مداخل الخدمة الاجتماعية المدرسية وأهـــدافهـــا التنموية

الأستاذ الدكتور
محمد سلامة غبارى



تليفاكس: ٠٣/٥٢٧٤٤٣٨ الإسكندرية


الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع
دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع
تليفاكس: ٠٣/٥٢٧٤٤٣٨ - الإسكندرية


دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع
تليفاكس: ٠٣/٥٢٧٤٤٣٨ ، الإسكندرية

مداخل الخدمة الاجتماعية المدرسية

وأهدافها التنموية

فهرست الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

د . محمد سلامة محمد غبارى

مداخل الخدمة الاجتماعية المدرسية واهدفها التنموية – ط١

الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٨.

١٧ × ٢٤ سم .

أ- العنوان

الناشـــــر : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

العنــــوان : بلوك ٣ ش ملك حفنى قبلى السكة الحديد - مساكن دربالة – فيكتوريا - الإسكندرية

تليفـــاكس : ٠٠٢٠٣/٥٢٧٤٤٣٨ (٢خط)

الرقم البريدى : ٢١٠٣١ - الإسكندرية - جمهورية مصر العربية

E_mail : dwdpress@yahoo.com

Website : www.dwdpress.com

رقم الإيداع : ٢٠٠٨ / ١٠٦٩٨

I.S.B.N 977-327-663-5

مداخل الخدمة الاجتماعية المدرسية وأهدافها التنموية

الأستاذ دكتور

محمد سلامة محمد غبارى

الطبعة الاولى
٢٠٠٩م

الناشر
دار الوفاء للطباعة والنشر
تليفاكس: ٥٢٧٤٤٣٨ - الإسكندرية


بسم الله الرحمن الرحيم
" ... وَفَوق كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ "



إهداء

أهدى هذا الكتاب...

إلى كل أب وكل أم وكل العاملين فى

المجال الدراسى عسى أن يوفقهم الله فى

تنشئة أبنائهم وحسن رعايتهم

المؤلف

أ. / محمد سلامة محمد غبارى



مقدمة

إن الخدمة الإجتماعية المدرسية تشكل أحد الجهود المبذولة لمساعدة الطلاب على علاج مشكلاتهم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم من خلال برامج وأساليب يستخدمها الأخصائى الإجتماعى المعد والمدرب لممارستها.

وبازدياد المسئوليات المدرسية وتعقد أدوارها، والزيادة الكبيرة فى عدد الطلاب ظهرت الحاجة إلى مسانده العملية التعليمية لإستكمال التعليم بالتربية، حيث أن التربية والتعليم جناحين متكاملين لنجاح المدرسة فى تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية، وفقد ظهرت الحاجة إلى الخدمة الإجتماعية كنظام إجتماعى مستحدث ليقف بجانب النظام التعليمى يساندة، ويساعده على تحقيق أهدافه المتعددة، ويدعم أهدافه التربوية من خلال ممارسة الأنشطة المتعددة المرسومة والمخططة لتحقيق الهدف التربوى، الذى يغرس فى التلاميذ والطلاب تقدير وتدعيم الإتجاهات الصالحة البناءة التى تمنحهم القدرة على التصرف السليم القائم على الفهم والوعى الذى يساعد كل واحد منهم على الشعور بذاته بما يساعده على تحقيق نموه العقلى والجسمى والنفسى الذى يساعدهم على التوافق الشخصى والإجتماعى.

وإذا كانت مفاهيم التربية الحديثة تتضمن النمو الإجتماعى والنفسى للتلميذ إلى جانب التحصيل الدراسى فإن الخدمة الاجتماعية المدرسية فى ضوء هذه المفاهيم تساهم فى نجاح العمليات التربوية عن طريق ممارسة أدوارها الوقائية والعلاجية والتنموية التى يمارسها الأخصائى الإجتماعى فى المدرسة ليساعدها فى الوصول لتحقيق أهدافهما المتكاملة.

والمدرسة الحديثة تعتمد على جهود الخدمة الإجتماعية المدرسية سواء على مستوى خدمة الفرد، أو خدمة الجماعة ، أو تنظيم المجتمع، بعد أن تلاقت

أهدافهما معا وتوحدت وتكاملت جهودهما معا، وصار الأخصائى الاجتماعى المدرسى هو القدرة الفنية المهنية التى تم إعدادها وتدريبها، ليقوم بدوره الفعال فى تنمية وبناء الأجيال، وبجانبه المدرس الذى فهم دوره وآمن بقدراته، وتحمس لمساعدته ومساندته، بدافع وطنى وواجب قومى تعاهدا معاً على أدائه.

وبذلك يتعاون النظام التعليمى مع الخدمة الاجتماعية المدرسية من خلال المدرسة كمؤسسة تعليمية إجتماعية تحتوى النظامين وتطبقهما التطبيق السليم الذى يساعد المدرسة على تحقيق وظائفها الإجتماعية تلك الوظائف المتكاملة التى تهدف إلى تقوية بناء المجتمع وتساعد على إنمائه.

والأخصائى الإجتماعى المدرسى يمارس أدواره المهنية مستخدما ميادئه وأساليبه الفنية كجزء من نظام متكامل يساير برنامج المدرسة العام، حيث يقوم الأخصائى الإجتماعى المدرسى بممارسة عمله مع التلاميذ والآباء والمعلمين فى كل المواقف التى تتصل بالعملية التعليمية،سواء فى معالجة مشكلات سوء التكيف ، أو مشكلات الغياب المتكرر والهروب من المدرسة بالإضافة إلى مشكلات العدوان، وباقى أنواع المشكلات الأخرى التى سيلى تفصيلها فى فصل كامل، إلى جانب العمل مع الجماعات التلقائية وتنظيم البرامج الثقافية والإجتماعية،وكذلك العمل مع التنظيمات المدرسية كإتحاد الطلبة، ومجالس الآباء والمعلمين، وجمعيات رعاية الطلبة، والجمعيات التعاونية المدرسية وبرلمان الطلبة ومجلس الأمناء والأباء والمعلمين .

وعموما فإن أهمية الخدمة الإجتماعية المدرسية فى المجال التعليمى ترجع إلى أنها تعمل مع قطاعات كبيرة من أبناء المجتمع، كما أنها تحظى بإهتمام كافة المسئولين عن إعداد الجيل الجديد الذى سوف يتحمل مسئوليات المستقبل ، فإذا نجحت الخدمة الإجتماعية المدرسية فى دورها البناء تكون قد ساهمت مساهمة أكيدة فى تحقيق أهداف تنمية المجتمع وتطوره وبنائه.

وهذا المؤلف يحتوى على عشرة فصول هى:

- فى الفصل الأول نشأة الخدمة الاجتماعية المدرسية وتطورها .
- وفى الفصل الثانى مقومات عملية التربية والتعليم .
- والفصل الثالث يحتوى على الوظيفة الإجتماعية للمدرسة الحديثة ودور الخدمة الاجتماعية فيها.
- ويحتوى الفصل الرابع على المراحل المدرسية وأدوار الخدمة الإجتماعية فيها.
- والفصل الخامس يحتوى على المشكلات المدرسية والعوامل المؤثرة فيها.
- والفصل السادس يحتوى على المداخل الأساسية لممارسة الخدمة الإجتماعية المدرسية.
- والفصل السابع يحتوى على التوجيه والإرشاد الاجتماعى فى المدرسة وأنواعه وصفات المرشد الإجتماعى.
- الفصل الثامن يحتوى على ممارسة خدمة الفرد فى المدرسة.
- والفصل التاسع يحتوى على ممارسة خدمة الجماعة فى المدرسة.
- الفصل العاشر ويحتوى على ممارسة طريقة تنظيم المجتمع فى المدرسة.

والله الموفق والمستعان،

المؤلف

أ. د محمد سلامة محمد غبارى

٢٠٠٨

الفصل الأول

نشأة الخدمة الإجتماعية المدرسية وتطورها

١- نشأة الخدمة الإجتماعية المدرسية وتطورها.

٢- تعريفات الخدمة الإجتماعية المدرسية.

٣- خصائص الخدمة الإجتماعية المدرسية وأهميتها.

٤- أهداف الخدمة الإجتماعية المدرسية

١- نشأة الخدمة الإجتماعية المدرسية وتطورها

أولا : فى مصر

كانت الأسرة فى الماضى هى المسئولة عن تعليم الطفل ونقل التراث الثقافى والتعليمى من جيل إلى آخر، وكان التعليم خارج الأسرة لا يتم إلا فى شكل حلقات يعقدها رجال الدين فى المساجد، كما أنشىء إلى جانب ذلك نظام المكاتب والكتاتيب التى كانت تهتم بتدريس اللغة العربية والدين والحساب وكانت هذه المكاتب والكتاتيب وثيقة الصلة بالأسرة.

ومع تطور المجتمع ظهرت الحاجة إلى المدرسة التى لم يُقصد بإنشائها نقل وظيفة الأسرة إليها، وإنما أُريد بها مقابلة تلك الإحتياجات الجديدة الناشئة عن تطور المجتمع وتقدمه، وذلك بإشراك المدرسة مع الأسرة فى جانب أو جوانب قد لا تُسْعِف الأسرة ظروفها وإمكانياتها للقيام بها نحو أبنائها لإعدادهم للحياة المتطورة.

ولكن المدرسة لم يكن يعنيها فى شىء شخصية التلميذ واحتياجاته النفسية والإجتماعية، ولكن كان كل إهتمامها بالمنهج وما فيه من مواد علمية كانت تُلقن للتلاميذ ويُحشى بها أذهانهم عن طريق القهر والخضوع وبنظم جافة جامدة.

وكانت نتيجة ذلك أن وُجدت أعداد كبيرة من التلاميذ لايمكنها مسايرة الدراسة نتيجة للقصور العقلى ، أو البدنى ، أو نتيجة للمشكلات الأسرية التى يعانون منها، وانقطعت الصلة بين المدرسة والأسرة وأصبح كل منهما فى جانب، كما أفتقدت الصلة بين المدرسة والبيئة، وأصبحت المدرسة قاصرة عن مسايرة التطور الحضارى وإحتياجات البيئة.

ثم نادى علماء التربية بأن تتجه المدرسة إتجاها تربويا يهتم بشخصية الطالب واحتياجاته النفسية والإجتماعية، إلى جانب تدريس المواد المختلفة، لأن الطالب الذى لا تنمو شخصيته داخل المدرسة لا يستفيد من العلم الذى يُحَصِّلُهُ، وقد كان من نتيجة ذلك أن اهتمت بعض المدارس بمحاولة الربط بين ا لمدرسة والأسرة من جانب والمدرسة والبيئة من جانب آخر، ومن هنا بدأت الحاجة إلى الإشراف الإجتماعى الذى كان بداية لمولد الخدمة الإجتماعية المدرسية.

وقد بدأت المدارس المصرية تأخذ بنظام المدرس المشرف، منذ عام ١٩٣٢، ففى عهد وزارة أحمد نجيب الهلالى صدر قرار بإلغاء نظام المعاونين فى المدارس، وتكليف المدرسين التربويين بالإشراف على شئون الطلبة بدلا من المعاونين، لأن عملية الإشراف عملية ذات أهمية كبيرة وتحتاج إلى توجيه دقيق، وقد بدأت التجربة بتكليف خيرة المدرسين بالقيام بهذه المهمة ولكن سرعان ما وجدت معظم المدارس أنهم تحت ظل هذا النظام يخسرون جهود فئة ممتازة من المدرسين داخل الفصل، لأن المدرس كان يتفرغ من نصف جدوله نظير الإشراف على الطلبة، ولذلك عمدوا إلى اختيار المدرسين المشرفين من بين أفشل مدرسى المدرسة، ثم بدأت الحالة تزداد سوء منذ سنة ١٩٣٥ حتى قبل قيام الثورة، حيث إنتشرت فى هذه الفترة ألوان من النشاط الحزبى داخل المدرسة، وأصبحت عملية الإشراف داخل المدرسة تهتم بالتجسس على الطلبة أكثر من إهتمامها بعملية التوجيه والإشراف، وقد نتج عن ذلك نوع من النفور بين الطلبة الذين كانوا فى حالة فوران فى هذه المرحلة من هؤلاء المدرسين المشرفين.

وفى سنة ١٩٤٩ تخرجت أول دفعة من معهد الخدمة الاجتماعية للفتيات بالقاهرة ووجدت الوزارة أنها مضطرة للبحث عن عمل لهؤلاء

الخريجات فألحقتهم كمشرفات، إجتماعات بالمدارس دون الإيمان بقيمة الخدمة الإجتماعية المدرسية.

وفى سنة ١٩٥٠ أصدر الدكتور طه حسين وزير المعارف وقت ذاك أمراً بزيادة عدد المدارس الذى ترتب على مجانية التعليم، وبذلك زادت الفصول بدرجة كبيرة، وكان لابد من تفرغ جميع المدرسين ومنهم المشرفين لعملية التدريس وترك الإشراف، واضطرت الوزارة للاستعانة بالخدمة الإجتماعية لسد النقص فى الإشراف دون الإيمان الحقيقى بأهمية الخدمة الإجتماعية المدرسية، وكان من نتيجة ذلك أن تعثرت الخدمة الإجتماعية داخل المدارس تعثراً شديداً.

و بعد ذلك تم تعيين ٢٢٥ أخصائى إجتماعى وأخصائية إجتماعية فى المدارس فى نفس هذا العام.

وفى عام ٥١- ١٩٥٢ قامت وزارة التربية والتعليم بتعيين حوالى ٨٠% من خريجى معاهد الخدمة،وكان يُطلق على الأخصائى الإجتماعى المدرسى المشرف الأجتماعى[1] ، وقد اتخذ نظام الإشراف المدرسى شكلين رئيسيين هما:

١- خدمة اجتماعية فى داخل المدرسة، حيث يُلحَق الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة ويتفرغ للعمل الإجتماعى فى مجالات الخدمة الإجتماعية الفردية والجماعية والمجتمعية.

٢- خدمة إجتماعية من خارج المدرسة، ويقوم الأخصائيون الإجتماعيون من خارج المدرسة بالعمل على النهوض بالخدمات الإجتماعية المدرسية، كما هو

---

(١) وزارة التربية والتعليم، إدارة رعاية الشباب. تطور رعاية الشباب. المطبعة الأميرية. القاهرة، ١٩٥٩ م، ص ص ٢-٦.

الحال بالنسبة لمكاتب الخدمة الإجتماعية المدرسية، أو مكاتب التوجيه الاجتماعى[1] .

وبعد ذلك إنتشرت الخدمة الإجتماعية المدرسية فى المدارس الإعدادية والمعاهد والكليات، بعد أن كانت مقتصرة على المدارس الثانوية فقط.

وفى سنة ١٩٥١ م بدأت الخدمة الإجتماعية المدرسية تأخذ مكانها السليم فى المدارس على أسس سليمة، وتحددت وظيفة الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة تحديداً واضحاً، بعد أن كانوا يُكلفون بالأعمال الإدارية وجمع الغياب، والإشراف على النظافة والتغذية.

وفى عام ١٩٥٤ م ظهرت مكاتب الخدمة الإجتماعية المدرسية، ولكنها لم يكن لها أدوار واضحة، ولا أهداف محددة، ولا لوائح تنظم عملها وأختصاصاتها، ولذلك تداخلت أدوار ومهام الأخصائى الإجتماعى داخل المدرسة، مع أدوار الأخصائى الإجتماعى فى مكاتب الخدمة الإجتماعية المدرسية.

وفى عام ١٩٥٥ م إزداد الإعتراف بأهمية الخدمة الإجتماعية فى المدارس بمستوياتها المختلفة،وأصبح لها قواعد معروفة، وإختصاصات محددة للأخصائيين الإجتماعيين العاملين فى المجال المدرسى، وكان هناك اهتمام ملحوظ بتدعيم العلاقات بينهم وبين العاملين بالمدرسة، وخاصة هيئة التدريس بالمدرسة، وفى نفس العام تم تنظيم أجهزة إشرافية، واتسع مفهوم ا لتوجيه والإشراف فى هذا العام[2] .

---

[1] إسماعيل رياض، وعدلى سليمان،أساليب وميادين الخدمة الاجتماعية.دار النهضة العربية. القاهرة. ١٩٧٠ م. ص ١٦٧.

[2] سيد أبو بكر حسانين. مقال فى مجلة بحوث ودراسات وزارة التعليم العالى. الخدمة الإجتماعية فى المجال المدرسى. العدد الأول يناير. ١٩٧٠ م، ص ص ١٣ – ١٥.

وبعد ذلك تنوعت مهام ومسئوليات الخدمة الإجتماعية المدرسية وأطلِقَ عليها إسم التربية الاجتماعية، وكانت أهدافها الرئيسية هى:

تنظيم الحياة الإجتماعية فى المدرسة، لتهيئة الجو المناسب للتلاميذ و الطلبه داخل المدرسة، ومعاونتهم على علاج مشكلاتهم المختلفة، والعمل على تدعيم العلاقات بين المدرسة والبيئة الموجود بها المدرسة، وما بها من مؤسسات تحقق أى استفادة أو منفعة أو خدمات للتلاميذ والطلبة.

ومع دخول الخدمة الإجتماعية المدرسية إلى المدارس بمختلف مستوياتها وبصورتها المهنية بدأت مرحلة هامة من مراحل التطور الوظيفى للمدرسة، ذلك لأن الخدمة الإجتماعية المدرسية فتحت مجالات جديدة لخدمة التلاميذ والطلاب لمقابلة ومواجهة رغباتهم وميولهم وحاجاتهم الأساسية، وإكتساب المهارات والخبرات والإتجاهات الصالحة، وتأهيلهم للتعامل الناجح فى المدرسة والأسرة والبيئة والمجتمع، بما يكسبهم صفات المواطن الصالح القادر على خدمة نفسه ومجتمعه[1] .

وبعد أن أثبت الأخصائى الإجتماعى نجاحه وتم إثبات شخصيته المهنية بالمدرسة، بدأت تظهرت أهميته فى المدرسة، وشعر الجميع بشدة الإحتياج إليه،وذلك بعد زيادة عدد الطلبة وزيادة مشكلاتهم،وعدم قدرة المدرسين ورواد الفصول على مواجهة هذه المشكلات، ونتيجة لزيادة أعبائهم المدرسية، وضغط العمل عليهم ، ترتب على ذلك تعيين الأخصائيين الإجتماعيين فى جميع المدارس، ليشاركوهم فى تخفيف هذه الأعباء، وقد نجح الأخصائيون الإجتماعيون فى ذلك وأثبتوا وجودهم.

---

[1] أنظر: محمد سلامة غبارى، الخدمة الإجتماعية ورعاية الشباب فى المجتمعات الإسلامية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٨٣م.

وبعدها بدأ الإخصائيون الإجتماعيون يمارسون أدوارهم المهنية بصورة جدية وأكثر فاعلية عن ذى قبل، وأصبح المجال المدرسى من أهم المجالات التى أثبتت فيها الخدمة الإجتماعية المدرسية كفاءتها وفاعليتها وقدرتها على رعاية النمو الإجتماعى للطلاب وفق ميولهم وقدراتهم، مستخدمة جهودها وخدماتها وبرامجها لمساعدة الطلبة والتلاميذ على تنمية شخصياتهم، وتحقيق تقدمهم الدراسى، من خلال أدوار الأخصائيين الإجتماعيين المهنية، التى تساعد المدرسة على تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية.

واستمرت الخدمة الإجتماعية المدرسية فى تطورها بعد أن تم فتح العديد من المعاهد والكليات التى تُعد الأخصائيين الإجتماعيين إعداداً علميا وعمليا على مستوى البكالريوس، ثم تلى ذلك الدبلوم والماجستير ثم وصل إلى مستوى الدكتوراه.

وكان تخرج هذا العدد الكبير من الحاصلين على الماجستير والدكتوراه فى تخصصات الخدمة الإجتماعية المختلفة سببا فى توفير العدد الكافى من أعضاء هيئة التدريس بهذه الكليات، وترتب عليه إعداد وتأليف الكثير من المؤلفات الخاصة بطرق ومجالات الخدمة الإجتماعية بصفة عامة، والخدمة الإجتماعية المدرسية بصفة خاصة التى فصلت ووضحت أدوار الأخصائى الإجتماعى فى المجال المدرسى،وبدأ يمارس هذه الأدوار بنجاح وإقتدار.

ثم تطورت هذه الأدوار، وأضيف إليها أدوار جديدة، مثل دوره كمستشار، ودورة كمدافع، وإنتشرت هذه الأدوار ونجحت فى المدرسة، وإمتدت إلى المجتمع المحلى للإستفادة من الموارد المتاحة لربط المدرسة بالبيئة، وبدأ العمل مع القيادات المجتمعية، وبعض الشخصيات العامة التى لديها إهتمامات بالعملية التعليمية، لتشارك الأباء والمعلمين والأخصائيين الإجتماعيين فى مساعدة النظام التعليمى لتحقيق أهدافه، ومساعدة المدرسة فى

نشر خدماتها في المنطقة المحيطة بها، حتى تُصبح المدرسة بحق مركز إشعاع للبيئة.

وفي السنوات الأخيرة تطورت التنظيمات الإجتماعية داخل المدرسة، وظهرت فيها تنظيمات جديدة، مثل البرلمان المدرسي، ومجلس الأمناء والآباء والمعلمين، وقد صدر بذلك القرار الوزاري رقم ٢٥٨ في ١١/ ٩/ ٢٠٠٥م ليوضح تعريف، وفلسفة،وتشكيل مجلس الأمناء والآباء والمعلمين، الذي تم تشكيله على أربعة مستويات : أولها على مستوى المدرسة، ثم على مستوى الإدارة التعليمية، ثم على مستوى المديرية التعليمية، إلى أن وصل لمستوى الجمهورية.

وقد وَضَّح هذا القرار الوزاري أهداف مجلس الأمناء وإختصاصاته، وفلسفته، ومبادئه، كما وضح إختصاصات الأخصائي الإجتماعي وأدواره التنظيمية والفنية التي سيلي ذكرها في الفصل الخامس من هذا الكتاب.

وبعد ذلك صدد القرار رقم ٣٣٤ في ١٤/ ٩/ ٢٠٠٦ للإرتقاء بمستوى الأداء في التعليم بمحافظة الإسكندرية في ظل إتجاه الدولة لتطبيق سياسة اللامركزية في إتخاذ القرار وتحقيقا للمشاركة المجتمعية وتحقيقا للصالح العام..

ثم صدر القرار رقم ١١٠٠ لسنة ٢٠٠٧م بتاريخ ١٠/ ١١/٢٠٠٧م، وكانت المادة رقم (١) في هذا القرار تنص على أن " ينشأ في كل مدرسة من مختلف مستويات المراحل التعليمية بمحافظة الإسكندرية مجلس أمناء يضم ممثلين من بين أفراد المجتمع المدني ا لمهتمين بالعملية التعليمية.

وجاءت المادة رقم (٢) تنص على ما يلي:

أ- المبادئ

تهدف المجالس أساسا إلى تحقيق المبادئ التعليمية والتربوية التالية:

أ- تفويض السلطة لتحقيق اللامركزية فى إتخاذ القرار.

ب- المشاركة المجتمعية، وتوزيع المسئولية لتحقيق الإدارة الذاتية.

جـ - مزيد من الصلاحيات فى التخطيط والتقويم وإتخاذ القرارات.

د- المسئولية والمساءلة لتحقيق توسيع مساعدة المشاركة المجتمعية

ب- أهداف المجالس

أ- توثيق الصلات والتعاون المشترك بين الأباء والمعلمين وأعضاء المجتمع المحلى فى جو يسوده الإحترام المتبادل من أجل دعم العملية التعليمية ورعاية الأبناء.

ب- العمل على تأصيل الديمقراطية فى نفوس الطلاب وإكسابهم المعلومات والمعارف والقيم الأخلاقية والإتجاهات السليمة التى تساعد على تعميق روح الإنتماء للمجتمع والوطن.

جـ - تحقيق اللامركزية فى الإدارة والتقويم والمتابعة وصنع وإتخاذ القرار.

د- تشجيع الجهود الذاتية والتطوعية لأعضاء المجتمع المدنى لتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية والتعاون فى دعم العملية التعليمية.

هـ - البحث عن مصادر تمويل للمدرسة غير تقليدية.

و- تعيين عمالة لسد العجز بأجر.

ز- تنسيق التعاون بين المدرسة والجامعة ومختلف المؤسسات التربوية.

ح- تعبئة جهود المجتمع المحلى من أجل توفير الرعاية المتكاملة للطلاب بصفة عامة، ورعاية الفئات الخاصة منهم (معوقين وفائقين وموهوبين) بصفة خاصة.

ط – تبادل الرأى بين المدرسة وأعضاء المجتمع المدنى حول أساليب الإرتقاء بالعملية التعليمية، والتغلب على المشكلات و المعوقات التى تقترحها.

ى- تقرير أوجه الصرف والمتابعة على ميزانية المجلس، وعلى الموارد الذاتية للمؤسسة التعليمية والتصرف فيها بما يدعم العملية التعليمية والتربوية وتحقق الرعاية المتكاملة لأبنائنا الطلاب.

ك- تعظيم دور المدرسة في خدمة البيئة والمجتمع المحلى والعمل على الحد من مشاكلها، وتحقيق طموحاتها.

ثم جاءت المادة رقم (٣) لتحدد تشكيل مجلس الأمناء كمايلى: يُشكل بكل مدرسة مجلس يتراوح من (١٣) إلى (١٥) عضوا على النحو التالى:

١- رئيس المجلس من الشخصيات المتميزة القيادية الواعية فى المجتمع المحلى والمهتمة بالتعليم.

٢- مدير المدرسة يكون مديرا تنفيذيا للمجلس.

٣- أعضاء من المجتمع من المهتمين بالتعليم ومن غير العاملين بالتربية والتعليم .

٤- الأخصائى الاجتماعى بالمدرسة أمينا للمجلس.

ثم بعد ذلك حددت بقية مواد هذا القرار الإجراءات المالية، والإختصاصات، واللائحة التنفيذية [1].....الخ.

وهكذا تستطيع الخدمة الإجتماعية المدرسية أن تشارك المدرسة فى تهيئة الجو الإجتماعى المناسب الذى يهتم بالتفاعل الإيجابى بين الطلاب والمدرسين وأولياء أمور الطلبة وبذلك يتم تدعيم العلاقات داخل المدرسة وخارجها، وتنظيم الخدمات المتبادلة بين المدرسة والبيئة المحلية، والمجتمع، حتى ينجحا معا فى إشباع إحتياجات التلاميذ والطلبة ومواجهة مشكلاتهم، بما يساعدهم على التنشئة الإجتماعية السليمة وتهيأتهم إجتماعيا،وعقليا، ونفسيا،

---

[1] أنظر: قرار رقم ١١٠٠ لسنة ٢٠٠٧ بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٠ الصادر من التوجيه العام للتربية الإجتماعية، مديرية لتربية والتعليم الإسكندرية ٢٠٠٧/١٢/١٣

وجسميا، بما يحقق لهم أكبر إستفادة ممكنة من العملية التعليمية، وبذلك تنجح المدرسة فى أداء وظائفها الإجتماعية والتربوية والتعليمية.

وبذلك نرى الإرتباط الواضح بين نجاح المدرسة فى تحقيق وظائفها المختلفة ومشاركة الخدمة الإجتماعية المدرسية وتعاونها فى تحقيق هذه الأهداف، ولذلك نصت القرارات الوزارية السابق ذكرها على أدوار الأخصائى الإجتماعى ونص القرار الوزارى الأول على تحديد أهمية هذه ا لأدوار وهكذا نرى أن كل جديد يظهر، وكل تطور يحدث فى مجال الخدمة الإجتماعية المدرسية ينعكس أثره على العملية التعليمية وعلى المجتمع، بما يساعد على نجاح العملية التعليمية حتى تتمكن المدرسة من أداء وظائفها المختلفة لتحقيق أهدافها التعليمية والتربوية.

ثانيا : نشأة الخدمة الإجتماعية المدرسية وتطورها فى الخارج:

تطور الخدمة الإجتماعية المدرسية فى الخارج:

من المعروف أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت من أول الدول التى أعطت للخدمة الإجتماعية اهتماما كبيرا وعملت على تعميمها فى كافة الميادين، لذا فإننا سنعطى اهتماما كبيراً لتطور الخدمة الإجتماعية المدرسية فيها وإن كان هذا لا ينفى أننا سوف نعطى فكرة عن هذا التطور فى بعض المدن الأخرى.

والخدمة الإجتماعية المدرسية بدأت فى أمريكا سنة ١٩٠٦ فى ولاية (بوسطن) حيث وُضِع برنامج خاص يُدَرَّسْ لطلاب مدارسَ الخدمة الإجتماعية للتمكين من مواجهة مشاكل الطلبة والعمل على دراستها وعلاجها، ثم انتشرت الفكرة فى بقية المدن الأخرى، وسوف نحاول إيضاح كيفية تطورها فى كل من نيويورك وبوسطن وهارتفورد.

أ- مدينة نيويورك:

بدأت الخدمة الإجتماعية المدرسية فى نيويورك من خلال ارتباطها بمصدران أساسيان هما:

١- المحلات الاجتماعية:

فالأخصائيون العاملون فى " جرين ويتسن" أدركوا أن امتداد إهتمامهم يشمل ا لمدرسة ومن خلال المدرسة سوف يمكنهم ويمكن للمدرسة فى نفس الوقت إشباع احتياجات الطفل بطريقة سريعة ومفيدة.

٢- المدرسة نفسها:

فقد كان هناك تفكير ونشاط لبعض المدرسين، وعلى سبيل المثال نذكر "مارى مازنر" التى بذلت جهودا كبيرة لاستثارة مسئولية المدرسة بالنسبة للمشكلات الإنفعالية للطفل، كما أن الأفكار الجديدة فى التعليم والتطور العلمى فى علم النفس وعلم الاجتماع لفت نظر المدرسين بالنسبة لضرورة الاهتمام بشخصية الطفل.

وبعد وقت قصير بدأت تظهر خدمات الخدمة المدرسية فى مدينة نيويورك، ثم قامت الجمعية العامة للتعليم بتشكيل لجنة لتطوير هذا النوع من الخدمات بالنسبة للأطفال، وبعد ست سنوات أعتُبِرَتْ الخدمة الإجتماعية المدرسية أحد المسئوليات الهامة فى المدرسة، ويلاحظ أنه عند بداية هذه الحركة فى نهاية سنة ١٩٠٦ أطلق عليها " حركة المدرسين الزائرين" وكان الغرض منها كغيرها من الخدمات فى ذلك الوقت مساعدة التلاميذ الذين يقطنون الأحياء الفقيرة.

ثم تطورت هذه الحركة سنة ١٩١٣ حتى أصبح نظام المدرس الزائر جزء أساسى من النظام المدرسى.

ب- مدينة بوسطون

بدأت الخدمة الإجتماعية المدرسية فى بوسطن سنة ١٩٠٦ من خلال الجهود التى قامت بها جمعية تعليم المرأة فى بوسطن.

وجمعية الآباء والمدرسين التى لاحظت الحاجة إلى وجود معبر يربط بين المدرسة والمنزل، حيث كان واضحا النقص الكبير فى الإرتباط والفهم بينهما وقد كانت هذه مقدمات لظهور منظمات أخرى فيما بعد قامت بتقديم خدمات مشابهة.

جـ- مدينة هارتفورد

بدأت الخدمة الإجتماعية المدرسية فى هارتفورد من خلال الخبرة التى قدمتها مدرسة (هنرى برنارد) والعيادة النفسية التابعة لها، فقد شعر مدير العيادة بالحاجة الى تنظيم العلاقة بين المدرسة والمنزل من أجل أن يكون علاج مشكلة الطفل أكثر فاعلية، وكان عمل الأخصائى الإجتماعى فى هذه المدرسة هو دراسة الظروف الأسرية للطفل وإعداد التاريخ الإجتماعى للحالة وتقديمه للأخصائى الإجتماعى النفسى فى العيادة، وقد كان يُطلق عليه المدرس الزائر فى بادئ الأمر.

د- برامج فى مدن أخرى:

بدأت الخدمة الإجتماعية المدرسية فى (فيلادلفيا) سنة ١٩٠٩ ودخلت سنة ١٩١٠ كل من (ماسوشيت) (وروشمتر) سنة ١٩١٣ وفى سنة ١٩١٥

ظهرت فى " انساستى" ثم ظهرت سنة ١٩١٦ فى " مينابولس" وفى سنة ١٩١٩ ظهرت فى شيكاغو.

وأهم ما لفت الأنظار للنظام الذى وُضع فى (ماسوشيست) أن الجامعة لم تكن تمنح أجازة للتدريس لأى مدرس إلا إذا درس برنامجاً خاصا فى الخدمة الإجتماعية، ثم أصبح للخدمة الإجتماعية المدرسية قسم خاص تدرس فيه (وكان لا يُسمح للمدرس بمزاولة عمله إلا بعد تقديم ما يثبت دراسته الجامعية فى الخدمة الإجتماعية المدرسية).

وعلى هذا يمكن القول بأنه كان يوجد نوعان من الأخصائيين الإجتماعيين اللذين يعملون فى الميدان المدرسى بالولايات المتحدة الأمريكية هما:-

١- أخصائى إجتماعى مدرسى غير معد إعدادا إجتماعيا لهذا العمل ويسمى بالمدرس الزائر تعهد إليه المدرسة بدراسة مشاكل الطلبة الإجتماعية والعمل على حلها وهذا الأخصائى غير متخصص فى الخدمة الإجتماعية.

٢- أخصائى إجتماعى نفسى ويُعد خصيصا لهذا العمل ويدرس أربعة سنوات فى احدى الكليات للحصول على البكالوريوس ومن ضمن المنهج الذى يدرسه فى الكلية علم النفس وعلم الإجتماع وغيرها من العلوم التى تساعده على دراسة مشاكل الطلبة الإجتماعية والنفسية.

ولكن حينما تفاقمت مشكلة إنحراف طلاب المدارس الثانوية، وتسرب الصغار من المدارس الإبتدائية، وشيوع جرائم الإغتصاب الجنسى، وتفشى عادة تناول المواد الكحولية والمخدرات بين طوائف متعددة من طلاب المدن الكبرى، أوصت لجنة الخدمة المجتمعية بضرورة إدخال الأخصائيين الإجتماعيين إلى المجتمع المدرسى، إلا أن الإدارة التعليمية لم تستجب إيجابيا لهذه المبادرة، بل أحجمت عن تمويلها بدعوى أن مشكلات الطلاب هى من

إختصاص المعلم، وهو وحده القادر على مواجهتها من خلال ما كان يعرف بالمدرس الزائر، ولا مجال لإدخال مهنة غريبة إلى المجال التعليمى، بل أنشأت الإدارة هيئة قومية للمدرس الزائر[1].

وكانت نتيجة ذلك تنوع المشكلات المدرسية وزيادتها، وكثرت عصابات استغلال الأطفال المتسربين من المدارس، وخاصة فى أعقاق الحرب العالمية الأولى، مما جعل لجنة الخدمة العامة بمنطقة " روشيستر Rochester" تلجأ إلى الهيئة المركزية للإدارات التعليمية لاستصدار أول قرار ملزم يفرض الخدمة الإجتماعية المدرسية بتمويل حكومى، ومع تحديد واجبات أقتصرت فى حينها على بحث مشكلات الفقراء، وأطفال الأسر المفككة.

وفى سنة ١٩١٧ منحت " ولاية ألينوى" قانونا رائداً، ألغت بمقتضاه اللجان الحكومية التى كانت تهتم بالرعاية الإجتماعية، وكونت بدلا منها إدارات حكومية للرعاية الإجتماعية بالولاية، ثم تبعتها ولايات أخرى.

وبعد ذلك توسعت مجالات الرعاية الإجتماعية وبرامجها، وتم تدعيم مؤسساتها، وتنسيق الجهود الحكومية الأهلية فى تلك المجالات، لتوصيل الخدمات الإجتماعية لمن هم فى حاجة إليها، ثم ظهرت الحاجة إلى زيادة عدد العاملين المدربين بمجالات الرعاية الإجتماعية وهم الذين أصْطُلِحَ على تسميتهم بالأخصائيين الإجتماعيين، كما أصطلح أيضا تسمية العمل الذى يقومون به مهنة الخدمة الاجتماعية.

وبعد أن دخلت الخدمة الإجتماعية فى مدارس أمريكا، توالى إعتراف المجتمع الأمريكى بها كمهنة مستقلة،ولكن ينقصها الأساليب الفنية[1] ، وفى

---

[1] Charles Zastrow ; Sochial Welfare instructions, The Doresey Press, Chicago, p.p. 481 -88.

ذلك قال (فلكسنر) " Flexner" إن أهم ما كانت تفتقر إليه الخدمة الإجتماعية فى ذلك الوقت هى الأساليب الفينة.

ويعد ذلك بدأ تشكيل الخدمة الإجتماعية فى قالب مهنى، وكانت فلسفة أقسام الخدمة الإجتماعية فى المدارس هى تقريب وجهات النظر بين المنزل والمدرسة، ثم أخذت الفكرة تتقدم وتنتشر، وحل الأخصائيون الإجتماعيون محل المدرسون الزائرون.

وبعد ذلك إستطاع الأخصائيون الاجتماعيون الإستفادة من تطور العلوم الاجتماعية،وأخذوا منها كل ما يصلح للمهنة، وفى هذه الفترة كانت تدرس الخدمة الإجتماعية من كتاب "مارى رتشمند" التشخيص الاجتماعى الذى ألفته سنة ١٩١٧، وكان بداية لطريقة خدمة الفرد بصورة علميه.

وفى عام ١٩٢٠ وأواخر عام ١٩٣٠ م ظهرت طريقة خدمة الجماعة، وفى عام ١٩٣٣ م ابتدأت مدرسة العلوم الإجتماعية التطبيقية بجامعة "وسترن ريزيرن" أول دراسة علمية للعمل مع الجماعات وأسمتها طريقة خدمة الجماعة.. هذا وقد إستمدت خدمة الجماعة الكثير من أرائها عن العلاقات الإجتماعية من علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، كما تدعمت بما إستقته من التعليم التقدمى "Progresive Edcation" ومن برامج التربح(٢) .

وفى عام ١٩٤٦ إعترف المؤتمر القومى للخدمة الإجتماعية بتنظيم المجتمع كطريقة أساسية فى مهنة الخدمة الإجتماعية، ثم إتجهت فى مجالات معينة، مثل تنظيم المجتمع فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن تخصص فى مجالات معينة، مثل تنظيم المجتمع الذى تنتشر فيه مشكلات الأحداث

---

(١)Abrahan Flexner ; Is Socialwork a Profession.

(٢)E., N.. Cohen: Social Work in American, Tradition, p 191.

نقلاً عن محمد نجيب، الخدمة الإجتماعية المدرسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، سنة ١٩٨٢، ص ١٠٧.

الجانحين، وتنظيم مجتمعات الشباب، وكبار السن... ثم إتجهت في منتصف الستينات إلى الاهتمام بتنظيم المجتمع المدرسي والمؤسسات العلمية[1].

ومع إستمرار التطور إستقرت الخدمة الإجتماعية المدرسية كمجال حيوى من مجالات الخدمة الإجتماعية، بتشكيل مجلس خاص بالهيئة القومية للأخصائيين الإجتماعيين للمجال المدرسي،أعقبه إصدار دورية خاصة أطلِقَ عليها الخدمة الإجتماعية في المجال التعليمي Social Work in Education.

وفي عام ١٩٦٠ أصدرت الهيئة القومية للأخصائيين الاجتماعيين ميثاقاً خاصاً، يحدد مهارات وواجبات الأخصائي الاجتماعي المدرسي للإتفاق مع الهيئة القومية للتعليم العام الأمريكي،والهيئة الأمريكية العليا للطب النفسي، كما يحدد العلاقة بين الأخصائي الإجتماعي مع مدرس الفصل في المدارس الابتدائية، ومدرس المواد في المدارس الإعدادية والثانوية، ومع المرشد الطلابي الأكاديمي، من خلال بلورة محدده للمشكلة الإجتماعية، والواجبات ذات الصبغة الإجتماعية، التي تستند إلى الأخصائي الإجتماعي منعا لتداخل الوظائف وشيوعها بين التخصصات المختلفة.. وقد تم تنظيم العديد من المؤتمرات، والبحوث، والدراسات العلمية لتطوير الأداء المهني للأخصائي المدرسي إنتهت إلى استحداث نماذج علمية متعددة، ونظريات خاصة بتفسير مشكلات الطلاب، تباينت بين المداخل النفسية المحدثة، كالمدخل التحليلي أوالسلوكي، والمداخل الإجتماعية، وكنظريات الدور والمكانة والأسرة، بل والمدخل الأيكلوجي الذى رفض مفهوم التلميذ المشكل، وإستبدله بمفهوم الحي المريض، أو المنطقة السكنية المعتلة، وقد امتدت هذه التطورات تلقائيا إلى المجتمعات التي تسير في نهج المجتمع الأمريكي، وخاصة في كندا التي ربطت

---

[1] محمد نجيب، المرجع السابق، ص ١١٠.

ممارستها للخدمة الإجتماعية بكافة ما يصدر عن الهيئة القومية للأخصائيين الاجتماعيين فى أمريكا[١] .

إلا أن بريطانيا لم تلهث وراء النهج الأمريكى للخدمة الإجتماعية فقد ربطت الخدمة الإجتماعية المدرسية بالإرشاد والتوجيه النفسى، من خلال ما يعرف بعيادات توجيه Child Guidance Clignic خارج المدرسة، والإكتفاء داخل المدرسة بالزيارة المدرسية والإرشاد التربوى[٢] .

وفى فرنسا وألمانيا واليابان نجد نشاطاً مماثلا تماماً يركز على الرحلات، وفى تشيكوسلوفاكيا يتحتم على كل طالب قبل تخرجة من المدارس الثانوية أن يمضى أربعون يوما كل عام دراسى فى معسكر من المعسكرات، ويقدم الأخصائى الإجتماعى شهادة بما قام به من خدمات اجتماعية تزكية للتخرج، وفى (فنلندا) توجد مكاتب معينه فى المدن الصغيرة معدة لاستقبال الطلبة تنظم إقامتهم،ورحلاتهم، وزياراتهم، ويدير هذه المكاتب أخصائيون إجتماعيون على درجة عالية من الكفاءة[٣] .

---

(١) عبد الكريم عفيفى، الخدمة الإجتماعية فى المجال المدرسى، مكتبة عين شمس . القاهرة، سنة ١٩٩٤ م، ص ٣٨.

(٢) Farz Baryn: Scial Work As Entroduction, London, Unwin . 1980, p. 29

(٣) محمد سلامة غبارى: الخدمة الإجتماعية المدرسية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية ١٩٨٩، ص ١٢٣

٢- تعريفات الخدمة الإجتماعية المدرسية

التعريف الأول : تعريف " نيوكومب Newcamb" فى الأربعينيات

الخدمة الإجتماعية المدرسية مجموعة من الأنشطة الهادفة لمساعدة طلاب المدارس المشكلين على التكيف مع الحياة المدرسية بنجاح قدر الإمكان.

التعريف الثانى : تعريف الهيئة القومية للأخصائيين الاجتماعيين ١٩٥٦ :

الخدمة الإجتماعية المدرسية عملية من خلالها يوجه الطلاب الذين يعانون من مشكلات معينة للإتصال بالأخصائى الإجتماعى وبشرط تقبل التعاون المشترك بهدف الحصول على المساعدة التى تمكنهم من اجتياز مشكلاتهم ويتم من خلال نسق الرعاية الإجتماعية المدرسية.

التعريف الثالث : تعريف فاطمة الحارونى

الخدمة الإجتماعية المدرسية هى المجهودات والبرامج التى يهيئها الأخصائيون الإجتماعيون لأطفال وطلبة المدارس، بقصد تحقيق أهداف تربوية وتنموية لشخصياتهم إلى أقصى درجة، ويساعدهم على الإستفادة من الفرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعدادتهم المختلفة[١] .

التعريف الرابع : تعريف سمير حسن

الخدمة الإجتماعية المدرسية هى إحدى المجالات المهنية التى تعنى بمساعدة المدرسة على النهوض بوظيفتها الإجتماعية، وتدعيم علاقاتها بالمجتمع ومؤسساته، بغرض الوصول بطلابها إلى النمو الإجتماعى

فاطمة الحارونى. خدمة الفرد فى محيط الخدمة الاجتماعية. مطبعة السعادة. القاهرة، ١٩٧٤. ص ٥٤٥.

المرغوب، والقدرة على التعامل مع معطيات الحياة ومسايرة تغيراتها المختلفة، باستخدام المداخل والإتجاهات الوقائية والإنمائية والعلاجية[1] .

التعريف الخامس: تعريف "وودث وورث Wads Worth"

الخدمة الإجتماعية المدرسية هى إطار من العمليات التدخلية المناسبة لطبيعة المدرسة الحديثة، لمساعدتها بمديريها وطلابها على تحقيق الأهداف التربوية، وتدعيم العلاقات بينها وبين أسر التلاميذ والمجتمع المحلى والمجتمع الكلى.

التعريف السادس: تعريف "جوديت ميشن Gadit Mishne"

الخدمة الإجتماعية المدرسية هى نمط علمى مهارى من أنشطة الخدمة الإجتماعية لتدعيم الأهداف التربوى[2] .

التعريف السابع: تعريف كرم الجندى

الخدمة الإجتماعية المدرسية هى عبارة عن جهود مهنية منظمة تعمل على رعاية النمو الإجتماعى للطلاب بقصد تهيئة أنسب الظروف الملائمة لنموهم، وفق ميولهم وقدراتهم، وما يتفق مع ظروف واحتياجات المجتمع الذى ينتمون إليه[3] .

---

[1] سمير حسن منصور، الممارسة المهنية للخدمة الإجتماعية فى المجتمع المدرسى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٩٤.

[2] نقلاً عن : عبد الكريم عفيفى، الخدمة الإجتماعية فى المجال المدرسى، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٤ ص ٤٥.

[3] كرم الجندى، ورقة عمل فى لجنة تحديث التربية الإجتماعية فى التعليم المصرى، بحث غير منشور، المركز القومى للبحوث التربوية، ج.م.ع، ١٩٧٩.

التعريف الثامن: تعريف مكتب الخدمة الإجتماعية بالجمعية الأمريكية للأخصائيين الإجتماعيين

الخدمة الإجتماعية فى المجال المدرسى هى جزء من تعاون مهنى مشترك بغرض فهم البرامج المدرسية، وتقديم المساعدة للتلاميذ الذين يواجهون صعوبات فى الاستفادة من موارد وإمكانيات المدرسة بكفاءة،وهذا يكون باستمرار، لوقايتهم من خطورة تطور تلك الصعوبات حتى يستحيل علاجها.

التعريف التاسع: تعريف على الدين السيد:

الخدمة الإجتماعى المدرسية هى مجال من مجالات الخدمة الإجتماعية يعنى بالبعد الاجتماعى فى عمليات التربية والتعليم يرفع من كفاءة العملية التعليمية[1] .

التعريف العاشر: تعريف محمد سلامة غبارى

الخدمة الإجتماعية المدرسية هى الجهود المهنية الفنية فى المجال المدرسى ، التى تهدف إلى إحداث التوافق بين الطلاب وبيئاتهم المدرسية والأسرية، ومساعدة الطلاب لتحقيق أقصى درجة من الاستيعاب، وتهيئة أنسب الظروف الملائمة للنمو والنضج الإجتماعى،ومساعدة أسر الطلاب لتدعيم علاقاتهم بالمدرسة، لكى تتمكن المدرسة من تحقيق أهدافها التربوية.

خصائص الخدمة الإجتماعيه المدرسية : -

من هذه التعريفات وغيرها من تعريفات الخدمة الإجتماعية المدرسية نستخلص خصائص وأهداف الخدمة الإجتماعية المدرسية التالية :

---

(1) على الدين السيد، الخدمة الإجتماعية بين النظرية والتطبيق، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٣٧١.

٣- خصائص الخدمة الإجتماعية المدرسية:

١- الخدمة الإجتماعية المدرسية من أهم المجالات التى تمارس فيها الخدمة الاجتماعية، والمجال المدرسى يعد من أول المجالات التى عاصرت بداية الخدمة الاجتماعية.

٢- يمارسها أخصائيون إجتماعيون تم إعدادهم علمياً ومهنياً ، وتم تدريبهم تحت إشراف أكاديمى ومؤسسى يؤهلم لممارستها بمهارة فنية، وجهود مهنية بطريقة علمية.

٣- الخدمة الإجتماعية المدرسية أنشطة منظمة وبرامج مصممة . وجهود مخططة تؤثر فى كافة أنشطة المدرسة.

٤- تركز الخدمة الإجتماعية المدرسية جهودها فى المقام الأول لتدعيم العلاقات الإجتماعية داخل المدرسة.

٥- كما تركز على تدعيم العلاقات خارج المدرسة، بين الأسرة والمجتمع المحلى، والمجتمع الكبير، والمدرسة.

٦- الخدمة الإجتماعية المدرسية تتطلب جهود مهنية، ومهارات فنية لممارستها وتحقيق الأهداف المرجوة منها.

٧- الخدمة الإجتماعية المدرسية تتطلب مشاركة جميع التخصصات فى المدرسة.

٨- الخدمة الإجتماعية المدرسية جهود مهنية، تمارس بطريقة علمية، معتمدة على مهارات الأخصائى الاجتماعى الفنية، ليستفيد الطلبة أكبر إستفادة ممكنة من الخدمات التعليمية والإجتماعية.

٩- الخدمة الإجتماعية المدرسية تمارس فى جميع المؤسسات التعليمية بجميع مستوياتها المختلفة.

١٠- الخدمة الإجتماعية المدرسية عملية إجتماعية تمارس بطريقة علمية.

١١- الخدمة الإجتماعية المدرسية تستخدم المداخل الوقائية والإنمائية والعلاجية، لتساعد المدرسة فى تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية.

١٢- تهتم الخدمة الإجتماعية المدرسية بتحقيق أكبر إستفادة ممكنة من الفرص التعليمية، بما يناسب قدرات الطلبة واستعدادتهم.

١٣- تهتم الخدمة الإجتماعية المدرسية بالتعاون المشترك بين الأخصائين الإجتماعين وهيئة التدريس، والطالب وأسرته، وضرورة إشراكهم فى علاج المشكلات، وتخطى العقبات التى تعوق نجاح الطالب فى دراسته.

١٤- الخدمة الإجتماعية المدرسية تصمم لها البرامج والأنشطة الهادفة التى تساعد الطلاب للنجاح فى دراستهم، وتساعد المدرسة فى تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية.

٤- أهداف الخدمة الإجتماعية المدرسية

١- الهدف الأول للخدمة الإجتماعية المدرسية هو مساعدة المدرسة فى تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية.

٢- تهدف الخدمة الإجتماعية المدرسية إلى مساعدة التلاميذ والطلاب على تحقيق أكبر إستفادة ممكنة من الفرص التعليمية المتاحة لهم، وتنمية قدراتهم التحصيلية التى تمكنهم من النجاح.

٣- مساعدة التلاميذ والطلاب على النمو والنضج الإجتماعى.

٤- تدعيم العلاقات الإجتماعية بين التلاميذ والطلاب وبين أعضاء هيئة التدريس فى المدرسة.

٥- تدعيم العلاقات الإجتماعية بين التلاميذ والطلاب وبين أعضاء هيئة التدريس فى المدرسة.

٦- تدعيم الترابط بين البيت والمدرسة، لما له من أثر على استقرار التلاميذ والطلاب بما يهيئهم للنجاح.

٧ – إكتشاف قدرات التلاميذ والطلاب واستثمارها،وكذلك تشجيع هواياتهم وميولهم ورعايتها وتنميتها.

٨- تعمل الخدمة الإجتماعية المدرسية على تنظيم الحياة الإجتماعية داخل المدرسة، حتى يُصبح الجو المدرسى محبباً للتلاميذ والطلاب بما يساعد تنمية قدراتهم العقلية والنفسية والتحصيلية.

٩- تنمية شخصية التلاميذ والطلاب بما يساعدهم على التكيف مع البيئة المدرسية أو الإجتماعية بصورة مستمرة، وتنمية إستعدادهم للتحصيل والتعليم.

١٠- ضبط سلوك الطلاب وتعديله، والارتقاء بمستوى تفاعلهم الاجتماعى داخل المدرسة وخارجها.

١١- مساعدة التلاميذ والطلاب إجتماعياً ونفسياً،وإقتصادياً، ليصبحوا قادرين على الاستفادة من العملية التعليمية.

١٢- تعمل الخدمة الإجتماعية المدرسية على تحقيق التعاون بين البيت والمدرسة، حتى يصبح الجو المدرسي والأسرى مناسبا لاستفادة التلاميذ والطلاب أكبر استفادة ممكنة من الخدمات الدراسية والإجتماعية المتاحة لهم.

١٣- تهدف الخدمة الإجتماعية المدرسية إلى علاج مشكلات التلاميذ والطلاب،وإشباع احتياجاتهم الأساسية، وتدعيم قدراتهم التحصيلية، ليتمكنوا من التغلب على العقبات التى تعوق نجاحهم فى الدراسة.

١٤- مساعدة المدرسة لتصبح مركز إشعاع فى البيئة، عن طريق تدعيم إرتباطها بالبيئة المحيطة، ونشر خدماتها.

١٥- تشجيع التلاميذ والطلاب على الإشتراك فى الأنشطة المختلفة التى من خلالها تُكتشف القدرات والميول والهويات،والعمل على تنميتها.

١٦- تساعد التلاميذ والطلاب على حسن إستغلال وقت فراغهم بصورة إيجابية موجهة،وتدريبهم وتشجيعهم على تنظيم وقتهم بما يسمح بممارسة الأنشطة، والإستذكار والتحصيل بالصورة الإيجابية.

١٧- " تشارك الخدمة الإجتماعية المدرسية فى وضع السياسة الإجتماعية داخل المدرسة وخارجها كرعاية الطلاب إجتماعيا ونفسيا وتعليمياً" .

١٨- تهدف الخدمة الاجتماعية المدرسية الى اشباع احتياجات الأفراد والجماعات للنمو والتكيف بالمجتمع، والتى لا تُشبعها النظم الإجتماعية الأخرى،كالنظام الأسرى، والنظام الصحى،والنظام التعليمى، والإقتصادى، وما إلى ذلك، كما تهدف إلى مساعدة تلك النظم على النمو والإمتداد حتى تقابل حاجات الأفراد والمجتمعات،وما يتطلبه ذلك من تطوير أو تغيير لهذه النظم كى تتلاءم لإشباع هذه الحاجات

١٨- " تهدف الخدمة الإجتماعية المدرسية إلى إحداث التغيير الاجتماعى المنشود، كما تعنى بإزالة العقبات التى تعترض التنمية، وإطلاق الطاقات البشرية الكامنة بأقصى ما تسمح به القدرات والإمكانيات، وكذلك زيادة قدرة الفرد على أداء وظائفه وحدة متكاملة " [١] .

١٩- تهدف الخدمة الإجتماعية المدرسية إلى تدعيم القيم الإجتماعية وخاصة الخلقية والدينية.

٢٠- ويقول " كوستن Costin" إن الخدمة الإجتماعية المدرسية تيسر تقديم الخدمات التعليمية ، والإجتماعية للمجتمع الطلابى بأسره، مع تقديم خدمات خاصة لمن تواجههم مشكلات خاصة، سواء فى البيت أو المدرسة.

٢١- كما تهدف الخدمة الإجتماعية المدرسية إلى جعل المدرسة بيئة مثالية يتم بداخلها التدريب على الضوابط الإجتماعية المتعلقة بالقيم والإتجاهات المرغوب فيها، وتزويد الطلاب بما يرغبهم فيها، ويبسطها لهم، بالإضافة إلى التدريب على تكوين العلاقات الإجتماعية والمعاملات الطيبة، لتكون دعامة من دعامات المجتمع الجديد وفق الصورة النامية المتطورة التى يتطلع إليها المجتمع الكبير.

٢٢- تحقيق التساند والتماسك والتكامل الإحتماعى، عن طريق خلق لون من البيئة الإجتماعية المدرسية التى يعيش فى ظلها الطلبة وسط خبرات منسقة متوازنة وإتجاهات مشتركة يتمثلونها، فيستجيبون إستجابات متوافقة يقضون من خلالها على المتناقضات التى يواجهونها من عوامل الجذب التى تشدهم إلى الجماعات المتفاوتة فى مستوياتها والتى ينتمون إليها سواء من ناحية المستويات الأسرية العائلية أو جماعات الرفاق، أو الإتجاهات الدينية وما إلى ذلك.

---

[١] أحمد كمال. وعدلى سليمان ، المدرسة والمجتمع، ص ١، ١٩٧٢، ص ١٢.

٢٣- تزويد الطلاب بالأسلحة الفكرية والإتجاهات العقلية والإجتماعية والدينية التى تؤهلهم للقيام بمسئولياتهم المتجددة من خلال إطار المجتمع القومى الذى تستمد منه المدرسة أيديولوجيتها أو فلسفتها الإجتماعية التى تنمى المعايير السلوكية الضابطة لمسيرة الخط الفكرى فى خدمة مصالح المجتمع.

٢٤- وكذلك تهدف الخدمة الإجتماعية المدرسية إلى إحداث التغيير والتجديد الذى يجعل من المدرسة وسيلة لتنمية القيادات الإجتماعية الماهرة القادرة على تحمل مسئوليات البناء والإنماء لمجتمعهم،وبذلك تُصبح المدرسة قوة دافعة لنمو المجتمع وينبوعا للبرامج والأنشطة الإجتماعية المبتكرة والآراء والأفطار الخلاقة المبدعة بصورة متجددة[١] .

٢٥- كما تهدف الخدمة الإجتماعية المدرسية إلى ربط المدرسة بالحياة الإجتماعية لكل من ا لمجتمع المحلى والمجتمع الوطنى والمجتمع القومى الذى تستمد منه مقومات وجودها، وبدون هذا الإطار تفقد المدرسة وظيفتها الأساسية وتتخلى عن مسئولياتها الإجتماعية.

٢٦- وأخيراً تهدف الخدمة الإجتماعية المدرسية إلى أن تصل بالمدرسة إلى قيامها بدورها الطليعى فى عملية التنشئة الاجتماعية، حيث أن المدرسة هى جهاز المجتمع وأداة الدولة فى تشكيل أبناء المجتمع وتنشأتهم وإعدادهم لمواجهة متطلبات الحياة.

وباختصار فإن الخدمة الإجتماعية المدرسية تركز على التأثير فى بيئة العميل وشخصيته وإحداث التعديلات المناسبة عليهما بما يؤدى إلى النمو المتكامل لشخصية التلاميذ.

---

[١] أنظر : محمد سلامة غبارى : الخدمة الإجتماعية المدرسية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ٩١.

الفصل الثانى

الخدمة الإجتماعية المدرسية وأهدافها التربوية

١- دعائم الخدمة الإجتماعية المدرسية.

٢- روح التربية الحديثة وعلاقتها بالعملية التعليمية.

٣- الجو الإجتماعى فى المدرسة.

٤- الخدمة الإجتماعية المدرسية والتربية.

٥- الأهداف التربوية للخدمة الإجتماعية المدرسية.

٦- أنماط القيادات المدرسة.

١- دعائم الخدمة الإجتماعية المدرسية : -

لكى تنجح المدرسة فى أداء وظائفها بما يحقق العملية التربوية بشقيها التعليمى والتربوى فلابد أن يتحقق أولاً الجو الإجتماعى فى المدرسة ، ولن تستطيع الخدمة الإجتماعية وحدها أن تخلق هذا الجو الإجتماعى المنشود إلا إذا تكاملت معها بقية الدعائم الأساسية للعملية التربوية وهى: قيادات العملية التربوية ، مؤسسات العملية التربوية ، خدمات العملية التربوية ، والمستفيدون من العملية التربوية .

وقيادات العملية التربوية هم النظار والمدرسون والأخصائيون الإجتماعيون العاملون بالميدان المدرسى ، فهم القادرون على توجيه العملية التربوية الوجهة التى يريدونها ، فإن أرادوا الجو الإجتماعى المدرسى الذى يسوده الحب وينتشر فيه الإخلاص فسيتعاونون معاً وسيتساندون وظيفياً بحيث يكمل كل منهم دور الآخر ، ولكى يتم ذلك فلابد أن يُلِمَّ النظار والمدرسون بطرق الخدمة الإجتماعية وفلسفتها ومبادئها ومفاهيمها ، حتى يلمسوا بأنفسهم مدى قدرة الأخصائيين الإجتماعيين على التأثير والتغيير ، وعندئذ يقفون بجانبهم ، ويدعمون جهودهم ، فتتحقق الأهداف التربوية وتُؤدى الوظائف الإجتماعية وتنجح العملية التربوية.

كما أن على الأخصائيين الإجتماعيين أن يُلموا باتجاهات التربية ، ويسايروا كل حديث يظهر فى المجال التربوى ، وينموا ثقافاتهم ويوسعوا مداركهم بصورة مستمرة حتى يسايروا ركب التطور ويساندوا عملية البناء.

وهكذا تصبح التربة صالحة ، والمناخ مناسباً ، ويعمل الجميع فى إطار واحد ووفق خطة مرسومة لتحقيق رسالة المدرسة والمجتمع.

أما الدعامة الثانية فهى مؤسسات العملية التربوية وأهمها المدرسة التى تطورت مسئولياتها وزادت أعباؤها ، بعد أن تقلصت مسئوليات الأسرة وأدوارها واعتمدت بدرجة كبيرة على المدرسة ، وأصبحت المدرسة هى المؤسسة التى أنشأها المجتمع لإعداد أبنائه للحياة ، وتكوينهم خلقياً واجتماعياً وتوجيههم مهنياً إلى نوع العمل الذى يتناسب مع قدراتهم ويفى بحاجات المجتمع.

ولكى تنجح المدرسة فى تحمل هذه المسئوليات الكبيرة فلابد أن يوفر لها المجتمع الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة التى تساعدها على أداء وظائفها بالصورة المنشودة ، فالإمكانيات المادية تتكون من المبنى المناسب الذى يتوفر فيه كل الشروط اللازمة لنجاح العملية التربوية ، بالإضافة إلى الإمكانيات البشرية التى تتكون من مجموعة من المدرسين من جميع التخصصات الذين تم إعدادهم الإعداد المناسب علمياً وتطبيقياً بحيث يعرف كل منهم دوره بوضوح فى العملية التربوية ، وبجانبهم الأخصائيون الإجتماعيون الذين تخصصوا فى العمل بالميدان المدرسى وتم إعدادهم الإعداد السليم ، وتوفرت فيهم الصفات القيادية التى تؤهلهم لتحمل تلك المسئولية الخطيرة وهى مسئولية التغيير والبناء بما فيها من مشقة وجهد وعناء وبعد ذلك يمكن القول أن المدرسة أصبحت مؤسسة إجتماعية قادرة على تحمل مسئولية التنشئة وإعداد المواطن الصالح الذى سيتحمل مسئولية البناء والنماء.

أما خدمات العملية التربوية وهى الدعامة الثالثة من دعامات هذه العملية فهى عملة ذات وجهين على أحدهما العملية التعليمية بما فيها من تلقين وتعليم لكثير من المعارف المستمرة المتجددة على يد مجموعة من المدرسين المتخصصين فى شتى التخصصات والمعارف العلمية ، وفى مكان تم إعداده بصورة تسمح بنجاح تلك العملية التعليمية ، وعلى الوجه الأخر لهذه العملة

توجد العملية التربوية التى تُوَجَّه نحو شخصية التلميذ بهدف تنميتها عقلياً ونفسياً وجسمياً ، واجتماعياً ، بصورة تجعله فى الحالة المناسبة لتلقى العملية التعليمية ، ونحن نعرف أن شخصية التلميذ بجوانبها المختلفة قد تعوق العملية التعليمية وتمنع وصولها مهما بذل المدرسون من جهد ومهما زُوِّدَتْ المدرسة بأحسن الإمكانيات.

والخدمة الإجتماعية هى التى أعِدَّتْ لتتحمل مسئولية العملية التربوية لشخصية التلاميذ ولديها البرامج والأنشطة المخططة التى تعين المتعلمين على اكتساب ما يلزمهم من خبرات ضرورية للحياة وتجعلهم أقدر على التفاعل والتوافق فى المجتمع.

ولذلك نرى الأخصائى الإجتماعى يعمل على رعاية الطلاب ومساعدتهم كأفراد لكل منهم ذاتيته ، وكأعضاء فى جماعات يؤثرون ويتأثرون بها ، ولها دور مؤثر فى تنشئتهم وكأفراد فى مجتمع مدرسى له نظمه وقوانينه التى يُدَرَّب على إحترامها وإتباعها.

وبإختصار يمكن القول أن الخدمات التى يحتاجها الطلاب فى المدرسة هى خدمات خدمة الفرد ، وخدمات خدمة الجماعة ، بالإضافة إلى خدمات تنظيم المجتمع المدرسى ، وكل ذلك استكمالاً للخدمات التعليمية.

وأخيراً يأتى دور الدعامة الرابعة من دعامات العملية التربوية وهو **التلميذ نفسه الذى يستفيد من العملية التربوية** والذى تتساند كل الدعائم الأخرى فى سبيل إستفادته بأكبر قدر ممكن من هذه العملية ، وهو المحور الذى تدور حوله وله كافة الخدمات التعليمية والتربوية ، ولم يعد التلميذ مجرد عقل يتم حشوه بالمعلومات ، ولم تعد المدرسة مصنعاً لصب المعارف والمعلومات ، ولكن المدرسة أصبحت مصنع الحياة الإجتماعية للتلميذ الذى إتجهت كل

الأنظار إلى تنمية شخصية حتى يُصبح مواطناً صالحاً يستطيع التعامل مع الحياة الإجتماعية بتوافق ونجاح.

وطلاب اليوم هم قيادات الغد ، عليهم واجبات نحو وطنهم ولهم احتياجات يرون أنهم فى حاجة إليها ، وفى سبيل الوصول إليها وإشباعها نجدهم فى حاجة إلى من يعاونهم المعاونة الفعالة التى تمكنهم من ذلك.

ولذلك فإن المجتمع المدرسى يسعى جاهداً إلى إشباع إحتياجات الطلاب باختلاف أنواعها حتى يصبحوا قادرين على الإستفادة من العملية التربوية التى جند لها المجتمع كل المقومات اللازمة لنجاحها.

ولما كان الطلاب فى كل مرحلة من مراحل نموهم وتعليمهم يحتاجون إلى أنواع من الخدمات الفردية والجماعية والمجتمعية فإن الخدمة الإجتماعية المدرسية قد أخذت على عاتقها خدمة الطلاب فى جميع مراحلهم ومستوياتهم حتى يُصبحوا فى أحسن حالة جسمية ونفسية وعقلية تسمح لهم بالاستفادة من العملية التربوية.

وهكذا تتفاعل الدعامات الأربعة للعملية التربوية فيما بينها وتتساند وظيفياً فى تحقيق الجو الإجتماعى المناسب الذى يتيح الفرصة كاملة للمدرسة لأداء وظائفها الإجتماعية بالصورة التى تجعلها مصنعاً للحياة ، يتم بداخله تشكيل شخصية التلميذ ، حيث يجد فيها ميداناً أوسع لنشاطه وعلاقاته ، وإشباع حاجاته ، وتنمية مهاراته ، وإكتساب خبرات جديدة ، وعندئذ تُصبح المدرسة مؤسسة إجتماعية قادرة على التأثير فى شخصية التلميذ وتطويرها ونموها ، ومؤثرة فى تحديد مستقبله وفى تعليمه العادات والإتجاهات والقيم السليمة ، وبذلك تعده لدوره فى الحياة مستقبلاً ، والإنسان ما هو إلا محصلة لكل ما تعلمه.

٢- روح التربية الحديثة

منـذ أن أنـشأ المجتمـع المدرسـة كمؤسـسة اجتماعيـة تحتـوى النظـام التعليمى وتطبقه صار للتعليم شأن عظيم بعد أن ظهرت أهميته وانتشر بصورة واسعة فـى جميـع المجتمعـات ، وأصبح لـه وظـائف اجتماعيـة حديثـة تطـورت بتطور المجتمعات ونموها ونال قسطاً كبيراً من عناية المربين والمفكرين - فى تلك المجتمعات – الذين شاركوا فى رقية وتطوره حتى امتزج التعليم بالتربية وأصبحا وجهان لعملة واحدة.

ولذلك زادت العناية اليوم بإعداد المعلمين والمعلمات إعداداً كاملاً حتى يتوفر المدرس القادر على أداء واجباته التربويـة بجانـب واجباتـه التعليميـة ولن يقدر على ذلك إلا من توفرت لديهم المواصفات الخاصة التى تؤهلهم للنجاح فى هذه المهنـة ، ويقـول (بـول تـورنس) يجـب علـى مـديرى ومدرسـى المـدارس المختلفة المساهمة فى عمليات التوجيه والإرشاد عن طريق أدائهم لواجباتهم التعليمية بجانب واجباتهم التربوية التى من أمثلتها: التحلى بالشخصية المتزنة العادلة التى تعطى التلاميذ إنطباعاً بأنه صديق مخلص ، يساعد ذوى المشكلات منهم علـى فهم مشكلاتهم ، مـع محاولـة فهم أفكـار ومـشاعر التلميذ صـاحب المشكلة ثم يعمل على تبصير التلاميذ بمواهبهم الخاصة[1] ولذلك أُدْخِلَتْ الخدمة الإجتماعية فى المواد المدرسية التى يدرسها المعلمون فى معاهدهم وكلياتهم ، ودرست نفسية الأطفال وميولهم وغرائزهم ، وفكر المربون والمفكرون فى شخصية الأطفال ، وكيف يسوسونهم فى الفصول الكبيرة العدد وكيف يفهمون سلوكهم وكيف يفسرونه فى الفصل وخارجه ، وكيف يعاملونهم وكيف يربونهم وكيف يـدبرون شئونهم ، وكيف يُعَوِّدُونهم علـى حكم أنفسهم وكيف يربونهم

(١) PG Torrance: Guiding Creative Talent , Prentice Hall Inc, Engle Wood Clift P.8.

تربية استقلالية تعودهم الإعتماد على النفس والإستقلال فى العمل ، وحب التعاون والتفكير فى الجماعة ، والتضحية بكل شىء فى سبيلها ، وبذلك تنمو شخصياتهم كما ينمو عقولهم.

ولا عجب إذا قلنا أن كليات المعلمين والمعلمات تهتم اليوم بالتربية ومبادئها وطرقها وتاريخها أكثر من عنايتها بالمواد وكيفية تلقينها.

وبعد أن كانت المدرسة تتجاهل شخصية الطفل وتعامله كآلة صماء تطبع على صفحاتها ما تشاء ، صارت تهتم بشخصيته ونموها وتنظر إليه كشريك عامل له حريته ورغبته وميوله التى يجب إحترامها حتى تنجح المدرسة فى أداء وظائفها الحديثة.

وبعد أن كانت العناية كلها موجهة إلى تلقين المعارف وحشو الأذهان بها أصبحت العناية كلها موجهة إلى شخصية الطفل لتصنع منه رجلاً متكامل الشخصية ، يستطيع مواجهة الحياة والتوافق معها كعضو نافع ومواطن صالح.

ولا تستطيع المدرسة النجاح فى تحقيق وظائفها الإجتماعية الحديثة إلا إذا اعتنت بشخصية الطفل كما تعتنى بالمواد الدراسية ، والتربية الحديثة لا تضع الطفل فى المقدمة والمواد الدراسية فى المؤخرة بل تضعها جنباً إلى جنب، وتعترف بالعلاقة الوثيقة التامة بين الطفل والمادة الدراسية واعترافها بامتزاج التربية والتعليم كوجهان لعملة واحدة لا تصلح للتداول إلا بتكاملها.

وقد كان (لجان جاك روسو) كل الفضل فى المناداة بالتفكير فى الطفل ولكنه غلا كغلو من سبقه فى التفكير فى المادة الدراسية ، أما نحن فنريد أن نكون وسطا بين الطرفين نفكر فى الطفل كما نفكر فى المادة الدراسية التى يدرسها ،وبذلك يتهيأ الجو الإجتماعى الصالح للإستفادة من العملية التعليمية بأكبر قدر ممكن ولكى يتهيأ الجو الإجتماعى الصالح بالمدرسة فلابد أن يقف المدرسون بجانب الأخصائى الإجتماعى ويتيحوا للأطفال الفرصة لكى يعمل

كل منهم حسب طاقته وقدراته العقلية ، ويرشدوا من يحتاج منهم إلى الإرشاد ويساعدوا من يحتاج منهم إلى المساعدة فتقوى شبكة العلاقات ، وينتشر الحب وتصبح المدرسة مكاناً محبوباً للجميع ، هذه هى روح التربية الحديثة.

والتربية الحديثة تتطلب معرفة التلاميذ وقدراتهم قبل حشو أذهانهم بالدروس ، لأن فهم الطفل ومعرفته تساعد على تمكينه من فهم الدروس واستيعابها ، وبذلك يُصبح التعليم عملية سارة مثمرة ، تملأ الطفولة بالبهجة والسعادة ، فالطفل كائن حى نشيط قابل للنمو مستعد لأن يؤدى ما تطلبه بيئته منه ، وإن الأنشطة المختلفة المحببة هى الوسيلة التى تقدمها الخدمة الإجتماعية لاكتشاف ميول التلاميذ وقدراتهم الجسمية والعقلية.

والتربية الحديث تدعو إلى النشاط والعمل والإعتماد على النفس ، وتبادل الأفكار والتعاون على حل المشكلات والإستمرار فى العمل مادامت هناك رغبة فيه حتى يُقبِلَ التلاميذ على دراستهم بتلقائية وإيجابية ، ويحبون مدرسيهم ويرتبطون معهم بعلاقات قوية ، وبذلك تنجح المدرسة فى تحقيق وظائفها الإجتماعية وتتحقق الغايات والأهداف التربوية.

تلك هى روح التربية الحديث التى نادى بها (روسو) و (بستالوزى) قديماً ، كما ينادى بها (جون ديوى) و (ماريا منستورى) حديثاً.

ولما ظهرت الخدمة الإجتماعية كنظام إجتماعى مستحدث آمنت بروح التربية الحديثة وتحمس الأخصائيون الإجتماعيون بالمدرسة لإحيائها وجعلوها على رأس أهدافهم الحيوية الهامة ، وصمموا من أجلها الأنشطة والبرامج التى تساعد المدرسة على تحقيق وظائفها الإجتماعية وتساعد الخدمة الإجتماعية على تحقيق أهدافها التربوية.

ولن تنجح الخدمة الإجتماعية وحدها فى إحياء روح التربية الحديث بل تحتاج إلى جهود ومساعدة المديرين والمدرسين الذين آمنوا هم أيضاً بها

وأعِدُّوا الإعداد الصالح لتنفيذها ، وعندما تتشابك أيديهم وتتوحد جهودهم وتلتقى أهدافهم تسود روح التربية الحديثة وتعلو راياتها.

٣- الخدمة الإجتماعية والتربية

لقد تطور مفهوم التربية واتسع حتى احتوى بين طياته كل أساليب الخدمة الإجتماعية وأصبحا متشابكين ومتداخلين لدرجة يصعب معها الفصل بينها بعد أن تلاقيا فى المدرسة ، وتزاوجا فى التطبيق ، وأثمرا روح التربية الحديثة.

ونحن نعرف أن كل مجتمع يحتوى على جماعات صغيرة مترابطة ومتشابكة ومتفاعلة فى تأثيرها المتبادل مثل الأسرة وجماعات الرفاق والزمالة والنقابات والروابط والأندية والجمعيات ، وإذا كان الفرد ينتمى فى آن واحد لأكثر من جماعة فلا شك أن مثل هذه الجماعات الأولية والثانوية تتضافر فيما بينها لتنشئته وتشكيل إتجاهاته ، وهكذا يظل الفرد مجالاً للتشكيل وفقاً للمواقف ونتيجة لعمليات التفاعل التى تحيط به ، وعملية التربية هى التى تتولى مراحل التشكيل المختلفة فى حياة الفرد ، ومن خلال إستجاباته وتكيفه تتحدد طلبات بيئته الإجتماعية ومواقفه الفكرية.

والخدمة الإجتماعية كثيراً ما تتدخل للتأثير فى البيئة الإجتماعية وتهيئتها بما يجعلها صالحة للتنشئة وتشكيل الاتجاهات ، وكثيراً ما تُكَوِّنْ الجماعات وتُصمم البرامج التى تُكسب الخبرات ، وتنمى المهارات ، وتُكَوِّنْ الإتجاهات الصالحة ، وتنمى الشخصيات : كأهداف للخدمة الإجتماعية وهى فى نفس الوقت أهداف التربية.

والخلاصة أن التفاعل الإجتماعى بين الفرد وبيئته الإجتماعية هو المحور الذى ترتكز عليه العمليات التربوية التى تُعدُّ الفرد وتُشكل شخصيته ،

والخدمة الإجتماعية تؤثر فى كل منهما وتغير فيهما بما يساعد على تحقيق أهدافها.

والتربية من وجهة النظر الإجتماعية ظاهرة إجتماعية تقوم بدور وظيفى فى إعداد وتنشئة النشىء من خلال أجهزة ومؤسسات لها فاعلية تكوين الفرد وتهيئيه من الناحية الجسمية ، والنفسية ، والعقلية ، والأخلاقية ، ليكون مواطناً صالحاً ، يحيا حياة سوية فى بيئته الإجتماعية ، وحيثما يتواجد الفرد فى حالة تفاعل مع غيره من أفراد مجتمعه تتواجد التربية كنظام إجتماعى محدداً لأنماط التعامل والضوابط التى تشكل طبيعة العلاقات الإجتماعية ، وتزود الأفراد بالأنماط والقوالب الفكرية والسلوكية السوية ، وكل مجتمع يتخذ لنفسه من التربية وسيلة لضمان استمرارية بقائه مشدوداً بتراثه وماضيه ، متطلعاً إلى مستقبله وأمانيه ، معتمداً عليها فى نقل تراثه من المعارف ، والتجارب ، والقيم الأخلاقية والدينية ، وطراز حياته إلى الأجيال المتعاقبة.

ونحن نعرف أن كلا من الخدمة الإجتماعية والتربية تهتم بتعليم أفراد المجتمع الطريقة المتوقعة للسلوك فى العديد من المواقف المختارة ، بالإضافة إلى تنمية السلوك وتغييره عن طريق إكساب الخبرات ، وتنمية المهارات، وتكوين الاتجاهات الصالحة ، وتغيير المعتقدات البالية ، وما يلى ذلك من إحلال أفكار واتجاهات ومهارات جديدة بدلاً من الأفكار الخاطئة والإتجاهات القديمة والمعتقدات البالية التى لم تعد تصلح للمجتمعات الحديثة.

والسلوك الإنسانى هو سلوك إجتماعى يتكون نتيجة علاقات مباشرة مع الآخرين متأثراً بدرجة كبيرة بالجماعات التى يتفاعل معها الفرد مثل جماعة الأسرة والجيرة والمدرسة ... إلخ من الجماعات التى تؤثر فى عملية التنشئة وكل ما يتعلمه الأطفال تقريباً ينشأ من التفاعل المباشر بين المعلمين والمتعلمين فى مختلف الجماعات السابق ذكرها ، ولذلك تشترك كل من الخدمة الإجتماعية

والتربيـة فـى توجيـه هذا التفاعل والتـأثير فيـه عـن طريـق البـرامج والأنـشطة المختلفة التى تُستَخدم لإكساب الخبرات ، وتنميـة المهـارات وتكوين الاتجاهـات واكتشاف واستثمار القدرات بما يهيىء التلاميذ للاستفادة بأكبر قسط ممكـن من عملية التربية والتعليم.

وقد عرفت (مارجريت ميد) التربية بأنها "العملية الثقافية" أى الأسلوب الذى يتحول به الوليد الإنسانى الجديد إلى عضو كامل فى مجتمع إنسانى معين، وبذلك جعلت التربية مرادفة لعملية التطبيع الإجتماعى التـى تتضمن كل سلوك اجتماعى يساعد على إدماج الطفل فـى عضوية المجتمـع ، أو كـل سلوك يـؤدى إلـى استمرارية المجتمـع مـن خـلال الأجيـال الجديـدة ، وباتـساع معنـى التربيـة أصبحت تتضمن النمو الإجتماعى والنفسى بالإضـافة إلـى التحصيل الدراسـى، وإستعانت فى ذلك بكل ميادين المعرفة الأخرى التـى يمكـن أن تساعد المدرسـة فى تحقيق وظائفها الإجتماعية وأهدافها التربوية.

ولـذلك بـرز دور الخدمـة الإجتماعيـة المدرسـية التـى سـارعت بتطبيـق مفاهيم التربيـة الحديثـة وترجمـة أفكارها الجديدة إلى أنشطة وبرامج تمـارس فـى المدرسة ، ويتم من خلالها مساعدة التلاميذ علـى إكتـساب الخبـرات ، وتعديل الإتجاهـات ، وتنميـة القـدرات والمهـارات ، بالإضـافة إلـى توجيـه التفـاعلات، وتعديل السلوك بمـا يحقـق الأهداف التربويـة التـى تهدف فـى النهايـة إلـى النمـو المتكامل للشخصية.

٤- الأهداف التربوية للخدمة الإجتماعية المدرسية

بعد أن تطورت التربية واتسعت مفاهيمها واتجهـت الأنظـار إلـى أهميـة الجـو الإجتمـاعى بالمدرسـة ومـا لـه مـن أثـر علـى إنمـاء وأستثمار روح التربيـة الحديثة التـى توجه اهتمامها إلى شخصية التلميذ بقدر إهتمامها بالمواد الدراسية، أصـبحت المدرسـة الحديثـة طريقـة للحيـاة بالنـسبة لكـل مـن النشىء والمدرسـين

والمجتمع ، وأن آمال المجتمع وأمانيه وأحلامه تتركز فيها كما أنها تتركز فيه، فالمدرسة ما هى إلا تفكير متواصل ، وعلاقات إجتماعية ، ونجاح وفشل، وطموح وأمل ، ونشاط وعمل ، وهى المزرعة التى تعطى الدفء والضوء والغذاء للجسم والروح والعقل ، لكى ينمو فى قوة ، ويتناسق فى انسجام ، ويعيش مع مجتمعه فى توافق ووئام.

وباختصار فإن المدرسة صارت أمل الحياة بل الحياة نفسها ، ولذلك نشطت الخدمة الإجتماعية ولفتت الأنظار إلى ضرورة الإهتمام بالجو الإجتماعى فى المدرسة باعتباره عاملاً هاماً فى صحة المدرسين النفسية ، وفى تكوين شخصيات التلاميذ واتجاهاتهم ، وتنمية ميولهم وقدراتهم وإكسابهم الخبرات المحببة فى المدرسة والمفيدة فى الحياة ، وبالتالى فى نجاح عملية التعليم.

ولكن أجمل الأهداف التى تُحدد وأحسن المناهج التى تُوضع وأبدع الطرق التى تُستحدث وأغنى أوجه النشاط التى ترسم لن تثمر الثمرات المرجوة ما لم تتعاون الخدمة الإجتماعية مع التربية فى جعل المدرسة مؤسسة اجتماعية تُعين على تنفيذ هذا كله فى الوصول بالعملية التعليمية إلى ما ينشده المجتمع منها من صلاح.

٥- الجو الإجتماعى فى المدرسة

عندما أصبحت المدرسة مؤسسة إجتماعية تتحمل العبء الأكبر فى عملية التنشئة الإجتماعية ، وصارت لها وظائفها الإجتماعية المتعددة التى يترتب على أدائها إعداد المواطن الصالح ، بدأت تستفيد المدرسة من كل تطور يظهر فى العلوم المختلفة التى تساعدها على أداء وظائفها بالصورة المنشودة وكان علم الاجتماع وعلم النفس الإجتماعى والخدمة الإجتماعية على رأس العلوم التى أفادت الميدان التربوى بدرجة كبيرة ، وخاصة تلك الأبحاث

والتطبيقات التربوية التى كان من نتيجتها ظهور بعض المصطلحات الجديدة، مثل الأدوار الإجتماعية والجو الإجتماعى فى المدرسة.

وعندئذ إتجهت أنظار المشتغلين بالتربية إلى ضرورة الإهتمام بالجو الإجتماعى فى المدرسة ، باعتباره عاملاً هاماً فى الصحة النفسية للعاملين بالمدرسة وفى تكوين شخصيات التلاميذ وإتجاهاتهم وميولهم ، وفى إكسابهم الخبرات الجديدة والمحببة فى المدرسة والمفيدة فى الحياة ، وما لها من تأثير على نجاح العملية التربوية ، ولذلك إستعانت المدرسة بخبرة الأخصائيين الإجتماعيين الذين أثبتوا بصورة تطبيقية عملية أهمية الجو الإجتماعى فى المدرسة وتأثيره الملحوظ على الأداء الوظيفى لها.

ويُقصد بالجو الإجتماعى فى المدرسة نسيج العلاقات القوى المتشابك والمترابط بين مجموع أفراد ألمجتمع ألمدرسى من مدرسينْ وأخصائيين اجتماعيين وتلاميذ ، وكل من يتصل بهؤلاء جميعاً من أولياء الأمور ومن أهالى المجتمع المحيط بالمدرسة ، ومن ممثلى السلطات المحلية والمركزية المشرفة على التعليم ، لكى يسود الحب والتعاون والتفاعل الإيجابى المثمر بين الجميع ، وهذه العلاقات القوية المتشابكة لا تتم عشوائياً ، وإنما يُخَطَّطُ لها، وتُصَمَّمْ لها البرامج والأنشطة المناسبة للتحكم فى روابطها وتحديد قوتها وطابعها ومداها ، عن طريق دستور المدرسة ممثلاً فى القرارات والتعليمات والتقاليد والقيم التى تسير على هديها ، والأساليب التى تُتّبع والحقوق والواجبات التى تُمارس والمسئوليات التى تُشلرك المدرسة فى أدائها .

ومن هنا ظهرت أهمية الخدمة الإجتماعية فى المدرسة حيث أنها هى النظام الإجتماعى القادر على خلق هذا الجو الإجتماعى فى المدرسة ، والقادر على تهيئة الجو المدرسى بحيث يُصبح جواً تسوده العلاقات الطيبة ، وينتشر

فيه الحب والتعاون والإخلاص بالصورة التى تسمح لأفراده بممارسة أدوارهم الإجتماعية بما يؤدى إلى تطور المجتمع وإستمرار بنائه ونمائه.

وهكذا تُصبح المدرسة العربية مؤسسة إجتماعية تحتوى النظام التربوى وتطبقه ، وأصبح لها وظائفها الإجتماعية التى لا تقل أهمية عن وظيفتها التعليمية ، بعد أن توفر الجو الإجتماعى بالمدرسة وأصبحت التربة صالحة للغرس والنماء وتساندت المدرسة وظيفياً مع الخدمة الإجتماعية واستعانت بطرقها الثلاث حتى تُسهم كل طريقة بنصيبها فى التأثير على أوجه الحياة الإنسانية الثلاثة للإنسان : كفرد وكعضو فى جماعة ومواطن فى المجتمع ، ومن هنا تم تخطيط وتنفيذ برامج وأنشطة الخدمة الإجتماعية فى الميدان المدرسى بما يضمن خدمة التلاميذ وتنمية شخصياتهم وفق قدراتهم وظروفهم وإحتياجاتهم ، كأفراد وكأعضاء فى جماعات يتفاعلون فيها ، وكأعضاء فى الوقت ذاته فى مجتمع عام يعيشون فيه ويشاركون فى بنائه وإنمائه.

كل ذلك جعل من الخدمة الإجتماعية أداة رئيسية للبناء والإنماء ، بحيث لا تستطيع المدرسة العربية أن تتخلى عن الإنتفاع بجهودها والاستفادة من خدماتها ، بل أن التغير الإجتماعى الذى يمر به مجتمعنا ، وحساسيته للتغير وإدراكه للمسئولية نحو إحداث تغيير أفضل بعد أن وضع أقدامه على طريق التنمية ، أظهر بصورة ملموسة دور الأخصائيين الإجتماعيين الذين يشتركون مع هيئة التدريس بالمدرسة فى إعداد المواطنين الصالحين الذين سيتحملون مسئولية تحقيق هذا التغير الإجتماعى وفق ما رسمه المجتمع لمدارسه من سياسة تعليمية وخطط تربوية.

وعندما تنجح المدرسة فى تحقيق الجو الإجتماعى المدرسى سينعكس بدوره على الجو الإجتماعى فى البيئة المحيطة بالمدرسة ، وعندئذ يسود الحب

وينتشر التعاون ويتحمس الجميع لتحمل مسئولية بناء المجتمع وإنمائه وتُصبح المدرسة بحق مركز إشعاع للبيئة.

٦- أنماط القيادات المدرسية

إن الجو الإجتماعى فى المدرسة يرتبط تحقيقه بدرجة كبيرة على دعائم العملية التربوية ، ومدى تفاعلها وتساندها بصفة عامة وعلى نمط القيادة المدرسية بصفة خاصة ، حيث أن القيادة المدرسية هى التى بيدها زمام الأمور هى القادرة على التأثير والتوجيه حيث أنها هى السلطة التى يخضع لها كل من التلاميذ والمدرسين بل والأخصائيين الإجتماعيين ، وكثيراً ما سمعنا عن بعض نظار المدارس الذين لم يُعَدُّوا الإعداد السليم ، ولم يتصفوا بالصفات المناسبة اللازم توافرها لمن يتحمل مسئولية القيادة قد أساءوا إستخدام سلطاتهم ، وإنحرفوا عن أداء أدوارهم فاضطربت المدرسة واهتزت العملية التربوية، وفشلت المدرسة فى أداء وظائفها الاجتماعية.

والقيادة هى دور إجتماعى يقوم به القائد فى موقف معين مع جماعة معينة ، بحيث يتميز القائد بمجموعة من الصفات التى تُساعده على التفاعل الإيجابى المثمر الذى يساعد على تحقيق الأهداف.

ويقول (ألفن جولدنر): إن القائد ليس شخصية كلية ولكنه ذلك الشخص الذى يستطيع فى مواقف معينة أن يستثير الجماعة ، ومن ثم فالشخص نفسه قد يكون قائداً فى فترة من حياته وتابعاً فى فترة أخرى ، أو يرقى إلى مرتبة القيادة فى ناحية معينة وينزل إلى مرتبة التبعية فى ناحية أخرى[١]، والقيادة بهذا المعنى هو ما تهدف إليه الخدمة الإجتماعية المدرسية حيث أنها تسعى إلى اكتشاف القيادات وتدريبها ، بحيث تخلق قيادات ناشئة من بين طلبة المدارس بمختلف مستوياتها ولذلك يُخطط الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة لأنشطة

(1) Alvin Goldner: Studies in Leadership. New York: Harper & Bros.. 1950. P.20.

وبرامج تسمح لهؤلاء الطلبة بالتدريب على القيادة فى بعض المواقف ، والتبعية فى مواقف أخرى ، وعندئذ يكتسب الطلبة الكثير من الخبرات القيادية التى تُحدد لهم مكانتهم فى المجتمع المدرسى ويكتسبون القدرة على ممارسة الأدوار القيادية.

ولكن عملية التدريب على القيادة والتبعية من خلال أنشطة وبرامج الخدمة الإجتماعية ليست وحدها كافية لإعداد القيادات وتنميتها ، حيث أن هناك عاملاً هاماً ومؤثراً بدرجة كبيرة فى هذه العملية وهو نوعية القيادة الموجودة بالمدرسة كأمثلة أمامهم يحاكونها بل ويتقمصونها فى كثير من الأحيان وما يتم إكتسابه بالإمتصاص أكثر أثراً وأشد فعالية من التلقين والتعليم.

ولذلك سوف نعرض بصورة سريعة لثلاثة أنواع من الأنماط القيادية لنخرج منها بنمط القيادة المناسب لمدارسنا العربية ، ويمكننا هنا أن نعرض ثلاثة أنماط من القيادات التى يمثل كل منها نمطاً يتحدد فى رحابه نوع العلاقات الإجتماعية بين أفراد أى جماعة تخضع له ، سواء كانت هذه الجماعة كبيرة ممثلة فى شعب ، أو أمة ، أو جماعة صغيرة ممثلة فى أسرة ، أو مدرسة ، وهذه الأنماط الثلاثة هى: النمط الدكتاتورى ، ونمط الحرية المطلقة ، والنمط الديمقراطى.

فنمط القيادة الدكتاتورى هو النمط الذى تتركز فيه السلطة فى يد شخص واحد أو هيئة عليا تعتبر نفسها صاحبة السيادة المطلقة والحاكمة بأمرها، وهى سلطة مستبدة شديدة الإعتداد بقدرتها على إدارة الشئون المختلفة وتوجيه الأمور عديمة الثقة فى ذكاء التابعين لها واستعداداتهم وقدراتهم على الإسهام فى تدبير الشئون العامة، ولذلك فإن هذا النوع من القيادة يفعل ما يريده هو لا ما يراه التابعون دون اعتبار لرأى الغير وينظر القائد الديكتاتورى إلى الأفراد على أنهم آلات يحركها كما يشاء دون أن يعرف هؤلاء الأفراد الهدف

الذى يتجهون إليه ، إذ يكفى أن يكون الهدف واضحاً فى رأس القائد الديكتاتور المستبد ، ولذلك يفرض علينا هذا النوع من القيادة نظاماً صارماً جامداً يخنق الحريات .

حيث أنه يعتقد أن النظام والحرية طرفا نقيض ، فالنظام من وجة نظره لا يكون إلا إذا انعدمت الحرية ، وعلى ذلك فواجب الأفراد الطاعة العمياء دون إبداء الرأى ، معتمداً فى ذلك على وسائل القمع والإرهاب والتهديد والوعيد ، فيُكْثِرُ من العقاب ، يقلل من المدح والثواب .

هذا النمط القيادى إذا ساد مجتمعاً من المجتمعات فسوف ينعكس على مؤسساته التعليمية التى تعمل بدورها على تثبيته وتغذيته بتخريج قيادات تشربوا هذا النمط .

وعندما تسيطر القيادة الديكتاتورية على المدرسة فتجعل من نفسها يداً عليا تتركز فيها كل شئ – وفى هذا الجو – يتحكم الناظر فى المدرسين ويسيرهم كيف يشاء فله الأمر وعليهم الطاعة دون إبداء رأى أو مناقشة ، ويتحكم المدرسون بدورهم فى التلاميذ يقسون عليهم فى المعاملة ويسيرونهم بالقمع والعقاب ، ؤيتحكمون فيهم بالتهديد والإرهاب وتصير المدرسة أشبه بسجن منعزل عن البيئة يسوده القسوة والشدة وينتشر بداخلة الإرهاب والعقاب والتجسس والتشكك من جانب الناظر والمدرسين ، كما يسوده الخضوع والخنوع والسكون و الإلتزام بالقواعد الجافة من جانب التلاميذ .

وعند ئذ تنعزل المدرسة عن المجتمع المحيط بها ، ويتعكر الجو المدرسى بل يفسد ، ويصبح جواً خانقاً ، حيث يخاف المدرسون من رهبة القائد المتسلط ، ويتشكك المدرسون فى بعضهم البعض ويخشى كل منهم الآخر ، فتضعف العلاقات وتضطرب ، وينتشر الصراع والخلاف فيما بينهم ، وينعكس ذلك كله على معاملاتهم للتلاميذ فيكرهون المدرسة ويضيقون بالمدرسين ،

وعندئذ يُقَابلُون بمزيد من القسوة والإرهاب والتشدد والعقاب ، ليضمن القائد الديكتاتورى مزيداً من الخنوع الخضوع ، وعندئذ تنشأ الأجيال الضعيفة الخائفة والشخصيات المهزوزة المضطربة ، التى تعودت على الخوف والجبن والاستسلام .

وفى هذا الجو الخانق لن يُقبلَ التلاميذ على الإستفادة من العملية التعليمية ، وينفرون من الإشتراك فى أي نشاطات مدرسية ويتفرغون للتجسس على بعضهم البعض ، او يتجسسون على بعض المدرسين لصالح البعض الآخر ، وفى النهاية تنمو بينهم روح التمرد وخاصة إذا كانوا طلبة كبار ، وينتهزون أيه فرصة تتراخى فيها يد القائد المستبد ، ويلجأوا إلى الثورة والتمرد والعصيان ، ونحن نعرف أن الضغط يولد الإنفجار ، وعندئذ يتحطم تمثال القائد الديكتاتورى وينهار حاجز الخوف .

وإذا نظرنا إلى النواع الثانى من أنماط القيادة وهو نمط الحرية المطلقة لوجودناه على عكس النمط الأول تماماً ، بل يُعد ثورة على هذا النمط ، إلا أنه جاء نمطاً متطرفاً من الجهة الأخرى ، فقد نادى هذا النمط القيادى بترك الحبل على الغارب للتلاميذ يفعلون ما يشاءون ,كيف يشاءون ، حتى أنه ضن عليهم بالتوجيه والإرشاد ، وتركهم لميولهم وأهوائهم ونزعاتهم ، وساد هذا النمط بعض المدارس الأجنبية فى وقت من الأوقات ، حسباناً بان فى ذلك إصلاح لما أفسده النمط الأول ، غير أنه سرعان ما ظهرت مساوئ تطبيق هذا النمط المتطرف فى الحرية ، وصارت هذه المساوئ لا تقل خطورة عن مساوئ النمط الديكتاتورى ، وحلت الفوضى محل النظام الصارم ، وتحلل التلاميذ والمدرسون من جميع القيود ، وحطمت القواعد والأوامر الجافة الصارمة التى التزمت بها المدرسة فى النمط الديكتاتورى ، وتم ذلك كله فى غياب الضوابط الإجتماعية السليمة مما أدى إلى خلق شخصيات فوضوية مائعة لا تفهم للحرية

حدوداً ولا تعترف بقيم واتجاهات صالحة ، حتى حل اللهو والعبث محل الكآبة والصرامة وأصبحت المدرسة مضيعة للوقت والجهد والمال ، وتخرجت على يد تلك النوعية من قيادات الحرية امطلقة أجيال ضعيفة واهية ، مائعة لاهية ، خاضعة لهوى النفس ونزعاتها الطارئة ، دون هدف أو خطة ، وتبدلت أنانية السلطة المطلقة بأنانية الفرد الذى يفعل ما يشاء متى يشاء وكيف يشاء .

أما النمط الأخير من هذه النماط القيادية هو النمط الديمقراطى الذى يقوم على الإيمان بقيمة الفرد كإنسان له كيانه واحترامه فى المجتمع ، وله شخصيته الفريدة التى لا يشبهه فيها أحد ، وله قدرته على التفكير والتمييز والإبتكار ، مما يؤهله لتصريف شئون نفسه بنفسه ، وله الحق فى المشاركة فى تحديد الأهداف ورسم الخطط ، بل والمشاركة فى تحقيق هذه الأهداف وتنفيذ تلك الخطط .

هذا النمط الديمقراطى للقيادة يؤمن بحرية تقرير المصير وتكافؤ الفرص لجميع الأفراد ، ولذلك نرى القائد الديمقراطى يتيح الفرص المتكافئة لجميع الأفراد حتى يستغل كل فرد من أفراد المجتمع قدراته وإمكانياته ومهاراته ليصل الى طريق النمو والحياة ، مع مساواتهم جميعاً أمام القانون ، كما أن القائد الديمقراطى يترك لكل فرد حريته التى تيسر له النمو الشخصى والإجتماعى نمواً سليما فى إطار الجماعة ومصالحها المشتركة ، بما يتمشى مع صالح المجتمع ، ولا يتحقق ذلك الا إذا وجدت الضوابط الإجتماعية التى توقف كل فرد عند الحد الذى يتفق مع صالح الفرد وصالح المجتمع وهكذا لا تتعارض الحرية مع النظام بل يصبحا وجهان لعملة واحدة .

يترتب على هذا كله نسيج مترابط من العلاقات القوية التى تقوم على تقدير الجماعة لقيمة الفرد ، وتتيح له الفرصة لتنمية مواهبه وقدراته إلى أقصى حد ممكن ، كما تقوم من ناحية أخرى على تقدير الفرد لمصلحة الجماعة

ومراعاته إياها ، ووسيلة القيادة الديمقراطية لتحقيق هذه المبادئ الإعتماد على التفكير العلمى فى حل المشكلات ، وعدم الالتجاء الى العنف والتعاون بين الأفراد تعاوناً يستهدف الصالح العام ، دون أنانية او انفراد شخص أو هيئة بمصالحة وشئونها .

هذا النمط الديمقراطى للقيادة إذا ساد مجتمعاً من المجتمعات سينعكس على مؤسساته التعليمية التى تعمل بدورها على تثبيته وتغذيته بتخريج قيادات ديمقراطية تحترم شخصية كل فرد سواء كان تلميذاً أو مدرساً أو ناظراً أو أى موظف آخر من موظفى المدرسة ، ويتحقق فى المدرسة الجو الإجتماعى المبنى على الحب والتعاون والإحترام ، بحيث يُصبح كل فرد حر فى تفكيره وتعبيره فى حدود مصلحة الجماعة المدرسية وأهدافها العامة ، وهكذا تصير الحرية فى المدرسة حرية تَحُدُّها ضوابط إجتماعية مثلها كمثل حركة المرور فى ميدان من الميادين العامة المنظمة بما لها من إشارات وقواعد ولوائح ، وتتيح لكل فرد أن يتجه الوجهة الصالحة التى يرغبها فى سلام وأمان دون أن يتعرض لسلامة غيره حتى ولو ضحى ببعض وقته فى سبيل الصالح العام .

ولذلك نجد أن هذا النمط القيادى هو النمط الوحيد الذى تتمشى أهدافه مع أهداف الخدمة الإجتماعية حيث أن كلا منهما يعمل على تنمية شخصية كل فرد وينظر إليها على أنها شخصية فريدة فى صفاتها ، لها قدراتها وميولها واتجاهاتها التى يجب أن تتاح لها فرص التنمية إلى أقصى حد ممكن ، كما تعترف القياداة الديمقراطية بقدرة الفرد على تصريف شئون نفسيه ، وعلى المشاركة فى تصريف الشئون العامة ، وإتاحة الفرصة لتحقيق ذلك بالفعل فيشترك الجميع فى تحديد الأهداف وفى التخطيط لها وتنفيذها ، كما أنها تؤمن بأن جميع أفراد المجتمع المدرسى وقواعدها التى ارتضوها لأنفسهم ، وبذلك تصبح الإدارة المدرسية شورى وشركة بين الجميع الذين يستهدفون الصالح

العام ، وتغدو علاقة أفراد المجتمع المدرسى قائمة على الود والحب والتعاون والمشاركة فى تحمل المسئولية ، وأسلوبها فى ذلك هو التفكير العلمى فى مواجهة المشكلات ، بلا تحيز ولا تعصب ولا تسرع فى إصدار الأحكام .

وتُصبح المدرسة فى ظل القيادة الديمقراطية بمثابة خلية نحل تعمل فى تناسق وتآلف وتعاون نحو هدف محدد لا مجرد ميدان يجول فيه المدرس ويصول ويقضى على التلاميذ بالسكون والتزام الهدوء ، ويتحقق الجو الإجتماعى فى المدرسة بما فيه من نشاط وحركة وحيوية وإيجابية وتعلم مثمر وتحمل المسئولية .

وسيترتب على هذا كله نظرة جديدة الى أدوار كل من الناظر والمدرسين والتلاميذ وكل من يتصل بالمدرسة من المسئولين وغير المسئولين، وتلتحم المدرسة مع البيئة الخارجية وتقوى العلاقة بين البيت والمدرسة ، وتُصبح المدرسة من جديد مركز إشعاع للبيئة .

نمط القيادة المناسب للمدرسة الحديثة :

بعد هذا العرض السريع لأنماط القيادة المختلفة فأى نمط من الأنماط الثالثة نرتضيه لمدارسنا ؟ لنحدد فى ضوئه الجو الاجتماعي للمدرسة .

تُحدد الإجابة على هذا السؤال آمال المجتمع العربى وأهدافه التى تتجه نحو الديمقراطية السليمة ، وبالتالى خلق المواطنين المستنيرين القادرين على التفكير السليم والتعاون وتحمل المسئولية والنهوض بالمجتمع .

ولا شك أن هذه الآمال وتلك الأهداف لا يمكن تحقيقها إلا إذا توفر لمدارسنا الجو الديمقراطى السليم الذى تسوده علاقات طيبة ، يُمارس من خلالها الأفراد الحياة الإجتماعية المنشودة ، بحث تُصبح التربة صالحة للغرس، ويصبح المناخ مناسباً للنماء ، وخاصة ان المجتمع يجنى ثمار غرسه ويحصد نتاج زرعه بعد أن يجعل المدرسة هى المؤسسة التى تتحمل مسئولية التنشئة

الإجتماعية التى يكون نتاجها المواطن الصالح القادر على تحمل مسئوليته فى البناء والنماء .

ولذلك إتجهت السياسات التعليمية إلى الاهتمام الكبير بالجو المدرسى الذى يجعل من المدرسة مكاناً للتربية الإجتماعية السليمة ، عن طريق احترام شخصية الناظر وشخصية المدرس وشخصية التلميذ من خلال القيادة الديمقراطية التى تُمَارس بصورة ملموسة أمام التلاميذ فيتشربونها ويمتصونها وتُصبح جزء من تكوينهم ثم تأتى الخدمة الإجتماعية لمساعدة المدرسة فى تنمية تلك القيادات وتدريبها ، بما تخططه من برامج وأنظمة أعدت خصيصاً لمساعدة المدرسة الحديثة على أداء وظائفها الإجتماعية من خلال الجو الاجتماعي فى المدرسة الذى تُمارس من خلاله القيادة الديمقراطية بالمدرسة . (*)

(*) محمد سلامة غبارى : الخدمة الإجتماعية المدرسية ، المكتب الجامعى الحديث ، مرجع سبق ذكره ١٩٨٩ ، ص ص ١١ – ٣٨

الفصل الثالث

الوظيفة الإجتماعية للمدرسة الحديثة ودور الخدمة الإجتماعية فى تحقيقها

١- المدرسة مؤسسة إجتماعية.

٢- المدرسة وترابطها مع الأسرة.

٣- مهمة المدرسة.

٤- الوظيفة الإجتماعية للمدرسة الحديثة.

٥- دور الخدمة الإجتماعية فى تحقيق وظيفة المدرسة.

الوظيفة الإجتماعية للمدرسة الحديثة ودور الخدمة الإجتماعية فى تحقيقها

١- المدرسة مؤسسة إجتماعية

كلما اتسعت حياة الإنسان ومجالات عيشه تعددت حاجاته ، وكلما تعددت حاجاته ظهرت الحاجة الملحة إلى ضرورة إشباعها ، مما أدى إلى ظهور التنظيمات الإجتماعية الضرورية لإشباع تلك الحاجات المتزايدة، وأصبح لتلك التنظيمات الإجتماعية وظائف واضحة محددة وأهداف مرسومة مخططة ، ومهما إختلفت تلك التنظيمات وتفاوتت أهدافها وتنوعت وظائفها فإنها وُجِدَتْ جميعاً لخدمة الإنسان.

وعندما زادت التنظيمات الإجتماعية برز دور المؤسسات الإجتماعية التى تحتوى هذه الأنظمة وتطبقها بعد أن تشابكت وتداخلت وتفاعلت فيما بينها بحيث أصبح التكامل والتساند الوظيفى فيما بينها هو الصفة السائدة.

وخلاصة القول أن تلك النظم والمؤسسات الإجتماعية هى التى إنتقلت إليها مسئولية إشباع إحتياجات الأفراد المختلفة والمتعددة ، بل وأصبحت المؤسسات الإجتماعية مسئولة عن غالبية أنشطة الفرد وأنماط سلوكه بما يساعده على التوافق مع مجتمعه ، وهى المسئولة عن تعيين المكانات وتحديد الأدوار الإجتماعية لأفراد المجتمع.

لقد كانت الأسرة هى المؤسسة الإجتماعية الأولى المسئولة عن تنشئة الأفراد وإعدادهم للحياة ، بل وكانت المسئولة وحدها عن نقل التراث الثقافى للأجيال بما فيه من معايير وقيم واتجاهات وأخلاقيات وقواعد وعرف وقانون، بل وأساليب العمل وأنماط السلوك التى تساعد الأفراد على التفاعل فى الحياة والتوافق فى المجتمع.

ولكن مع تعقد الحياة وتطورها ناءت الأسرة بهذه الأعباء وأصبحت عاجزة عن أداء كل هذه المسئوليات ، وعندئذ إحتاجت إلى مساندة المؤسسات الإجتماعية الأخرى التى كانت أهمها المدرسة.

والمدرسة كمؤسسة إجتماعية هامة أوجدها المجتمع نتيجة التطور الحضارى المستمر لتشارك الأسرة فى مقابلة الإحتياجات اللازمة للأفراد والجماعات ، بل وأصبح لها دور هام فى ربط أجزاء الهيئة الإجتماعية ومؤسساتها بعضها بالبعض الآخر ، وأصبحت لها وظائفها الإجتماعية المحددة التى تمكنها من أداء رسالتها وتحقيق أهدافها المرسومة فى إطار الأهداف القومية العامة.

ولكل مؤسسة إجتماعية وظيفتها المحددة التى اختصها المجتمع بها وأصبح لكل منها نظام إجتماعى معين تحتويه وتطبقه ، ولكنها جميعاً على اختلاف تخصصها الوظيفى وتباين نظمها الإجتماعية تتفق فى كونها مترابطة ومتساندة لدعم البنيان الإجتماعى.

وحيث أن تنشئه الأطفال فى كل مجتمع ليست إلا عملية تعليم طويلة الأجل تحملت مسئولياتها بعض المؤسسات المتخصصة التى تؤدى كل منها وظيفة محددة فى إطار هدف عام معروف ، فإنه مع إستمرار هذه العملية وإستمرار تغير المجتمع بصورة كبيرة زادت المسئوليات التربوية واتسع نطاقها ، مما استلزم قيام تنظيمات إجتماعية أخرى ذات صلة بعملية التربية والتعليم وذات صلة بأهداف هذه العملية وفلسفتها وغاياتها ، وعندئذ ظهرت الخدمة الإجتماعية كنظام إجتماعى مستحدث إحتاج إليه النظام التربوى ليسانده ويعاونه على تحقيق تلك الأهداف وكانت المدرسة هى المؤسسة الإجتماعية التى تحتوى كلا من النظامين وتطبقهما ، والمدرسة ما هى إلا وحدة من وحدات المجتمع التى لا تستطيع أن تعمل بمعزل عن وحداته الأخرى ، كما لا

تستطيع الوحدات الأخرى أن تعمل بمعزل عن المدرسة ، فالمجتمع الناهض القوى هو المجتمع الذى تترابط مؤسساته الإجتماعية ترابط النسيج القوى المتين.

٢- المدرسة وترابطها مع الأسرة

إذا كان ترابط المجتمع البنائى وتساند مؤسساته الوظيفى من شأنه النهوض بالمجتمع والإسراع بنمائه فإن أقرب هذه المؤسسات جميعاً للمدرسة هى الأسرة ، حيث أن وظيفتهما متداخلتين ومتشابكتين فى جوانب متعددة أهمها تربية النشىء وتعليمه وإعداده للحياة ، وقد سبق القول بأن الأسرة القديمة كانت تقوم بكل هذه الوظائف وحدها ، حين كانت تنقل لأبنائها تجارب الماضى وتراثه الثقافى ولكن ظهرت المدرسة كمؤسسة إجتماعية أقامها المجتمع لمقابلة الاحتياجات المتزايدة للأفراد والجماعات ، ولم يكن يُقصد بذلك نقل وظيفة التربية والتعليم كلياً من الأسرة إلى المدرسة وإنما أراد أن تشترك الأسرة مع المدرسة بعد أن أعجزها التطور عن أداء وظائفها بعد أن زادت مسئولياتها وتعقدت أدوارها وناءت بهذا العبىء الكبير.

وتخصصت المدرسة فى تحمل المسئوليات التى تتمشى مع أهدافها وأغراضها بحيث يظل للأسرة بعض الأدوار التى تؤديها نحو أبنائها ، وبذلك تتكامل الأدوار وتتساند الوظائف بحيث تتمكن المدرسة من أداء وظائفها الإجتماعية التى تتمشى مع المجتمع الذى يتغير بسرعة كبيرة وتشارك الأسرة التى كانت عاجزة عن مسايرة هذا التغير الحضارى الكبير بجهودها المحدودة ولذلك أُسْنِدَتْ مسئولية التربية والتعليم إلى شركة تسهم فيها كل من الأسرة والمدرسة بنصيب موفور.

فالأسرة تقوم بتنشئة الطفل وتطبيعه إجتماعياً عن طريق تنمية قدراته ومهاراته وإشباع حاجاته وإكسابه الكثير من الخبرات التى تعده للتفاعل مع

الحياة إلى أن يحين وقت الإلتحاق بالمدرسة ، وعندئذ تصير للمدرسة مهمتها وتساعدها على تحقيق رسالتها ، ثم تستمر الأسرة فى تعاونها مع المدرسة وتستمر فى أداء مسئولياتها نحو الأطفال ، وتحاول جاهدة تهيئة أفضل الظروف وأحسنها حتى تتمكن المدرسة من أداء وظائفها وإستكمال عملية التنشئة الإجتماعية التى يكون للمدرسة بجماعاتها المختلفة الأثر الكبير فى تدريب الطفل وتهيئته للتعامل مع المجتمع الكبير.

وكلما كان هناك إتصال مستمر بين المنزل والمدرسة كلما زاد التفاعل بينهما ، وتعاوناً معاً فى الوقاية من الكثير من المشكلات الخطيرة التى تعترض الكثير من التلاميذ ، والتى كانت سبباً فى كراهيتهم للمدرسة أو فشلهم فى الدراسة وكثيراً من هذه المشكلات تعجز المدرسة بمفردها عن علاجها ، ولذلك فلابد من ترابطهما وتساندهما حتى تنجح عملية التنشئة الإجتماعية بجزئيها الأسرى والمدرسى.

والأسرة التى تنظر إلى المدرسة على أنها مسئولة عن حشو أذهان أبنائها بالمعلومات فقط تخطىء خطأ كبيراً لأن المدرسة ليست مصنعاً يصب المعارف والمعلومات ولكنها مصنع الحياة الإجتماعية للطفل ، فهى التى تعلمه كيف يتعامل مع الحياة وكيف يتوافق مع المجتمع ، بعد أن قدمته الأسرة كخامة أولية صالحة للتشكيل ، وعلى المدرسة إستمرار تشكيله وإستكمال إعداده ، وإذا كانت الأسرة تُعِدُّ أطفالها للتعامل مع الحياة فإن المدرسة تدربهم وتعدهم للحياة نفسها ، فالعلم ليس غاية فى حد ذاته ولكنه وسيلة لغاية أهم وأخطر وهى التوافق مع المجتمع.

وقد تُخطىء الأسرة مرة ثانية عندما تعتقد أن المدرسة هى المسئولة بمفردها عن تربية النشىء وتعليمهم وتتنصل هى عن مسئوليتها فى هذه العملية وبذلك تتخلى عن أدوارها ووظائفها وتنسى مبدأ التعاون فى التربية ، لأن

المدرسة مهما ناضلت من أجل تحقيق أهدافها التربوية ومهما بذلت من جهد ووقت ، ومهما دُعِّمَتْ بالإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لتحقيق أهدافها فسيبقى دورها ناقصاً مبتوراً إذا لم تستكمله الأسرة ، بل وبقية المؤسسات الأخرى الموجودة بالمجتمع كالمسجد والنادى والهيئات الاقتصادية ... إلخ من مكونات البيئة والمجتمع.

وخلاصة القول أن المؤسسات الإجتماعية وعلى رأسها الأسرة والمدرسة فى تساندها الوظيفى وتكاملها البنائى تشبه الجسد الواحد الذى إذا إشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، فأى تقصير أو عجز عن الأداء الوظيفى لأى مؤسسة منها سيصيب كيان المجتمع بالإهتزاز والإضطراب وقد يؤدى به إلى الإنهيار والخراب.

٣- مهمة المدرسة:

المدرسة كمؤسسة إجتماعية لا يقل أهمية تساندها الوظيفى مع الأسرة عن أهمية تعاون الأسرة معها فلكل منهما أدواره ومهمته الخاصة التى تساعد على تحقيق أهداف وأغراض العملية التربوية ، فالأهداف وأغراض العملية التربوية واحدة ، والأدوار متكاملة والخامة الأولية لكليهما هى الطفل الذى تسعى كل مؤسسة منهما إلى تشكيله وتطبيعه بالصورة التى تخلق منه مواطناً صالحاً.

ومهمة المدرسة لا تستطيع الأسرة القيام بها وحدها بل تعجز عنها بعد أن تعقدت أمور الحياة وضعفت سلطة الأسرة وتخلت عن كثير من مسئولياتها لمؤسسات المجتمع الأخرى ، وصارت المدرسة هى المؤسسة الوحيدة القادرة على إتاحة الفرص الكافية للتلاميذ لإكسابهم الخبرات التعليمية ، وما تهيئه من آفاق جديدة واسعة مستخدمة فى ذلك كل الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة التى توصلهم إلى المستوى الثقافى المطلوب وتعدهم للمراحل التعليمية المتتابعة

وتكتشف ميولهم واستعدادهم ، ثم تقوم باستثمارها وتنميتها وبذلك تعد كل فرد منهم إلى المهنة التى تناسبه.

والمدرسة حقل خصب بأنشطته التعليمية المتنوعة التى يمارس الأفراد من خلالها الكثير من المهارات ويكتسب المزيد من الخبرات التى تشبع إحتياجاتهم المتعددة سواء كانت إحتياجات عاطفية أو إجتماعية أو نفسية...إلخ، بالإضافة إلى إتاحة الفرص المناسبة للتدريب على ممارسة الأساليب الديمقراطية والمشاركة الفعلية فيها داخل الفصل وخارجه وداخل المدرسة وخارجها ، وذلك من خلال الأنشطة التى تُرسم وتُخطط على أيد الخبراء المتخصصين من رجال التربية والخدمة الإجتماعية الذين يساعدون المدرسة على تحقيق أهدافها التعليمية.

والمدرسة ما هى إلا مجتمع صغير نستطيع من خلاله أن نُعِدُّ الأفراد لفهم فلسفة المجتمع الكبير والتعاون فى تحقيق أهدافه ، وذلك عن طريق تعاون الأفراد وتضامنهم داخل المجتمع المدرسى على أسس وطيدة من العلاقات الإنسانية التى تسعى المدرسة إلى تكوينها بين التلاميذ وبعضهم أو بين التلاميذ ومدرسيهم ، وعندئذ يشُب التلميذ ويُصبح مواطناً صالحاً مستعداً للتعاون والتضامن داخل المجتمع الكبير وهذه هى مهمة المدرسة فى التربية القومية.

وعندما زادت مسئوليات المدرسة كمؤسسة إجتماعية وتعقدت أدوارها وكادت تنحصر مهمتها فى التعليم فقط ظهرت الخدمة الإجتماعية كنظام إجتماعى جديد يقف بجانب النظام التربوى ليساعد المدرسة على أداء أدوارها المتعددة ويساندها وظيفياً ويستكمل معها الشرط الثانى من العملية وهو التربية من خلال ممارسة الأنشطة المتعددة المرسومة والمخططة لتحقيق هذا الهدف التربوى الذى يغرس فى الفرد تقدير القيم وتدعيم الإتجاهات الصالحة البناءة وتمنحه القدرة على التصرف السليم القائم على الوعى والفهم ، وتساعده على

إكتشاف مهاراته وقدراته واستعداداته ثم تعمل على استثمارها وتنميتها ، وبذلك يشعر الفرد بذاته ويتحقق التوازن فى نموه العقلى والوجدانى والجسمى ، بعد أن تغيرت وظيفة المدرسة من التعليم فقط وأصبحت وظيفتها هى التربية والتعليم.

وبعد أن كان المجتمع ينظر إلى المدرسة على أنها مؤسسة تعليمية بحتة مهمتها تزويد الطلاب بقدر معين من المعارف تغير هذا الإتجاه وأصبح المجتمع ينظر إلى المدرسة على أنها مؤسسة إجتماعية تربوية تتخذ من التعليم وسيلة لتحقيق غرضين أساسيين هما: الإعداد العملى والفنى للحياة الإنتاجية بالإضافة إلى إعداد الأفراد للتفاعل السليم مع المجتمع على أسس قوية من العلاقات الطيبة التى تم تدريبهم على كيفية تكوينها والإحتفاظ بها ، وما يصحب ذلك من ألوان السلوك الذى يساعد الطلاب على التوافق الإجتماعى.

وهناك فرق كبير بين حشو الأذهان بالمعلومات وتلقين الطلاب ألوان متعددة من المعرفة وحفظ محتويات المنهج الدراسى دون الإهتمام بشخصية الفرد أو نموها ، وبين التربية والتعليم التى تعتبر عملاً إنشائياً يهدف إلى إكساب الفرد المهارات والخبرات وينمى القدرات المختلفة ويدعم الإتجاهات البناءة ويبث القيم ويُقَدِّرُهَا من خلال أنشطة الخدمة الإجتماعية المرسومة والمخططة التى تنمى شخصية الفرد وتعده للحياة فى بيئته المدرسية وفى مجتمعه الخارجى ، وهكذا تصبح المدرسة مؤسسة إجتماعية لها مهمة واضحة محددة كعملة لها وجهان على أحدها التعليم وعلى الآخر التربية بحيث تُصبح عملية التربية والتعليم هى العملة المتداولة التى لا تصلح للتداول بوجه واحد.

وبعبارة أخرى فإن المجتمع أصبح ينظر إلى وظيفة المدرسة الحديثة على أنها عملية تتضمن التأثير فى سلوك التلاميذ وتسعى إلى تغييره بما يؤدى إلى نمو الفرد والمجتمع عن طريق الخبرات التى يكتسبونها داخل المدرسة ويخرجون منها بشخصية نامية ناضجة تساعدهم على تحمل مسئولية بناء

المجتمع ونمائه ، وقد تأكدت هذه الحقيقة فى مجتمعاتنا التى عرفت طريقها إلى النمو والتطور ، ولذلك إتجهت كل الأنظار إلى المدرسة التى أصبحت مصنعاً ينتج الرجال ويمد المجتمع بالمواطن الصالح القادر على البناء والنماء فى جميع المجالات سواء كانت اقتصادية أو صحية أو نفسية أو إجتماعية أو تعليمية.

والمدرسة الحديثة تعتمد فى ذلك على جهود الخدمة الإجتماعية سواء على مستوى خدمة الفرد أو خدمة الجماعة أو خدمة المجتمع بعد أن تلاقت أهدافهما معاً وتوحدت جهودهما وصار الأخصائى الاجتماعى المدرسى هو القدرة الفنية المهنية التى تم إعدادها وتدريبها ليقوم بدوره الفعال فى بناء الأجيال وبجانبه المدرس الذى فهم دوره وآمن بقدرته وقام لمساعدته ومساندته بدافع وطنى وواجب قومى تعاهد كل منهما على أدائه.

٤- الوظيفة الإجتماعية للمدرسة الحديثة

أصبحت المدرسة الحديثة هى المؤسسة الإجتماعية التى تشترك مع البيت والدين والمجتمع فى تحمل مسئوليات التنشئة الإجتماعية للأفراد وإعدادهم لمواجهة الحياة.

ولكى تحقق المدرسة وظيفتها الإجتماعية من الناحية التربوية والتعليمية بما يساعد على نمو شخصية الفرد بجوانبها الإجتماعية والعقلية والنفسية والجسمية فلابد أن تقدم للتلاميذ مناهج غنية واسعة مشوقة ، وعليها أن تكون ذلك البيت الهادىء المريح الذى تتفتح بين جدرانه طاقات الفرد وقدراته وتُستثمر فيها مهاراته وإستعداداته ، وعليها أن توفر المدرسين المتخصصين فى التربية والتعليم القادرين على التعامل معهم بروح أبوية تنفذ إلى أعماقهم(١) وهذا يقودنا إلى القول بأن المدرسة الحديثة بما لديها من إمكانيات بشرية ومادية

---

(1) B. Nelson and Henry. Juvenile Delinquency and the Scools. Fourty-Seventh Yearbook University of Chicago Press. 1984. P. 28.

وما توفر لديها من مقومات أساسية وأهمها المدرسون المتخصصون فى التربية والتعليم والأخصائيون الإجتماعيون الذين أعِدُوا إعداداً سليماً لممارسة أدوارهم التربوية المكملة للعملية التعليمية قادرين جميعاً على تحقيق

٥- الوظيفة الإجتماعية للمدرسة الحديثة والتى يمكن إيجازها فيما يلى:

أولاً : إعداد القوى البشرية القادرة على الإنتاج:

إن المجتمع يتطور ويتغير بصورة سريعة وبعد أن أخذ مكانه على طريق البناء والنماء صار يجند كل مؤسساته الإجتماعية لمسايرة هذا التطور والتغير السريع وخاصة المؤسسات التى تهتم ببناء القوى البشرية التى تُعْتَبر أعظم رأسمال يُعتمد عليه فى عملية البناء لأن المجتمع محتاج إلى القوى البشرية القادرة على تحمل مسئوليات التنمية الاقتصادية والإجتماعية، والمدرسة أهم مؤسسة إجتماعية قادرة على إعداد وتنمية تلك القوى البشرية القادرة على الإنتاج.

وقد اتجهت الأنظار كلها الآن إلى المؤسسات التربوية لما لها من أهمية فى إعداد تلك القوى البشرية المدربة تدريباً جيداً على العمل فى مجالات التنمية المختلفة بعد أن زاد الإيمان فى السنوات الأخيرة بأن أهم عنصر فى عملية التنمية الاقتصادية والإجتماعية هو العنصر البشرى وأن أثمن وأغلى رأس مال لدى المجتمع هو ما يملكه من قوى بشرية إذا أحسن إعدادها واستثمارها.

ولذلك زادت أهمية المدرسة كمؤسسة إجتماعية قادرة على إمداد المجتمع بحاجته من القوى البشرية القادرة على إحداث التنمية والتغيير والبناء. ولذلك صارت أهم وظيفة إجتماعية للمدرسة هو إعداد أفراد المجتمع للعمل المنتج فى مختلف مجالاته ومستوياته وتخصصاته.

إن إعداد القوى البشرية القادرة على الإنتاج يتم عن طريق ما تُكسِبُهُ المدرسة للتلاميذ من خبرات وما تنميه من قدرات وما تستثمره من إمكانيات بجانب الإعداد الثقافى العام كهدف هام من أهداف إعداد الفرد للعمل المنتج فى المجتمع.

هذا الإعداد الثقافى العام وما يكمله من الإعداد الإجتماعى العام الذى يركز على تنمية جوانب الشخصية المختلفة يُعَدُّ جزءاً مكملاً للإعداد المهنى للأفراد.

فعن طريق المدرسة يكتشف الفرد إستعداداته وميوله ويعرف مهاراته وقدراته وعلى أساسها يتجه الإتجاه المهنى السليم ، ولذلك ظهر اتجاه حديث فى التربية وهو التعليم الوظيفى الذى يتعلم من خلاله الفرد الثقافة والمعرفة بجانب الأعمال المهنية المختلفة منذ المراحل الأولى من التعليم ، وما وصلت إليه المجتمعات المتقدمة إلا ثمرة طبيعية لتزاوج العمل الفكرى والعمل اليدوى ، وأى جهد علمى وعملى يجب أن يُترجم فى النهاية إلى صور من الرخاء والرفاهية والبناء والتنمية.

وتمشياً مع هذه الوظيفة الهامة من وظائف المدرسة الحديثة وهى إعداد القوى البشرية القادرة على الإنتاج ظهرت الخدمة الإجتماعية كنظام إجتماعى جديد وظيفته الأساسية الإهتمام بتلك القوى البشرية وإستثمارها ومساعدتها على أداء أدوارها الإجتماعية بما يساعدها على النماء والبناء.

وإذا كان المدرسون يركزون على الإعداد الثقافى العام فإن الأخصائيون الاجتماعيون فى المدرسة يركزون على الشخصية ونموها عن طريق البرامج والأنشطة المختلفة التى تُكسِب الخبرات وتُنَمِّى القدرات وتستثمر المهارات وتدعم العلاقات بين أفراد المجتمع الصغير وهو المدرسة تمهيداً لتدعيم العلاقات وتقويتها فى المجتمع الكبير وهو الوطن ، وبذلك يتعاون النظام التعليمى مع الخدمة الإجتماعية من خلال المدرسة كمؤسسة إجتماعية تحتوى النظامين وتطبقهما التطبيق السليم الذى يساعدها على تحقيق وظائفها

الإجتماعية تلك الوظائف المتكاملة التى تهدف إلى تقوية بناء المجتمع وتساعد على إنمائه.

ثانياً : حفظ واستمرار التراث الثقافى

كانت الأسرة القديمة قبل ظهور المدرسة هى التى تقوم بوظيفة حفظ واستمرار التراث الثقافى بين الأجيال المتعاقبة ولكن مع تطور الحياة وتعقدها وزيادة ثقافة المجتمعات تلك الزيادة الهائلة أصبحت الأسرة وحدها عاجزة عن القيام بهذه المسئولية الكبيرة وتنازلت عنها للمدرسة أو بمعنى أدق شاركت معها المدرسة فى تحمل هذه المسئولية الكبيرة فالمدرسة بإمكانياتها الكبيرة وتخصصاتها الكثيرة المتعددة أقدر على حفظ تراث المجتمع الثقافى وأقدر على نقله واستمراره بين الأجيال.

وأصبح للمدرسة الحديثة دور مؤثر وفعال فى عملية التنشئة الإجتماعية باعتبارها المؤسسة التى تلخص الخبرات المتراكمة لهذا المجتمع وباستطاعتها القيام بهذه الوظيفة الهامة التى تنقل إلى أذهان وعقول التلاميذ جميع ما اكتسبته المجتمعات من معارف وخبرات على مدى تاريخها الطويل بعد أن ضعفت سلطات الأسرة وأصبحت عاجزة عن تحمل تلك المسئوليات الكبيرة وحدها.

ثالثاً : تصفية وتنقية التراث الثقافى

إن التراث الثقافى للمجتمع منه ما يصلح ويستمر نقله بين الأجيال المتعاقبة ومنه ما يبلى وتنتهى صلاحيته نتيجة التغير والتطور المستمر ، ولذلك ظهرت الحاجة إلى مؤسسة تقوم بتصفية وتنقية هذا التراث الثقافى المتراكم على مدى السنين ، وعندئذ أنشأ المجتمع المدرسة كمؤسسة إجتماعية لا تكتفى بحفظ واستمرار التراث الثقافى فقط بل تصفيته وتنقيته أيضاً بحيث لا

يستمر ولا ينتقل إلى الأجيال إلا ما يناسب تطور المجتمعات وتغيرها ، ونحن نعرف أن عناصر الثقافة القائمة من قيم وعادات وإتجاهات وأفكار ومعارف ستتغير وتستمر فى تغيرها ما دامت المجتمعات فى تغير مستمر ، بل ستتغير حتى في المستقبل نتيجة عمليات الإضافة أو التغيير الذى يجعلها غير مناسبة للمجتمع الجديد.

إن التربية اليوم تلهث وراء التغير وتحاول جاهدة إعداد مجتمعاتنا لمسايرة هذا التطور ، وبذلك صار الوضع معكوساً وأصبح دور التربية لاحق للتغير بدلا من أن يكون سابقاً له ، فمن المفروض أن تقوم التربية بأدوار هامة فى بناء المجتمعات وإنمائها قبل أن يداهمها التغير ، وبذلك يقوى البناء ويستمر الإنماء ، ولا يتأثر البناء القوى أو يهتز أمام أى تغير يحدث لأنه في هذه الحالة لم يفاجأ به بل إستعد له ، وهكذا يوضع الحصان أمام العربة لا خلفها وبذلك تندفع عربة التطور إلى الأمام .

وما دامت مجتمعاتنا اليوم تتغير بسرعة كبيرة لم تُعَدَّ لها فإن التربية تحاول جاهدة مساندة بناء المجتمع ومحاولة إعداده لمسايرة التغير ومواكبته ولذلك أُسْنِدتْ إلى المدرسة تلك الوظائف الإجتماعية الهامة ، وبدأت فى نقل عناصر التراث الثقافى و فرزه وفصل المرغوب منه عن غير المرغوب حتى ينشأ التلاميذ على العناصر المرغوبة التى تناسب المجتمع فى تغيره وتطوره.

والمدرسة هى أداة المجتمع لإحداث التغير والتقدم الإجتماعى ، وهى تحاول أن تُكَوِنْ بين جدرانها مجتمعاً مصغراً أفضل من المجتمع الخارجى وتحاول أن تُحْكِمَ لدرجة كبيرة أنواع الخبرات الموجودة داخلها وكذلك التفاعل والعلاقات وطرائق السلوك داخل هذا المجتمع.

إلا أن هذه النظرة المثالية لوظيفة المدرسة يجب ألا تُفْهَمْ على أنها سمو على المجتمع ، أو إرتفاع عن مشكلاته ولكن يجب أن تُفهَم على أن المدرسة

تخلق جواً مناسباً محكماً يضع مشكلات المجتمع الخارجى وأهدافه تحت ظروف تسمح بوضع حلول لتلك المشكلات وتسعى لتحقيق تلك الأهداف، والمدرسة فى ذلك تعتمد على الخدمة الإجتماعية المدرسية فى تدريب النشأ على المواطنة الصالحة حتى يخرج من المدرسة وهو على علم بمشكلات المجتمع الخارجى وأهدافه ولديه المعرفة والخبرة التى تُمَكّنه من المشاركة فى حل هذه المشكلات بما يضمن رفاهية المجتمع ورخائه ويؤدى إلى بنائه وإنمائه.

وهكذا تُصبح المدرسة مؤسسة إجتماعية من وظائفها الهامة حفظ التراث الثقافى واستمراره ، ثم تصفيته وتنقيته بما يساير ظروف المجتمع الذى يتغير ويتطور بسرعة كبيرة ، وبذلك تنقل المدرسة إلى النشىء ما هو صالح من هذا التراث الثقافى الذى يساعد على تكوين المواطن الصالح القادر على أداء أدواره الإجتماعية التى تساعده على التوافق مع المجتمع.

رابعاً : إحداث التغير الثقافى الملائم للنمو الاقتصادى والاجتماعى

إن المجتمعات العربية اليوم تمر بتغيرات سريعة بعد أن وضعت أقدامها على طريق البناء والنماء ، وبدأت تجند كل الإمكانيات البشرية والمادية لملاحقة تلك التغيرات السريعة ، ومسايرة هذا التطور المستمر ، إلا أن النمو الإقتصادى والإجتماعى لأى مجتمع لا يتم بتجنيد الإمكانيات البشرية فقط ولا بتوفير الإمكانيات المادية وحدها وإنما يتحقق النمو ، إذا أحيطت هذه الإمكانيات المادية والبشرية بالجو الثقافى المناسب لهذا النمو وقد رأينا الكثير من المجتمعات التى توفر لديها كل عناصر الإنتاج من رأس مال مادى وبشرى ومصادر الثروة الطبيعية إلا أنها فشلت فى إحداث التنمية الإقتصادية والإجتماعية والسبب فى ذلك أن كثيراً من تلك المجتمعات تعانى من بعض العادات والتقاليد والقيم وأنماط التفكير التى تعوق إحداث التنمية.

إن التنمية الإقتصادية والإجتماعية تحتاج إلى اتجاهات معينة نحو احترام العمل وتقدير الآلة وتقديس الوقت وإحترام القادة والمشرفين والمساهمة الإيجابية فى العمل ، وكل ذلك يتطلب التخلص من الخرافات والسلبيات والبعد عن الإتكالية والسلبية والقدرية ، وعدم التمسك بالقيم والعادات الضارة التى لا تصلح لمجتمعات اليوم ، وتغيير وتدعيم العلاقات السائدة وأنماط الإنتاج والإستهلاك وغير ذلك من العوامل المعوقة للبناء والإنماء.

والخدمة الإجتماعية كنظام إجتماعى تساند النظام التعليمى بما يسمح للمدرسة كمؤسسة إجتماعية بإحداث التغير الثقافى الملائم للنمو الإجتماعى والإقتصادى وهى قادرة على التغيير والتأثير لإحداث التغير الثقافى المناسب لبناء المجتمع وإنمائه من جميع جوانبه.

خامساً : إكساب الخبرة الإنسانية وتبسيطها وترتيبها :

إن إحداث التغير الثقافى الملائم للنمو الإقتصادى والإجتماعى ليس بالعملية السهلة بعد أن أصبح واقع الحياة الإجتماعية على درجة كبيرة من التعقيد ، فأمور السياسة والدين والإنتاج والعلم والعلاقات الإنسانية تعقدت بدرجة كبيرة جعلت النشىء يقف أمامها حائراً مضطرباً لا يستطيع لها فهماً أو تعليلاً. بالإضافة إلى أن الطفل لا يُولد بخبرات معينة وإنما هو يكتسب هذه الخبرات نتيجة إتصاله بالعملية التربوية ، وهو مزود بقدرات وإستعدادات تساعده على إكتساب هذه الخبرات بحيث تنمو وتنضج وفقاً لمرحلة النمو التى يمر بها الطفل ولكن الطفل لا يستطيع أن يحيط بجميع المظاهر الإجتماعية المحيطة به.

ولذلك فإن تبسيط تلك الخبرات وتجزئة مكوناتها المختلفة ، ثم ترتيبها بتدرج مع مراحل نمو الطفل بحيث يبدأ من البسيط إلى المعقد ومن السهل إلى الصعب يُعتبر من أهم وظائف المدرسة.

ومعنى هذا أن الطفل فى سنواته الأولى فى المدارس الابتدائية يأخذ نوعاً معيناً من الخبرات المبسطة التى تناسب مرحلة نضجه ونموه العقلى فى هذا السن ، وعندما ينتقل إلى المرحلة الإعدادية (المتوسطة) فالثانوية تدرج الخبرات فى صعوبتها وتعقيدها وتتصاعد إلى أن يصل إلى المرحلة الجامعية التى يُصبح فيها قادراً على إكتساب المزيد من الخبرات الصعبة المعقدة.

والخدمة الإجتماعية تساعد المدرسة فى هذه العملية الصعبة وتسعى جاهدة لتنمية شخصية التلميذ بما يساعده على الإدراك السليم والتفكير الواقعى وعندئذ ينجح الطفل فى أداء أدواره الإجتماعية ويُصبح قادراً على التوافق فى المجتمع.

سادساً : إحداث التغير الإجتماعى

المجتمعات الحديثة تمر اليوم بتغيرات كبيرة وسريعة منها ما تغير وفق خطط مرسومة ومنها ما داهمه التغير بصورة لم يكن يتوقعها والمجتمعات العربية من النوع الثانى التى داهمه التغيير ، وتعرضت لتغيرات كبيرة وسريعة فى بعض الجوانب ولم تتغير فى البعض الآخر ، ومن أهم الجوانب التى لم تتغير بما يساير تغيرات المجتمع الإنسان نفسه الذى لم يُعَدَّ لهذه التغيرات الكبيرة التى داهمته وجعلته يلهث اليوم فى سباق مع الزمن لعله يلحق بركب التطور ويجد لنفسه دوراً فيه بعد أن إختلفت الأدوار وتغيرت وصار لزاماً على المجتمع أن يجند مؤسساته الإجتماعية لإعداد أفراده للأدوار الجديدة التى تناسب المجتمعات الحديثة ، ولذلك عُرِّفَ التغير الإجتماعى بأنه تغير فى الأدوار وأصبح التغير الإجتماعى "يشير إلى أن أعداداً كبيرة من الناس

يمارسون أعمالاً ويقومون بأنشطة اليوم تختلف عن تلك الأعمال والأنشطة التى مارسوها هم وآباؤهم من قبل".[1]

كما أن بعض علماء الاجتماع يرون أن "التغير الاجتماعى يشير إلى كل ما يطرأ فى سياق الزمن على الأدوار والمؤسسات والأنظمة التى تحتوى البناء الإجتماعى من حيث النشأة والنمو والاندثار".[2]

ولذلك ظهرت الحاجة إلى التساند الوظيفى بين أنظمة المجتمع ومؤسساته الإجتماعية وعلى رأسها المدرسة التى تحتوى النظام التعليمى وتطبقه، وأصبح من وظيفتها إحداث التغير الإجتماعى، وقد نادى الكثيرون من رجال التربية بضرورة إرتباط وظائف المدرسة إرتباطاً وثيقاً بالتغيرات الحادثة فى المجتمع والحاجات التى تنشأ عن هذا التغير.

ووظيفة التربية إزاء هذا التغير الإجتماعى السريع لم تعد قاصرة على إعداد الفرد للتكيف مع التغيرات الحادثة فى المجتمع فقط ولكنها تعده للقيام بدوره فى إعادة بناء المجتمع من جديد بما يحقق القضاء على المشكلات الإجتماعية التى تنشأ من تغلغل عناصر الثقافة الجديدة وصراعها مع العناصر الثقافية السائدة، وهكذا تُصبح المدرسة والتربية عاملان من عوامل التغير الإجتماعى وليسا فقط إنعكاساً لهذا التغير.

ولقد أثبتت التجربة فى كثير من الدول أن التربية قد استخدمت بنجاح وستستخدم دائماً فى إعادة بناء المجتمع من جديد وفقاً للأهداف الجديدة والمدرسة هى أداة التربية لإعادة البناء واستمرار النماء بعد تصفيته وتنقيته

(1)Francis Merrill; Society and Culture, New Jersey Prentice hall. 1961. P.982.
(2) H. Gerth & C.W. Mills; Character & Social Structure, New York. Harcourt. Brace & Co. 1953. P. 398.

لتقدم نماذج من السلوك والقيم والأهداف والنظم التى يريدها المجتمع لأبنائه بالصورة التى تضمن للمجتمع إعادة بنائه واستمرار نمائه.

ولذلك إعترفت التربية بدور الأخصائى الإجتماعى المدرسى حيث أنه القادر على إنماء شخصية التلميذ وإعداده بالصورة التى تسمح له بالاستفادة من الخبرة التعليمية ، وبذلك يتم التغير الإجتماعى بصورة مرسومة ومخططة بحيث يُصبح لكل نظام من نظم المجتمع دور فى إحداثه.

والمقصود بالتغير الإجتماعى المخطط هو ذلك التغير الذى يصدر عن قرار مستهدفاً إدخال تعديلات أو تحسينات فى النسق الإجتماعى فرداً أو جماعة أو مجتمع ، ويتم ذلك بمساعدة أخصائى مهنى يطلق عليه البعض أخصائى التغير وهو الأخصائى الاجتماعى[1] الذى أعِدَ خصيصاً لهذه العملية وسوف يتحمل العبء الكبير فى إحداث هذا التغيير من خلال أدواره المتعددة فى مؤسسات المجتمع وخاصة المدرسة التى تحتوى نظام الخدمة الإجتماعية والنظام التعليمى وتطبقهما بما يحقق البناء والنماء والرفاهية والرخاء لكل أفراد المجتمع سواء على مستوى الفرد أو الجماعة أو المجتمع.

سابعاً : إعداد المواطن الصالح:

عندما تقوم التربية بدورها فى إعادة بناء المجتمع فإنها تدرك جيداً أن قوة وثبات المجتمع تعتمد إلى حد كبير على درجة مواطنة أفراده ، أو بمعنى آخر على درجة انتمائهم له ورغبتهم فى المساهمة الفعالة فى خدمته وتقدمه وعلى درجة رضائهم بالمعايير والقيم والعلاقات السائدة فى المجتمع.

والمدرسة كمؤسسة إجتماعية عندما تنشط فى أداء هذه الوظيفة الهامة فإنها تقوم بنقل وحمل التراث الثقافى إلى المواطن بالصورة التى تشبع حاجاته

---

(1) Ronald Lippitt et al; Dynamic of Plound Change. New York, harcort, Brce & Co. 1958.

وتحقق رغباته ، وعندئذ يشعر بالرضا على مجتمعه والفخر بانتمائه إليه ويشعر بالحماس فى أداء أدواره ، وعندما يتوفر للفرد الإستعداد والرغبة فى القيام بأدواره الإجتماعية فى المجتمع الذى يعيش فيه ، فلابد أن يُحس ويشعر فى نفس الوقت بأن الدور الذى يقوم به ذا أهمية له أولاً وللمجتمع ثانياً ، وعندئذ يرضى عن نفسه ويُحس برضاء المجتمع عن أدائه لأدواره ويشجعه على أدائها بأقصى درجة من الكفاءة ، وهذا هو الهدف الرئيسى للخدمة الإجتماعية داخل المدرسة ولكى يتحقق هذا الهدف بالصورة المرجوة فلابد أن يكون الفرد مطمئناً وواثقاً من درجة الثبات للقيم والأفكار والنظم والعلاقات التى يتميز بها مجتمعه والمدرسة عندما تقوم بتنقية وتصفية التراث الثقافى فإنها تهدف إلى هذه الدرجة من الثبات بالصورة التى تلائم المجتمع وتساعده على البناء والإنماء.

ولا شك أن المدرسة وهى تحاول تأكيد القيم والعادات والأفكار الملائمة لنمو المجتمع وتطوره فإنها تهدف إلى تأكيد المواطنة الصالحة وكلما زاد إيمان الفرد بنوعية الأفكار والعادات والقيم السائدة فى مجتمعه بما يناسب ظروف المجتمع المتطور كلما زادت درجة انتمائه لمجتمعه وزادت بالتالى قوة وعمق مواطنته.

والمواطنة بهذا المعنى ذات أهمية كبيرة للمجتمع وذات أهمية أكبر للفرد نفسه ، والمدرسة هى التى تعد الفرد للمواطنة الصالحة ويتحقق هذا الهدف إذا قامت المدرسة بتنمية قدرات الفرد وإمكانياته بحيث تجعله أكثر قدرة على المشاركة فى بناء وطنه وإنمائه ، وبذلك تضعه على الطريق الصحيح لاكتساب صور السلوك والإتجاهات وعناصر الثقافة الأخرى فى مجتمعه، ويصبح قادراً على أداء وظائفه وأدواره الإجتماعية خير قيام وعندئذ يشعر برضائه عن نفسه وبرضاء مجتمعه عليه.

وإذا كانت المواطنة تتطلب من الفرد القيام بعديد من الوظائف والأدوار في مختلف جوانب النشاط الإجتماعى والإقتصادى والدينى فعلى المدرسة أن تُعد هذا الفرد من جميع تلك الجوانب حتى يصبح قادراً على المساهمة الإيجابية فى مختلف نواحى النشاط التى يتطلبها دوره فى المجتمع.

والخدمة الإجتماعية فى المدرسة قد جعلت هدفها الرئيسى هو مساعدة الأفراد والجماعات على أداء وظائفهم الإجتماعية فى كل هذه الجوانب المتعددة وتقاسمت الأدوار مع المدرسة بحيث يقوم المدرسون بعملية التعليم وتقوم الخدمة الإجتماعية بعملية التربية الإجتماعية التى تركز على شخصية التلميذ وتسعى لإنماء جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والإجتماعية ، وهكذا يشتركان معاً فى إعداد المواطن الصالح الذى يعتمد عليه المجتمع فى إعادة بنائه.

ثامناً: النمو المتكامل للشخصية:

بعد أن تطورت المدرسة وأصبح لها وظائفها الإجتماعية الهامة لفتت الأنظار إلى أهمية دورها وخطورة مسئوليتها نحو إعداد المواطن الصالح الذى لابد أن يتميز بشخصية نامية متكاملة ، وبدأت تركز أهدافها وتوجه جهودها نحو تغيير الإنسان ، لأنه يمثل القوة البشرية التى سوف يعتمد عليها فى التنمية، ولكى تنجح فى تحقيق هذا الهدف فقد وجهت عنايتها واهتمامها إلى إنماء الشخصية من جوانبها الأربعة: الجسمية والعقلية والنفسية والإجتماعية ، حيث أنها ليست جوانب متفرقة بل هى أجزاء متكاملة تكون شيئاً واحداً وهو الشخصية التى نسعى إلى إنمائها عن طريق الأنشطة والبرامج التى يتم رسمها بعناية ويُخطط لها بدقة بما يتناسب وكل جانب منها بحيث نصل فى النهاية إلى تكوين الشخصية النامية المتكاملة التى تستطيع المشاركة فى عملية التنمية ،

حيث أن النمو المتكامل للفرد لا يمكن أن يتم إلا بتفاعل هذه الذات مع البيئة الإجتماعية المحيطة بها .

ولما كانت المجتمعات تختلف فى ثقافتها وتختلف فى شخصيات أفرادها وكل مجتمع يتطلب من أفراده نمطاً معيناً من السلوك أو بمعنى آخر نمطاً معيناً من الشخصية فلابد إذن أن تهتم المدرسة بشخصية أبنائها حتى تنجح فى إعدادهم للحياة بالصورة التى تؤهلهم لتحمل مسئولية إعادة بناء المجتمع ولن تنجح فى ذلك إلا إذا نجحت فى أداء وظائفها الإجتماعية التى تستطيع من خلالها إعداد المواطن الصالح بشخصيته الناضجة المتكاملة.

والخدمة الإجتماعية تساعد المدرسة بصورة ملموسة فى أداء تلك الوظيفة الهامة حيث أن كل أهدافها العلاجية والوقائية والإنمائية تسعى جميعها إلى تحقيق النمو المتكامل لشخصية الفرد.

وهكذا نجد المدرسة كمؤسسة إجتماعية عندما احتوت النظام التعليمى وطبقته إحتاجت إلى مساندة النظم الإجتماعية الأخرى وعلى رأسها الخدمة الإجتماعية كنظام إجتماعى مستحدث فى مجتمعاتنا العربية وتعاونا معاً لتنجح المدرسة فى أداء وظائفها الإجتماعية وبالتالى تنجح فى تحقيق أهدافها التربوية بما يساعد المجتمع على البناء والنماء حتى ينطلق على طريق الرفاهية والرخاء.

٥- أدوار الخدمة الإجتماعية المدرسية فى تحقيق وظيفة المدرسة

عندما ظهرت أهمية الجو الإجتماعى فى المدرسة وماله من أثر على تدعيم العلاقات وتقويتها بين جميع أفراد المدرسة ظهرت الحاجة الملحة إلى جهود الخدمة الإجتماعية التى تساعد المدرسة على تحقيق وظائفها الإجتماعية باعتبارها وسيلة هامة تساعد على البناء والنماء وأصبح لها أدواراً رئيسية نعرضها فيما يلى:

١- الربط بين المدرسة والبيئة.

٢- تدريب قادة ورواد من المدرسين.

٣- وضع سياسة إجتماعية واضحة المعالم فى كل مدرسة.

وسنتناول كل هذه الأدوار الثلاثة بإيجاز فى الصفحات التالية:

أولاً : الربط بين البيئة والمدرسة :

لا يمكن أن تؤدى المدرسة وظيفتها الإجتماعية على أحسن وجه دون ان يكون هناك ارتباط قوى بينها وبين البيئة التى تحيط بها على أن يكون الإرتباط مبنياً على أسس من التفاعل الإجتماعى وعلى أسس من الأخذ والعطاء.

فإذا أريد للمدرسة أن تكون مركزاً للإشعاع فى الحى فإنه ينبغى أن يُوضع فى الإعتبار أن ذلك الإشعاع لا يكون مثمراً إذا تم من ناحية واحدة بل الواجب أن يكون خاضعاً لحركات مد وجزر بمعنى أن يكون إشعاعاً متبادلاً بين المدرسة والبيئة ، فقد تخرج المدرسة إلى البيئة أحياناً وقد تأتى البيئة إلى المدرسة أحياناً أخرى ، أى أن المقصود بالإشعاع هنا هو الاستجابة بكل معانيها.

وهناك طرق عدة لتحقيق ذلك ، وقد تختلف تلك الطرق من بيئة لأخرى ولكن يمكن إجمال أهم الطرق فيما يلى:

١- يمكن أن تُستخدم المدرسة كمركز للخدمة العامة لتمضية أوقات الفراغ سواء للطلبة أو لأولياء الأمور أو للأهالى ، ويمكن إدراك أهمية ذلك إذا عرفنا أن البيئة العربية مفتقرة إلى الأندية الإجتماعية إفتقاراً ملموساً واضحاً.

فالآباء لا يجدون وسيلة للترويح عن أنفسهم إلا فى المقاهى وخاصة فى البيئات الشعبية ، وقد يلجأ بعضهم إلى البقاء بالمنازل وهم يعانون من حالات

الكبت التى قد تجعل الحياة الأسرية معرضة لكثير من أنواع النزاع وينعكس صورة ذلك على الأبناء.

أما بالنسبة للطلبة فالأمر أشد أهمية وأبلغ خطراً إذ أنهم عادة يلجأون إلى التسكع فى الطرقات والتعرض لكثير من الأخطار والأضرار ، أو الوقوع فريسة لرفقاء السوء ،ومعنى هذا أن الطلبة يقضون هذه الفترات الطويلة من أوقاتهم دون توجيه أو رقابة هم فى أشد الحاجة إليها.

ويمكن تحقيق أغراض إجتماعية كثيرة وهامة إذا أتيحت الفرصة لكل هؤلاء الطلبة والأهالى من أن يستفيدوا بأوقات فراغهم فى نوادٍ تتوفر فيها وسائل التسلية السليمة والهوايات المختلفة سواء كانت تلك الهوايات رياضية أو ثقافية أو إجتماعية ، والمدرسة يمكنها أن تسد فراغاً كبيراً فى الناحية الإجتماعية .

٢- يمكن أن تُستخدم المدرسة كمركز سينمائى أو مسرحى لخدمة الطلبة والأهالى ، والأفلام السينمائية والتمثيليات التى إذا أُحْسِنَ اختيارها وعرضها كانت وسيلة هامة من الوسائل السمعية والبصرية التى لها أهميتها فى نشر ألوان الثقافة المختلفة ومحاربة العادات الضارة وفى الدعاية الصحية والدعوة للمشروعات القومية.

ويمكن استغلال البرامج المسرحية والسينمائية فى نشر ألوان شتى من النشاط الإيجابى بمعنى ، أن يشترك الطلبة والأهالى والمدرسون فى تصميم البرامج وتنفيذها طبقاً لميولهم وقدراتهم ، إذ أن هذه الطاقة البشرية الكبيرة زاخرة بالمواهب والكفاءات المتعددة ، فمنهم من له القدَرة الفنية فى تأليف المسرحيات ومنهم الموهوبون فى فن التمثيل ، ومنهم من يستطيع إعداد المناظر ، ومنهم من يهوى الموسيقى ويقوم بتقديم ألوانها المختلفة التى تصاحب

البرامج ، ومنهم من له دراية بالأجهزة الصوتية والضوئية اللازمة لتنفيذ البرامج المختلفة.

٣- يمكن أن تُستخدم المدرسة كمركز للإجتماعات فى العطلات المختلفة سواء فى عطلات نهاية الأسبوع أو العطلات الطويلة ، وإذا عرفنا ما للمخيمات من فوائد تربوية وإجتماعية هامة أمكن إدراك مدى الحاجة إلى تذليل العقبات التى تعترض إتمام الإستفادة منها.

هذا والمخيمات وسيلة فعالة لتدريب الطلاب على الخشونة فى الحياة والتعاون مع الغير والإعتماد على النفس وتحمل المسئولية ، وهى إلى جانب هذا وسيلة صالحة للربط بين الهيئات المختلفة ، إذ أنها تتيح للطلبة الإنتقال إلى كثير من البيئات ودراستها ، وتكوين علاقات إجتماعية بينهم وبين زملائهم فى تلك البيئات ودراستها وتكوين علاقات إجتماعية بينهم وبين زملائهم فى تلك البيئات فضلاً عما فى ذلك من إنماء لشخصية الطلاب وتوسيع مداركهم ، وبذلك نستغل المدرسة كإمكانيات معطلة فى العطلات الطويلة والقصيرة.

٤- يمكن إستخدامها كأماكن مبيت للشباب عند قيامهم بالرحلات فى مختلف المناسبات ، وتبرز أهمية ذلك فى البيئات التى لا يتوفر فيها المكان الصالح للمبيت ، وحتى إذا توفرت الأماكن الصالحة لهذا الغرض فإن المدرسة تمتاز عليها بأنها لا تستلزم نفقات قد تكون فوق طاقة الطلبة ، فضلاً عن توفر عنصر الإشراف الذى يكفل الطمأنينة الكافية للطلبة وأولياء أمورهم.

٥- يمكن أن تُنشأ فى المدارس مكتبات عامة تفتح أبوابها للطلبة والأهالى على أن تكون مزودة بالكتب النافعة فى مختلف الموضوعات ، ولا يجب إغفال ذلك لا سيما أن البيئة العربية تفتقر إلى المكتبات العامة التى تُشبع رغبة الكثيرين من المتطلعين للقراءة والإطلاع.

وإذا علمنا أن الكتب القيمة غالية الثمن ليست فى متناول يد الجميع ، وإن كثيراً من الأهالى يلجأون غالباً إلى تناول الكتب الرخيصة والمجالات التى يكون ضررها أكثر من نفعها ، وأن الطلبة فى حاجة ملحة إلى كثير من الكتب التى تستأثر باهتمامهم قدرنا أهمية رسالة المدرسة كمؤسسة مسئولة عن نشر الثقافة بين أفراد المجتمع ، ومسئولية المدرسة هذه لا ينبغى اقتصارها على الطلبة فحسب بل يجب أن تمتد لتشمل الأهالى أيضاً لأن ذلك هو الوسيلة المُثلى لتحقيق التكامل الثقافى بين الصغار والكبار على السواء.

٦- يمكن أن تُستخدم المدارس كمراكز للدراسة والاستذكار الطلبة ويظهر أهمية ذلك فى كثير من الحالات التى يعانيها الطلبة فى بيناتهم فقد تكون وسائل الإضاءة فى المنزل غير كافية وقد لا يتوفر المكان الهادىء أو غير ذلك مما قد يساهم بصورة أو بأخرى فى التأخر الدراسى بالنسبة لكثير من الطلاب فإذا فتحت المدرسة فصولها للطلبة فى أوقات الفراغ فسوف يجدون فيها المكان الملائم للاستذكار سواء كان فردياً أو فى جماعات.

٧- يمكن أن تُستخدم المدرسة لعقد المؤتمرات وندوات للآباء والمدرسين لمناقشة المشكلات التربوية التى تعترض الطلاب سواء فى المدرسة أو فى المنزل ، وعن هذا الطريق يمكن تحقيق هدف إجتماعى هام ، فإذا تسنى للآباء أن يجتمعوا بالمدرسين وأن يتبادلوا الرأى فى أنسب الطرق والأساليب التربوية أدى ذلك دون شك إلى توحيد السياسة التربوية بما يحقق للطالب حياة مستقرة لا تناقض فيها كما أن ذلك قد يُسهل للمدرسة إدراك العوامل البيئية المختلفة التى تؤثر فى سلوكه أو فى تخلفه الدراسى أو غير ذلك.

٨- يمكن استخدام المدرسة لاجتماعات اللجان والمجالس المختلفة التى تتكون من أهالى الحى لتنسيق الخدمات الإجتماعية ، ومسألة المكان الذى ينعقد فيه هذه اللجان بالغة الأهمية ، إذ أن كثيرا من البينات تفتقر إلى المكان الملائم

لاجتماعات أهالى الحى لتنظيم الخدمات ، وواجب المدرسة أن تُسهم فى هذا الميدان بإفساح المجال لتحقيق ذلك فتكون بذلك قد أدت رسالتها فى نشر الوعى الإجتماعى فى منطقتها.

٩- يمكن أن تفتح المدرسة أبوابها للطلبة وأهالى الحى فى المواسم والأعياد والمناسبات العامة لكى تُقام فيها الإحتفالات الشعبية والمهرجانات ولا شك أن مثل هذا الإتجاه وسيلة صالحة تُشعر الأهالى بأن المدرسة جزء مكمل للبيئة التى يعيشون فيها ، ويبدو ذلك جلياً خلال المناسبات التى لها فى نفوسهم أثر كبير ، ومهمة المدرسة فى هذا السبيل هى أن يشعر الأهالى بأن المدرسة أصبحت ملكاً لهم ولأبنائهم.

١٠- يمكن أن تُستخدم المدرسة كمركز لخدمة البيئة وأن يشترك فى ذلك الطلبة والآباء والمدرسون فتجتمع فى المدرسة الجماعات المختلفة: كجماعة الهلال الأحمر ليقوم أفرادها بأداء عملية التطعيم ضد الأمراض المختلفة أو عمل الإسعافات الأولية للمصابين أو العمل على نشر الوعى الصحى بين أبناء الحى.

كذلك يمكن الخروج بأوجه النشاط المختلفة إلى المجتمع المحلى لإقامة حفلات ترويحية لمرضى المستشفيات ، وتنظيم حملات لتنظيف الحى ونشر الدعاية اللازمة للمشروعات القومية ، وتشكيل لجان من الطلبة لإجراء البحوث الإجتماعية والإحصائية للتعرف على المشاكل القائمة بالحى وتنظيم وسائل البر بجمع التبرعات وتنظيم توزيعها على المحتاجين

١١- يمكن أن تنشا فى المدرسة جميعات تعاونية حيث يشترك الطلبة والأهالى فى إدارتها فيمارسون التعاون ممارسة عملية فضلاً عما تحققه هذه الجمعيات من سد إحتياجات أعضائها بأسعار زهيدة

ثانياً : تدريب قادة ورواد من المدرسين :

إن كل مادة من المواد لها أهميتها ولا يمكن تفضيل مادة على أخرى ولكن ينبغى أن يكون واضحاً أن الأهمية لا تتمثل فى مادة دون غيرها بل تتمثل فى مدى تفهم المربى للمسئولية الإجتماعية الملقاة على عاتقه وإحساسه بها.

والمواد جميعاً وسائل وليست غايات والغاية المشتركة لها جميعاً هى التعليم التربية الإجتماعية السليمة ، وكل مدرس من ناحيته يؤدى رسالته فى سبيل تحقيق هذا الغرض.

ولا تتوقف أهمية رسالة المدرس هذه على نوع المادة التى يختص فيها بقدر ما تتوقف على إيمانه برسالته فى هذا السبيل وعلى مدى استعداده لأن يعتبر الناحية الإجتماعية جزءاً هاماً لا يتجزأ من وظيفته.

والوظيفة الإجتماعية للمدرسة لا تتطلب مالاً أو نفقات بقدر ما تتطلب روحاً وإيماناً فإن توفرت تلك الروح وتوفرت معها معرفة الوسائل الفنية فسوف تُذلل كل الصعاب أو العوائق المادية وسوف يجد المدرس نفسه مندمجاً فى أوجه النشاط راضى النفس ، وأول شعاع هام للمدرسة ينبغى أن ينبعث من إيمان المدرسين والرواد حتى تمتد موجاته فتشمل الطلبة جميعاً ثم لا تلبث أن تنتشر مزدهرة لتشمل الآباء والأمهات بل تشمل البيئة بأسرها.

وهكذا إذا أريد أن يتحقق وجود الإشعاع بين المدرسة والبيئة ينبغى تجنيد جميع الإمكانيات لا فى المدرسة وحدها بل إمكانيات البيئة ومواردها أيضاً وأول شرارة لذلك الإشعاع لابد أن تنبعث من محيط المدرسين والرواد ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان لدى هؤلاء القدرة التامة على إشعالها ثم إنمائها ورعايتها وهذه القدرة لابد لها من إعداد سليم نظرياً وعلمياً ويتطلب ذلك وضع خطة كاملة تكفل تحقيق هذه الغاية.

وهناك أربعة أسس رئيسية يجب أن تُبنى عليها تلك الخطة :

١ - تدريس الخدمة الإجتماعية في مدارس المعلمين وكليات التربية كمادة أساسية بما يكفل تهيئة المدرس وإعداده متكاملاً قبل أن يمارس مهنة التدريس.

٢ - عقد مؤتمرات دورية وندوات للمدرسين والنظار والرواد يتدارسون فيها المشاكل والصعوبات التي قد تقابلهم في محيط عملهم الإجتماعي لكي يتبادلوا الخبرات والمعلومات من حين لآخر.

٣ - إعداد كتيبات فنية عن خدمة الشباب وإيصالها للمدرسين والمشتغلين بالخدمات الإجتماعية في المدارس حتى يكونوا على صلة وثيقة بكل جديد من النظريات والتطورات في العلوم الإجتماعية .

٤ - تنظيم دراسات تدريبية وتقييمية بين وقت وآخر للرواد والمدرسين لكي تُتاح لهم الفرصة للتعرف ثم للتخصص في مختلف النواحي ،فمنهم من يتخصص في البرامج السينمائية والمسرحية ومنهم من يتخصص في التربية الأساسية وتعليم الكبار ومنهم من يتخصص في إدارة الأندية والمراكز ومنهم من يتخصص في الرحلات والمخيمات ومنهم من يتخصص في الجمعيات التعاونية ومنهم من يتخصص في خدمة البيئة والبحوث الإجتماعية .

ثالثاً : وضع سياسة إجتماعية واضحة المعالم في المدرسة

إن اختلاف البيئات عن بعضها يستلزم أن تكون عملية الإصلاح الإجتماعي عملية مرنة بمعنى أن تكون قابلة للتشكل والتلون بما يتلاءم مع البيئة إذ أنه لا يمكن الإستجابة إلى البرامج الإصلاحية إلا إذا كانت ذلك البرامج لا نتعارض مع ما هو سائد في البيئة من مستويات إجتماعية مختلفة.

هذا ويمكن وضع سياسة عامة للإصلاح بالنسبة لجميع البيئات ولكن هذه السياسات ستكون غير مجدية إذا وُضِعَتْ فى مستوى تنفيذى واحد فى مختلف البيئات ولذا ينبغى أن تكون هنالك سياسة خاصة لكل مدرسة وأن تتلائم تلك السياسة مع البيئة التى حولها.

ومن المعروف أن برامج الإصلاح الإجتماعى لا يصح أن تُفرض فرضاً على الناس بل ينبغى أن تتجاوب تلك البرامج مع الكيان الإجتماعى القائم فإذا شاءت المدرسة أن تُحقق أغراضها الإجتماعية ينبغى أن تضع ذلك فى الإعتبار.

وحيث أن ظروف البيئة تختلف من مدرسة إلى أخرى وجب على كل مدرسة أن تحدد لنفسها سياسة إجتماعية واضحة مستوحاة من دراسة بيئتها المحلية بمواردها وإمكانياتها وإحتياجاتها المتعددة ، وبذلك يتسنى للمدرسة أن تتفادى الإرتجال ويمكنها قياس مدى النجاح فى تأدية رسالتها طبقاً للتطورات المختلفة.

وعندما تحدد كل مدرسة لنفسها سياسة إجتماعية واضحة فإنها تراعى أن تكون جزء من السياسة الإجتماعية العامة التى تتم فى إطار اتجاهات ومواقف أساسية أهمها:

١ـ الحاجة الماسة إلى تنشيط الحياة المدرسية بحيث تُصبح مناخاً إجتماعياً صالحاً لقيام جماعات ذات أثر على أعضائها وإنتظامها فى مجتمع له من المقومات ما يجعله صالحاً قادراً على تنشئة الطلاب ووقايتهم من الإنحراف.

٢ـ أهمية الربط بين المدرسة والمجتمع فى صورة مثيرات وإستجابات مستمرة تجعل من المدرسة إمكانية صالحة للبيئة وتجعل من المجتمع مصدراً لمعاونة المدرسة على أداء وظيفتها الإجتماعية والقومية.

٣- حتمية إرتباط الطلاب بعضهم مع بعض فى صورة تنظيمات طلابية تحقق بينهم روح القيادة الجماعية وتجعل منهم طاقة متدفقة نحو أهداف موحدة.

٤- ضرورة التكامل والشمول فى الخدمة وإرتباط ذلك بالخدمات الموجهة للمواطن في كافة نواحى التخلف التى عاش فيها طويلاً حيث أصبحت كل مجالات حياته تتطلب جانباً من الرعاية.

٥- أهمية التوجيه الإجتماعى المباشر باعتبار أن مجتمعنا مجتمع تخلف سنين طويلة وأصبح يتطلب إسراعاً فى نهوضه حتى يلاحق التغيرات الاقتصادية والسياسية والثقافية.

وهكذا أكدت هذه الإتجاهات ضرورة تثبيت أقدام الأخصائى الاجتماعى فى العمل داخل المدرسة كأساس لإمكانية قيامه بدوره خلال التغير السريع الذى يتطلب قيادة موجهة تعمل وجهاً لوجه مع العملاء من الطلاب والمجتمع المحلى.(*)

---

* انظر: محمد سلامة غبارى : الخدمة الإجتماعية المدرسية ، المكتب الجامعى الحديث ، مرجع سبق ذكره ، ١٩٨٩ ، ص٣٨ - ٤٨.

الفصل الرابع
المراحل المدرسية وأدوار الخدمة الاجتماعية فيها

أولاً : مرحلة ما قبل المدرسة.

- أنواع البرامج التى تقابل إحتياجات تلك المرحلة.
- أدوار الأخصائى الإجتماعى فى تلك المرحلة.

ثانياً : المرحلة الإبتدائية.

- أدوار الأخصائى الإجتماعى فى هذه المرحلة:
  - الأدوار العلاجية.
  - الأدوار الوقائية
  - الأدوار الإنمائية.

ثالثاً : المرحلة الإعدادية (المتوسطة)

- أدوار الأخصائى الإجتماعى فى هذه المرحلة:
  - الأدوار العلاجية.
  - الأدوار الوقائية
  - الأدوار الإنمائية.

رابعاً : المرحلة الثانوية

- أدوار الأخصائى الإجتماعى فى هذه المرحلة:
  - الأدوار العلاجية.
  - الأدوار الوقائية
  - الأدوار الإنمائية.

الطفولة فى كل المجتمعات تمثل أهم مورد بشرى وأعظم رأسمال إنسانى تعتمد عليه أى أمة فى استكمال رسالتها ونقل مقومات حضارتها للأجيال القادمة ، ومن ثم كانت مسئولية المجتمع فى تعهد الصغر بالتربية. ولذلك أسند المجتمع هذه المسئولية الكبيرة إلى المدرسة التى إستعانت بدورها بجهود الخدمة الإجتماعية التى تجند كل إمكانياتها لمساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها التربوية.

ولما كانت لكل مرحلة تعليمية أهداف واتجاهات تميزها ، ولكل مرحلة عمرية يمر بها الطفل خصائص مميزة أيضاً صار لزاماً على الخدمة الإجتماعية المدرسية أن تبنى أساليبها فى كل مرحلة من مراحل حياة الطفل المدرسية بما يُحقق الملاءمة بين خصائصه كفرد وبين اتجاهات مدرسته التى يعيش فيها فى كل مرحلة على حدة ، واضعة فى إعتبارها ميول وقدرات التلاميذ فى كل مرحلة حتى تقدم لها الخدمة بما يتفق مع هذه الميول والقدرات، وبذلك تساعدهم الخدمة الإجتماعية المدرسية على الإنتقال من مرحلة نمو إجتماعى إلى مرحلة أخرى بسلام عن طريق إتاحة الفرص التى من خلالها يُشبع التلاميذ إحتياجاتهم التى تتناسب مع كل مرحلة من مراحل التعليم والنمو.

ولكى تنجح الخدمة الإجتماعية المدرسية فى إشباع إحتياجات التلاميذ بما يناسب مراحل النمو المختلفة فإنها تلتزم التزاماً كبيراً بمبدأ الفروق الفردية بين الطلاب من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والإجتماعية بما يحقق الملاءمة بين نوع الخدمة وفردية الطالب ، وبذلك يشعر كل منهم بأن له كيانه الفردى ، وعندئذ تُشبع حاجته إلى الانتماء من خلال جماعات النشاط الحر الذى يُخطط لها البرامج والأنشطة التى تنمى القدرات ، وتستثمر

المهارات ، وتكسب الخبرات بصورة تتناسب مع فردية كل مرحلة من مراحل التعليم أو مراحل النمو وكذلك تناسب فردية كل طفل.

ونحن نعرف أن الإنسان يتطور منذ ولادته من مرحلة لأخرى تبعاً لتطوره العقلى والعاطفى والإجتماعى ، ومن ثم تتطور نزعاته وميوله وحاجاته وقدراته ومع إختلاف كل مرحلة عن الأخرى تختلف معها أساليب الرعاية والعناية والتوجيه ليصبح الإنسان متعاوناً متفاعلاً فى المجتمع الذى يعيش فيه غير منعزل عنه.

ولذلك إتجهت الأنظار كلها إلى الخدمة الإجتماعية داخل المدرسة وأسندت إليها المدرسة مسئولية دراسة إحتياجات المراحل العمرية للتلاميذ ومواءمتها بإحتياجات المراحل التعليمية ، مستخدمة أساليبها الفنية وميادنها المهنية لإشباع تلك الإحتياجات بالصورة التى تُحقق الأهداف التربوية والوظائف الإجتماعية للمدرسة الحديثة التى أصبحت أداة المجتمع لتنشئة الأطفال وإعداد الأجيال القادرة على تحمل مسئولية البناء والنماء لمجتمع الرفاهية والرخاء.

وفيما يلى عرض مبسط للخطوط العامة التى تتميز بها كل مرحلة بصفة عامة مع توضيح دور الأخصائى الإجتماعى فى كل منها كما يلى:

اولا : - مرحلة ما قبل المدرسة

١ـ الخصائص.

٢ـ أنواع البرامج التى تقابل احتياجات هذه المرحلة.

٣ـ دور الأخصائى الإجتماعى فى هذه المرحلة.

وفيما يلى توضيحاً لمرحلة ما قبل المدرسة وخصائصها :

مرحلة ما قبل المدرسة هى المرحلة التى تسمى بمرحلة الطفولة المبكرة التى تمتد من سنتين إلى ٦ سنوات تقريباً ، وهى التى تسمى أحياناً بالمرحلة العاطفية حيث يتمركز وعى الطفل فيها على المسائل العاطفية ، أى يبدأ فى إكتشاف مشاعره ويتعلم معناها كما يتعلم كيف تؤثر تلك المشاعر فى الآخرين ، وكيف يتحكم فيها من خلال التجارب التى يمر بها فتجربة وضع إصبعه فى عينه مثلاً قد تساوى عاطفياً نوبة الغضب ومشاعر الألم ، وتجربة بعض الحركات أو الكلمات التى تُضحِك المحيطين به تساوى عاطفياً نوبة الفرح ومشاعر الرضا ... إلخ من التجارب الكثيرة المتعددة.[1]

١- خصائص هذه المرحلة : -

١- خصائص هذه المرحلة من ناحية القدرات الجسمية فإنها تتميز بنمو سريع فى الأطراف والجذع بما يساعد على ظهور مهارات فى المشى والجرى والتسلق ويزداد نشاط الأولاد وعادة ما تسبق البنات الأولاد فى النمو الجسمى.

أما من ناحية القدرات العقلية فإن الطفل يتميز بحب الإستطلاع والسؤال عن كل شىء بعد أن بدأت تنمو الذاكرة وتزيد المحادثة والحصيلة اللغوية للطفل ويبدأ يتعلم عن طريق اللمس والسمع والنظر والإحساس، ولذلك يحتاج لما يثير فيه حب اللعب وخاصة اللعب الخيالى ويحتاج إلى الأدوات التى تُشبِعْ فضوله وتعطيه المعلومات التى كثيراً ما يسأل عنها.

أما من ناحية القدرات العاطفية والإجتماعية فإن الطفل فى هذه المرحلة تبدأ ذاته فى النمو ويشعر بالإستقلالية وتبدأ ذاته العليا فى النمو شيئاً فشيئاً كما تتميز هذه المرحلة بأن فترة أوديب تمر بها ويبدأ الأطفال ينظرون لآبائهم كَمُثُلْ

---

(1)Robert Nixon; Art of Growing

عليا وفيها يميل الأطفال إلى اللعب الذى يميزهم كجنس وخاصة الألعاب التى يستخدم فيها النشاط العضلى ويخشون الأشياء الغير مألوفة كالظلام وبعض الحيوانات كالكلاب وكذلك الموت وذوى العاهات كالعرج مثلاً ويشعر فى هذه المرحلة بحاجته إلى مساعدة الكبار وخاصة الآباء.

أما من ناحية المشاركة فى حياة الجماعة فإن الطفل يبدأ فى مشاركة الجميع فى اللعب سواء الوالدين أو الأطفال الآخرين لكن فى حدود ضيقة حيث يخشى الطفل عادة التعامل مع أفراد خارج نطاق الأسرة وإن كان هذا الشعور يبدأ فى الزوال فى نهاية هذه المرحلة ، ويحتاج الطفل فى هذه المرحلة إلى الوجود فى جماعات صغيرة العدد تتكون من عضوين إلى خمسة ولا تتصف تلك الجماعات بالثبات بطبيعة عدم الإستقرار عند الأطفال فى هذه المرحلة ، وقد يساهمون مع الآخرين على أساس المعاونة والإنجاز لعمل معين كما يتصف طفل هذه المرحلة بالأنانية إلى حد بعيد وتكون مساهمته فى الحياة الإجتماعية بقدر ما يستفيد.

وتُعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التى يبدأ فيها الطفل فى تنمية الإتجاهات عن دور كل جنس فى المجتمع ، ولذلك كان لوجود الوالدين فى المنزل أهمية كبرى حيث يستقى الطفل منهما الكثير من المعلومات التى يحتاجها وغياب أحدهما يؤثر كثيراً على تكوين الطفل ، كما يتأثر بالأسرة التى يعيش فيها من ناحية عدد الأطفال وترتيب الطفل ومدى تكيف الوالدين فى حياتهما الزوجية ،والنواحى الاقتصادية والظروف الاحتماعية التى تتعرض لها الأسرة والمعايير والاتجاهات الثقافية للأسرة ، ويتاثر الطفل فى هذه المرحله فى تعامله مع الآخرين باتجاه الوالدين ومركزهم الاجتماعى والإقتصادى ونواحى النشاط المختلفة التى تتاح له فى الأسرة فالطفل فى هده المرحلة سريع الإمتصاص لما يقوم به الوالدين ، وقد يؤثر احتكاكه ببعض الكبار أو الأطفال

على ما يدور فى ذهنه من أفكار كما تلعب دور الحضانة ورياض الأطفال دوراً كبيراً فى الخبرات التى تؤدى إلى نمو الطفل العقلى. وقد قام (فيرنون) – فى مجموعة بيئات مختلفة – بدراسة أكدت أن ذهاب الطفل إلى الحضانة فى هذه المرحلة أفضل من بقائه فى المنزل حيث تتاح له فرص متعددة للنمو العقلى [١]، بالإضافة إلى اكتساب الخبرات التى تفيده للتفاعل مع المجتمع الخارجى.

٢- أنواع البرامج التى تقابل إحتياجات هذه المرحلة

لكل مرحلة من مراحل النمو لها احتياجاتها الخاصة التى يجب أن يراعيها كل من يعمل فى المجال المدرسى وخاصة الأخصائى الإجتماعى الذى يُخطط الأنشطة والبرامج التى تتناسب مع إحتياجات كل مرحلة ، وطفل مرحلة ما قبل المدرسة يحتاج إلى النشاط الذى يُقابل حاجته للنمو الجسمى باستخدام العضلات الكبيرة فى اللعب ، أو فى النمو الذهنى عن طريق تنمية الذاكرة وزيادة الحصيلة اللغوية والمساعدة على التعبير الشفوى لفهم معانى الكلمات، كما يحتاج إلى بعض الأنشطة التى يشعر من خلالها بالإستقلالية والإعتماد على النفس مع مراعاة أن اللعب فى هذه المرحلة يتميز بالخيال الواسع النطاق، ولذلك لابد أن يكون دائماً تحت إشراف الكبار ومع أطفال آخرين ، وأهم ما يناسب الأطفال فى هذه المرحلة هو النشاط الحركى الحر ومن خلال هذه الأنشطة تُتاح له الفرصة التى يُعبر فيها عن مشاعر الكراهية والميل إلى الاعتداء ، وعندئذ نستطيع توجيهه التوجيه الإجتماعى المقبول تحت إشراف الأخصائى الإجتماعى الذى يقف بجانبه مشجعاً ومساعداً ومعيناً فى المواقف التى يحتاج فيها للمساعدة ، وبذلك نشبع لطفل هذه المرحلة حاجته للحماية وحاجته إلى الشعور بالإنتماء ، والجماعات الصغير التى يكونها الأخصائى

---

(١)P. Vernon. Enviromantal Handicaps and Intellectual Development , Part II. Brit. J. Education Psychology, P. 1117

الإجتماعى وبرامجها المخططة والمرسومة بدقة هى الأداة التى من خلالها تُشبع احتياجات هذه المرحلة.

٣- دور الأخصائى الإجتماعى فى هذه المرحلة:

يُعتبر الأخصائى الإجتماعى محور العلاقات التى تتكون بين أطفال هذه المرحلة من خلال الجماعات الصغيرة التى يُكونها لهم بهدف نمو الطفل عاطفياً بحيث يصبح قادراً على تكوين العلاقات مع الآخرين ، ويصمم لهم البرامج والأنشطة المناسبة التى يكتسبون من خلالها خبرات جديدة تساعدهم على إكتشاف مهاراتهم وتنمية قدراتهم ، ويشترك معهم فى ممارسة تلك الأنشطة مبدياً لهم المودة والحب والإحترام ويُسند إليهم المسئوليات المتدرجة بتدرج أعمارهم وخبراتهم حتى يثقون فى أنفسهم ويشعرون بالإستقلالية والإعتداد بالنفس.

وطفل هذه المرحلة ينظر إلى الأخصائى الإجتماعى كبديل للأب وعندئذ يُحول إليه مشاعره التى كان يُحسها تجاه الوالدين ، فإن كان يحب الوالدين فسيحول للأخصائى الإجتماعى مشاعر الحب ، وإن كان يكرههما فسيحول له مشاعر الكراهية ، ولذلك يعرف الأخصائى الإجتماعى كيف يستغل ظاهرة التحويل الإستغلال المناسب ، كما أن طفل هذه المرحلة قد يعتبره مثالاً يُحتذى به وقد يتقمص صفاته التى أعِجبَ بها ، وعندئذ ينتهز الأخصائى هذه الفرصة ويعلمه الصفات الطيبة ويُكَوّنْ لديه الإتجاهات الصالحة ويبث فيه القيم المرغوبة ، وكل هذا لا يتم بالتلقين بل يتم عن طريق الإمتصاص وهو ما يسمى بالتقمص.

وعندما يُحَوّل الطفل مشاعر الحب للأخصائى الإجتماعى فسيحبه حباً كبيراً وعندئذ يصبح الطفل تحت تأثير الأخصائى الإجتماعى فيسمع كلامه ويستجيب لتوجيهاته ونصائحه ويحرص كثيراً على إرضائه حتى لا يخسر هذا

الحب الكبير وعندئذ يستغل الأخصائى الإجتماعى هذا الحب فى تعديل سلوكه وتغيير سلبياته ، وقد أعِدَّ الأخصائى الإجتماعى إعداد يمكنه من إحداث هذا التعديل وهذا التغيير ويُصبح الحب هنا هو وسيلته فى تحقيق أهدافه المهنية كما يساعده على تحقيق أساليبه الفنية سواء كانت أساليب علاجية أو وقائية أو أساليب إنمائه.

والخدمة الإجتماعية تشارك بجهودها العلاجية والوقائية والإنمائية بأساليب فنية متعددة سيلى ذكرها فى المراحل المدرسية التالية:

ثانياً : المرحلة الإبتدائية

أ- خصائص هذه المرحلة.

ب- دور الأخصائى الإجتماعى فى هذه المرحلة.

١- الأدوار العلاجية.

٢- الأدوار الوقائية.

٣- الأدوار الإنمائية.

وفيما يلى توضيحاً للمرحلة الابتدائية وخصائصها : -

أ-خصائص هذه المرحلة :

المرحلة الإبتدائية يقابلها من المراحل العمرية مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة التى تمتد من سن السادسة حتى سن الثانية عشر ، وهى مرحلة هامة فى حياة الطفل لأنها تُعتبر نقطة تحول إجتماعى هام فى حياته إذ ينتقل من محيط الأسرة والجيرة إلى محيط المدرسة التى تعتبر مجتمعاً جديداً عليه له متطلبات جديدة تفرض عليه سلوكاً واستجابات وعلاقات معينة وأخذ وعطاء من نوع جديد ، فتتسع مجالاته الإجتماعية وتنمو علاقته وتُحدد ضوابطه الإجتماعية التى تحكم وتنظم السلوك الإجتماعى الجديد ، ويستطيع

الطفل فى بداية هذه المرحلة أن يتعامل مع قرنائه إلا أنه لا يفضل الإندماج فى شلل الأصدقاء ولكن سرعان ما يتغير هذا الوضع.

ونجده قبل نهاية هذه المرحلة يتجه إلى شلة الأصدقاء ويحب الإندماج فيها ويلتزم بقوانينها وعاداتها وقيمها وتُصبح ذات تأثير بالغ على تفكيره ، وتُعد العامل الأول لمسايرته للمجتمع وهذه هى الخطوة الأولى للتنشئة الإجتماعية.

ومن خصائص هذه المرحلة أن الطفل فى بدايتها ينفر من الجنس المخالف ويفضل التعامل مع الأطفال من جنسه وقبل أن يصل إلى نهاية هذه المرحلة نجده يزداد نفوراً من الجنس الآخر حتى يصل إلى نهاية المرحلة التى تُعتبر بداية لمرحلة المراهقة وعندئذ سرعان ما يتغير ويهتم بالجنس الآخر ويسعى لتكوين علاقات معه.

وقد يهتم الطفل بمظهره فى بداية المرحلة ويحاول إسداء الخير ومعونة الضعفاء ولكن ليس حباً للخير ولا حباً للمظهر ولكنه وسيلة تمهد له الانتماء خاصة بين أفراد شلته حيث يبحث لنفسه عن مكانة فيها وأدوار يؤديها وبذلك يُشبع حاجته للانتماء.

وتزداد حاجة الطفل إلى الإستطلاع وإلى التعرف على بيئته منذ بداية المرحلة ، ويظهر ذلك فى البداية على صورة تساؤل ملح يسبب مضايقات للكبار ويكون محور التساؤل عادة عن الخالق وسر الوجود وكيف يولد ... إلخ ثم يتطور الإستطلاع إلى الحاجة إلى الحل والتركيب فى وسط ونهاية المرحلة ويشعر الطفل بدافع شديد إلى اللعب فى بداية هذه المرحلة الا أن فترة اللعب لا تطول إذ سرعان ما يتعب وخاصة بين السادسة والثامنة من عمره ، ويهتم الطفل فى هذه المرحلة بالأنشطة التى يمارسها كأنشطة يحبها وليست لأغراض يريدها ، كما يميل إلى اللعب بالأشياء التى يمكنه تشكيلها كالصلصال والطمى والرمال كما يميل للعب على الأرض مباشرة بما فى ذلك من دحرجة على

الأرض وتسلق للأشجار والدخول بينها والإختباء فيها وإلى غير ذلك من ألوان اللعب الإيهامى ، وكل هذه الأمور يُدركها الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة جيداً ويُخطط لها البرامج والأنشطة المناسبة لهذه المرحلة وفيما يلى عرض سريع لما يمكن أن يؤديه الأخصائى الإجتماعى من أدوار فى هذه المرحلة:

ب- دور الأخصائى الإجتماعى فى المرحلة الابتدائية

سبق القول أن المرحلة الإبتدائية تُعتبر نقطة تحول اجتماعى هامة فى حياة الطفل حيث أنه ينتقل من مجتمع الأسرة إلى مجتمع المدرسة وهو مجتمع جديد عليه ملىء بالمواقف الإجتماعية الجديدة وله متطلباته وإستجاباته وعلاقاته التى تقابل هذه المواقف ، ولذلك يجب على الأخصائى الإجتماعى أن يدرك جيداً ما يحيط بهذه المرحلة وما يبدو على أفرادها من سلوك كالإتكالية أو الإعتماد على النفس ، ثم يتقبل سلوكهم ومشاعرهم دون لوم أو تأنيب سواء كانت مشاعرهم حباً أو كراهية حيث أنه يُعتبر المثل الأعلى بالنسبة لهم الذى يحتذون به وقد يتخذونه أحياناً كبديل للوالدين وهو فى نظرهم الأمين العادل وهو مدرك لأهمية وضعه كإنسان جدير بالتقليد وقادر على مساعدة التلاميذ ليتوافقوا مع مجتمعهم الجديد.

والأخصائى الإجتماعى فى هذه المرحلة التى انتقل فيها الطفل تلك النقلة الهامة يُركز إهتمامه على أن يجعل من هذا المجتمع الجديد بيئة مريحة ومناخاً مشجعاً للتفاعل وتكوين العلاقات حتى يتوافق مع هذا المجتمع الجديد كبداية فى إعداده للتوافق مع المجتمع الكبير ، ولذلك يخطط الأخصائى الإجتماعى لهذا الهدف بإعداد البرامج والأنشطة المناسبة وتكوين الجماعات المختلفة التى يمارس فيها الطفل هواياته ويكتشف مهاراته وبذلك يجعل الأخصائى الإجتماعى من المدرسة حياة إجتماعية صحية فيشبع للطفل حاجته للانتماء إلى غيره من الأفراد المتشابهون معه فى ظروفه العامة ، ويساعده

على تكوين العلاقات مع أكثر من شخص واحد حتى يجنبه الإرتباط بشخص واحد وما لذلك من عواقب سيئة ، ويتيح له الفرصَ التى تظهر فيها فروقه الفردية عن بقية زملائه ، ويدر به على التعبير عن نفسه بحرية فى وجود غيره من الأطفال ويتيح له فرصة تكوين العلاقات وإكتساب الصداقات التى يرغبها ويدربه على قبول زملاء المدرسة الآخرين الذين لم يرتبط بهم فى علاقات ولم يتصادق معهم وهو واقف بجانبه يشجعه ويدربه يعتمد عليه تارة ومعتمداً على نفسه مرات أخرى تمهيداً لتنمية الشعور بالإستقلال الذاتى التى يحتاجه فى نهاية المرحلة التى ستكون بداية لمرحلة المراهقة.[١].

وبذلك يساعد الأخصائى الإجتماعى طفل هذه المرحلة على النمو تدريجياً عن طريق تبسيط الخبرات وتدريجها بما يناسب قدراته وإمكانياته وإسناد المسئوليات المتدرجة فى صعوبتها حتى ينجح فى أدائها فيشعر بثقة فى نفسه وعندئذ يتخذ الأخصائى الإجتماعى من نجاحه روحاً محفزه للعمل فيشجعه تارة ويكافئه أخرى وهذا ما يسميه (ستاين) بالتعزيز الإجتماعى الذى يعتبره هدفاً من أهداف الأطفال ويسعون إلى تحقيقه عن طريق التفوق فى معدلات الإنجاز أو التحصيل.[٢].

ويمكن تلخيص دور الأخصائى الإجتماعى فى المرحلة الإبتدائية فى تقديم الخدمات العلاجية والوقائية والإنشائية كما يلى:

١- الأدوار العلاجية:

إن طفل المدرسة الإبتدائية عند إنتقاله من مجتمع الأسرة إلى مجتمع المدرسة قد يصادفه العديد من المشكلات التى تعوق توافقه مع المدرسة ، فقد

---

(١)Gisela Konopka; Social Group Work: A Helping Process. New Jersey Prentice Hall. 1963, PP. 39 – 40.

(٢)A. H. Stien: The Influence of Social Reinforcement on the Achievement behavior of Fourth-Gradeboys and Girls, Child Development.

تقابله مشكلات إقتصادية أو إجتماعية أو نفسية أو جسمية تكون سبباً فى عدم استفادته من الخدمات التعليمية بالمدرسة ، وعندئذ يُحَوّلْ إلى الأخصائى الإجتماعى الذى يتعاون معه فى مواجهة هذه المشكلات ويعمل على دراستها وتشخصيها ثم علاجها ، وبذلك يُصبح فى حالة تسمح له بالإستفادة من الخدمات التعليمية بعد علاج تلك المشكلات الفردية.

وكلما تم اكتشاف مثل هذه المشكلات الفردية مبكراً كلما كان هناك سهولة فى علاجها والأخصائى الإجتماعى يتعاون مع المدرسين وكل العاملين فى المدرسة على إكتشاف هذه المشكلات قبل تعقدها وعندما يضع الخطة العلاجية المناسبة لهذه المشكلات فإنه يستعين بهم فى تنفيذها حتى يكون لهم أدواراً مؤثرة فيها.

والأخصائى الإجتماعى الماهر هو الذى يستطيع أن يُدعم علاقاته مع المدرسين والنظار وكل العاملين بالمدرسة حتى يتعاونوا معه بحماس فى علاج هذه المشكلات.

٢- الأدوار الوقائية :

وحيث أن الوقاية خير من العلاج فإن الأخصائى الإجتماعى بالمرحلة الإبتدائية يبذل جهوداً مضاعفة لحماية أطفال هذه المرحلة من التعرض للمشكلات وَيجنبهم الوقوع فيها وهو يستعين فى ذلك بالجهود التى يبذلها مع المدرسيين والعاملين بالمدرسة ، بالإضافة إلى الجهود التى يبذلها مع أولياء الأمور بالأسرة بالإضافة إلى الجهود التى يبذلها مع بعض أفراد المجتمع الخارجى الذين لهم دور مؤثر فى شخصيات التلاميذ ، وبذلك يُكَتّلْ كل الجهود لحماية التلاميذ ووقايتهم من التعرض لمثل هذه المشكلات.

والأخصائى الإجتماعى الماهر هو الذى يكتشف الحالات المعرضة للمشكلات من خلال تفاعله مع التلاميذ فى المدرسة وعن طريق الأنشطة

والبرامج المختلفة التى يُعدها لهم ويشترك معهم فى ممارستها فيقتربون منه ويثقون به ويكونون معه العلاقات القوية التى تُشجعهم على التحدث معه والتعبير عن مشاعرهم بحرية وانطلاق دون خوف أو خجل ، وعندئذ يصل الأخصائى الإجتماعى لأسباب المشكلات الفردية ويقوم بعلاجها كما يصل إلى معرفة التلاميذ المعرضين للوقوع فى مثل هذه المشكلات فيقوم بحمايتهم منها، وإكتشاف مثل هذه الحالات ليس بالعملية السهلة ولكنها تتطلب جهداً وإعداداً فنياً للأخصائى الإجتماعى ، لأن مثل هذه الحالات لن تُحَوَّلْ إليه ولن يدله أحد عليها بل سيقوم هو بنفسه بإكتشافها والتقاطها من خلال الأنشطة الحرة التى يتفاعل فيها التلاميذ ويظهرون على طبيعتهم دون تكلف أو خداع.

٣- الأدوار الإنشائية (الإنمائية):

إن الأخصائى الإجتماعى المدرسى عندما يخطط لبعض الأنشطة والبرامج لتلاميذ المرحلة الإبتدائية فإنه يراعى مناسبتها لأعمارهم وقدراتهم وعندئذ يستطيع من خلالها الإنماء والإنشاء ، فهو ينمى شخصياتهم حتى يتمكنوا من أداء وظائفهم الإجتماعية وينمى وينشىء الإتجاهات الصالحة التى تساعدهم على التوافق فى مجتمعهم الداخلى والخارجى ، وينمى القيم الأخلاقية والإجتماعية والدينية ، ويكسب الخبرات ويستثمر المهارات التى تؤدى لإنماء الشخصية الذى هو هدف الخدمة الإجتماعية سواء على مستوى الفرد أو الجماعة أو المجتمع.

وعن طريق الخدمات الإنمائية يستطيع الأخصائى الإجتماعى تدعيم صلة تلميذ هذه المرحلة بمجتمعه الصغير وهو المدرسة ويدربه على الاشتراك فى مواجهة مشاكل هذا المجتمع،ويحمله بعض المسئوليات المتدرجة التى يشعر من خلالها بانتمائه لهذا المجتمع وإخلاصه له تمهيداً لتكوين المواطن الصالح الذى يخلص لمجتمعه الكبير ويشعر بالإنتماء إليه ،وبذلك يشعر التلميذ بأن له

أدواراً يؤديها وينجح فيها فيشعر بالثقة فى النفس والإعتزاز بالذات ، وعندئذ يستثمر الأخصائى الإجتماعى تلك المشاعر فى تنمية الوعى القومى والإحساس بالمواطنة والإنتماء إلى جماعة فصله وجماعة نشاطه الحر وجماعة مدرسته تمهيداً لأعداده للمواطنة الصالحة.

ثالثاً : المرحلة المتوسطة (الإعدادية)

أ-خصائص هذه المرحلة.

ب- أدوار الأخصائى الإجتماعى فى هذه المرحلة.

١- الأدوار العلاجية.

٢- الأدوار الوقائية.

٣- الأدوار الانمائية

وفيما يلى توضيحاً للمرحلة الإعدادية وخصائصها :

ثالثاً : المرحلة المتوسطة (الإعدادية)

أ- خصائص هذه المرحلة :

المرحلة الإعدادية هى المرحلة التى تقابل مرحلة المراهقة المبكرة التى تمتد من الثانية عشر حتى الخامسة عشر ، وهى مرحلة الصراع بين الطفولة وإكتمال النمو ، فتلميذ هذه المرحلة يميل إلى الطفولة ويحن إليها لرغبته فى الحصول على كفايته من العطف والرعاية من جانب الكبار الذين يتعامل معهم ويميل فى الوقت ذاته إلى أن يعامل معاملة الرجال وينتظر من المحيطين الإعتراف برجولته لأن الطفولة تمثل الضعف والرجولة تمثل القوة ويشعر طالب هذه المرحلة بذاته ويميل إلى الإستقلال وإذا لم يُعتَرف برجولته ويُعامل معاملة الكبار سيشعر بالقلق والتوتر وإذا اعترفوا بها فسيشعر نحوهم بالمحبة والأمن والطمأنينة.

وطالب المرحلة الإعدادية يتصف بالحساسية الزائدة وينفعل بسرعة ويثور لأتفه الأسباب ويوجه ثورته وغضبه إلى الأفراد والجماعات التى يعيش فيها ، وتتشكل شخصيته حسب الجو الإجتماعى الذى يعيش فيه ، ومن الملاحظ أن حالة القلق ونقص الشعور بالاستقرار – وخاصة فى بداية هذه المرحلة – لا يُفصح الطالب عنها بسهولة لوالديه أو مدرسية إلا إذا ألحوا فى الإستفسار عنها وعملوا فى نفس الوقت على خلق الجو المناسب الذى يشعر فيه الفرد بأن ما يُحسه وما يقوم به من تصرفات ما هى إلا مظاهر طبيعية فى هذه المرحلة من مراحل النمو.

وفى هذه المرحلة يظهر إحتياج الطالب إلى تكوين صداقات مع من يختارهم هو ممن يشعر بالراحة معهم والذين يشعر أن الإتصال بهم يُشعره بأنه مرغوب فيه معهم و أنه قادر على مشاركتهم فى عملهم ولعبهم . وبمعنى آخر إن تفكير طالب هذه المرحلة يتركز عادة حول شلته التى يختارها من جنسه سواء فى المدرسة أو فى الجيرة ثم يظهر بعد ذلك إحتياج الطالب إلى إيجاد علاقة وصلة مع أفراد من الجنس الآخر ، ولشعوره بأنه يستحق الحب والإعجاب من ناحيتهم فإنه يهتم بالماديات أكثر من إهتمامه بالمعنويات وهو يتعجب للعالم المحيط به ، ومن ناحية العلاقات الإجتماعية والعاطفية فإنها تتأثر بمخاوف الكبار الذين يعرفون أن هذه المرحلة قد تكون فترة إستقرار عاطفى ، وقد تكون فترة إضطراب حاد ، ولذلك فهم يخافون عليهم من الإضطراب فيتجهون إلى فرض القيود بعد أن كانوا يعطونهم كثيراً من الحرية ، ومن هنا تسوء علاقاتهم بالكبار وخاصة الوالدان اللذان يعاملونهم أحياناً كبالغين وأحياناً أخرى كأطفال ،ولذلك نجد طلاب هذه المرحلة فى حيرة مستمرة من إختلاف المعاملة وفى صراع دائم فى سبيل الإستقلال حيث أنهم يبدأون فى الإحساس بالذات ويبدأ كل منهم فى التساؤل من أكون؟ وما هو دورى فى المجتمع؟

ويبحث كل منهم عن مكانته فى المجتمع المدرسى وكذلك مكانته فى المجتمع الكبير.

وهذه المرحلة تُعتبر مرحلة النمو السريع المتواصل التى يحدث فيها تغيرات كثيرة من النواحى الجسمية حيث يأخذ الذكور فى التحول نحو مظاهر اكتمال الرجولة بينما تتحول الفتيات نحو اكتمال مظاهر الأنوثة ، وبالإضافة إلى التغيرات الجسمية والفسيولوجية تحدث تغيرات عقلية وإنفعالية بالغة العمق فى حياة طالب هذه المرحلة تؤدى إلى إختلاف التوازن الإنفعالى والإجتماعى، ومن ثم يجد الكثير من المراهقين والمراهقات صعوبة فى هذه المرحلة خاصة فيما يتعلق بتكيفهم مع المجتمع ، الأمر الذى قد يؤدى بالمراهقين والمراهقات إلى البعد عن الواقع والهروب إلى عالم الخيال وأحلام اليقظة كميكانزم دفاعى يساعد على التعايش مع هذه التغيرات الخطيرة فى حياتهم وتحقيق التكيف فى أحلام اليقظة التى تقدم للمراهق ما عجز عن تحقيقه فى عالم الواقع.

ومن خصائص هذه المرحلة أيضاً صعوبة التوافق مع عالم الكبار وخصوصاً أولئك الذين يمثلون السلطة الضابطة كالآباء والمعلمين ورؤساء العمل ، وكثيراً ما يحدث عدم فهم المراهقين لوجهات نظر الكبار ويرفضون آراءهم ويصفونهم بالتخلف والرجعية ، ومن ثم يلجأون إلى شلل الأصدقاء حيث يحصلون على كثير من الإشباعات التى يفتقدونها فى أسرهم ،فبين هذه الجماعات يجد المراهق المكانة الإجتماعية ويلعب أدوار الزعامة ويمارس مواقف المغامرة والبطولة ويلعب أدوار القيادة والزعامة ويجد بينهم من يستمعون لمشكلاته ويستجيبون لانفعالاته ومشاعره الداخلية التى يخفيها عن الكبار.

ب- دور الأخصائى الإجتماعى فى المرحلة الإعدادية (المتوسطة)

إن أهم دور للأخصائى الإجتماعى فى هذه المرحلة هو تنمية شخصية الطالب فى باكورة مراهقته وفق ما تتميز به هذه المرحلة من خصائص حتى يسهل توجيهه التوجيه السليم بعد إعداده بالشكل الذى يجعله قادراً على النمو من جميع الجوانب الجسمية والنفسية والعقلية والإجتماعية من خلال البرامج والأنشطة التى يُخططها الأخصائى الإجتماعى فى المدرسة والتى تتيح الفرص لطالب هذه المرحلة ليكتسب الكثير من الخبرات وينمى ما تم إكتشافه من القدرات ويستثمر ما يميل إليه من مهارات وهوايات عن طريق الجماعات التى يكونها الأخصائى لممارسة تلك الأنشطة والتى تُشبع الكثير من الحاجات وتوفر العديد من الرغبات.

وفيما يلى تلخيص لأدوار الأخصائى الإجتماعى فى هذه المرحلة من الجوانب العلاجية والوقائية والإنمائية:

١- الأدوار العلاجية:

إن طلاب المرحلة الإعدادية (المتوسطة) فى حاجة شديدة إلى خدمات الأخصائى الإجتماعى العلاجية لما يواجهه طلاب هذه المرحلة من العديد من المشكلات الإنفعالية كالقلق وفقدان الثقة بالنفس والشعور بالنقص والعدوان والإنطواء ، ثم المبالغة فى المغامرة والمبالغة فى لفت الأنظار عن طريق بعض التصرفات التى قد تكون على مستوى اللاشعور أو على مستوى الشعور مثل مشكلات التبول اللاارادى أو قضم الأظافر أو البصق المستمر أو التمارض أو الإمتناع عن الأكل أو تناول الأكل ببطء مبالغ فيه ... إلخ من مثل هذه المشكلات الإنفعالية المرتبطة بخصائص المراهقة المبكرة التى ذكرنا أهمها.

كما أن هناك مشكلات أخرى لطلاب هذه المرحلة تتصل بالتخلف الدراسى الذى يرجع إلى أسباب ترجع إلى بيئة الطالب أو أسباب ترجع إلى ذاته إما بسبب ضعف مستوى ذكاء الطالب أو لعدم توافق البرامج الدراسية مع قدراته وميوله الخاصة ، وهؤلاء الطلاب لا يستقرون عادة فى الجو المدرسى وتُرهقهم الدراسة بسرعة ولذلك يهربون منها ، هذا فضلاً عن المشكلات الأخرى التى يتخلف فيها الطالب عن زملائه إقتصادياً وإجتماعياً أو صحياً مثل مشكلات الحرمان وحب الظهور والرغبة فى الملكية بصورة مبالغة ، ويظهر كل ذلك على شكل مشكلات هروب أو غياب أو سرقة أو عدوان أو نفور من الجو المدرسى بالإضافة إلى المشكلات الصحية المختلفة.

هذه المشكلات وغيرها من مشكلات المراهقة تحتاج إلى أخصائى خدمة الفرد الذى يقدم جهوده العلاجية لمواجهة هذه المشكلات وعلاجها، وقد يحتاج الأخصائى الإجتماعى المدرسى عند علاج هذه المشكلات إلى تعاون المدرسين والنظار وبعض المؤسسات الخارجية كالعيادة النفسية أو الوحدات الطبية ومؤسسات الضمان الإجتماعى حيث يعتمد عليهم بدرجة كبيرة فى نجاح الخطة العلاجية.

٢-الأدوار الوقائية:

وحيث أن الوقاية خير من العلاج فإن الأخصائى الإجتماعى يولى الخدمات الوقائية فى هذه المرحلة عناية خاصة عن طريق دراسة الظروف الإجتماعية ومظاهر المشكلات العامة فى المدرسة والتعاون مع أسرة المدرسة ومع الآباء والأمهات على تناولها بالمساعدات المناسبة ويمكن تلخيصها فيما يلى:

أ - رعاية الظروف الصحية للطالب وخاصة فى هذه المرحلة التى يمر فيها بتغيرات بدنية عديدة وتوفير وسائل الوقاية الصحية كما يحتاج إلى إرشاد وتوجيه صحى فى النواحى الجنسية.

ب – رعاية ظروفه الإنفعالية حيث يحتاج طالب هذه المرحلة إلى تبصيره بانفعالات الشباب فى سنه وتحليلها له بما يساعده على إستعادة توافقه وإستقراره نفسياً بما يحول بينه وبين ما يعانيه من قلق وتوتر وخوف.

ج – رعاية ظروفه الإجتماعية برسم سياسة موحدة للتعامل معه فى المدرسة وفى البيت أيضاً وتبصير الآباء والأمهات بمشكلات ومتاعب الشباب فى هذه المرحلة حتى تتفق معاملتهم مع ظروف الأبناء كأطفال كبار يحتاجون إلى الحنان وإلى الإحساس باكتمال النمو بما يجنبهم التمرد فى المدرسة والبيت، والعمل على تمكين الأبناء والبنات من الإشتراك فى جماعات واتحادات الطلبة التى تُمارس الأنشطة الحرة التى تُشبع إحتياجاتهم إلى تكوين العلاقات الجماعية والإنضمام للجماعات التى يشعرون بالسعادة من ولائهم لها وانتمائهم إليها وبذلك يُحسون بكيانهم الإجتماعى وإستقلالهم فتنموا ثقتهم بأنفسهم ويزداد ميلهم إلى التعاون وتحمل المسئولية ... إلخ من الإتجاهات الإجتماعية الصالحة التى يحتاجها الطلاب فى هذه المرحلة من مراحل نموهم ، كل هذه الخدمات يقوم بها الأخصائى الإجتماعى الذى يهدف إلى فهم الطلاب فهماً هادفاً ثم مساعدتهم على أن يصبحوا أكثر قدرة على فهم أنفسهم وفهم بيئتهم وفهم مشكلاتهم ومتى تمت عملية الفهم فإن الطلاب يصبحون قادرون على الاعتماد على أنفسهم لحل مشاكلهم التى تواجههم فى المستقبل.[1]

---

(١) مورتسن . التوجيه فى المدرسة. ترجمة دكتور إبراهيم حافظ ، دار النهضة العربية المصرية. ١٩٦٥، ص٧٠.

د – ولرعاية ميول وقدرات طلاب هذه المرحلة يستعين الأخصائى الإجتماعى بكل الإمكانيات التى تساعد على توجيههم تعليمياً ومهنياً بعد أن يكتشف قدراتهم ومهاراتهم ويساعدهم على استثمارها وتنميتها عن طريق المناهج الدراسية من ناحية والنشاط المدرسى بأنواعه المختلفة من ناحية أخرى بحيث تكون المناهج الدراسية والخدمات الإجتماعية وحدة متكاملة ، ولذلك تهتم الخدمة الإجتماعية بالمدرسة فى هذه المرحلة بالذات بتوجيه مزيد من الإهتمام نحو التعرف على فردية الطالب وقد وضُعت البطاقة المدرسية كأحد الأدوات التى يُستعان بها فى هذا الشأن ، بمعنى أن الأخصائى الإجتماعى فى المدرسة الإعدادية لا يستطيع أن يؤدى وظيفته على الوجه الأكمل إذا لم يتعرف على المستويات الفكرية والعاطفية والإجتماعية والجسمية لطلاب هذه المرحلة التى يعمل معها حتى يتمكن من مساعدتهم وخدمتهم وفق احتياجاتهم الواقعية.

هذه هى أهم الخدمات الوقائية فى المدرسة الإعدادية ولا شك أن جميع هذه الخدمات تستلزم أن يأخذ القادة فى اعتبارهم – سواء كانوا اخصائيين إجتماعيين أو مدرسين أو نظار – العناية بشخصية الطالب وإشباع حاجته لمحبتهم وثقتهم فيه وتقبلهم له وإتاحة كافة الفرص التى تمكنه من التعبير عن شخصيته مع الإبتعاد عن كل ما من شأنه الإقلال من قدراته كتأنيبه أمام زملاءه أو السخرية به وبتصرفاته أو عتابه عتاباً شديداً مما يعكس آثاراً انفعالية أو إجتماعية أو إقتصادية أو جسمية يترتب عليها نتائج سيئة فى غير صالحه فى حاضره ومستقبله وتعوقه عن التكيف الصالح فى المدرسة.

ولذلك كان للجو الإجتماعى السليم المحبب إلى نفوس طلاب هذه المرحلة أهمية فى نموهم صحياً وإجتماعياً وعقلياً.

٣- الأدوار الإنمائية للطلاب

يهتم الأخصائي الإجتماعي في هذه المرحلة بتقديم خدماته الإنمائية (الإنشائية) للطلاب التي تتناسب مع إحتياجات المراهقة عن طريق إشراكهم في الجماعات المدرسية المنظمة الملائمة التي تُهيء لهم التنشئة الإجتماعية الصالحة مع الإفادة من ألوان النشاط التي يمارسونها كوسيلة تساعد على اكتشاف ميولهم وقدراتهم الخاصة ثم إستثمارها وتنميتها فضلاً عن توفير الخدمات والمشروعات الجماعية التي تُقابل إحتياجاتهم :كتنظيم واستثمار فراغهم عن طريق الخدمة العامة والأندية والمعسكرات وغيرها من البرامج التي تعاون المراهق على تحقيق نموه الإنفعالي والإجتماعي والعقلي والجسمي، بجانب المشروعات التي تقابل إحتياجات أساسية لهم: كبيت الطلبة وخدمات المواصلات وتوفير وجبات الأغذية إلى غير ذلك مما يحتاجه طلاب هذه المرحلة وفق ظروفهم الإجتماعية ، كل ذلك بالإضافة إلى تنمية الإتجاهات الصالحة والقيم الأخلاقية والدينية عن طريق الأنشطة المختلفة التي يُصممها الأخصائي الإجتماعي بصورة مرسومة ومخططة لتحقيق تلك الخدمات الإنمائية التي تهدف في النهاية إلى تنمية شخصياتهم وفق ما تتميز به هذه المرحلة من خصائص ، والأخصائي الإجتماعي المدرسي هو القادر على توفير تلك الخدمات العلاجية والوقائية والإنمائية حتى يهيء طلاب هذه المرحلة ويجعلهم في حالة نفسية صالحة للإستفادة بأكبر قدر ممكن من العملية التعليمية وخاصة وأن المدرس مشغول بجدوله ودروسه عن الاهتمام بتوجيه التلاميذ وتنمية شخصياتهم وحتى إن رغب في ذلك فليس لديه الوقت الكافي لخدمتهم إجتماعياً بجانب خدماته التعليمية.

ويقول (كرو) فى كتابه عن سيكولوجية التعليم "إن المعلم لن يستطيع الوصول بالتلاميذ إلى مستوى التعليم الفعال إلا إذا استعان بالتوجيه[1] الذى يجعل العملية التعليمية أكثر فعالية ويجعل التلاميذ أكثر إستعداد للإستفادة منها ويُقصد هنا بالتوجيه هو جهود الأخصائى الإجتماعى المدرسى الذى يوجه ويرشد ويعين.[2]

والأخصائى الأجتماعى المدرسى يعتمد فى تقديم خدماته العلاجية والوقائية والإنمائية على علاقاته الطيبة مع المدرسين وناظر المدرسة والتلاميذ وكل العاملين بالمدرسة حيث أنه يستعين بهم فى الدراسة والتشخيص والعلاج لكثير من المشكلات المدرسية.

رابعاً : المرحلة الثانوية

أ-خصائص هذه المرحلة.

ب-أدوار الأخصائى الإجتماعى فى هذه المرحلة.

١ ـ الأدوار العلاجية.

٢ـ الأدوار الإنمائية.

٣ـ الأدوار الوقائية

وفيما يلى توضيح للمرحلة الثانوية وخصائصها :

رابعاً : المرحلة الثانوية

المرحلة الثانوية تقابل مرحلة المراهقة المتوسطة التى تُعتبر إمتداد للمرحلة السابقة التى مر الطلاب بها أثناء مراهقتهم المبكرة عندما كانوا فى

---

(1)Crow & Crow. "Educational Psychology" American Book Company, New York, 1958, P.20.

(٢) أنظر الفصل الخاص بالتوجيه والإرشاد فى هذا الكتاب.

المدرسة الإعدادية ومرحلة المراهقة مرحلة مستمرة منذ البلوغ حتى نهاية المرحلة ويصعب فصلها أو تقسيمها.

أ- خصائص المرحلة الثانوية

والمرحلة الثانوية تمتد من الخامسة عشر حتى الثامنة عشر ولها بعض المميزات والخصائص التى تظهر على الطلاب فى هذه المرحلة وهذه الخصائص والمميزات الجديدة تتصل بالقدرات الجسمية والقدرات الذهنية والعاطفية التى نوجزها فيما يلى:

فمن ناحية القدرات الجسمية فإن سرعة نمو المراهق تقل عن ذى قبل وتزداد القدرة على التحكم فى العضلات والأعصاب حتى يكتمل النمو فى السابعة عشر ويُصبح كل من الجنسين على إستعداد للزواج من الناحية الجسمية ولكن هذا يقابله استحالة من الناحية المادية ، ويُصبح المراهق قادراً على تكوين العادات الصحية السليمة مع إستمرار إحتياجاته إلى كثير من الطعام والنوم ، وكثيراً ما يلجأ لأحلام اليقظة وتظهر عليه علامات القلق والتوتر النفسى ويُصبح غير قادر على فهم وجهات نظر الكبار ويضيق صدره بنصائحهم ولذلك نجده فى هذه المرحلة يتجه إلى شلة الأصدقاء وتقوى علاقاته بهم لأنه يحس أنهم يتكلمون بلغته ويفهمون مشاعره وإحتياجاته ويجد بينهم المكانة التى يريدها وعندئذ يشعر بينهم بالإستقلالية والحرية.

أما من ناحية القدرات العقلية فإن الطالب فى هذه المرحلة تزداد قدرته على الإستفادة من العملية التعليمية حيث تصل إلى القمة مع زيادة المقدرة على العلميات العقلية مثل التخيل والتفكير ،كما يتصف بالفضول وحب الاستطلاع والشك وكلها تؤدى إلى مناقشة العقائد القديمة ويبدأ فى تكوين فلسفته الخاصة فى الحياة العامة ويزداد إحساسه وإدراكه لذاته.

ولكن طلاب هذه المرحلة يتصفون بالطموح الكبير الذى يكون فى أغلب الأحيان فوق طاقتهم ويظهر لديهم الولاء للمبادىء والمُثُل العليا مع الرغبة فى الإختلاط بالآخرين ، ويظهر لديهم الرغبة فى التأكد من صحة المعتقدات كما يميلون إلى الحرية الذهنية ويحتاجون إلى بعض الإرشاد فى كيفية إستعمالها ويميلون إلى المعلومات الدقيقة التى يحاولون الحصول عليها من المصادر الموثوق بها ، ولذلك تعد هذه المرحلة مرحلة اليقظة العقلية.

ولو نظرنا إلى القدرات العاطفية فى هذه المرحلة لرأينا أن الحرية العاطفية يتم تكوينها فى هذه الفترة حيث يميل المراهق إلى تكوين العلاقات مع الجنس الآخر وتأخذ الشخصية طريقها إلى النمو والتكامل ويُصبح الطالب قادراً على تكوين العلاقات وقادراً على اتخاذ القرارات ، وتتكون الآراء المهنية والمعتقدات الدينية ويُصبح لديه الإحساس بالترابط الوثيق بعد أن تكون لديه القدرة على الرقابة الذاتية القوية.

ويميل الطالب فى هذه المرحلة إلى إستهواء الجنس الآخر ويبدى إعجابه به بأساليب قد لا ينجح فيها لأنها لا تجد تقبلاً من أسرته أو مدرسته أو مجتمعه وخاصة إذا لم يكن قد وُجِّهَ فى المرحلة السابقة إلى أساليب تكوين الصلات القوية مع الجنس الآخر وهو لا يميز بين الإعجاب بالجنس الآخر وبين الحب الحقيقى الذى يترتب عليه تكوين أسرة.

لذلك نجد أن طالب هذه المرحلة يمر بمرحلة صراع بين هذه التغيرات الجديدة والإتجاهات التى يتأثر بها فى مدرسته وبين سلطان الأسرة التى لا تعترف بهذه التغيرات والإتجاهات الجديدة ويترتب على ذلك نوع من التنافر بين الطالب وأسرته التى لا تعترف بحقوقه والتى تحد من حريته وتقلل من شأنه وتنهاه عن أمور لا يقتنع بها وتطالبه الإلتزام بسلوك معين لا يتفق مع الظروف الإجتماعية الحديثة التى يعيش فيها.

أما القدرات الإجتماعية التى تميز هذه المرحلة فأهمها هو رغبة الطالب واهتمامه بإثبات رجولته بشكل قد يُفسَّر بأنه يميل للتحرر من سلطة الكبار الذين يصفهم المراهق دائماً بأنهم لا يفهمونه ولذلك لا يميل إلى توجيهاتهم ولا يأخذ بها إلا بما يقتنع به بعد عدة مناقشات كبيرة فقد بدأ يشعر بذاته ويبحث عن حريته وإستقلاله.

وطالب هذه المرحلة يحتاج إلى تكوين صداقات مع من يختارهم ويحس معهم بالراحة ويتركز تفكيره دائماً حول شلة يختارها من جنسه سواء فى المدرسة أو الجيرة أو المؤسسة وهو يرتبط بهذه الشلة ويتميز سلوكه بالولاء لها والتضحية من أجلها حيث يشعر أنها أداة هامة تحقق له رغباته وتُشبع له الكثير من إحتياجاته ، كما تزداد قدرة المراهق على تنظيم أوقات فراغه بحيث يستغلها فى تنمية مهاراته وزيادة خبراته ولذلك يهوى الرحلات والمعسكرات أو التنظيمات الإجتماعية المختلفة ويسعى إلى الاشتراك فى تقديم الخدمات العامة التى يحتاجها بعد أن زاد إحساسه بأهمية المجتمع الذى يعيش فيه.

ولذلك تهتم الخدمة الإجتماعية المدرسية بإعداد الأنشطة والبرامج المناسبة لطلاب هذه المرحلة والتى من خلالها تنمو القدرات وتُشبع الإحتياجات وتُستثمر المهارات حتى تساعد طلاب هذه المرحلة على اجتيازها بسلام وأمان.

أما إذا غاب دور الخدمة الإجتماعية عن طلاب هذه المرحلة فإنها قد تؤدى بهم إلى إختلال توازنهم الإنفعالى والإجتماعى والعقلى مما يؤدى إلى صعوبة تكيفهم مع المجتمع الأمر الذى قد يبعدهم عن الواقع ويهربون منه إلى عالم الخيال وأحلام اليقظة كميكانزم دفاعى يساعد على التعايش مع هذه التغيرات الخطيرة فى حياتهم ، ويتحقق لهم التكيف فى أحلام اليقظة التى تُقدم للمراهقين ما عجزوا عن تحقيقه فى عالم الواقع بالإضافة إلى ظهور العديد من المشكلات المختلفة التى تعصف بكيانهم وتهدد أمنهم وتهز شخصياتهم.

وقد قامت (شارلوت بوب) بإجراء بحث ميدانى على ١٩٠٤ طالب من طلاب مدرسة "سانت لويس" الثانوية الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشر والثامنة عشر وتوصلت إلى جمع معلومات عن مشكلات المرحلة الثانوية فخرجت بالنتائج التالية:

٤٩% من الطلبة يشكون من مشكلات سوء العلاقات مع معلميهم.

٣١% منهم يشكون من مشكلات عدم القدرة على إختيار مهنة مناسبة.

٢١% منهم يشكون من الشعور بالنقص نتيجة سوء علاقاتهم الإجتماعية.

١٩% يشكون من عجزهم عن إنشاء صداقات طيبة.(١)

وهناك أنواع من المشكلات الأخرى بنسب قليلة متفاوتة.

كما قامت (L.Cole) بجمع مشكلات المراهقين من عدة دراسات سابقة ظهر منها أن أهم مشكلات النمو الإجتماعى كما يلى: (٢)

- الرغبة فى تكوين صداقات جديدة ٦٠%.
- الرغبة فى الحصول على حب أكثر ٥٤%.
- الرغبة فى أن يكونوا محبوبين من الغير بدرجة عظيمة ٤٢%.
- الرغبة فى تقوية ثقتهم بأنفسهم ٣٦%.
- الرغبة فى إستطاعة التحدث بلباقة ٣٣%.
- الشعور بالقلق فى المواقف الإجتماعية ٢٥%.
- عدم المعرفة بالتصرف السليم نحو الأشخاص الذين يميلون إليهم ٢٣%.

---

(١)James Hemming; Problems of Adolesent Girls. P.28.

(٢)L . Cole & Hall; Psychology of Adolesence . Six edit New York. Rinehart & Winston Inc. 1984. PP 434 - 537

- عدم الاستطاعة فى تحقيق المُثُل العليا المفروضة عليهم.
- الرغبة فى أن يشعروا بأهميتهم للمجتمع وللجماعة التى ينتمون إليها ٢١%.

وهكذا نرى أن مشكلات المرحلة الثانوية والمرحلة التى قبلها كثيرة ومتعددة وقد عبر عنها المراهقون أنفسهم فى تلك الأبحاث بما يؤكد خطورة هذه المرحلة.

ولذلك نجد الخدمة الإجتماعية المدرسية تهتم اهتماماً كبيراً بما يسمى (بالمراهقة التوافقية) أى رعاية المراهق ومساعدته لتحقيق توازنه الإجتماعى ومساعدته لتحقيق توازنه الإجتماعى وإستقراره النفسى بحيث يعبر هذه المرحلة الخطيرة وقد خلا سلوكه من التوتر الإنفعالى الحاد مما يساعده على التوافق مع بيئته – فى الأسرة أو المدرسة أو النادى وغيرها من الجماعات توافقا سوياً يتمكن فيه من اكتساب الخبرات الدراسية والمهارات الإجتماعية وفيما يلى أهم أدوار الأخصائى الإجتماعى فى المدرسة فى هذه المرحلة : -

دور الأخصائى الإجتماعى فى المرحلة الثانوية

١- الأدوار العلاجية :

الأخصائى الإجتماعى المدرسى يقدم خدماته العلاجية لطلاب هذه المرحلة عن طريق إتاحة الفرصة لهم ليعبروا عن مشكلاتهم وذلك عندما ينصت إليهم بوعى لأن المراهقون يحتاجون إلى من ينصت إليهم بوعى ويتفهم مشكلاتهم وعندئذ يعبرون عنها ويفكرون معه فيها بصورة واقعية بدلا من الهروب منها والإتلجاء إلى الخيال وأحلام اليقظة و بدلا من أن يشعر المراهق بأن الكبار لا يفهمونه ويفقد الثقة فيهم ويبتعد عنهم ، ولكن الأخصائى الإجتماعى يقدم له صورة أخرى من الكبار الذين ينصتون إليه بعطف وإهتمام

ويبتعدون عن إدانته أو لومه ، وبذلك يستعيد ثقته فى الكبار ويفتح لهم قلبه ويُعبر لهم عن مشكلاته ، وعندئذ يواجه واقعه وتُحَل مشكلاته ، ثم يتيح له الأخصائى الإجتماعى فرصا أخرى للإشتراك فى المناقشات الجماعية مع مجموعة من المراهقين مثله وتدور المناقشة حول مشكلاتهم المتشابهة التى يشتركون فى المعاناة منها ، وهو بجانبهم يشجعهم تارة ويستثيرهم تارة أخرى حتى يُعَبرُوا عن مزيد من مشاعرهم وخاصة المشاعر السلبية ، وعندئذ يشعرون أن مشكلات فقدان الثقة بالنفس وأحلام اليقظة والشعور بالذنب وشعورهم بعدم فهم الكبار لهم هى مشكلات شائعة بين المراهقين وليست مشكلة مراهق معين وبذلك يتمكن الأخصائى الإجتماعى من إكتشاف مشكلاتهم ويساعدهم على مواجهتها وعلاجها.

٢- الأدوار الإنمائية:

عندما يقدم الأخصائى الإجتماعى المدرسى خدماته الإنمائية لطلاب المرحلة الثانوية فإنه يسعى إلى إنماء الشخصية التى تساعدهم على التوافق مع المجتمع ، وذلك بمساعدتهم على فهم أنفسهم ومعرفة قدراتهم وإمكانياتهم وميولهم الحقيقية لأنهم فى مسيس الحاجة إلى معرفة ما إذا كان لديهم الذكاء والمهارات الخاصة والميول الضرورية لتعلم مهنة من المهن والتقدم فيها ثم يساعدهم على إنمائها وإستثمارها ، وبعد ذلك يتجه كل منهم للإتجاه الذى يناسب ميوله وإتجاهاته وقدراته ويساعدهم على إدراك قيمة جميع أنواع المهن وأهميتها حتى يتم تصحيح بعض الأفكار التى تركز الإهتمام على بعض المهن العليا أو المهن الجذابة دون الأخرى ، وبذلك يوضع الإنسان المناسب فى العمل المناسب بعد أن يترك الأخصائى الإجتماعى للطالب حرية إختيار الإتجاه الذى يناسبه والعمل الذى يميل إليه فهو الذى يحدد وهو الذى يختار الذى سوف يسير فيه طوال حياته ، وبذلك يخطو خطوات نحو النضج ويضع أقدامه على طريق

البناء والإنماء ، وإذا طلب النصيحة يقدمها له على أساس من الحقائق لا على أساس الخبرات الشخصية لأن لكل فرد صفاته الشخصية التى تميزه عن الآخرين ، ثم ينمى لديهم الإتجاه نحو الإستقلال والحرية عن طريق إشراكهم فى أنشطة يتحملون فيها مسئوليات تناسب قدراتهم وإمكانياتهم حتى ينمى ثقتهم بأنفسهم وينمى قدرتهم على التوافق مع متطلبات الحياة فيتكيفون مع ذواتهم ومع الآخرين وبذلك نعدهم للإستقلال عن الأسرة لإعدادهم للزواج وتكوين أسرة جديدة.

وبذلك نحيى الأمل ونساعدهم على النجاح والعمل حيث أن أعظم شىء يعيد للمراهق شعوره بقيمته وينمى ثقته بنفسه هو الشعور بالنجاح وأن ما يضعف هذا الشعور هو الفشل المتكرر ، وإذا ما ساعدناهم على النجاح فى مواجهة مشكلاتهم فى الأسرة والمدرسة وفيما بينهم فإننا نساعدهم على بناء ثقتهم فى أنفسهم وإنماء الثقة من ضروريات إنماء الشخصية.

٢- الأدوار الوقائية:

إن الإخصائى الإجتماعى المدرسى يعرف جيداً أن الوقاية خير من العلاج لذلك يهتم بتقديم خدماته الوقائية لطلاب هذه المرحلة حتى يجنبهم التعرض والوقوع فى كثير من المشكلات عن طريق الأنشطة والبرامج التى تُصمم وتُخطط لتحقيق هذه الأهداف فمثلاً عندما يعمل على وقايتهم من مشكلات العمل وإختيار المهنة فهو يساعدهم على إدراك قيمة جميع أنواع المهن وأهميتها ويجعلهم يدركون ذلك بالفعل فى ميدان العمل حيث يعرفون المعلومات المهنية الدقيقة عن طريق زيارة هذه المهن فى مكانها الطبيعى حتى يرى المراهقون تلك المهن كما تُمارس فى الواقع وهكذا يساعدهم على اختيار المهن التى تناسب كلاً منهم وتُجنبهم الكثير من المشكلات التى تحدث فى المستقبل.

وعندما يخطط للوقاية من مشكلات وقت الفراغ فإنه يساعدهم على تنظيم وقت فراغهم ويشترك معهم فى وضع البرامج والأنشطة المناسبة لاستغلال وقت الفراغ وبذلك يحميهم من الوقوع فى مثل هذا النوع من المشكلات ، كما يعد لهم البرامج الثقافية المختلفة التى تساعدهم على مواجهة المشكلات السياسية والاقتصادية والدينية التى قد يواجهونها فى مثل هذه المرحلة ويتيح لهم الفرصة للتعبير عنها ومواجهتها والتغلب عليها قبل وقوعها حيث أن المراهق عندما يمر بمرحلة اليقظة العقلية فى هذه الفترة يُصبح من السهل التأثير عليه واستهوانه لبعض الإتجاهات المنحرفة التى لا يُدرك خطورتها إلا بعد فوات الأوان.

وهناك الكثير من الأنشطة والبرامج التى يستغلها الأخصائى الإجتماعى لتحقيق أهدافه العلاجية والإنمائية والوقائية منها إشراك طلبة المرحلة الثانوية فى الأنشطة الإجتماعية ذات الطابع المجتمعى كمعسكرات العمل ومشروعات نظافة البيئة والخدمة العامة مما يؤدى إلى ارتباط الطالب بمجتمعه ومن خلال هذه الأنشطة يتقبلهم كأشخاص كبار ، ويشعرهم بذلك من حلال أساليب المعاملة الطيبة مع البعد عن التقليل من شأنهم أو تأنيبهم أمام الأخرين بالإضافة إلى تشجيعهم على الإستقلال ، وتقبل رغبتهم فى التحرر والسماح لهم بالإنضمام لجماعات من الرفاق والأصدقاء مع إشراك الوالدين فى اختيار الأصدقاء دون تسلط أو تدخل ضاغط على حريتهم ،ومن خلالها يتعودون على تحمل المسئولية الإجتماعيه بدءا بمشاركة الاسرة فى مناقشة ما يواجهها من مشكلات او مطالب.

وبذلك يساعدهم على اتخاذ القرارات والقدرة على تقبل مناقشة الأخرين لهذه القرارات على أن يتم توجيههم دون قسوة حتى لا يشعرون

بالسيطرة والتدخل فى أمورهم حتى يتحررون من المشاعر السلبية تجاه الكبار وتجاه السلطة وعندئذ يتعاونون معهم بحرية وتلقائية دون خوف أو رهبة.

ومن هنا تبدو أهمية الخدمة الإجتماعية فى المدرسة الثانوية لتحقيق أهداف المدرسة من جهة وأهداف الأسرة والمجتمع من جهة ثانية ، وذلك عندما يقوم الأخصائى الإجتماعى المدرسى بأدواره المتكاملة فى تقديم الخدمات الإنشائية والوقائية والعلاجية على النحو الذى أوضحناه فى المراحل المختلفة مع تعديل وتطوير ما يلزم تطويره بما يتفق واحتياجات وظروف الطلاب فى كل مرحلة.[١]

---

(١) أنظر: محمد سلامة غبارى ، الخدمة الإجتماعية المدرسية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص٧٥ – ٨١.

الفصل الخامس
المشكلات المدرسية والعوامل المؤثرة فيها

أولا: المشكلات المدرسية وخصائصها.

ثانياً: أنواع المشكلات المدرسية

١- مشكلة التأخر الدراسى.

٢- مشكلة إنخفاض المستوى الدراسى.

٣- مشكلات التأخير والغياب والهروب.

٤- مشكلة السلوك العدوانى.

٥- مشكلات الإنحرافات الخلقية.

٦- المشكلات الجنسية.

٧- المشكلات العاطفية.

٨- مشكلات سوء التوافق.

٩- مشكلات تعاطى المخدرات.

١٠- مشكلات سوء إستغلال وقت الفراغ.

١١- مشكلات سوء إستخدام التكنولوجيا الحديثة وأضرارها.

١٢- مشكلة التدخين.

المشكلات المدرسية

أولاً: المشكلات المدرسية وخصائصها:

المشكلات المدرسية التى تواجهها المدارس- فى مجتمعاتنا العربية التى تحاصرها التحديات والعقبات الكثيرة- إزدادت وتعددت نتيجة لكثرة أعداد الطلاب، وإزدحام الفصول، فكثرت المشكلات النفسية، وإزدات المشكلات الإقتصادية للطلاب بالإضافة إلى العديد من المشكلات المدرسية التى سيلى ذكرها فى الصفحات التالية، مما جعلها فى مسيس الحاجة إلى تضافر الجهود المهنية لمواجهة هذه المشكلات.

والخدمة الإجتماعية المدرسية تُشكل أحد الجهود المبذولة لمساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم الإجتماعية، من خلال برامج وأساليب يستخدمها الأخصائى الإجتماعى المُعَدْ والمُدَرْب لممارستها، وبازدياد المسئوليات المدرسية وتعقد أدوارها وإنحصار مهمتها فى التعليم، ظهرت الحاجة إلى مساندة العملية التعليمية بإستكمال التعليم بالتربية حيث أن التربية والتعليم هما جناحين متكاملين لنجاح المدرسة فى تحقيق أهدافها، وهما وجهان لعملة واحدة غير قابلة للتداول بوجه واحد، وتحتاج هذه العملة إلى التدعيم والموازرة لتُصبح عملة قوية صالحة للتداول فى عصر داهمته التغيرات السريعة، وطغت علية المادة فى كل شىء.

والخدمة الإجتماعية كنظام إجتماعى جديد يقف بجانب النظام التربوى يساعده على أداء أدواره المتعددة، يسانده وظيفياً، ويستكمل معه الشطر الثانى من العملية التعليمية التربوية، من خلال ممارسة الأنشطة المتعددة المرسومة والمخططة لتحقيق هذا الهدف التربوى الذى يغرس فى الفرد تقدير القيم، وتدعيم الإتجاهات الصالحة البناءة، ويمنحه القدرة على التصرف السليم القائم

علـى الـوعى والفهـم ، وتـساعده فـى إكتـشاف مهاراتـه وقدراتـه وإسـتعدادته، ثـم تعمل على إستثمارها وتنميتها.

وبذلك يشعر الفرد بذاتـه، ويحقق التـوازن فـى نمـوه العقلـى والوجدانى والجسمى بعد أن تغيرت وظيفـة المدرسـة مـن التعليم فقط، وأصـبحت وظيفتهـا التربية والتعليم[1] .

وتُعَّرف المشكلات المدرسية علـى أنها موقف معقد تعجز فيه قدرات الطـالب عن التصدى لها بفعاليـة مناسبة بمـا يعوق أداءه الإجتمـاعى، ويحـد مـن توافقه الدراسى[2] .

والمشكلة توصف بأنها ظاهرة تتكون من عدة أحداث أو وقائع متشابكة بعـضها بـالبعض لفتـرة مـن الوقت،ويكتنفهـا الغمـوض واللـبس، تواجـه الفـرد ويصعب حلها قبل معرفة أسبابها، والظـروف المحيطـة بهـا، وتحليلهـا للوصـول إلى اتخـاذ قرار بشأنها[3] .

من هذه التعريفات وغيرها نستخلص خصائص المشكلات الدراسية كما يلى:

١- المشكلة الدراسية موقف معقد يواجهه الفرد وتعجز قدراته عن مواجهته .

٢- قد ترجـع المشكلة المدرسية إلـى إضـطراب شخـصية الطـالب فـى جانـب أو أكثر فيصبح غير قادر علـى تحقيق توافقه المدرسـى.

٣- ضـعف قـدرات الطـالب وقلـة إمكانياتـه وإنعـدام مهاراتـه تجعلـه عـاجزاً عـن تنـاول مشكلات حياته بنجاح.

---

(١) حامد زهران وآخرون، المشكلات الإجتماعية للمراهقين، القاهرة، أكاديمية البحث العلمى، ص ١٩٨٨، ص ٢٧٩.

(٢) بواب شاكر على جمعة، المشكلات التى تواجه تلاميذ المدارس ودور الخدمة الإجتماعية فى مواجهتها، المؤتمر العلمى "كلية الخدمة الإجتماعية، جامعة حلوان، ٣١ مارس- ١٢ أبريل، ١٩٩٨. ص ص ١٩٤- ١٩٥.

(٣) أحمد زكى بدوى ، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٥، ص ٣٨٢.

٤- قد تكون المشكلة المدرسية بسبب إضطراب البيئة الإجتماعية للطالب لأنها تصبح معوقاً لتحصيله الدراسى بالفاعلية المناسبة.

٥- تفاعل شخصية الطالب مع بيئته تفاعلاً سلبياً يسبب له الكثير من المشكلات المدرسية التى تحتاج للعلاج.

٦- كل المشكلات المدرسية تحتاج إلى التدخل المهنى الذى يساعد الطالب على مواجهة هذه المشكلات.

٧- قد تكون المشكلات المدرسية بسبب عجز الطالب عن أداء واجبات دوره الإجتماعى (المواظبة والانتظام، والاستذكار) بسبب بعض المعوقات البيئية، أو الذاتية، أو البيئية والذاتية معاً.

٨- معظم المشكلات المدرسية مشكلات مركبة، فقد تكون المشكلة الواحدة لها جوانب متعددة، فقد يتفاعل الجانب المدرسى مع الجانب الأسرى، أو مع أى ضعف فى جانب من جوانب شخصية الطالب.

٩- يحتاج التعامل مع هذه المشكلات إلى البدأ من بؤرة إهتمام الطالب مع ضرورة إلتقائها بالرأى المهنى للأخصائى الإجتماعى.

١٠- إن أدوار الأخصائص الإجتماعى- التى سيلى ذكرها بالتفصيل فى الصفحات القادمة- هى التى تساعد الطالب على مواجهة هذه المشكلات فى صورة علاج بينى، أو علاج ذاتى، أو علاج بينى وذاتى معا.

١١- العلاج البينى هو تعديل أى خلل فى بيئة العميل يسبب له هذه المشكلات.

١٢- العلاج الذاتى هو تعديل أى ضعف فى جوانب شخصية الطالب يسبب له هذه المشكلات.

ثانيا : أنواع المشكلات المدرسية :

المشكلات المدرسية كثيرة متعددة الأنواع، سواء كانت مشكلات تعليمية، أو مشكلات نفسية، أو مشكلات إقتصادية، أو مشكلات أسرية، أو مشكلات سلوكية..... الخ، من هذه النوعيات، وسنعرض أهم المشكلات المدرسية فيما يلى:

١- مشكلة التأخر الدراسى :

ليس هناك معنى واضح محدد للتأخر الدراسى، لأن معظم التقديرات وصفية تخمينية، ولكن يمكن تحديد معناه بصورة أقوى من التقديرات الوصفية عن طريق مقاييس الذكاء ومقاييس النسبة التحصيلية ، ولإستخدام هذه المقاييس يجب توضيح المفاهيم التالية:

أ- العمر العقلى وهو ما يسمى بمستوى الذكاء.

ب- العمر الزمنى وهو عدد سنوات عمر الطالب.

جـ- العمر التحصيلى وهو ما يسمى بالمستوى التحصيلى Educational Age

فإذا تم تحويل حالات للأخصائى الإجتماعى تحت مسمى مشكلات دراسية فإن الأخصائى الإجتماعى يقوم بتحويلها للعيادات النفسية المختصة التى تقوم بدورها بقياس مستوى الذكاء (العمر العقلى، ثم تقيس المستوى التحصيلى (العمر التحصيلى) بالإضافة إلى تحديد العمر الزمنى، وبعد ذلك تترجم أرقام هذه المقاييس بالمعادلات التالية:

أ- نسبة الذكاء = العمر الزمنى ÷ العمر العقلى × ١٠٠

فإذا كان العمر الزمنى لتلميذ ١١ سنة وعمره العقلى ١٠ فإن النسبة تحسب كما يلى:

$$\text{نسبة الذكاء} = \frac{١١}{١٠} \times ١٠٠ = ١١٠$$

وهذه النسبة تدل على أن هذا التلميذ متوسط الذكاء، وتحسب نسب الذكاء المختلفة كما يلى:

* نسبة الذكاء من ٧٠ – ٨٠ يكون الشخص غبياً جداً.
* نسبة الذكاء من ٨٠ – ٩٠ يكون الشخص أقل من المتوسط.
* نسبة الذكاء من ٩٠- أقل من ١١٠ يكون الشخص متوسط الذكاء.
* نسبة الذكاء من ١١٠- ١٢٠ يكون الشخص فوق المتوسط.
* نسبة الذكاء من ١٢٠- ١٤٠ يكون الشخص ذكياً جداً.
* نسبة الذكاء من ١٤٠ فأكثر يكون الشخص عبقرياً.

ويعد تحديد العمر العقلى (مستوى الذكاء) يتم تحديد المستوى التحصيلى بمقاييس مقننة ومعروفة لكى يتم معرفة النسبة التحصيلية بالمعادلة التالية:

النسبة التحصيلية= العمر التحصيلى ÷ العمر العقلى × ١٠٠

فإذا وجد تلميذ عمره العقلى ١٠ وعمره التحصيلى ٧ فإنه يكون متأخراً ثلاث سنوات تحصيلية:

تكون النسبة التحصيلية = ٧ ÷ ١٠ × ١٠٠ = ٧٠٪

وحيث أن النسبة التحصيلية أقل من ١٠٠ بدرجة واضحة، فإن هذا الطفل يعتبر متأخر دراسياً، ويحتاج إلى معرفة العوامل التى أدت إلى هذه المشكلة حتى يتم علاجها.

والأخصائى الإجتماعى المدرسى هو الذى يدرس هذه المشكلة ، ويحدد عواملها المؤثرة (وهذا ما يسمى بالتشخيص الإجتماعى) ، ثم يضع الخطة العلاجية المناسبة (وهى التى تعرف بالعلاج الإجتماعى، سواء كان علاجاً ذاتياً، أو علاجاً بيئياً، أو الاثنين معاً.

العوامل المؤدية إلى التاخر الدراسى:

العوامل المؤدية إلى المشكلات المدرسية بصفة عامة، والتأخر الدراسى بصفة خاصة كثيرة ومتعددة، ويمكن تحديد أهمها فيما يلى:

أ- العوامل العقلية ومنها:

ضعف الذاكرة،وعدم التركيز (تشتت الإنتباه)، أو ضعف القدرة على التركيز، إنخفاض نسبة الذكاء أو ارتفاعها، إضطراب التفكير، بالإضافة إلى عدم القدرة على الإسترجاع والتذكر، ومن العوامل العقلية أيضاً التأخر فى القدرات الخاصة التى يلزم وجودها بنسبة كبيرة للتقدم فى مادة دراسية معينة، كالقدرة اللغوية، أو القدرة الهندسية... الخ. من هذه القدرات الخاصة بالإضافة إلى كثرة النسيان والسرحان.

ب- العوامل النفسية ومنها:

ضعف الثقة بالنفس، عدم القدرة على الإعتماد على النفس (الإتكالية). والشعور بالنقص أو الشعور بالقلة والدونية،وكذلك الشعور بالإضطهاد. بالإضافة إلى الشعور ببعض الإتجاهات الوجدانية الخاصة مثل كراهية مادة دراسية معينة لإرتباطها بموقف مؤلم من جانب المدرس أو الزملاء.

ومن العوامل النفسية أيضاً كراهية الطفل لأحد المدرسين لأنه يمثل السلطة الوالديه القاسية، كما أن الشعور بالخوف قد يكون عاملاً من عوامل التأخر الدراسى، سواء كان الخوف هذا من أحد المدرسين، أو الخوف من الرسوب، أو الخوف من الإحراج وسخرية الزملاء ، بالإضافة إلى بعض الأزمات الإنفعالية عند وفاة أحد الوالدين.

العوامل الجسمية ومنها :

بعض العوامل الجسمية العامة مثل : الضعف الصحى العام، والنقص العام فى الحيوية الذى يقلل من مقدرة التلميذ على بذل الجهد، والزيادة السريعة فى الوزن وما تسببه من سمنة شديدة، والإصابة ببعض الأمراض الروماتزمية العضلية، بالإضافة إلى الإصابة بالأنيميا"، ونزلات البرد المتكررة والأمراض الطفيلية كالإنكلستوما والبلهارسيا.....الخ".

العوامل الجسمية الخاصة :

كما أن هناك عوامل جسمية خاصة يصاب بها الطفل مثل ضعف السمع، أو ضعف البصر، أو ضعف أى حاسة من الحواس المختلفة، أو الإلتهابات فى الجهاز التنفسى، هذا بالإضافة إلى الإصابة ببعض الأمراض فى مراحل النمو السابقة.

العوامل المتصلة بالجانب الإجتماعى فى الشخصية ومنها :

ضعف شبكة العلاقات أو تمزقها عندما تسوء علاقاته بالآخرين، سواء كانوا من داخل الأسرة أو خارجها، بالإضافة إلى سوء علاقاته بمدرسية وزملائه فى المدرسة، ومن هذه العوامل أيضاً عدم قدرة التلميذ على أداء واجبات دوره كتلميذ مطالب بالمذاكرة،والواظبه على الحضور إلى المدرسة ...الخ

العوامل البيئية وتشمل :

أ- العوامل البيئية الداخلية (الأسرية) ومنها : قسوة أحد الوالدين أو كل منهما،وشدة تضييق الوالد على ولده، وتدخله فى أتفه المسائل الخاصة بولده، وإضطراب الجو المنزلى بسبب الخلافات الأسرية المتكررة، بالإضافة إلى

التدليل الزائد من الوالدين، أو تذبذب المعاملة وتقلبها، بالإضافة إلى إهمال الوالدين للطفل ، أو سوء إشرافهما عليه، أو إنهيار الجو الأسرى أو إنحلاله بعد وفاة الوالد فجأة،ومن هذه العوامل أيضاً تقييد الوالدين لحرية الطفل بصورة مبالغ فيها أو خوفها الزائد عليه، ويضاف إلى ذلك عدم ملاءمة الجو الأسرى للعمل الهادئ المنتج، كما أن بعض الأسر تكلف الأطفال ببعض المطالب والمسئوليات التى تشغل معظم وقتهم، تجعلهم لا يجدون الوقت الكافى للواجبات المدرسية....الخ .

ب- عوامل البيئة الخارجية وتشمل:

قلة الإمكانيات المدرسية مثل نقص عدد المدرسين، أو قلة عدد الفصول وإزدحامها بالتلاميذ، أو تأخر المدرسة فى توفير الكتب الدراسية اللازمة، أو ضعف إضاءة الفصول وسوء التهوية فيها، أو عدم إستغلال المدرسة لوقت فراغ التلاميذ، وكثرة تنقلات المدرسين بعد بدأ العام الدراسى من فرقة دراسية إلى أخرى، بالإضافة إلى عدم ملاءمة المواد الدراسية وطرق التدريس لإستعدادات وقدرات التلاميذ.

ومن أهم عوامل البيئة الخارجية أيضاً وجود الأماكن الجاذبة للتلاميذ بالقرب من المدرسة مثل : دور السينما أو الملاهى أو المقاهى أو النوادى المختلفة، وخاصة إذا أصبح جو المدرسة طارداً للتلاميذ يدفعهم إلى الهروب من المدرسة والذهاب إلى أماكن اللهو والترفيه .

هذا بالإضافة إلى كثرة تنقل التلميذ من مدرسة إلى أخرى بسبب تنقلات الوالد من بلد إلى أخرى، أو إنتقال التلميذ من مدرسة أجنبية إلى مدرسة مصرية، أو من مدرسة لغات إلى مدرسة حكومية، كما أن المدرسة قد لا تشبع

للتلميذ إحتياجاته اللازمة وخاصة الحاجة إلى الأمن الإجتماعى، والأمن النفسى، مما يدفعهم إلى الهروب من المدرسة.

وقد لا تحقق المدرسة للتلميذ الشعور بالنجاح الشخصى والنجاح الإجتماعى، كما أن فشل المدرسة فى تكوين عاطفة حب وإنتماء التلميذ لمجتمعه المدرسى، وما يترتب على ذلك من عدم قدرة التلميذ على الإندماج فى البيئة الإجتماعية الكبرى خارج المدرسة... الخ من عوامل البيئة الخارجى.

ومعرفة هذه العوامل تعتبر أهم أدوار الأخصائى الإجتماعى وتعرف بعملية الدراسة ، والتشخيص ، ثم يليها عملية العلاج التى يصنع منها الأخصائى الإجتماعى الخطة العلاجية المناسبة لكل حالة حسب نوعية العوامل المؤثرة على حسب فردية الطالب.

٢- مشكلة إنخفاض المستوى الإقتصادى

إن إنخفاض المستوى الإقتصادى وسوء الحالة الإقتصادية للأسرة يُعد من العوامل الهامة التى لها تأثير بالغ على نشأة المشكلات المدرسية، فعجز الأسرة عن توفير الإحتياجات الأساسية للطالب قد تكون سبباً فى ضعف طاقته وإنخفاض قدرته على بذل الجهد الدراسى المطلوب، وتدفع الأبناء إلى الهروب من المدرسة أو ترك الدراسة والتوجه للعمل، أوقد يسبب الفقر إنسحاب الطالب وحرمانه من فرص الإشتراك فى أوجه النشاط المختلفة، كما يؤدى إنخفاض المستوى الإقتصادى للطالب إلى شعوره بالحرمان، مما يدفعه إلى القسوة والسلوك العدوانى أو التهور، وعندما ينعكس إنخفاض المستوى الإقتصادى على مظهر الطالب وملابسه وعدم إشباع حاجاته فإن يشعر بالنقص والدونية نتيجة الإختلاط بمستويات مختلفة من التلاميذ، ويشتد هذا الشعور فى فترة

المراهقة وتزداد الحساسية حتى تحتل المشكلات المالية والإجتماعية بؤرة إهتمام الطالب.

" ولما كان حد الإشباع الإقتصادى يُعتبر مسألة نسبية فنحن نعنى بالمشكلات الإقتصادية ذات التأثير على المجال المدرسى، كعدم القدرة على سداد المصروفات المدرسية، أو الظهور بالمظهر غير المناسب من حيث الملبس، أو الذى ينتج عنها بعض أنواع الحرمان التى تؤثر على السلوك والتكيف داخل المدرسة" [١] .

وحيث أن الحاجات الإقتصادية الشديدة، أو الإضطراب الإقتصادى الدائم يرتبط بسوء تكيف الشخصية أو إضطراب الحياة الأسرية، فإن ما يترتب على ذلك من مشكلات دراسية متعددة للطالب تجعله فى مسيس الحاجة لمساعدة الأخصائى الإجتماعى المدرسى لكى يتغلب على متاعبه ، وعلاج مشكلاته.

ولا يُعتبر الفقر وسوء حالة الأسرة الإقتصادية سبباً للمشكلات المدرسية عند جميع الطلبة، ولكن هناك الكثير منهم موفقون ومتفوقون فى دراستهم رغم سوء حالتهم الاقتصادية.

كما أن الكثير من المشاكل المدرسية يعانى منها الكثير من أبناء الأغنياء نتيجة لحصولهم على قدر كبير من المال، الذى ينفقونه على ملذاتهم وشهواتهم ، ويُضيِّعُون وقتهم فى السينما والملاهى والمسارح والكباريهات والبارات، وما يترتب على ذلك من تعاطى المخدرات وشرب الخمر والتدخين وخاصة المراهقين منهم،وهذه النوعية الفاسدة من التلاميذ الأغنياء قادرون على نشر الفساد والإنحرافات الخلقية والجنسية بين تلاميذ المدرسة بما يملكونه من إمكانيات مادية كبيرة، يشترون بها صداقات التلاميذ الغير قادرين مادياً،

---

[١] محروس محمود خليفة، الخدمة الإجتماعية وأساليب الرعاية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧ ، ص ٢٧٢.

وينفقون عليهم ببذخ، فيجدون المتعة فى مرافقتهم، وبذلك ينحدرون إلى طريق الإنحلال والضياع.

ولذلك يسارع الأخصائى الإجتماعى المدرسى بالفصل بين التلاميذ الفقراء وإبعادهم عن التلاميذ الأغنياء المنحرفين، ثم يقوم بدراسة كل حالة على حدة ثم يستخدم إمكانيات المدرسة المادية فى مساعدتهم ومساعدة أسرهم أثناء وضع الخطة العلاجية لكل حالة على حدة، حتى يستطيع مساعدة التلميذ فى الأنشطة التى حرمهم الفقر من ممارستها، وتوفير الملبس المناسب لمثل هذه الحالات حتى يتغلبوا على شعورهم بالنقص، فتقوى ثقتهم فى أنفسهم فى إطار من السرية التامة حتى يحافظ لهم على كرامتهم وإحترامهم بين زملائهم الآخرين، وفى بعض الحالات الأخرى يسدد الأخصائى الإجتماعى الرسوم المدرسية التى يحتاجونها، كما يوفر لهم مصروفاً يومياً إن أمكن، أو يستثمر قدراتهم وهواياتهم فى عمل مثمر فى أوقات فراغهم أو فى الأجازات المختلفة، كما يتفق مع بعض المدرسين على مساعدتهم فى المواد التى يتخلفون فيها أثناء الفسح أو فى وقت فراغ المدرسين، ويكون الأخصائى الإجتماعى حريصاً على تدعيم صلته بأسر هؤلاء التلاميذ، ومساعدتهم فيما يقابلهم من مشكلات، ويشركهم معه فى وضع الخطة العلاجية المناسبة لكل حالة، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأسر والتلاميذ، وكذلك مراعاة قدراتهم وإمكانياتهم وظروفهم المحيطة.

٣- مشكلات التاخير والغياب والهروب:

إن تأخير التلاميذ فى الصباح عن مواعيد بدء الدراسة يعد من المشكلات المدرسية اليومية، والذى تتعامل معه معظم المدارس بصورة خاطئة، فمنهم من يمنع من دخول المدرسة، ومنهم يذنب ويعاقب، وبعضهم

يسمح لهم بالدخول مع حرمانهم من بعض الحصص وبعض درجات المواظبة، أو البعض الآخر يُضرب أمام زملائه، وكل هذه التصرفات الخاطئة تدفعهم إلى الغياب عن المدرسة أو الهروب منها، وعندئذ يصبحون صيداً مسهلاً لرفاق السوء وعصابات الإنحراف.

ولذلك تظهر أهمية أدوار الأخصائى الإجتماعى المدرسى مع هذه الحالات، لدراسة كل حالة على حدة حتى يُلم بمعرفة أسباب التأخير أو الغياب أو الهروب، وكلما أسرع الأخصائى الإجتماعى فى التعامل مع هذه الحالات كلما كان العلاج سهلاً، وكلما إستطاع الأخصائى الإجتماعى إنقاذ بعض التلاميذ من المعوقات، وخاصة الذين كان تأخيرهم صدفة أو لأسباب طارئة رغما عنهم،وكذلك التلاميذ الذين يتغيبون لأسباب أسرية قاهرة، أما الحالات التى يتكرر تأخيرها أو غيابها أو هروبها فإنها تحتاج إلى جهود الأخصائى الإجتماعى المدرسى الدراسية والتشخيصية والعلاجية.

وهناك الكثير من العوامل المسببة للتأخير والغياب والهروب نوجز بعضها فيما يلى:

١- الخلافات الأسرية التى قد تمتد إلى وقت متأخر من الليل فيهملون إيقاظ الطفل فى مواعيد المدرسة.

٢- إهمال بعض أولياء الأمور لأبنائهم،و عدم متابعتهم،وعدم الإهتمام بذهابهم إلى المدرسة، ولا الإهتمام بمواظبتهم، أو أو توجيهم لمواعيد المدرسة.

٣- الخوف الزائد من بعض الأمهات على أبنائهم،وخاصة عند خروجهم المبكر صباحاً عندما يكون الجو باردا أو ممطرا، خوفا من إصابتهم بالأمراض، ويشجعونهم على الغياب حتى يتحسن الجو.

٤- سوء الحالة الإقتصادية للأسرة وقله إمكانياتها المادية قد تعوق التلميذ من أداء واجباته، أو تمنعه من الحصول على أدواته اللازمة، فيتعرض للعقاب من المدرسين، وعندئذ يفضل الغياب أو الهروب من المدرسة.

٥- بُعْد المسكن عن المدرسة وصعوبة المواصلات وشدة الإزدحام وخاصة فى الصباح، قد يكون سببا للتأخير والغياب أو الهروب، فيقضى يومه فى مكان آخر غير المدرسة خوفاً من عقاب المدرسة أو عقاب الأسرة.

٦- البيئة الجاذبة المحيطة بالمدرسة، تجذب إنتباه التلاميذ وقد تشغلهم عن مواعيد بدأ الدراسة، فيتغيبون أو يهربون خوفاً من العقاب.

٧- سوء المعاملة فى المدرسة، سواء من المدرسين أو الزملاء، وكراهية بعض المواد الدراسية، قد تعوق التلاميذ عن أداء واجباتهم المدرسية فيتغيبوث أو يهربون.

٨- شعور التلميذ بعدم راحته فى المدرسة، أو عدم تشويقها له تجعلها بيئة طاردة، فينجذب إلى البيئة الجاذبة خارج المدرسة التى تجعله يتغيب أو يهرب من المدرسة.

٩- عدم قدرة المدرسة على إشباع حاجات التلاميذ، وعدم إهتمامها بهواياتهم وميولهم والأنشطة التى يحبونها.

١٠- قلة كفاءة المعلمين وعدم قدرتهم على توصيل المواد الدراسية للتلاميذ بصورة سهلة واضحة، فتصعب عليهم المواد الدراسية ويكرهونها، فيهربون من المدرسة التى أصبحت واقعاً مؤلماً لا طاقة لهم به.

١١- " و قد يفتقد الطالب ما يتطلع إليه من إنتباه، فيهرب ليشبع حاجة نفسية ملحة، فيذهب إلى من يهتم به"[١] .

١٢- " قد يرجع الهروب إلى تأثير بعض الرفاق المنحرفين، الذين يجد في الإنضمام إليهم في جماعة متنفساً لإشباع الدوافع التي لا يجد لها الإشباع أو التقدير الكافي في المدرسة أو في البيت [٢] .

ولذلك فإن دور الأخصائي الإجتماعي مع حالات التأخير والغياب يتطلب منه الإتصال المباشر بالأسرة في حالة الغياب المتكرر والهروب ، لتشرك الأسرة في معرفة العوامل المسببة وكيفية علاجها حيث أن للأسرة أدوار رئيسية في علاج مشكلات الغياب والهروب بجانب أدوار الأخصائي الإجتماعي.

وللأخصائي الإجتماعي المدرسي دور مهم في إكتشاف حالات التغيب والهروب من متابعة كشوف الغياب اليومية، ومن الحالات التي تحول إليه من المدرسين، ومن الحالات التي يشتكي منها أولياء الأمور، وبعد ذلك يُمارس أدواره المهنية في دراسة وتشخيص هذه الحالات، مع مراعاة الفروق الفردية بين هذه الحالات،وكذلك الفروق الفردية بين أسر هذه الحالات، والإهتمام بمشاركتهم معه في جميع العمليات.

٤- مشكلات السلوك العدواني

إن أغلب مشكلات التلاميذ السلوكية التي يشتكي منها الآباء والمدرسون هي المشكلات التي تسبب العديد من المضايقات للزملاء والمدرسين وكل العاملين بالمدرسة .

---

[١] عبد الغني الحسباني، سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية. الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، ١٩٩٤، ص ص ١٤٠– ١٤١.

[٢] محمد طلعت عيسى، الخدمة الإجتماعية كأداة للتنمية. بدون، ص ٣١٥.

وهذه المشكلات لها مظاهر متعددة منها التهريج فى الفصل، وتخريب أساس المدرسة، والتمرد والبذاءة والوقاحة، والميل إلى التهور، وعدم الإهتمام المتعمد بنصائح المعلمين فيما يختص بالمناهج الدراسية، وعدم الإهتمام بنظم ولوائح المدرسة، ومقاطعة المعلمين أثناء الشرح، وإلقاء الطباشير عليهم، وإحداث أصوات مزعجة بأقدامهم فى أرضية الفصل أو بأصواتهم..... الخ"

وقد يأخذ السلوك العدوانى شكل تحطيم النظم المدرسية عن طريق الإمتناع عن الدرس والإضراب عن دخول الفصول، وقد يظهر السلوك العدوانى فى صورة الإعتداء على الزملاء أو على بعض المدرسين،ومعاملتهم بأسلوب غير مهذب سواء أثناء الدروس أو فى فترات النشاط الترويحى.

ويمكن القول- بوجه عام- أن فئة قليلة من التلاميذ ذوى السلوك العدوانى هى التى تتزعم حركات العصيان والإضراب فى المدرسة، ويُلاحظ أن التلميذ الذى ينزع إلى العدوان فى شكل عصيان، إنما يعكس رغبته فى العدوان على مصدر السلطة، وكثيراً ما يكون هذا التلميذ معرضاً للقسوة الشديدة من جانب الأب- الذى هو رمز السلطة فى نظرة- ولما كان وقوفه موقفاً عدائياً من والده أمراً غير ميسور، ولا تُقره الآداب السائدة، فإنه يجد فرصة التنفيس فى تعبيره عن العداء والكراهية للسلطة فى الدعوة إلى الإضراب والامتناع عن الدرس فرصة التنفيس فى تعبيره عن العداء والكراهية للسلطة فى الدعوة إلى الإضراب والإمتناع عن الدرس.

ولهذا فإن العقاب الصارم لمتزعمى حركات العصيان والإضراب داخل المدرسة لا يُعتبر أداة علاجية ناجحة إذا لم تكن هناك دراسة فردية للظروف البينية والأسرية لكل تلميذ على حده، والوقوف على الجو الذى يدفع التلميذ إلى النزعات العدوانية ، و كلما أمكن تخليص التلميذ من حالات القلق

النفسى وإهتزاز الرباط الوجدانى الذى يربطه برمز السلطة فى الأسرة أمكن توجيه وجهة نشاطه وجهة مشرفة بعيدة عن العصيان والامتناع عن الدرس[1]

" وايضاً قد يرجع السلوك العدوانى إلى فشل الطالب فى تحقيق ذاته، أو فشله فى الدراسة فى كسب عطف ومحبة المعلم، مما يجعله معادى للسطلة المتمثلة فى المعلم، وقد يرجع أيضاً إلى إحساسه بعدم قبوله إجتماعياً، إما لعيب ظاهر فيه، أو لقبح منظره، أو لعدم توافقه إجتماعياً مع أقرانه، فيسلك هذا السلوك العدوانى كى يفرض ذاته ويعادى المجتمع[2] .

والسلوك العدوانى للتلاميذ بالمدرسة يتطلب جهداً كبيراً من الأخصائى الإجتماعى المدرسى، سواء فى دراسته، أو تشخيصه أو علاجه، لأن معظمه يرجع إلى عوامل ذاتية نفسية أكثر من العوامل البينية، وذلك يتطلب تعاون المدرسة مع المنزل للوقوف بجانب هذه الحالات السلوكية ، لأن كلا من المنزل والمدرسة لهم أدوار مع الأخصائى الإجتماعى المدرسى فى علاج هذه الحالات.

٥- مشكلات الانحرافات الخلقية

المقصود بالإنحرافات الخلقية كل مظاهر السلوك التى لا تتفق مع المعايير الإجتماعية والقيم الأخلاقية والآداب العامة المتعارف عليها فى المجتمع.

والإنحرافات الخلقية بصفة عامة تختلف من مجتمع لآخر، وكذلك التقاليد والعادات والعرف السائد فى أى مجتمع لها فرديتها الخاصة التى تتناسب مع ظروف كل مجتمع على حدة، وينظر إليها بصورة نسبية فما يرفضه مجتمع

---

[1] محمد طلعت عيسى. نفس المرجع السابق، ص ٣٢١.

[2] عزيز حنا حافظ. علم نفس النمو، القاهرة. الانجلو المصرية، ص ٢١٥.

قد يرضاه مجتمع آخر، فمثلا الشذوذ الجنسى ترضاه المجتمعات الأوروبية وتبيحه بصورة قانونية، وترفضه المجتمعات العربية الإسلامية وتحرمه أخلاقيا ودينياً- ونحن هنا لا نقصد الإنحرافات الخلقية بصفة عامة ولكننا نختص منها الإنحرافات الخلقية المرتبطة بالقيم الأخلاقية التى لا تقبل التغيير مهما تغيرت الظروف والأوضاع مهما إختلفت أنماط الحياة، ومهما إختلفت النظم السياسية والإجتماعية، وخاصة الإنحرافات الخلقية التى يحرمها الدين، وينكرها المجتمع، ومن أمثلة هذه الانحرافات: السرقة، والكذب، والغش، وشهادة الزور، والإنحرافات الجنسية.... الخ من هذه الانحرافات.

وفيما يلى بعض الإنحرافات الخلقية الأكثر شيوعاً وإنتشاراً بين التلاميذ فى المدراس المختلفة:

أ- السرقة:

السرقة أكثر المشكلات الخلقية إنتشارا فى المدارس ، فكثيراً ما يعانى التلاميذ من فقد أدواتهم المدرسية أو نقودهم أثناء تواجدهم بالمدرسة ، سواء داخل الفصول أو أثناء ممارسة الأنشطة المختلفة ، وكثيراً ما نضبط بعض التلاميذ الذين يقومون بهذه السرقات، فتقوم المدرسة بعقابهم بشدة مادياً ومعنوياً، وقد يعاقبون بالضرب الشديد مع نبذ الزملاء لهم وإحتقارهم ومعايرتهم، وعندئذ يشعرون بفقدان الأمن والطمأنينية، كما يشعرون بالحرمان العاطفى والوحدة القاتلة، علماً بأن هذه الأساليب العقابية تزيد الطين بلة وتزداد الحالة سوءً ، وقد تتطور إلى سرقات وإنحرافات أخرى خارج المدرسة.

ولذلك تظهر أهمية جهود الأخصائى الإجتماعى المدرسى وأدواره المهنية فى مواجهة هذه الإنحرافات، وهو قادر بإعداده المهنى ، وخبرته

العملية على تناول هذه المشكلات بالدراسة ، والتشخيص ، والعلاج ، بصورة علمية قادرة على إنقاذ هذه الحالات وعلاجها فى الوقت المناسب.

والأخصائى الإجتماعى المدرسى لا يعاقب ولا يؤنب، ولا يعذب هؤلاء التلاميذ الذين ثبتت إدانتهم، لأنه يعرف جيداً أن هذه السرقات ما هى إلا سلوك يعبر عن حاجات نفسية، ويحاول فهم هذا فى ضوء دراسة شخصية التلميذ، ودراسة بيئته حتى يتمكن الأخصائى الإجتماعى من تحديد العوامل المؤدية إلى هذه السرقات، وبالتالى يقوم بعلاجها ، مع مراعاة تقبل هؤلاء التلاميذ،و إشراك أولياء أمورهم فى معرفة هذه العوامل، وكذلك إشراكهم فى الخطة العلاجية.

العوامل المؤدية إلى السرقة بين التلاميذ:

١- قد تكون السرقة وسيلة لإثبات الذات.

٢- قد تكون السرقة لجذب الإنتباه لمشكلاتهم بعد إهمال الأسرة لهم وعدم الإهتمام بهم.

٣- قد تكون السرقة وسيلة لحماية الذات من الإحتقار والمهانة والتجريح.

٤- وقد تكون السرقة بدافع الميل إلى التملك والإستمتاع.

٥- وقد تكون السرقة لإشباع ميل أو عاطفة أو هواية كالميل لركوب الدراجة، أو التعلق بفتاة معينة ، أو الصرف على هواية معينة.

٦- وقد تكون السرقة وسيلة لشراء زملائه وشراء حبهم له، تخلصا من الوحدة التى يعيشها بينهم.

٧- وقد تكون السرقة للتخلص من مأزق معين أو موقف محرج، أو للتخلص من العقاب.

٨- وقد تكون السرقات بدافع الإنتقام، أو بسبب فقدان العطف والحب.

٩- وقد تكون السرقات لتعويض شعور بالنقص ، أو شعور بعدم الأمن والطمأنينية.

١٠- وقد تكون السرقات بسبب بعض العوامل اللاشعورية التى تكونت نتيجة علاقة التلميذ ببيئته أثناء التنشئة، ونتيجة لما يطرأ من تغير على هذه العلاقات.

١١- وقد يكون الدافع للسرقة هو فقدان الشعور بالاستقرار، بالإضافة إلى الشعور بعدم الإنتماء، نتيجة لمعاملة الوالدين أو الخلافات الأسرية، أو تفكك الأسرة.

١٢- وقد تكون السرقات بتحريض من رفقاء السوء وخاصة فى حالات سوء الحالة الاقتصادية.

١٣- وقد تكون السرقة نتيجة لتدليل التلميذ، أو التفرقة فى المعاملة من الوالدين أو المدرسين.

١٤- وقد تكون السرقة للحرمان من إشباع حاجاته الأساسية.

١٥- وقد تكون السرقة بسبب عادة تكونت وتم تثبيتها.

١٦- وفى بعض حالات السرقة نجد أن الدوافع التى تحفز الطفل على السرقة تتمثل فى أن الطفل يريد أن يلعب دوراً فى الحياة، بيد أنه يشعر من ناحية أخرى أنه عاجز عن القيام بهذا الدور بالطرق البنائية المشروعة، ومن ثم فهو يلجأ إلى إشباع رغبته فى تمثل أعمال البطولة التى تثير الإعجاب فى نفوس زملائه ، والسرقة بما فيها من مخاطرة وتحد للسلطة وإعتداء على ممتلكات الآخرين تتيح للطفل فرصة أن يفاخر زملائه،ويتسلط عليهم، والواقع أن الطفل كثيراً ما لا تكون سرقاته حباً فى السرقة ذاتها، ولا من أجل الشىء المسروق بالذات، وإنما يسرق للحصول على شىء ما، قد يكون المال أو غيره ليستطيع به أن يجمع الأطفال حوله ويربطهم به، فالطفل الذى لا يستطيع الحصول على تقدير زملائه عن طريق التفوق فى العمل أو اللعب والنشاط يمكنه شراء ذلك التقدير بوسائل غير مشروعة شاذة.

" ويحدث أن تبدأ السرقة بصورة مصغرة كسرقة الحلوى أو سرقة السكر، أو سرقة النقود، وقد يكون الدافع بسيطاً وهو الحاجة إلى الحلوى، أو الحاجة إلى تجريب عمليات البيع والشراء أو غير ذلك، وقد يكون لموقف الوالدين نحو الطفل في السرقة الأولى أثر في تثبيتها، فيتفنن الوالدان في تخبئة ما يخافان عليه، ويتفذن الطفل في أساليب الوصول إلى هذه الأشياء، ويُلاحظ أن المبالغة في تخبئة الأشياء تغرى الطفل بمحاولة الوصول إليها، وإذا نجح الطفل في ذلك فإنه يشتق لذة كبرى من إنتصاره على الكبار المحيطين به، ثم تتكرر سرقاته، ويتكرر تكوينه لميول وعادات يتعلمها عن طريق السرقة: كالتدخين ، أو حب الظهور الإجتماعي ، أو الاشباع الجنسي ، أو غير ذلك، وتتثبت السرقة وتصير عادة راسخة ، وسبب رسوخها أنها طريق سهل سريع تتحقق بها شهوات ورغبات لا يقوى الفرد على مقاومتها ، ولا سيما بعد تعود إشباعها" [١].

ولذلكُ يَقُومْ الأخصائي الإجتماعي المدرسي حالات السرقة كل حالة على حدة للوصول إلى دوافعها وعواملها المسببة . مستعيناً بأسرة التلميذ ومدرسيه ، حتى يتمكن من وضع الخطة العلاجية المناسبة التي يكون فيها دوراً أساسياً للآباء والمدرسين .

والأخصائي الإجتماعي بجهوده الفنية ، وعلاقته المهنية التي تتكون بينه وبين هؤلاء التلاميذ ، والتي يشعرون من خلالها بالإحترام والحب التي عن طريقها يستطيع التأثير فيهم والنجاح في تغييرهم ، وإذا تعلم التلميذ حب وإحترام الآخرين فإنه لا يسرقهم ، لأن الطفل لا يسرق مطلقا من يشعر

---

[١] عبد العزيز القوصي . أسس الصحة النفسية القاهرة . مكتبة النهضة المصرية . ١٩٥٢ . ص ٣٩٠.

بصداقته له وحبه وعطفه عليه ، مع مراعاة القاعدة التربوية التى تقول : العطف فى غير ضعف ، والحزم فى غير عنف .

ب- مشكلة الغش :

مشكلة الغش من المشكلات الشائعة فى المدارس بجميع مستوياتها وخاصة أيام الإمتحانات ، حينما يلجأ التلاميذ لأساليب متعددة يتفننون فى صورها وأشكالها ، لينقلوا إجابة أسئلة الإمتحانات خلسة دون أن يراهم الملاحظون ، والغش إنعكاس لمشكلات يعانيها التلميذ الذى ساء توافقه المدرسى والأسرى ، نتيجة لإنعدام الرعاية الأسرية ، وإنشغال الوالدين عنه وما يترتب عليه من إهمال وعدم إهتمام ، وغياب السلطة الأسرية الضابطة ، وإختفاء سلوكياته الإيجابية ، التى إن وُجِدَتْ يشعر التلميذ بجانبها بالحب والرعاية ، والأمن والطمأنينة ، التى تحميه من مثل هذه المشكلات الخلقية .

والتلميذ الذى يلجأ للغش فإنه يلجأ لأقصر الطرق التى توصله للنجاح الرخيص الذى يصل إليه خلسة بدون جهد أو تعب ، وما لجأ لذلك إلا بعد أن أضاع وقته ، و أهمل دراسته ، وإستسلم للكسل ، وانغمس فى ملذاته ورغباته التى يشجعه عليها رفقاء السوء الذين تعودرا الرسوب والفشل وسحبوه ورائهم فى هذا الطريق .

والتلميذ الذى يلجأ للغش يعرف جيداً أن النظم المدرسية تُعاقب بشدة هؤلاء الغشاشين، إلا أنهم يغامرون بمستقبلهم الدراسى ويضعون أنفسهم فى موضع العقاب ، الذى قد يصل إلى الفصل والحرمان من الدراسة ، وخاصة إذا كانت المدرسة تؤمن بأن شدة العقاب هى الأسلوب الوحيد الذى يناسب مثل هذه النوعيات المستهترة من التلاميذ.

ولكن الأخصائى الإجتماعى المدرسى يتدخل بأدواره المهنية، وجهوده الفنية لعلاج هذه الحالات التى قد تكون مدفوعة لذلك بعوامل قوية مؤثرة تفوق تحملهم، وتُضعف مقاومتهم للمؤثرات المحيطة بهم سواء كانت من رفقاء السوء، أو من الظروف الأسرية، أو لبعض العوامل الذاتية التى يحاول الأخصائى الإجتماعى الوصول إليها ومعرفتها بعد دراسة كل حالة على حدة حتى يخلصه منها،ويحرره من تأثيرها، بعد عمل التعديل اللازم فى بيئته أو فى ذاته، من خلال خطة علاجية يشترك فيها كل من المؤثرين فى ظهور هذه المشكلة، سواء كانوا فى الأسرة، أو فى المدرسة، أو فى البيئة الخارجية، وعن طريق العلاقة المهنية التى يكونها الأخصائى الإجتماعى معهم ، وما تشتمل عليه من إحترام وحب، يعيد إليهم ثقتهم بأنفسهم، ويخلصهم من مشاعر النقص التى تصاحب هذه الإنحرافات بعد الوقوع فيها ، ويحاول تعديل نظرتهم إلى أنفسهم، ونظرتهم إلى أسلوب التعامل فى البيت والمدرسة، وتوجههم إلى أنسب الطرق للتحصيل الدراسى، بحيث يُصبح النجاح فى الدراسة وسيلة للحصول على التقدير والشعور برضا النفس.

جـ- مشكلة الكذب

الكذب من المشكلات الخلقية التى لا تواجه عادة من هيئة المدرسة بالتقويم أو العقاب الذى يتناسب مع درجة خطورتها، وهى من المشكلات التى لا مجال لمنعها أو علاجها إلا عن طريق أساليب علاجية أو عقابية منظمة، ومن المهم أن لا تكون المدرسة مجتمعاً يساعد على تنمية هذه الانحرافات بالوقوف موقفاً سلبياً تجاهها، ولذلك تُحول هذه الحالات للأخصائى الاجتماعى المدرسى ليتعامل معها بأساليبه العلاجية والوقائية والانسائية.

" والكذب من المشكلات التى تتصل بالخوف إتصالاً وثيقاً، ويرى بعض الباحثون أن الكذب الحقيقى عند الأطفال لا ينشأ إلا عن خوف، والغرض الأساسى منه حماية النفس، ونظراً لشيوع الكذب وأهميته البالغة نتجه لدراسته قائماً بذاته، ويرجع الإهتمام بهذا الموضوع إلى أسباب عدة: أولها : أن الكذب يُستغل فى العادة لتغطية الذنوب والجرائم الأخرى، وثانيها: وجود علاقة كبيرة بين خصلة الكذب وخصلتى السرقة والغش،وقد وجد الباحثون فى جرائم الأحداث بنوع خاص أن من إتصف بالكذب يتصف عادة بالسرقة والغش، ولا غرابة فى هذا إذا علمنا أن هذه الخصال الثلاثة تشترك فى صفة واحدة وهى عدم الأمانة، وحيث أن الكذب هو عدم الأمانة فى وصف الحقائق، نجد أن السرقة هى عدم الأمانة نحو ممتلكات الغير، وأن الغش هو عدم الأمانة فى القول أو الفعل بشكل عام... ويلاحظ فى الكذب توفر النية لعدم المطابقة والتضليل..... ونحن نُعلّم الأطفال كثيراً ما يكذبون، فليس بغريب على الطفل أن ينكر أمام والديه فعلة قد أتاها.... ولكن الغريب أن يتألم الآباء لهذا أشد الألم، ويُعلقون عليه وينزعجون، معتبرين أن الكذب فاتحه لعهد تشرد وإجرام فى تاريخ حياة أ طفالهم، وقد جرت العادة أن يَنصَبَّ الآباء على الأبناء بالتقريع والإذلال والتشهير والضرب إعتقاداً منهم أنهم بذلك يُصلحون أبناءهم، ولكن أغرب من هذا أن تأتى هذه المعاملة بعكس ما نتوقع منها من نتائج، فيصر الأطفال عادة على صحة كلامهم، ويتفننون فى إخفاء الحقائق وتزييفها[1]

وفى كثير من حالات الكذب نجد لها جذوراً مستمدة من البيئة الأسرية، فقد يمتصها التلميذ من أنماط السلوك التى تظهر فى تصرفات الوالدين أو فى علاقاتهما ببعضهما، وهنا يقع على عاتق الأخصائى الإجتماعى المدرسى

---

[1] عبد العزيز القوصى، المرجع السابق، ص ٣٦١.

مساعدة الآباء والأمهات بتهيئة الجو الأسرى الهادئ الذى يشعرهم بالدفء العاطفى، الذى يساعد المدرسة فى تأدية رسالتها التربوية ويجنب تلاميذها مثل هذه المشكلات الخلقية.

والأخصائى الإجتماعى المدرسى عندما يمارس أدوارة المهنية مع هذه الحالات يدرس كل حالة على حدة ، ليتبين إذا ما كان التلميذ كذبه متكررا أم نادراً، وإن كان متكررا فما نوعه وما الدوافع إليه؟ فإن كانت دوافعه بيئية فإنه يشترك مع الأسرة فى علاجها، مع تبصيره للأسرة بهذه الدوافع، وتأكيده لها بعدم مواجهة الكذب بالضرب أو السخرية أو التشهير، لأن هذه الأساليب العقابية تأتى بنتيجة عكسية.

كما يشترك الأخصائى الإجتماعى المدرسى مع الأسرة فى أن يتجنب الطفل الظروف التى تُشجع على الكذب، فلا تعطى الكاذب الفرصة للإفلات بكذبه دون أن نكشفه بالأدلة القاطعة حتى لا نتسرع فى إصدار الأحكام عليه، وإذا كان لدينا تلميذ تعودنا منه الكذب فلا نجعله شاهداً فى حادثة ما، لأن هذا يعطيه فرصة للإستمرار فى كذبه فتتثبت بالتكرار والتعود، وعندما يتعامل الأخصائى الإجتماعى مع هذه الحالات فإنه يهتم إهتماماً كبيراً بتكوين علاقة مهنية قوية تُشعر التلميذ بتقبله وإحترامه، وأن هناك من يحبه ويقف بجانبه رغم سولكه المنحرف، وعندئذ يطمئن إلى الأخصائى ويثق به، ويبادله الحب والإحترام، ويقع تحت تأثيره، وعندئذ يستطيع الأخصائى الإجتماعى تغييره، وتعديل سلوكه، بعد مساعدته فى إحداث التعديلات البيئية والذاتية اللازمة.

بعض العوامل التى تشجع التلاميذ على الكذب :

١ - خوف التلميذ من العقاب والتأنيب والتوبيخ يدفعه إلى الكذب ليقى نفسه منها.

٢- كثرة الواجبات المدرسية التى يُطالبْ بها التلميذ تجعله يستعين بمن ينجزها له، ثم يكذب مدعياً أنها من جهده وعمله.

٣- إسناد بعض المسئوليات للتلميذ لا تتناسب مع قدراته تضطره إلى إختراع حيل وأكاذيب للتخلص من مظهر العجز.

٤- وجود الطفل الفقير فى بيئة غنية تدفعه لإختراع الأكاذيب والحيل ليستطيع مسايرتهم.

٥- وجود نماذج من المدرسين لا يتصفون بالصدق وكثيراً ما يكذبون أمام التلاميذ، فيُصبحون قدوة سيئة يقتدون بها.

٦- وجود التلميذ فى مواقف مخجلة أو محرجة تضطره للكذب سواء فى البيت أو فى المدرسة.

٧- وجود بعض ا لآباء والأمهات يخلفون الوعد، ويختلقون الأعذار لتفادى بعض المواقف، بل ويكذبون أمام أبنائهم وهم لا يعملون أن الطفل يتشرب منهم هذه السلوكيات بعد أن يقلدهم.

٨- بعض أساليب التنشئة الخاطئة كالتدليل والخوف الزائد تجعل الوالدين يتقبلون كذب أبنائهم ويتغاضون عنه، فيستمرئه الأبناء ويتعودون عليه.

وكل هذه العوامل وغيرها يتعامل معها الأخصائى الإجتماعى المدرسى بأساليبه العلاجية الذاتية والبيئة المناسبة.

٦- المشكلات الجنسية

المشكلات الجنسية من المشكلات المدرسية الهامة، لأنها تظهر فى جميع مراحل التعليم، وتُشكل خطورة كبيرة لما لها من تأثير على حياة التلميذ المدرسية والإجتماعية، ويعتقد بعض العلماء أن المشكلات الجنسية هى أساس كل مشكلات السلوك الأخرى، وخاصة أن الغريزة الجنسية فى الإنسان

تحوطها قيود وتقاليد شديدة تمنعها وتكبتها، وتظهر أثرها بعد ذلك على جميع أنواع السلوك الأخرى.

والغريزة الجنسية من الغرائز التى يحتاج الإنسان إلى إشباعها بطريقة تساير ظروف المجتمع وتقاليده عن طريق الزواج إن أمكن، وإذا تعذر ذلك فيُؤَجّل إشباعها لوقتها المناسب بعد مساعدة الفرد على شغل أوقات فراغه بصورة إيجابية، مليئة بالأنشطة والهوايات التى يُفرغ فيها طاقاته الزائدة.

ولكن إذا زاد الكبت ولم تُفرّغ الطاقات الزائدة. وحالت قيم المجتمع وتقاليده من الإلتقاء بالجنس الآخر، فإن الفرد يتجه إلى الآخرين من نفس جنسه كما يحدث فى اللواط (الشذوذ الجنسى الذكرى) وكما يحدث فى السحاق (الشذوذ الجنسى الأنثوى)، أو الإتجاه نحو المومسات (اللاتى يبعن أجسادهن)، أو نحو الذات كما يحدث فى الاستمناء (العادة السرية)، وسواء كانت شذوذا جنسياً، أو علاقات محرمة مع المومسات أو اللجوء للعادة السرية، فكلها مشكلات فى غاية الخطورة لما يترتب عليها من أضرار خلقية وصحية وإجتماعية.

وهذه المشكلات الجنسية تظهر فى مرحلة المراهقة والبلوغ بين التلاميذ والتلميذات، وتؤثر هذه المشكلات تأثيراً بالغاً على الحالة النفسية لهم، ومالها من إنعكاسات على الحالة الصحية بصورة تجعلهم غير قادرين على تحمل مسئوليتهم التعليمية، وينصرفون عن أداء واجباتهم الدراسية، ونجدهم يشتكون دائماً من النسيان وعدم القدرة على التذكر وعدم القدرة على التركيز، وهذا أمر طبيعى لأنهم شغلوا أفكارهم وملئوا عقولهم بهذه الإنحرافات.

وعندما ينكشف أمر هؤلاء المنحرفين يبتعد عنهم زملاء الدراسة، ويهرب من مصاحبتهم كل الزملاء الشرفاء بالمدرسة، بعد أن تم وصم هؤلاء المنحرفين بوصمة عار تلازمهم طوال فترة الدراسة، بل طوال حياتهم، ومن

أكثر عوامل الهدم والتحطيم فى شخصية التلميذ أن ترافقه وصمة أخلاقية، تؤدى إلى فقدانه لعاطفة إعتبار الذات، ودوام شعوره بالقلة والنقص بعد أن استسلم لدوافعه الغريزية، وعبر عنها تعبيرا أنانيا، متجاهلاً عالمه الذى يعيش فيه، متحللاً من أخلاقياته وقيمة وعاداته.

وهذه المشكلات الجنسية بأنواعها المختلفة مرتبطة بتنشئة الطفل وخبراته فى السنوات الأولى من حياته، وتبدأ عندما يمسك الطفل أعضاءه التناسلية فى بداية حياته ويلعب بها لعباً بريئا، فيُقابَلْ من الوالدين بالتخويف والإشمئزاز والعقاب، فيؤثر ذلك تأثيراً سلبياً فى نفوسهم، كما أن تدليل الأطفال والإسراف فى تقبيلهم، وإستمرار احتضانهم وضمهم إليهم بشوق وشغف، يجعلهم يستمرئون ذلك ويحبون زيادته، فيشعرون باللذة من هذا الإحتضان واللمس والتقبيل، ويكون ذلك بداية لبعض الإنحرافات الجنسية وخاصة الجنسية المثلية، كما أن فقدان العطف والإهمال من الوالدينْ يشعر الطفل بالإنحاط النفسى والمعنوى الذى يدفع إلى بعض المشكلات الجنسية ،وهناك الكثير من العوامل التى تدفع إلى هذه الإنحرافات ولا يتسع المجال لحصرها، مما يجعل هذه الحالات لها أبعاد نفسية معقدة، وعوامل ذاتيه متعددة، بالإضافة إلى عوامل البيئة الأسرية، والخارجية المتمثلة فى رفاق السوء سواء داخل المدرسة أو خارجها، ولذلك تحتاج هذه المشكلات لجهد أكبر من الأخصائى الإجتماعى المدرسى، وغالباً ما يقوم بتحويلها إلى مكتب ا لخدمة الإجتماعية المدرسية الموجود بالإدارة التعليمية حيث أن إمكانياته الفنية المتمثلة فى وفرة الأخصائيين الإجتماعين المتخصصين فى مثل هذه الحالات، قادرين على تناول هذه الحالات بالدراسة المتعمقة لمعرفة العوامل المتسببه، والوصول إلى خطة علاجية متكاملة.

وفيما يلى نعرض بعض المقتطفات لأمثلة من حالات، لمشكلات جنسية لمناقشتها مع طلبة وطالبات الخدمة الإجتماعية لمعرفة بعض العوامل المؤثرة فى ظهور هذه المشكلات، وهذه الأمثلة مقتبسة من كتاب أسس الصحة النفسية لعبد العزيز القوصى، وبعد أن يعرف الطلبة تلك العوامل المؤثرة فى كل حالة على حده، يمكن مناقشة الأساليب العلاجية التى يمكن بها مواجهة هذه العوامل سواء كانت أساليب علاج ذاتى،أو أساليب علاج بيئى.

حالات من بعض المشكلات الجنسية

المثال الأول

لأجل أن نفهم كيفية ظهور المشكلات الجنسية، نأخذ حالة شخص وصل إلى العقد الرابع من عمره، وتتلخص مشكلته فى أنه لا يمكنه أن يجتمع اجتماعاً جنسياً طبيعياً بمن يتزوجها مما يؤدى عادة إلى الإنفصال ، هذا مع أنه يمكنه أداء هذه العملية بسهولة مع المومسات، ولكنه حاول مع من تزوجهن فأخفق إخفاقاً تاماً، وبدراسة تاريخه وجد أنه ينحدر من أسرة محافظة متدينة، لا تشير إلى المسائل الجنسية أو ما حولها بأى إشارة، بل تستنكر هذه الموضوعات إستنكاراً شديداً، نشأ الولد فى هذا الجو، لا على إحترام أمه فحسب، بل على ما يقرب من تقديسها، مما جعله يرى فى زوجته صورة الأم التى بلغ من أمر تقديسه لها أنه أخفق مع زوجته إخفاقاً تاما، ولكن كان ينجح فى مجامعة المومسات ولعل هذا لبعد الشبه فى ذهنه بينهن وبين أمه، ومما زاد مشكلة الرجل أن نصحه أحد الناس فى سن البلوغ المبكر بوجوب الإتصال الجنسى، حتى يقى نفسه شر الجنون، فاتصل بالمومسات، وبذلك كانت الصورة الأولى التى إرتبطت فى ذهنه بالإشباع الجنسى هى صورة المومسات، ومما يؤيد هذا الإستنتاج أنه كان كثيراً ما يحلم بالليل أنه يجتمع إجتماعاً جنسياً بأمه

أو بأخته أو بزوجته، وكانت تتحول فى الحلم صورة من يجتمع بها أحياناً من الزوجة إلى الأم أو الأخت أو العكس ، قد يدل هذا على شدة حب الولد لأمه وأخته وإحترامه لهما، وعلى إدراكه لا شعورياً وجه الشبه بينهما وبين زوجته،و على ما يتمناه من الصلة الجنسية الناجحة مع زوجته التى تشتق صورتها فى ذهنه من أمه، ومما زاد فى تعقيد الحالة أن حدثت له وهو صغير خبرة جنسية مع ولد آخر فى مثل سنة، وقد كان موقفه فى هذه الخبرة سلبياً غير إيجابى، وقد جعله هذا الأمر شديد الشغف فى مستقبل حياته باثبات رجولته مع الخوف من الأخفاق، وزاد الحالة تعقيداً فوق ذلك أن خطيبته الأولى لم تكن تميل إليه، وكان يعلم ذلك بنفسه ويشعر به شعوراً واضحاً.

المثال الثانى

وهذه حالة أخرى لفتى يدمن العادة السرية إدماناً شديداً، ولا يوفق فى علاقاته الإجتماعية، ولا سيما حين يتحدث مع فتاة أى حديث ولو كان عادياً ليس وراءه أى مقصد سيىء، وأتضح من دراسة حالته أن كانت له محاولات جنسية فى سن السادسة مع صغار الفتيات بقصد اللعب والتجريب، وقوبلت محاولاته بالإشمئزاز والإستنكار والتعيير المستمر من الوالدين، فنما عنده شعور بالخطيئة، ترتب عليه فى مستقبل حياته تشدده مع نفسه، وشعوره بحقارتها، وإعتقاده بإحتقار الناس له، وميله للإبتعاد عنهم، وترتب عليه أيضاً سلوك تعويضى فيه تعسف فى التدين، والنظافة، والأناقة ، لكنه كان فى نفس الوقت لا يقوى على مقاومة الرغبة الجنسية، فلا يجد وسيلة للتعبير عنها إلا فى الإستمناء باليد، ويشعر الولد بالغيرة من والده الذى تزوج بعد وفاة والدته بفتاة صغيرة السن، وكان الفتى إذ ذاك فى أول مرحلة المراهقة، والغيرة فى هذه الحالة مكبوتة كبتاً تاماً.

وحالة أخرى لفتى شغل ذهنه ليل نهار بالمسائل الجنسية، يحلم بها فى يقظته أحلاماً يقول أنها جميلة، فيدبر فى عقله الحيل للوصول إلى الفتيات الجميلات، ويحلم بها فى أثناء نومه أحلاماً مزعجة، تشمئز منها نفسه أشد الإشتمئزاز، وكان لا يقوى على القيام بمحادثة ولو كانت بريئة مع أية فتاة، ولا يقوى على مناقشة أية مسألة جنسية مع أى إنسان، ومع شدة إشمئزازه من المسائل الجنسية، وإعتبارها مسائل قذرة، فإنه أحياناً يتكلم عنها كأنها أمور شبه مقدسة، بل أنها فوق البحث العلمى، وفوق المعرفة الصحيحة، وهو شديد الإحتقار لنفسه، يرى أنها قذرة، وضيعة، رغم نضج عقليته، وإتقانه نظم الشعر على الرغم من صغر سنة، مات أبوه وتركه صغيراً، فعنيت أمه به وبإخوته عناية وصلت بها إلى أقصى حدود التضحية،وترتب على ذلك أنها لم تترك لهم صغيرة أو كبيرة يفكرون فيها بأنفسهم؛ مما جعلهم يكبرون ملتصقين بها معتمدين عليها كل الإعتماد، والأم تحزن أشد الحزن، بل يصيبها المرض أحياناً إذا خالف أحدهم أمرها، أو حاول أن يثبت وجوده، كما يثبت الشبان وجودهم، مما جعل الفتى وإخوته يخضعون لأمهم، ويستسلمون لضغطها، وكان الأب رجلاً ضعيفاً من الناحية الجنسية، وكان لهذا قاسيا مع الأم، والقسوة كثيراً ما تظهر للتعويض عن ضعف جنسى، وكانت الكراهية بينهما مستحكمة، وكان ذا تاريخ طويل فى المسائل الجنسية لا يتسع له هذا المقام.

نشأ الولد كارها للمسائل الجنسية، يشمئز منها، محباً لأمه ويعطف عليها، وكان يود التحرر من سلطانها، فلا يقوى، وسع ذلك كان أحياناً يتطلع للمسألة الجنسية ويراها مقدسة فى نظره، ولعل ذلك لشعوره الغامض بارتباطها بأمه وبوجوده. وأمه تتأفف جداً من هذه المسائل، فعندما كانت تغسلهم وهم صغار كانت تتناول كل جزء من أجزاء جسمهم؛ ولكنها حين تصل إلى الأجزاء الإخراجية والتناسلية تكف يدها و يظهر عليها علامات التأفف، فتأمر أولادها

أن يغسلوها بأيديهم ، كانت الأم شديدة المحافظة والمراقبة والدقة مع نفسها ومع أولادها، وقد كان لها مع ذلك من صغر سنها،وجمال شكلها، ووفرة ذكائها ما يفسح لها الفرصة فى مجال الزواج؛ ولكنها كانت تقابل عروض الزواج برفض حاسم، وكانت كذلك تقابل أية إشارة إلى أية مسألة جنسية من جانب أولادها بعاصفة من الإنفعال والمرض.

لهذا كله نشأ الولد متناقضا فى الشعور إزاء المسائل الجنسية؛ فبينما تجده يقدس الأمور الجنسية ويحترمها إحتراماً شديداً تجده يحتقرها ويستقذرها، فحينما تجده مشغوفاً بها منشغل الذهن ليل نهار بأحلام وخيالات تتعلق بإشباع الناحية الجنسية، فهو يدبر فى ذهنه الحيل لذلك، وحينا آخر تجده منصرفاً عنها يخافها وتتقزز نفسه منها،و هكذا تجده ممزق النفس فى إتجاهات مختلفة، مما أنهك قواه وشتت مجهوده الذهنى، وجعله متناقضاً فى إتجاهاته وأفكاره وأقواله، عصبياً مبعثر الذهن على الرغم من شدة إرتفاع ذكائه.

هذا الولد مصاب بحالة قلق عصبى أساسها الحياة الجنسية فى الأسرة وأساسها موقف الأم من العالم الجنسى عامة، وهذا الموقف من شأنه أن يخيف الناشىء من العالم الجنسى، مع أنه عالم تدفع الطبيعة البشرية إلى دراسته وفحصه والوقوف على أسراره.

المثال الثالث:

وهناك حالة لفتاة جاوزت العقد الثانى من عمرها، بدأت تعتكف ولا تتصل بالناس، وتقضى وقتها فى نوم وإنقباض وشرود ذهنى وبكاء، وكتبت كثيرا ما يجيش بصدرها من آمال وآلام فى صورة شعر أو نثر، ونعتقد أن أساس المشكلة هنا جنسى،إذ إتضح بدراسة الحالة أن بين الأم والأب شقاقاً مستمراً، مع تعاظمه من ناحية الأم، وشعور من ناحيتها بسوء الطالع لتزوجها

من رجل تعتبره أقل منها مكانة وثروة وعقلاً ، وبذلك نشأت أمام البنت صورة لما قد تتوقعه فى المستقبل من شقاء فى الحياة الزوجية إن هى تزوجت ،يضاف إلى ذلك أن البنت تعطف على الأب، والأم تشعر بهذا مما ترتب عليه إضطهاد الأم للبنت ، وللبنت أخت أخرى أصغر منها، مانعت الأسرة فى زواجها إلى أن تتزوج الكبرى، مما جعل البنت تشعر بخطيئتها نحو أختها الصغرى، إذ أنها ترى نفسها عائقاً فى سبيل زواجها، والبنت فوق ذلك على درجة كبيرة جداً من الذكاء، والنشاط ، والحساسية، ولا تجد منفذا لكل هذا لأنها قابعة فى البيت ليل نهار، بحكم تقاليد الأسرة.

وخلاصة الحالة أن المستقبل الطبيعى للبنت- وهو الزواج- صار فى نظرها بعيد التحقيق وإن تحقق فصورة زوج أمها لا تغرب عن ذهن البنت ولا تتوقع الخير من زواجها، ومن ثم كانت لا تتوقع خيراً على أى حال، وتتعقد صورة الحالة النفسية هنا بالعلاقة المنزلية الداخلية بينها وبين الوالدين والإخوة، وبين أفراد الأسرة جميعاً، والأسرة التى تنتمى إليها الأم، وتلك التى ينتمى إليها الأب إلى غير ذلك.

وفى عدد من الحالات نجد أن سبب الشذوذ الأصلى هو المثال الذى يُكتَشف فى الأب أو الأم أو كليهما،وقد يكون هذا المثال ظاهرا، لا محالة للتخفى فيه، وقد تكون معه محاولة للتستر، لكنه يصل عادة، وعلى أى حالة إلى علم الطفل، كما يصله عادة، فى نفس الوقت تحذيرات وقيود شديدة مرتبطة بالمسألة الجنسية ففى الأسر التى يتصف أربابها بسوء السلوك، كثيراً ما يصحب سلوكهم محاولة تستر يشتد معها الأباء على الأبناء بدرجة غير عادية، مما يخلق صراعاً نفسياً شديداً بين الرغبة فى إشباع النزعة الغريزية التى تشجعها الأمثلة الواقعية؛ والخوف أو الاشمئزاز أو غير ذلك مما يغرسه الأباء أنفسهم ، ومن ثم نجد تذبذباً، وعدم إستقرار فى الإتجاه الجنسى، تصحبه نوبات

من ممارسة العادة السرية، أو الإجتماعية بالمومسات، أو الإجتماعات الجنسية الشاذة، أو ما يشبه ذلك ، ويبحث الفتيان والفتيات عن اللذة الجنسية لشغفهم بإستطلاعها، وقد تثبت لديهم بحكم الممارسة والتعود ، ويبحث بعضهم عن الإتصال الجنسى للحاجة إلى العطف، ولذا نرى مع بعض الحالات أن تفكك روابط ا لأسرة عامل أساسى يتبعه أحياناً فقد الطفل لعطف أسرته ، وتقع كثير من الفتيات فى حبائل الشبان، إن كن يعشن مثلاً مع زوجات آبائهن أو أزواج أمهاتهن، إذ أن نفورهن من الجو الجاف أو القاسى يسهل لهن الوقوع فى جو آخر يبدو أكثر عطفا وأكثر حنواً ، و العلاقة الجنسية يشعر فيها الشخص عادة بنوع من عطف الفاعل، أو على الأقل بنوع من اللذة الجنسية يطغى على الألم أو الشقاء النفسى[1]

وكنا نجد فى بعض الحالات طفلاً ذكراً، وسيم الوجه، تعيس النفس- بسبب سوء معاملة والديه له، أو لجفاف جو المنزل، أو لتفكك الروابط العائلية بسبب التشاحن أو الطلاق أو غير ذلك- يقع فريسة لآخرين فيستغل إستغلالاً جنسياً مفرطاً ، ونجد هذا أحياناً فى المومسات التى يعيش فيها الناشئون بالقسم الداخلى، وهناك قد تُتخذ المسألة الجنسية أداة للتخويف، ويقع بعض الأولاد فيها بسهولة جريا وراء العطف والحماية، أو هربا من التهديد بالضرب أو تشويه السمعة ، ونعلم كذلك أن العلاقات الجنسية من نوع اللواط والسحاق وما يشبه ذلك، تكثر حين يكبر العائق بين إختلاط الجنسين،و تكثر كذلك حين توجد حاجة ملحة للعطف، ولعل هذا يفسر ما يحدث فى السجون والملاجئ من إتصالات جنسية تقع عادة على مدى واسع.

---

(1) عبد العزيز القوصى، أسس الصحة النفسية، مرجع سابق، ص ٣٩٠.

وهكذا نرى مما تقدم أن للمشكلات الجنسية كغيرها من المشكلات توضع معظم بذورها عادة من السنوات الأولى بسبب إنعدام إستقرار الجو المنزلى أو قلة إستقرار العلاقات بين الوالدين، وموقفهما من المسائل الجنسية، ومقدار ما يوضع عليها من قيود غاشمة، ويتأثر السلوك الجنسى كذلك بالظروف الحالية والآمال المستقبلية، كما يتأثر بعوامل أخرى كامنة فى كل من الأسرة والمجتمع*

كما يلاحظ أن فقد السعادة قد تعوضه إما سعادة أخرى أو لذة حسية، ولذلك يبحث تعساء النفس أحياناً عن شرب الخمر، أو الإغراق فى التدخين، أو الشراهة فى الأكل، أو الإستمناء، أو غير ذلك من اللذات الحسية التعويضية اللاتى سبق أن أشرنا إليها.

٧- المشكلات العاطفية

إن المشكلات العاطفية التى تسمى بمشكلات الحب تعتبر من المشكلات المدرسية الهامة لأنها تبدأ مع بداية مرحلة المراهقة وتمتد إلى مرحلة البلوغ، والتى تبدأ من أواخر المرحلة ا لإبتدائية وتستمر فى المرحلة الإعدادية والثانوية وقد تستمر فيما بعد ذلك عندما ينجذب المراهق نحو فتاة مراهقة مثله، ويهيم بها حباً،ويمضى ساعات اليوم ويسهر طوال الليل متيماً بها،متصوراً أنه لا يستطيع الحياة بدونها، ويصور له خياله أنه ملك الدنيا وما فيها ، يعيش فى أوهامه، وأحلام يقظته، حتى يفيق فجأة من هذه الأحلام الوردية، بعد أن تتركه فتاته وتنصرف عنه، وتنشغل بحب مراهق آخر،وعندها تسود الحياة فى عينه، وتُظلم الدنيا أمامه،وكأنه وصل إ لى آخر المطاف الذى إنتهى فيه كل شىء بإنتهاء حبه الأول، وهو لا يدرى أنه ليس هذا هو الحب، فالحب كعاطفة إنسانية

---

* هذه الحالات مقتبسة من كتاب : عبد العزيز القوصى،أسس الصحة النفسية مرجع سابق، ص ص ٤٦٦ – ٤٧١.

أسمى وأغلى وأعظم من ذلك بكثير ، لأن الحب الحقيقى يدفع إلى الأمام ويساعد على النجاح والتفوق وإثبات الذات بصورة واقعية عاقلة، فى إطار من القيم الخلقية الكريمة، والصفات الشخصية الكريمة.

أما هذا الوهم الذى عاشه المراهق بإسم الحب فإنه يدفع إلى الفشل، ويُضَيِّع الوقت، ويُشغل العقل، ويُشتت الذهن، ويجعل صاحبه غير قادر على التركيز ولا التحصيل ولا الإسترجاع ولا التذكر، وبذلك يُضَيِّعْ المراهق نفسه ويقضى على مستقبله،ويعيش بعد ذلك حزيناً مهموماً، متخاذلاً ضعيفاً، فاشلاً يائساً، وفى هذا الوقت بالتحديد هذا الطالب فى مسيس الحاجة لمن يقف بجانبه، ويأخذ بيده، وينتشله من هذه المشكلة الخطيرة، وينقذه من هذا الوهم المدمر، ويوقظه من هذه الأحلام الخيالية التى غرق فيها، وأضاع كل شىء بسببها، ولم يبق له من هذه التجربة سوى مشاعر الحزن والألم،ومشاعر الضياع واليأس، وغيرها من المشاعر السلبية التى تُؤَرِّقُهُ وترهقه، ولا يستطيع التعبير عنها لأحد، ولذلك يزداد ألمه، وتتضاعف متاعبه النفسية والإجتماعية، ويُصبح فى مسيس الحاجة إلى إنسان يثق به ويحبه ويحترمه، ليعبر له عن مشاعره وآلامه، دون أن يسخر منه أو يؤنبه أو يعاقبه.

وهنا يظهر دور الأخصائى الإجتماعى المدرسى ، الذى يحاول إكتساب ثقة هذا الإنسان البائس الضائع الذى يحتاج إلى تقبل الأخصائى وتسامحه وتشجيعه، وسيجده واقفاً بجانبه، مضحياً بوقته فى سبيل مساعدته وعلاج مشكلاته، كصديق يساعده فى محنته، لا كسلطة تعاقبه فى سقطته، وعندما يطمئن هذا الطالب إليه ويبادله الحب والثقه، ويشعر بالأمن والطمأنينة، سيطمئن إليه، ويفتح له قلبه، ويخرج من صمته، معبراً له عن كل آلامه وأحزانه ومشاعره، التى يئن تحت وطأتها، ويتعذب من كتمانها.

والأخصائى الإجتماعى المدرسى بمعاملته الطيبة، الودودة الصديقة، الحنونة المشجعة،وإهتمامه بمشاكل العميل والإنصات إليه باهتمام، مبدياً الرغبة الصادقة فى مساعدته، يخفف عنه ألامه وأحزانه أحياناً، ويُقَدرْ مشاعره أحياناً أخرى، مشجعاً موضحاً له الكثير من أمور حياته التى يجهلها لصغر سنة، ويُصحح له أفكاره الخاطئة، فيوقظه من تلك الأوهام الخيالية،دون لوم أو تأنيب، دون سخرية أو عقاب، فهدف الأخصائى الإجتماعى المدرسى بعيد عن تلك الأساليب العقابية كل البعد، لأنه يهدف إلى مساعدته وتغييره، حتى تتغير مشاعره السلبية بأخرى إيجابية، ليعيد إليه ثقته بنفسه ويُحْيى فيه الأمل من جديد.

وليس من السهل على الأخصائى الإجتماعى تغيير هذا المراهق وإيقاظه من أحلامه وأوهامه بسرعة، أو تغييره بسهولة،ولكن بكثير من الجهد والصبر والوقت إلى أن يستطيع تكوين علاقة مهنية قوية من خلالها يثق به العميل ويحترمه،وعندئذ يقع تحت تأثيره، ويستجيب لتوجياته، ويتعاون معه فى كل الخطوات المهنية التى يشير بها عليه، وخاصة عندما يُسند إليه بعض المسئوليات ، ويشركه فى الأنشطة التى تناسبه ، ليستنفذ فيها طاقاته، ويُشغل بها وقت فراغه، حتى يشغله عن التفكير فى تجربته المؤلمة، بما فيها من آلام وأحزان ، وبعد ذلك سوف تتحسن أحواله بالتدريج ويصل إلى نجاح الخطة العلاجية بما فيها من التعديل البيئى والذاتى المناسب لحالته.

٨- مشكلات سوء التوافق

المقصود بسوء التوافق هو عدم مقدرة الفرد على التواؤم والإنسجام مع ظروف معينة،وعدم قدرته على تحقيق مطالب العالم الخارجى وعدم قدرته على تغيير الظروف البيئية لتناسب مطالبه.

أو بمعنى آخر هو عدم قدرة الفرد على التواؤم والإنسجام بينه وبين بيئته، وعدم قدرته على إشباع أغلب حاجاته، وتصرفه تصرفات لا إجتماعية لا تتناسب مع مطالب البيئة المادية والإجتماعية،وعدم قدرته على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفاً جديداً، أو مشكلة مادية، أو إجتماعية أو خلقية تغييراً يناسب هذه الظروف الجديدة، ويبدو فى عجزه عن حل مشكلاته اليومية على إختلافها عجزاً يزيد على ما تنظره الغير منه، أو ما ينتظره من نفسه، وهذا ما يسمى بسوء التوافق ، وسوء التوافق له جانبان، سوء توافق نفسى داخلى بين الفرد ونفسه، وسوء توافق خارجي بين الفرد وبيئته التى يعيش فيها.

ومن مشكلات سوء التوافق عدم قدرة الفرد على مسايرة زملائه بالمدرسة، وعدم قدرته على تقبل أفكارهم وسلوكهم وقيمهم ومعاييرهم، وقد يرجع ذلك إلى نشأته فى بيئة إجتماعية مفككة، تتضمن معايير فاسدة وتقاليد بالية ومبادئ خاطئة.

ومن مشكلات سوء التوافق أيضاً سوء التوافق الدراسى وعدم القدرة على التواءم بين الطالب ومعلميه، وما يترتب على ذلك من فشله معرفياً (عدم القدرة على النجاح)، وفشله اجتماعياً (عدم القدرة على تكوين العلاقات) بالإضافة إلى إضطرابه انفعاليا.

ومن مشكلات سوء التوافق أيضاً عدم قدرة ا لفرد على الإنسجام مع غيره، سواء فى المدرسة، أو فى المنزل، أو مع شخص يحتك به فى الحياة، وقد يرجع ذلك إلى إضطراب بيئته، فالأب الذى يستغرق فى عمله حتى تحرمه ظروف عمله القاسية من قضاء وقت ملائم مع أبنائه لمناقشتهم فى شئونهم ورعايتهم، يمنع هؤلاء الأطفال من فرصه تَمُثل شخصيته وامتصاص قيم الجماعة ومستوياتهم الخلقية منه ... وكثيراً ما يحاول الأب أن يُسقط على أبنائه آماله ورغباته، ويحاول أن يحقق فى إبنه ما فشل هو فى الوصول إليه، ومن ثم

يُلقى على عاتق الأبناء بأعباء أكبر مما يستطيعون تحمله، وقد لا تتفق واستعدادات الأبناء وميولهم ومواهبهم، وقد يُسرف الأب فى مطالبة أ بنائه بالإستذكار، ويرهقهم بالدروس الخصوصية.. والجهل قد يدفع الأباء إلى أخطاء تربوية يكون لها أثر خطير على شخصية الطفل، من ذلك التذبذب فى المعاملة بين القسوة والتدليل، أو إختلاف الأبوين فى معاملة الأبناء، فيُفقِد الأطفال القدرة على إتخاذ معايير معينة للسلوك.. وقد يقسو الأب فى بعض الأحيان على أبنائه مما يدفعهم إلى السلبية والإنطواء، والخجل وعدم القدرة على تحمل المسئولية،وقسوة الأم تؤدى إلى السلوك العدوانى والإنحراف، وكراهية الأب تنتهى بكراهية كل من يمثل الأب من معلمين، أو أى سلطة تقف دون تحقيق رغباتهم، وكذلك كراهية النظم المدرسية، كما تُفسد الإنجسام بينهم وبين أقرانهم فى المدرسة،وبذلك يعانى الأبناء من مشكلات سوء التوافق.

والتوافق الإجتماعى عملية تبتدئ منذ الطفولة المبكرة، وفترة تكوينه الحاسمة هى السنوات الأولى فى حياة الطفل، وأهم عواملها البيئة المنزلية وخاصة تأثير الأبوين،ووظيفة الأسرة هى صياغة إستعدادات الطفل فى نمط إجتماعى مقبول،و العمل على تجنب نمو السلوك المضاد للمجتمع، فإذا أخفقت الأسرة فى تحقيق هذين الغرضين نشأت شخصية الأبناء عاجزة عن التوفيق بين رغباتهم وبين مطالب المجتمع.

ولا يتحقق التكيف الإجتماعي إلا إذا سار النمو الإنفعالى للطفل سيراً سوياً، فلا يلحقه أزمات أو صراع أو تثبيت على مرحلة الطفولة نتيجة الإفراط فى بذل الحب، أو تعبير عن فقدان الأمن الإنفعالى نتيجة الحرمان من الحب الحيرة بين القسوة والتدليل.[1]

---

[1] محمود حسن، الخدمة الإجتماعية فى الجمهورية العربية المتحدة، دار المعارف، ١٩٦٩، ص ص ٥٤٤– ٥٤٥.

والأخصائى الإجتماعى الذى يعمل مع مشكلات سوء التوافق يعر ف جيداً أنها مشكلات صعبة تحتاج لجهود فنية كبيرة، فهى تحتاج إلى تعاون كل أفراد الأسرة، لدراسة كل فرد منها له تأثير على المشكلة، حتى يتعرف على الحقائق والمعلومات التى يستخلص منها العوامل المسببه لهذه المشكلة ، وخاصة ما يتصل منها بالأب والأم، لما لهما من أدوار بالغة التأثير فى هذه المشكلات، ولذلك يعتمد نجاح الخطة العلاجية على إشتراكهم فيها، وكذلك العمل مع المدرسة، وخاصة المدرسين الذين لهم دور فى وجود هذه المشكلات، وإهتمامه بضرورة إشراكهم أيضا فى الخطة العلاجية، ثم يأتى دور الرفقاء وخاصة رفقاء السوء الذين لهم علاقة وثيقة بهذه المشكلات، بالإضافة إلى العميل نفسه الذى ينصب عليه معظم جهود الأخصائى الدراسية والتشخيصية والعلاجية.

٩- مشكلة تعاطى المخدرات

عرفت المجتمعات المخدرات وإنغمست فيها حتى أنها غزت المدارس والنوادى وأماكن تجمعات الشباب، وبدأت كثير من الأسر تشعر بهذا الخطر الداهم، الذى بدأ يتسلل إلى كثير من أماكن مجتمعات الطلبة حتى وصل إلى بعض المدارس الثانوية بل والإعدادية للبنين والبنات.

وهذا الخطر الداهم والكارثة المدمرة، تتمثل فى ذرات من مسحوق أبيض، يتم إستنشاقه، أو حقنه فى ذراع شاب أو شابة، أو أقراص مهدئة، أو منومة أو مهلوسة ، أو دخان أزرق يتصاعد مع أنفاس فرد يتصور نفسه محلقا فى أجواء المتعة والإنتعاش الوهمى، وهو فى الحقيقة ينحدر إلى الهادية ، آخذاً معه تطلعات وآمال أسرته،ومجتمعه، بعد أن فتكت به المخدرات التى تُعتبر جرثومة الموت فى القرن الواحد والعشرين.

ولم يعد خافيا الآن أن مصر تواجه هذه الكارثة فى حملة شرسة لتدمير الإنسان المصرى، عن طريق إغراق البلاد بالمخدرات لتحول الشباب من موظفين وعمال وطلبة إلى حطام بشرى، مرتجف اليدين، زائغ العينين فاقد القدرة على التفكير والتقدير إلى أن يقتله الإدمان ، أو يدفعه إلى السجن أو الإنتحار.

والإدمان ما هو إلا جزء من مشكلة الجريمة والإنحراف التى تواجه جميع المجتمعات ، وعلى الرغم من الجهود التى تُبذل لمواجهتها إلا أنها لا تزال فى تزايد مستمر، والإحصائيات الخاصة بالإنحراف والجريمة تشير إلى الزيادة المستمرة الكبيرة فى عدد حالات السلوك المنحرف بأنواعه المختلفة بين الصغار والكبار، وخاصة تعاطى المخدرات التى غزت المدارس والكليات[1]

ولذلك أدركت كل الأمم المتحضرة أهمية وخطورة تلك المشكلة، وتبذل كل ا لجهود لمواجهتها مما جعل العلماء الإجتماعيون متفقون جميعا على دراسة جميع أنواع الإنحراف، وإلقاء الضوء على السلوك البشرى والبناء الإجتماعى بهما[2].

وهناك عدة تفسيرات لهذا السلوك المنحرف، فيها ما يشير إلى أن السلوك نتيجة لدوافع لا يمكن مقاومتها، مرتبطة ببعض خبرات الطفولة، ومنها ما يشير إلى أن سبب الإنحراف هو عدم توفر الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف المرجوة، وعلى الأخصائيين الإجتماعيين والنفسيين أن يتفهموا كل

---

(1) محمد سلامة غبارى الادمان خطر يهدد الأمن الإجتماعى،دار الوفاء للطباعة والنشر بالإسكندرية ٢٠٠٧ص ٩

(2) Leonord Broom and Philib . Solignich Sociology, A Text With Adapted Readings, Seventh Edit, Herper international 1981, p 174.

هذه التفسيرات النفسية والبيئية لفهم السلوك غير المتفق مع القيم[١]، وعلى رأسه تعاطى المخدرات.

ولذلك إستحدث المؤلف مدخلا جديداً إسلامياً لمعالجة الإدمان، طالما أن الوطن العربى تظله مظلة إسلامية تعمل كنظام فوقى يُخضع كافة النظم الأخرى لمشيئته ، ويملك فى طياته القدرة الكامنة للوقاية والعلاج بكل أنواع السلوك المنحرف وخاصة تعاطى المخدرات، طالما أننا فى مجتمع يرفع شعار العلم والإيمان متجها إلى الدين حيث المنهج الإسلامى الذى يصلح للوقاية والعلاج[٢]

العوامل المؤدية إلى مشكلة تعاطى المخدرات

هناك الكثير من النظريات التى فسرت الظاهرة الإجرامية والسلوك الإنحرافى، وإتضح أنه يصعب رد هذه الظاهرة إلى عامل واحد، سواء يرجع إلى التكوين العضوى، أو النفسى للمنحرف، أو يعود إلى عوامل البيئة المحيطة به ونحن نعتبر أن كل نظرية من هذه النظريات قد فسرت طرفا من هذه الظاهرة دون بقية الأطارف ، ولذلك سوف نعتبرها جميعا أجزاء متكاملة نخرج منها بمجموعة العوامل المؤثرة التى سنقسمها إلى مجموعتين من العوامل، أحدهما مجموعة العوامل الذاتية المرتبطة بجوانب الشخصية الأربعة. سواء كانت نفسية، أو عقلية أو جسمية،أو إجتماعية.

والمجموعة الثانية هى مجموعة العوامل البيئة المرتبطة بالبيئة الداخلية والبيئة الخارجية تاركين للمعالجين الذين يعالجون هذه المشكلات ليحددوا

---

(١)Lowenbery M. F. : Fundenenttal of Social Intermatianal, Calombia unversity Pres 1974, pp. 26- 27

(٢) محمد سلامة غبارى: الإدمان. مرجع سابق ٢٠٠٧ ص ص ٢٣٣- ٢٦٧

العوامل المؤثرة التى أدت إلى الإنحراف وتعاطى المخدرات حسب فردية كل حالة وفردية ظروفها البيئة[1] .

ولذلك يمكن القول أن العوامل المسببه لتعاطى المخدرات مرتبطة بالجانبين البينى والذاتى، فهما وجهان لعملة واحدة، وفيما يلى تحديد لأهم هذه العوامل بإيجاز[2] .

أولا- العوامل الذاتية للإدمان

العوامل الذاتية هى المرتبطة بذات المدمن (أى شخصيته) ونوجزها فيما يلى:

١- خلل المستقبلات العصبية فى خلايا الجسم :

المواد المخدرة لها تأثير على المستقبلات العصبية . حيث توجد مواد مسكنة للألم تُفرز فى أماكن خاصة فى الجهاز العصبى، وهى تشبه إلى حد كبير مشتقات الأفيون، فعندما يتعاطى الإنسان المواد المخدرة، فإنها توقف الإفراز الداخلى من هذه المواد داخل الجسم، وعندما يتوقف التعاطى يشعر المدمن بآلام شديدة لأ ن الجسم إعتمد على ما يرد إليه من خارج الجسم، بعد أن توقف الإفراز الداخلى، فيضطر المدمن إلى التعاطى ثانية ليسكن الألم.

وبتكرار التعاطى تتعود المستقبلات الحسية الداخلية على ما يرد إليها من خارج الجسم، وبالتدريج يقل تأثيرها على المدمن، فيضطر إلى زيادة الكمية

---

[1] أنظر محمد سلامة غبارى: الدفاع الإجتماعى فى مواجهة الجريمة. دار الوفاء . لدنيا الطباعة والنشر. الإسكندرية ٢٠٠٦ ص ص ١٢٥- ١٩٧ .

[2] أنظر توضيح هذه العوامل بالتفصيل فى: محمد سلامة غبارى : الادمان خطر يهدد الأمن الإجتماعى ص ص ٢٣٣- ٣٦٧

التـى يتعاطاهـا ... وهكـذا تـستمر الزيـادة فـى تعـاطى المخـدر... وبـذلك يُـصبح المدمن عبدا لها و لا يستطيع الخلاص منها.

ولـذلك ننـصح الأسـرة بمراقبـة أبنائهـا مراقبـة دقيقـة، وملاحظـة هـذه المشكلات من بدايتها، والإسراع فى طلب العلاج قبل أن تتعطل المستقبلات العصبية، وكلمـا أسـرعنا فـى طلـب العـلاج كلمـا كانـت الـسيطرة علـى هـذه المشكلات سهلة وسريعة.

٢- تعاطى المخدرات كسلوك إنتقامى لتحطيم الذات:

كما أن بعض المدمنون يبحثون عن اللذة، وتجنب الألم، فإن البعض الآخر منهم يتعاطى المخدرات كسلوك إنتقامى لتحيطم الذات فالطالب الذى يتعاطى المخدرات يعلم أنه يؤذى نفسه، ولكنـه يحتـاج إلـى المخـدر الـذى يجعلـه فى حالة من التخدير، ليهرب من واقعة.. لأن هذا الواقع يمثل لـه الألـم واليـأس والضياع، وهذه المشاعر التى يعانى منها الطالب الذى يتكرر رسوبة أو يتكرر فشله فى أى مسئولية تُسند إليه.. أو الطالب الذى تحيط بـه بيئـة فاسدة أو أسرة مضطربة مفككة.. الخ من هذه العوامل التى تجعل الدنيا تسود فى عينيـة فيشعر بأنه إنسان ضائع فاشل، عاجز عن مواجهة هذا الواقع المؤلم، فيندفع لا شعوريا لإيذاء نفسه، وتحطيم ذاته، عقابا لفشلها وعجزها وضعفها.

وأنماط تحيطم الذات التى حددها الطب النفسى كثيرة متعددة منهـا: من تجرح وجهها الجميل وتشوهه ، ومنها من يُعرض نفسه للمخـاطر والأمراض، أو يأكل بشراهة حتى يقتل نفسه من السمنة، أو الذى يُخـالف تعليمـات الأطبـاء ويُسرف فى التدخين، أو الذى يُجهد قلبه رغم خطورة حالة قلبه ، والإدمان يُعد أشهر أنماط تحطيم الذات، وما يترتب عليه من سهر خارج المنزل مع أصدقاء السوء، وما يتبع ذلك من تورط فى شتى أنواع الإنحرافات الأخرى.

للسلوك الإنتقامى لتحطيم ذاته. متعاطى المواد

هو يخدر واقعة المؤلم الذى يشعره بالفشل، ويؤكد

وضعيف ضائع، فهو واقع مؤلم يعرضه للنقد

ر الفشل وخيبة الأمل، حتى يصل إلى تخدير جسده

ن هذا الواقع المؤلم.

يتعاطى المخدرات لتحطيم ذاته، أو بحثا عن اللذة، أو

يعيش الوهم.. ويعيش الأحلام الزائفة، ويعيش

سقوط كل الآلام والحسرات، وتهيئ له أن كل شىء

وأن كل شىء جميل، ويعيش لحظات الوهم التى

ويتقبل نفسه السيئة بعيوبها، وضعفها، ودونيتها،

حتى أن يحتقر الإنسان نفسه.. وعندئذ يهرب منها...

حقارتها ومستواها، ويكون الهروب عن طريق

ساعده على ذلك.

داخل المخ وتعطل تكيفه البيولوجى:

، وتحرك المواد الكيميائية بين خلاياه، قائم على

منتجات اللذة، وتقليل الألم حتى يتكيف المخ بيولوجيا

الهرمونات العصبية التى تبعث النشاط والحركة

ات عصبية يتجه نشاطها نحو البحث عن اللذة،

يتعاطى الطالب المواد المخدرة فانه بذلك يعطل عمل

العصبية، فيحدث فيها الخلل الذى يوقف وظائفها

هرة ١٩٨٩، ص ص ١٩ – ٢٠

الطبيعية،وبذلك يضطر المدمن إلى تعاطى المزيد منها حتى يصل إلى تكيف المخ بيولوجيا.

ولذلك إذا تنبهت الأسرة إلى أعراض الإدمان منذ بدايتها فإنه يمكن بسهولة علاج هذه المشكلة قبل تعطل عمل الهرمونات وإشارتها العصبية وإنقاذها من الخلل الذى يوقف وظائفها الطبيعية، والمحافظة على تكيف المخ البيولوجى.

٥- الأمراض العقلية

وكذلك قد تكون الأمراض العقلية سببا للإدمان، وذلك عندما يلجأ المريض العقلى إلى العقاقير المخدرة، كمحالة لعلاج ما يعانيه من أعراض، وعندئذ يصبح الإدمان عرض سطحى لمرض عقلى مزمن [١] .

٦- إضطرابات الحب وعدم إشباع الرغبات

إذا فشلت عملية التنشئة الإجتماعية فى إشباع رغبات وإحتياجات الإنسان وخاصة الحاجة إلى أن يُحِبْ ويُحَبْ، فإن علاقاته العاطفية تضطرب، وعلاقاته الإجتماعية تختل، وتتغير إلى علاقات سيئة، أو شعور بالكراهية تجاه الآخرين.. وقد تمتد إلى كراهية نفسه.. ويسعى إلى إيذائها وتدميرها، وعندئذ يصبح واقعه مؤلما ، فيهرب من هذا الواقع المؤلم يتعاطى المخدرات.

٧- ضعف الذات وإهتزازها

إن الطالب الذى لم يُنَشَّأ التنشئة السليمة فإن بيئته الأسرية تكون قد فشلت فى تكوين شخصيته، وفى تنمية ذاته، حتى أصبح مهزوز الشخصية،

---

[١] عمر شاهين: الإدمان وخطورته. مركز المعلومات والتوثيق القاهرة ١٩١٦، ص ص ٦٢- ٦٣

ضهيف الذات، لدرجة أن ذاته هى التى أصبحت تدفعه إلى الإنحراف، وتشجعه على تعاطى المخدرات.

ولذلك يحتاج هذا الطالب إلى إعادة تنشئته من جديد ، وإعادة تأهيله على أيدى فريق العمل المتخصص والمعد إعداد جيداً لعلاج هذه المشكلات.

٨- فقدان الشعور بالأمن وعدم الثقة بالنفس

إن الطالب الذى تُخطئ الأسرة فى تنشئته يفقد الشعور بالإنتماء، ويضيع منه الشعور بالأمن، ويُصبح خائفا مضطربا، ومتوترا قلقا، فاشلا فى دراسته بل وفى كل أمور حياته، فاقداً الثقة فى نفسه- ليس أمامه إلا الهروب منها ، والإلتجاء إلى أصدقاء السوء، الذين يشجعونه ويدفعونه إلى تعاطى المخدرات التى تجعله يقبل نفسه السيئة الفاشلة، بعيوبها، ودونيتها وحقارتها، وما أ قسمى أن يحتقر الإنسان نفسه!!!

٩- الإنحراف فى إشباع الدوافع والرغبات التى فشل الطالب فى إشباعها بطريقة إيجابية.

١٠- الأمراض النفسية والعقلية، وقد لوحظ أن ٨٠% من الطلبة الذين يتعاطون المخدرات مصابون بأمراض نفسية تجعلهم فريسة سهلة الإنقياد لأصدقاء السوء، وتجار المخدرات الجشعين.

١٢- الدافع الجنسى نتيجة الإعتقاد الخاطئ بفائدة المخدرات فى تنشيط العملية الجنسية، وقد ثبت علميا مدى الضرر الذى يصاب به المدمن، والذى قد يصل إلى الضعف الجنسى.

ثانيا: العوامل البيئية التى تسبب تعاطى المخدرات:

أ- هناك الكثير من العوامل الأسرية- التى نسميها عوامل البيئة الداخلية- التى تدفع الطالب إلى تعاطى المخدرات كما تدفعه إلى شتى أنواع الإنحرافات الأخرى،و هذه العوامل نوجزها فيما يلى:-

١- ضعف أو إختفاء السلطة الضابطة.

٢- البيوت المتصدعة المفككة بالإنفصال، أو الطلاق، أو العلاقات السيئة بين الوالدين و الإبناء.

٣- إغتراب الأبناء عن الآباء، لبعدهم الدائم عن الأسرة بسبب السفر للعمل، أو بسبب الجرى وراء جمع المال.

٤- الإنحراف الخلقى للأسرة، وإنحراف الوالدين أو أحدهما.

٥- إنعدام القيم ا لخلقية والدينية وضعف الوازع الدينى.

٦- فقدان المثل العليا، وإختلال المعايير الإجتماعية.

٧- عدم تواجد الوالدين فى محل إقامة واحدة، وهروبهما من تحمل مسئولية تنشئة الأبناء.

٨- تشغيل الأبناء فى أعمال لا تناسب أعمارهم، وفى أوقات غير مناسبة.

ب- عوامل البيئة الخارجية التى تدفع لتعاطى الطلبة للمخدرات:

إن عوامل البيئة الخارجية- (العوامل البيئية المحيطة بالأسرة)- الدافعة للإدمان كثيرة ومتعددة ، ولا تقل أهمية عن العوامل البيئية الأسرية، وكلها عوامل متداخله، ومتفاعلة، وقوية التأثير نوجزها فيما يلى:

١- أصدقاء السوء، ومرافقة المنحرفين.

٢- ظروف العمل ونوعيته وأوقاته، وأجره، ونوعية أصحاب العمل بالنسبة للطلبة الذين يعملون بعد مواعيد المدرسة.

٣- وسائل الترفية والمناطق الجاذبة للإنحراف.

٤- وقت الفراغ، وسوء إستغلاله.

٥- بعض وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة عندما تنحرف للوصول للمكاسب المادية.

٦- الصراع الثقافى كدافع لتعاطى المخدرات.

٧- الصراع الحضارى، وصراع الأجيال وحيرة الطلبة بينهما.

٨- تعارض ا لطموح والآمال مع الفرص المتاحة.

٩- العوامل الإقتصادية كنقص الدخل أو زيادته.

١٠- ضعف الوازع الدينى، ونقص التوجيه الدينى.

وبعد عرض هذه العوامل المؤدية إلى إدمان الطلبة يجب أن ننبه المدرسون والآباء والأمهات إلى ظهور الأعراض التى ستظهر على الطالب والتى سيلى ذكرها ، ثم يسارعون بطلب العلاج من المراكز المتخصصة لعلاج الإدمان .

علامات تكشف الطالب المدمن :-

يقول " هشام عباس " رئيس إدارة الجمعية المصرية لمكافحة الإدمان - أن هناك ٣٨ علامة من علامات الإدمان إذا توافرت كلها يصبح الطالب مدمنا بنسبة ١٠ % وإذا توافر منها ٧٥% يصبح الطالب مدمنا بنسبة ٩٠ % ، وإذا كانت أقل من ٥٠ % يكون هناك شك فى إدمان الطالب والفيصل هنا هو التحليل ، ويضيف " هشام عباس " أن أفضل أنواع تحاليل الإدمان على الإطلاق على المستوى العالمي هو التحليل عن طريق اللعاب ولكنه ليس موجوداً فى مصر ، فيوجد تحليل الدم وتحليل البول . وينصح بالإبتعاد كلية عن تحيل البول لأن المدمن غالبا ما يتدخل فى "اللعب" فى هذه العينة بإضافة مياد عليها ، وعند التصميم على تحليل البول يجب مراقبة المدمن حتى لا يتدخل في العينة وإن يتم التحليل فى معملين مختلفين .

علامات الإدمان :-

يعرض " هشام عباس " علامات الإدمان التى تظهر على الطالب فيما يلى : -

١ـ من أهم هذه العلامات إحمرار العينين بسبب تمدد الأوعية الدموية من تعاطى المخدرات .

٢ـ شحوب الوجه بصورة ملحوظة .

٣ـ العرق الواضح بصورة أكثر من العرق العادى .

٤ـ الرعشة فى الأطراف .

٥ـ بطء الكلام .

٦ـ والهرش وخاصة المتعاطين عن طريق الاستنشاق .

٧ـ إنخفاض ضغط الدم .

٨ـ سرعة دقات القلب ، ولذلك يجب الإهتمام بقياس ضغط الطلبة ودقات القلب بصورة دورية وتسجل فى ملفات الطالب الموجودة بالمدرسة .

٩ـ فقدان الشهية .

١٠ـ الإمساك .

١١ـ الرغبة المستمرة فى تناول لحلوى بسبب نقص السكر فى الدم ، ولذلك يجب أن يكون للمدرسة عين فى " كانتين " المدرسة ليرصد الطالب الذى يستهلك العصائر والمياه الغازية والحلوى بشكل غير عادى . لأن المخدر يحرق السكر الموجود فى الدم فيسعى المدمن الى تعويضه . وفى عام ٢٠٠٦ ـ ٢٠٠٧ م ، تم عمل دراسة على ١٠٠ مدمن فتبين أن ٩٦ % منهم يستهلكون علبة حلاوة طحينية يومياً .

١٢ـ إصطراب اوقات الخروج والدخول إلى المنزل .

١٣ـ الهروب من المدرسة خاصة فى الحصة الأخيرة .

١٤- مخالطة أصدقاء السوء .

١٥- تجنب الطلاب المتفوقين .

١٦- إرتداء الملابس غير المحترمة .

١٧- إرتداء السلاسل الذهبية والفضية .

١٨- إرتداء الأحذية كبيرة الحجم .

١٩- تربية الشعر أو حلقة بطريقة غريبة .

٢٠- الشعور بالسعادة عند حضور مناسبة يُقدَّم فيها مواد الإدمان .

٢١- السرقة والتعود عليها ، فى المنزل والمدرسة ، وأى مكان يجد فيه الفرصة متاحة .

٢٢- التدخين ، والكذب .

٢٣- مذكرات الطالب وكشاكيله أو كتبه أو رقم تليفونه قد يوجد فيها رموزاً لمواعيد معينة قد يكون بيانا أو أسم أو رقم تليفون تاجر مخدرات ، ولذلك يجب أن يستفسر أولياء الأمور عن طريق هذه الرموز من أبنائهم .

٢٤- ممارسة العنف ضد الأبوين أو الإخوة أو الطلبة .

٢٥- التحول فى الحالة المزاجية (ساعة ضحك وساعة نكد) .

٢٦- كثرة الكلام .

٢٧- كثرة وقوع الحوادث أثناء قيادة السيارات أو الدرجات البخارية . وقد أتضح أن أصحاب الحوادث – عام ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧ م معظمهم من المدمنين .

٢٨- البيئة الإدمانية التى يخالطها الطالب ستظهر على لسانه وألفاظه .

٢٩- الإنغماس فى مجتمعات الموسيقى الصاخبة .

٣٠- البحث عن أفلام ، الجنس ، والإنغماس فيها ، بالنسبة للذكور ، بينما الفتيات يبحثن عن وسائل منعم الحمل .

٣١- إنحدار المستوى التعليمى بشكل حاد .

٣٢- إنحدار المستوى الثقافى .

٣٣- التغيب عن المنزل فى أوقات معينة .

٣٤- السهر كثيراً خارج المنزل وإختلاق الأعذار لها .

٣٥- الصمت المطلق .

٣٦- الشكوى من بعض الأمراض العضوية ، ويتضح بعد ذلك أنها ليست أمراض عضوية .

٣٧- ظهور بعض أعراض الأمراض العقلية .

٣٨- ظهور بعض أعراض الأمراض النفسية .

هذه العلامات أو بعضها هى التى تكشف الطالب المدمن ، وعلى المدرسون ، والوالدان ملاحظة أبنائهم بدقة ، وبمجرد إكتشافها عليهم بسرعة طلب العلاج من الجمعية المصرية لعلاج الإدمان ، أو أى مركز متخصص من مراكز علاج الإدمان ، لأن العلاج ممكن ومتاح ويؤدى إلى التعافى والشفاء ، وأما إهماله فإنه يؤدى إلى السجن أو الموت ، والأفضل الإهتمام بالجهود الوقائية ،والوقاية خير من العلاج.

وهكذا نجد أن تعاطى الطلبة للمخدرات نتاج لعدة عوامل بينية وذاتية معا، ولا يمكن فصلهما، لأن الإنسان ما هو إلا نتاج بيئته، إلا أنه فى بعض الأحيان تزداد العوامل الذاتية، وتكون أكثر تأثيرا فى الأنحدار إلى هاوية الإدمان.

والخدمة الإجتماعية المدرسية تهتم بظاهرة تعاطى الطلبة للمخدرات، ويعمل الأخصائى الإجتماعى جاهدا للوصول لتحديد العوامل المؤثرة فى كل حالة على حدة، والتى سيبنى عليها العلاج الذاتى والبيئى لتعاطى المخدرات.

١٠- مشكلات سوء استغلال وقت الفراغ

لكل تلميذ و لكل طالب الحق فى الإستمتاع بوقت الفراغ Lesure Time أو ما يسمى بالوقت الحر Free Time بشرط الاستفادة منه وحسين أستغلاله، وإذا كان وقت الفراغ والاستفادة منه كسبا كبيراً لهم، فإن عدم تنظيمه، وسوء إستخدامه يخلق لهم من المشاكل ما يضيع معه هذا المكسب ويحوله إلى خسارة.

لذلك أصبح وقت الفراغ وحسين استغلاله من الموضوعات التى تهتم بها الخدمة الإجتماعية المدرسية إهتماما كبيرا، لأن سوء إستغلاله سوف يؤدى إلى تدهور القيم، وإنتشار الفساد والإنحراف، ويدفع إلى الأنضمام لأصدقاء السوء ورفقاء الإنحراف، وتضيع الوقت مع القنوات الفضائية المنحلة، والأفلام الإباحية الفاسدة، حتى تسيطر المبادئ الهدامة والأفكار الخاطئة على عقولهم، فيفشلوا فى دراستهم وفى حياتهم.

ولذلك تتدخل الخدمة الإجتماعية المدرسية ، وهى إحدى مجالات الخدمة الإجتماعية المعاصرة وأوسعها إنتشارا فى العديد من دول العالم المتحضر، أو العالم النامى [1]. حيث يمارسها الأخصائيون الإجتماعيون بالتعاون مع غيرهم، ملتزمين بمبادئ وطرق المهنة، بما يعمل على تحقيق

---

(1) Helen L. Winter, Social Wark (N. Y. Foroner Reinhart Inc., ١٩٦٢.

أهداف المؤسسة التعليمية، وبما يساعد على تربية النشىء تربية اجتماعية سليمة[1] .

والأخصائيون الاجتماعيون عندما يساعدون التلاميذ والطلبة بجهودهم الفنية، فإنهم يكوِّنون الجماعات المدرسية لشغل وقت الفراغ ببرامج ترفيهية موجهة لأنهم يعرفون أن الترفية بالنسبة للتلاميذ والطلبة يعتبر عملية تربوية ونفسية وإجتماعية وثقافية وصحية وحيوية.. وتزداد أهمية الترفية للطفل بالنظر إلى اللعب والترويح كمنبع ومصدر أساسى لنمو شخصيتة من جميع جوانبها الجسمية والنفسية والعقلية والإجتماعية والثقافية، وإذا حُرِمَ الطفل من الترفية والترويح فسينمو ناقصا مهموما، تتجاذبه كل أنواع الصراعات والإضطرابات النفسية والإجتماعية والعقلية، وتؤكد الدراسات النفسية اليوم أن كثيراً من المشكلات والأمراض النفسية والعقلية التى يعانى منها الكبار، يرجع أساسها إلى الحرمان من اللعب فى ا لطفولة[2] .

والترفيه الموجه يحتاج إليه الطفل كالغذاء، حيث أن اللعب هو وسيلته للتعبير عن مشاعرة الذاتية، ومشاعره عن العالم الذى يعيش فيه، أو عما يرغب فى أن يكون عليه، ويتعلم كيف يعيش ويتعامل مع الآخرين، وكيف يكون محبوبا بينهم، ولذلك إهتمت الدول المتقدمة بوسائل الترفية وإستغلال وقت الفراغ لتلاميذها وطلابها.

وقد تبين من الدراسات المختلفة أثر عدم توافر وسائل التربية وسوء استغلال وقت الفراغ على تلاميذ وطلاب المراحل التعليمية المختلفة ،وما يتبع ذلك من الإنحرافات المختلفة، ومن ثم يعتبر سوء إستغلال وقت الفراغ وعدم

---

(1) أحمد كمال أحمد وآخرون: المدرسة والمجتمع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٥.

(2) اللجنة العليا لرعاية الطفولة اليونيسيف (١٩٩٤) الأطفال أولا، الأعلان العالمى لبقاء الطفل وحمايته ونمائه،وخطه العمل كما أقرها مؤتمر القمة العالمى من أجل الطفولة.

توافر الترفية الموجه من العوامل الهامة المؤثرة على تحقيق المدارس لأهدافها التعليمية والتربوية.

ويرى بعض الباحثون أن كثيرا من المشكلات ترتبط بسوء إستغلال وقت الفراغ،وأن نسبة كبيرة من جناح الأحداث تحدث خلال هذا الوقت.

ويقول " سدرلاند" فى هذا الصدد أن الأطفال بطعبيتهم يدفعهم الفضول إلى التماس وسائل ترفيهية جديدة فى كل الأوقات، وهم لذلك يندفعون لتجربة كل ما يحيط بهم من وسائل اللهو التجارية الرخيصة فى داخل الحى الذى يقيمون فيه، ولهذا فقد ينغمس الأطفال المقيمون بهذه الأحياء فى أنماط سلوكية ضارة الأمر الذى يعودهم إلى الجناح والجريمة[١] .

من كل ذلك يتبين لنا أثر سوء إستغلال وقت الفراغ،وعدم توافر الإشراف والتوجيه ، وكذلك قصور المؤسسات التى تعمل فى مجال الترويح وإنعكاس ذلك كله على تعرض التلاميذ والطلاب للمخاطر والإنحرافات السلوكية، إذا يبدأ الإنحراف فى شكل لعب ولهو وينتهى الأمر إلى فشلهم الدراسى، ووقوعهم فى الوان متعددة من السلوك الإنحرافى.

العوامل المسببة لسوء إستغلال وقت الفراغ

١- إغراء وجاذبية القنوات الفضائية الفاسدة، والأفلام الإباحية المنحلة.

٢- الدخول للنت من خلال الكمبيوتر بما يحتويه من شات وإباحيات،ومغريات، وشتى ألوان الفساد، والانحلال والإنحراف.

٣- أصدقاء السوء، ورفقاء الإنحراف.

٤- عصابات الأحداث المنحرفين، وتجار وموزعى المخدرات.

٥- الأجهزة الحديثة التى تقتل الوقت مثل: البلى (Playstation) وجميع أنواع الألعاب الأخرى.

---

[١] محمد سلامة غبارى: الإدمان خطر يهدد أمن المجتمع مرجع سابق ذكره ٢٠٠٧ ص ص ١٢٠– ١٢٣.

٦- الأماكن الجاذبة للإنحراف مثل المقاهى، والكازينوهات، والسايبرز" الخ من هذه الأماكن.

٧- وسائل اللهو التجارية الرخيصة.

٨- التسكع فى الشوارع دون هدى أو هدف.

٩- المسارح ودور السينما الرخيصة.

١٠- شواطىء البحر، و الساحات الشعبية.

ولذلك تحاول الخدمة الإجتماعية المدرسية تكوين الجماعات المدرسية وتوجيه الأنشطة المدرسية وأنشطة الفصل الدراسى، والإهتمام بالترفيه، واللعب لشغل وقت الفراغ بصورة إيجابية موجهة ، لأن وقت ا لفراغ إذا لم يُحْسَنْ إستغلاله إيجابيا تحت الإشراف والتوجيه من الأخصائين الإجتماعيين، والمدرسين، ورواد الفصول، فسوف يُشغل سلبيا مع أصدقاء السوء، ورفقاء الإنحراف، وسيرتبطون بهم، ويقعون تحت تأثيرهم، ولا يستريحون إلا معهم ، ويشتركون معا فى ممارسة ألوان الإنحرافات المختلفة، حيث يُفرغون فيها مشاعر الفشل واليأس.. إلى غير ذلك من المشاعر السلبية، التى تفض مضجعهم وتقضى على أمنهم وراحتهم.

١١- الأضرار الناتجة من سوء إستخدام التكنولوجيا الحديثة :

إن مشكلات التلفزيون وأضراره على التلاميذ ترجع إلى إنتشاره السريع فى هذا ا لعصر، مما جعل جورج جربنز Gorg Gerbener يؤكد ذلك نظرا لتغلغله فى الحياة اليومية لكل فرد، وهيمنته على البيئة بتواجده فى كل بيت.

وخطورة تأثير التلفزيون على الأطفال أنه يقوم بدور واضح فى تشكيل أدائهم، وتكوين إتجاهاتهم ومواقفهم وأنماطهم السلوكية، ويتم ذلك من خلال الصور الذهنية التى يرسمها ويرسخها التلفزيون فى أذهانهم، أثناء عرض

وتلقى برامجه المختلفة التى تشكل إتجاهاتهم النفسية، وقيمهم السلوكية، وأنماط وأساليب حياتهم.

ومن المعروف أن الأطفال لديهم الإمكانية للتوحد Identification مع الممثلين والممثلات الذين يراهم على الشاشة، وما يصاحبها من مؤثرات فنية، تجعلهم قدوة ومثال يُحتذى به.

وهنا يبرز دور الأسرة فى ضرورة الإشراف على ما يتلقاه الطفل من التلفزيون، ليتم إختيار البرامج التلفزيونية الصالحة لتنمية قيمه وسلوكياته الإيجابية، ولكن ما يحدث اليوم أن الأسرة لا تعير هذا الموضوع أى إهتمام، وللأسف الشديد أنهم لكى يتجنبوا متاعب الأطفال ونشاطهم الزائد بالمنزل فإنهم يتركونهم أمام التلفزيون الساعات الطويلة، يشاهدون أى شىء، وكل شىء، حتى البرامج التى لا تناسب سنهم، ولا تناسب قيم مجتمعهم، وتتركهم أمامه دون إشراف، ودون أى توجيه، وتكون النتيجة إكتساب الأطفال لكثير من القيم والسلوكيات السلبية، التى تؤثر على نموهم، وتعوق تكوين شخصياتهم، وبذلك يسهل إستهوائهم وإنحرافهم.

وقد دلت بعض الدراسات الميدانية التى أجريت فى المنطقة العربية على تأثير التلفزيون على الأطفال عند تقليد القدوة أو الأبطال وهم يستعينون على حل مشكلاتهم باللجوء إلى شرب الخمر، و التدخين، وربط ذلك بالقدرة على التفكير السليم، والوصول إلى حل المشكلات، أو الخروج من المآزق، بالإضافة إلى طرح مفهوم البطولة على أنواع المغامرات الجنسية والعاطفية، وتصوير الخيانه الزوجية على أنها خيانة مشروعة، وإستخدام كلمة الحب كبديل عن كلمة الزنا، وإذا طبع التلفزيون هذه المفاسد الخلقية فى أذهان التلاميذ منذ طفولتهم، فماذا ننتظر منهم غير الإنحرافات الخلقية الخطيرة، والإنحرافات الإجتماعية الكثيرة.

وللأسف الشديد أن معظم البرامج والأفلام والتمثيليات التى تصل إلى الأطفال فى بيوتهم تتصف بالتفاهة الفكرية، وتمتلىء بالصور الرخيصة المبتذلة، والمناظر الخليعة المنحلة، والمعانى الهابطة التافهة، والألفاظ السوقية القدرة والأجسام العارية الحقيرة، والأطفال يرون كل ذلك ويعجبون به، وينجذبون إليه ويقلدون كل هذه المناظر، و العيوب والمعانى والألفاظ التى تفسد تنشئتهم وتدمر أخلاقهم، وتعوق نموهم، وتتلف تكوين شخصياتهم ،إن التلفزيون مدرسة مجانية جذابة وممتعة، قادرة على أن تعلم الأطفال العنف والعدوان، كما تعلمهم الإنحرافات الخلقية، والإجتماعية، فبرامج العنف التى يعرضها التلفزيون تعتبر من أخطر ما يُقدم للأطفال فى طفولتهم المبكرة والمتأخرة، حيث تُؤثر تأثيرا خطيرا على تشكيل شخصياتهم،ولذلك أطلق أحد الباحثين على التلفزيون أنه " مدرسة الجريمة" ، وأطلق عليه آخر إسم " المفسديون " بدلا من إسم التلفزيون.

ولقد سمعنا عن الكثير من جرائم الأطفال من تخريب وإنحراف وعدوان،وكان آخرها ما فعله " التوربينى" الذى كان يعتدى على أطفال الشوارع جنسيا، ثم يقوم بقتلهم محاكيا ما رآه فى التليفزيون، ومقلداً لما يُعرض فى الأفلام والتمثيليات، دون تقدير للنتائج والآثار التى تنعكس على سلوك التلاميذ الصغار والمراهقين.

ولذلك قال " إنجلاند" England إن التلفزيون جهاز ذو إغراء غير محدود، لأنه مجانى ومتاح للجميع دون إستثناء، وهو متاح لأصغر أطفالنا سنا، ومن هنا فليس هناك أحد لا يتأثر به.

ومن المشاكل الخطيرة التى تترتب على إندماج الأطفال مع برامج التلفزيون هو أنه يعزلهم عن واقع مجتمعهم الحقيقى، وهو واقع مجتمعهم

الصغير (الأسرة)، كما يعزلهم عن واقع مجتمعهم الكبير بما يجرى فيه من أحداث، وما يتعرض له من مشكلات حقيقية.

وخطورة هذه المشكلة تتمثل فى أن الأطفال الذين يجلسون أمام الشاشة الصغيرة لفترات طويلة ، يتصورن أن الحياة تجرى بهذه الكيفية التى يشاهدونها فى الأفلام والمسلسلات حية ملونة ، تصاحبها الموسيقى التصويرية التى تدغدغ الأحاسيس والمشاعر، وهذا عزل إصطناعى للأطفال عن واقع الحياة بكل ما فيها، وبذلك يؤثر كثيرا على إستعدادتهم للتعامل مع الحياة الواقعية.

وما يزيد عزل الأطفال عن واقعهم الحقيقى جاذبية برامج الأطفال المختلفة، وخاصة أفلام الكرتون التى تجذبهم بشكل كبير جدا، لأنها أفلام كرتون وعرائس تعتمد على الخيال الجامح المخالف لطبيعة الحياة وحقيقة المجتمع.

إن هذه البرامج الخيالية التى تشد الطفل تجعله يجلس أمام التلفزيون منشرحا مبهورا، محلقا فى أوهام الخيال، وعندئذ يحاق الطفل حائرا بين الخيال والحقيقة، مما يجعله يخلط بينهما، فلا يميز بين المهم وغيره من هذه البرامج، ومع التكرار والإستمرار يرتبط الطفل بهذه البرامج، ويزداد إنعزالا عن الواقع، والهروب من مشكلات الحياة.

ولذلك لابد من سرعة تدخل الآباء والأمهات لمنع هذا التدهور الأخلاقى الخطير للأطفال، وذلك بالإشراف عليهم وملاحظتهم عندما يجلسون أمام التلفزيون، وتوجيههم وإرشادهم لما ينفعهم من برامج، ومنعهم وحمايتهم من البرامج المدمرة لأخلاقهم، حتى يمنعونهم من طغيان هذه البرامج الجذابة الممتعة، حتى لا تتعطل هواياتهم المستمرة، كالقراءة والكتابة ثم الجلوس مع

أبنائهم ليوضحوا لهم خطورة البرامج الخيالية الجذابة المبهرة التى تستحوز على سمعهم وأبصارهم وعقولهم.

وما يقال عن أخطار ومشكلات التلفزيون يقال أيضا على الفيديو، والكمبيوتر، وأجهزة الألعاب الحديثة، لأن هذه الأجهزة تستحوز على سمع الأطفال وأبصارهم وعقولهم.

وقد أكد بعض العلماء على أن الجلوس أمام الكمبيوتر بما يحتوية من نت " وشات ،وشتى الوان الإنحرافات و المغريات- ساعات طويلة، يصيب عيونهم،و عقولهم،وأجسامهم، بأضرار خطيرة، فمع استمرار الجلوس أمام الكمبيوتر بهذه الطريقة يضعف أبصارهم بالتدريح وهم لا يشعرون بذلك ، وقد تتطور هذه الخطورة بالتدريج إلى فقدان البصر.

أما الأضرار الأخطر من ذلك هى الإضرار العقلية حيث ثبت علميا أن الكمبيوتر يصيب عقولهم إصابات بالغة الخطورة قد تصل إلى اضطراب وخلل العمليات العقلية،وللأسف الشديد أن هذه الأضرار لا تظهر فى أوقات جلوسهم أمام الكمبيوتر،و لكنها تظهر بعد مرور الوقت، وتسبب لهم الكثير من الإضطرابات العقلية التى تعطل نموهم النفسى والعقلى والإجتماعى.

وهناك مخاطر ومشكلات جسمية نتيجة للجلوس ساعات طويلة أمام الكمبيوتر، تضر العمود الفقرى، كما تضر الدورة الدموية التى تنتج من عدم حركة الطفل هذه الساعات الطويلة، هذا بالإضافة إلى المشكلات النفسية والإجتماعية، التى سبق الإشارة إليها عند الحديث عن أضرار التلفزيون وخطورته على جميع الأطفال منذ الحضانة وحتى فى المرحلة الجامعية، وليعلم الآباء والأمهات أن التلفزيون والكمبيوتر سلاح ذو حدين، أحدهما يتلف ويدمر إذا لم يكن تحت الإشراف والتوضيح، والآخر ينتج ويفيد إذا تم ترشيد إستماله.

١٢- مشكلة التدخين

إن مشكلة التدخين أصبحت من المشكلات التي يشتكى منها الكثير من أولياء أمور الطلبة بالمدارس الثانوية والإعدادية،وقد إنتشرت إنتشارا كبيرا حتى أصبحت ظاهرة إجتماعية بعد أن دخلت كل بيت، ووصلت أضرارها إلى كل أسرة، وإنتشرت مشكلاتها فى كل مدرسة.

ولذلك لابد أن تشترك الأسرة مع المدرسة والمجتمع فى مواجهة هذه الظاهرة، لما لها من أضرار بالغة، وآثار مدمرة لكل من الفرد، والأسرة، والمجتمع، وكلما تأخرنا فى المواجهة كلما إزدادت مشكلة التدخين وهو بوابة إدمان المخدرات، حيث يتسلل من خلالها رفقاء التدخين وأصدقاء السوء، وزملاء المدرسة المنحرفين ، ليعرضوا على المدخين أنواع أخرى من السجاير التى تحتوى على (البانجو) أو (الحشيش)، ويقدموها لهم مجانا فى البداية حتى تعودوا عليها وأدمنوها ووجدو الفرصة ليتحكموا فيهم. وأحكموا سيطرتهم على هؤلاء المدخين من الطلبة الذين لا يستطيعون شراء هذه الأنواع من السجائر غالية الثمن،وعندئذ يُصبح كل واحد منهم عبدا لهذه السيجارة الملعونة ومُستعد أن يضحى بكل شىء فى سبيل الحصول عليها، وبعد ذلك نجد منهم من يهرب من أسرته وينضم لأطفال الشوارع، ومنهم من يسرق من أسرته ليشترى بها هذه السجائر اللعينة، ومنهم من ينحرف وينضم إلى عصابات المنحرفين وتجار وموزعى المخدرات ، ومنهم من يقبض عليه البوليس متلبسا بالتعاطى أو الإتجار، وبذلك ينتهى مصير كل منهم إلى الضياع والتسول، والتشرد والإنحراف، وتكون النهاية، إما الخضوع التام لرئيسى العصابة المنحرفة يفعل به ما يشاء، من ضرب أو إيذاء أو اعتداء جنسى. وإما القتل.. كما فعل (التوربيتى) الذى كان يعتدى جنسيا على الأطفال والطلبة الذين يقعون تحت سيطرته، ثم التخلص منهم بالقتل بشتى أنواعه.

ولذلك نقول أن مشكلة تدخين الطلبة مشكلة خطيرة تحتاج لتكاتف الجهود للسيطرة عليها قبل أن تتعقد وتطور بهذه الصورة المرعبة.

وفيما يلى بعض آراء علماء الدين والأطباء فى مُشكلة التدخين .. لعل أولياء الأمور يعرفون خطورتها، ويدركون آثارها الصحية والعقلية والنفسية، بعد أن ثبت أن شرب الدخان وتعاطى السموم المخدرة بإجماع العقلاء والمختصين من الأطباء ضار بالنفس، والعقل، والمال، ويؤدى إلى إتلافها أو الإعتداء عليها بتعطيلها، ولذلك حرم الشرع شرب الدخان وتعاطى السمو م المخدرة.

وقد أكد ذلك الشيخ الدكتور (محمد الطيب) عضو مجتمع البحوث الإسلامية، حين أفتى بحرمتها، لقول الله تعالى : (ويحرم عليكم الخبائث) بالإضافة إلى إجماع الأطباء على ضررها بالصحة، وكل ما يُتلف الجسم، ويُضُر بالصحة فهو حرام لقوله تعالى (ولا تلقوا بأيدكم إلى التهلكة) [1] . كما أفتت لجنة الفتوى بالأزهر أن الشرع ينكرها ويحرمها ونُشرت الفتوى بجريدة الجمهورية فى ١٢ مارس ١٩٧٩م.

ويقول الأستاذ الدكتور (عمر هاشم) مؤكداً حرمة التدخين، والمسكرات، والمخدرات ، بصورة موجزة فيما يلى: " إن خطورة التدخين.. تكمن فى سرعة الإدمان بالنسبة للمدخين، إذ سرعان ما يتمسك بهذه العادة كل مدخن، ولا يستطيع أن يصبر بدونها جزءاً كبيرا من الوقت... كما يكمن خطرها فى سرعة إنتشارها وسهولتها،... بالإضافة إلى أخطار التدخين التى سيوضحها الطب الحديث بعد قليل .

كما يقول فضيلة الأستاذ الدكتور " الحسينى عبد الحميد هاشم" وكيل الأزهر سابقا، رحمة الله عليه، فإنه يقول

---

(١) سورة البقرة ١٩٥.

" إن الإسلام يهتم بالأبدان، ويحافظ على الصحة" ويرى أن التدخين له آثاره الخطيرة على صحة الإنسان، وقال الله تعالى : (ولا تلقوا بأيدكم إلى التهلكة"[١] . " البقرة ١٩٥" ، وقال سبحانة وتعالى : (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما[٢] .)" النساء ٢٩"، ويرى أن فى شرب الدخان إلقاء بالنفس إلى التهلكه التى حذر الإسلام منها، وفى شربه إسراف وتبذير، وقد نهى الإسلام عن الإسراف والتبذير،وفى شربه ضرر بالصحة.. بالإضافة إلى أن أثر التدخين وأضراره لا تقتصر على المدخن وحدة، بل إن ضررة يمتد إلى غيره، وإلى أسرته، وإلى أبنائه، وإلى الأطفال عندما يتعرضون له بصفة دائمة فى البيت الذى به مدخن، فيصابون بإلتهاب شعبى مزمن، كما يضر الأم، والزوجة،وخاصة الحوامل، حيث يؤدى التدخين إلى نقص فى نمو الجنين، بالإضافة إلى أن السيدات المدخنات يبلغن سن اليأس قبل غيرهن، كما أن هناك تأثيرا ضاراً فى الجمع بين التدخين وتعاطى حبوب منع الحمل، وقد يترتب على تدخين السيدات الحوامل تشوهات الجنين، وإذا كان هذا هو حال المدخنين، فكيف يكون حال المدمنين؟!!

وتتضح أضرار التدخين من خلال تقارير خبراء الطب فيما يلى: يقول الأستاذ الدكتور " عبد العزيز سامى" أستاذ الأمراض الصدرية، وعميد كلية الطب الأسبق بجامعة القاهرة.

" إن الأخطار الصحية للتدخين أصبحت من الوضوح والتحديد بدرجة لم يعد معها أى شك، ويقول أن نسبة سرطان الرئة من ٧٠ إلى ٩٠% من المدخنين بالقياس بغيرهم، وأن نسبة إنتشار النزلات الشعبية الرئوية ستة أضعاف أمثالها فى المدخنين بالنسبة لغيرهم، وأن للتدخين علاقة وثقية بقرحة

---

[١] سورة البقرة ١٩٥.

[٢] سورة النساء ٢٩.

المعدة،والإثنى عشر، وأمراض الدورة الدموية الطرفية، وأن سن اليأس عند السيدات تتقدم فى المدخنات عنها فى غير المدخنات، وأن وفات الجنين، والتشوهات الخلقية، والولادة المبكرة، أكثر فى المدخنات منها فى غير المدخنات، وأن مخالطى المدخنين خاصة فى الأماكن قليلة التهوية يتعرضون للتأثيرات الضارة التى يتعرض لها المدخنون أنفسهم،وقد تقرر أن ما يستنشقه المخالط تحت هذه الظروف يمكن أن يعادل تدخين سيجارة فى الساعة".

وقد أجمع خبراء الطب على أن أهم الأمراض التى تصيب المدخنين نوجزها فيما يلى:

أ- الجهاز التنفسى: كسرطان الرئة، وسرطان الحنجرة، والإلتهاب الشعبى (القصبى) المزمن، وإنتفاخ الرئة (الأمفيزيما) .

ب- أمراض القلب والجهاز الدورى: كجلطات القلب، وموت الفجاءة، وجلطات الأوعية الدموية، وما ينتج عنها من فشلها،وإضطرابات الدورة الدموية فى الأطراف،وجلطاتها...

ج- الجهاز الهضمى: كسرطان الفم والبلعوم، وسرطان الشفة، وسرطان المرئ، وقرحة المعدة، والإثنى عشر، وسرطان البنكرياس.

د- أمراض الجهاز البولى: كأورام المثانة الحميدة، وسرطان المثانة، وسرطان الكلى.

هـ - المرأة الحامل والطفل. ككثرة الإجهاض، وزيادة وفيات المواليد، وزيادة الأجنة الميتة، وزيادة الإلتهابات الرئوية لدى الأطفال الرضع...

و- أمراض نادرة: كالتهاب العصب بالبصرى، والعمى، وزيادة أمراض الحساسية مثل الربو الشعبى،و التهاب ا لجلد... وأمراض الأنف والأذن والحنجرة، ومضاعفة أخطار ضغط الدم، والبول السكرى. وإرتفاع الكوليسترول.......الخ.

وبعد ما إتضح من خلال ما إكتشفه العلم الحديث والطب من الأمراض الخطيرة التى تنجم عن التدخين نقول...إن ا لتدخين حرام، وأن واجب المسلمين أن يحاربوا هذه العادة الضارة المهلكة... ونقول للشباب بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة إنكم بهذا التدخين تبددون أموالكم، وتضيعونها فى غير وجهها الصحيح،و هذا إسراف وتبذير، وقد حرَّم الإسلام الإسراف والتبذير، وإنكم تقومون على إهلاك صحتكم والحاقه الضرر بها، وقد نهى الإسلام عن كل مامنه ضرار[1] .

وحيث أن التدخين هو بوابة الإدمان،والطالب المدخن اليوم مدمن الغد لا محالة.. فسينتقل من الحرام إلى الكفر.. حيث أن الإدمان يؤدى إلى الكفر بالله،و قد أجمع علماء الدين على تحريم الحشيشة- التى يسميها الأمريكان " المارجوآنا" وقال ابن تيمية من إستحلها فقد كفر[2] .

العوامل التى تؤدى إلى مشكلة التدخين:

١- تقليد الممثلين والممثلات فى الأفلام والتمثيليات .

٢- تقليد الآباء والأمهات.

٣- التأثر بأصدقاء السوء والإقتداء بهم.

٤- مصاحبة زملاء الدراسة المنحرفين.

٥- الإعتقاد الخاطئ بأن التدخين مظهر من مظاهر الرجولة.

٦- الاعتقاد الخاطى بأنها تنفث عن الهموم والآلام.

٧- الاعتقاد الخاطى بأنها تُعطى متعة زائفة.

---

[1] أنظر . رأى علماء الدين القدامى والمستحدثين وخبراء الطب فى التدخين من محمد سلامة غبارى. الإدمان خطر يهدد الأمن الإجتماعى، دار الوفاء للطباعة والنشر ٢٠٠٧.

[2] محمد بن تيمية: مجموعة فتاوى الجزء الثانى والعشرون، الطبعة الثانية، الرياض ٣٨٣ هـ ص ٣٤٢

٨- قد يكون التدخين نهاية بالوالدين، أو إنتقاما منهما أو من أحدهما بسبب التفرقة فى المعاملة بينه وبين إخوتة، أو بسبب القسوة وسوء المعاملة منهما أو من أ حدهما.

٩- شعور المدخن بالوحدة وإفتقاد الحب.

١٠- شعور المدخنين بالتوتر والقلق.

١١- سوء حالة المدخن النفسية وإضطراب أحواله العاطفية.

١٢- شعور المدخن بالنقص ومحاولة التعويض بتقليد الكبار.

وأسباب التدخين تختلف من مدخن لآخر حسب فردية شخصيته وفردية ظروفة البيئية، ولذلك يَدْرُس الأخصائى الإجتماعى حالة كل مدخن على حدده، ليحدد الأسباب التى تتفق مع فرديته حتى تُرسم الخطة العلاجية بما يناسب هذه الفردية.

الفصل السادس
المداخل الأساسية لممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسية

١-مدخل العميل (التلميذ).

٢-مدخل المؤسسة (المدرسة).

٣-مدخل الأسرة.

٤-مدخل المجتمع الخارجى.

٥-مدخل حل المشكلة.

٦-مدخل نظرية الممارسة.

٧-المدخل التكاملى.

بعد أن تطورت الخدمة الإجتماعية المدرسية وتم الإعتراف بأهميتها وتأكدت أهمية أدوار الأخصائى الإجتماعى المدرسى فى تحقيق الوظيفة الإجتماعية والتعليمية بالمدرسة فى مواجهة المشكلات الطلابية المدرسية ، الأمر الذى أظهر احتياج المدرسة إلى ممارس مهنى من ممارسى الخدمة الإجتماعية المعد إعداد غلمياً تطبيقياً يمكنه من تقديم خدماته ومساعداته للطلاب والتلاميذ ، ظهر فيها العديد من المداخل العلمية لممارسة الخدمة الإجتماعية المدرسية التى يختار منها الأخصائى الإجتماعى المدخل المهنى المناسب الذى يتفق مع طبيعة كل مدرسة وطبيعة المشكلات التى تظهر فيها وطبيعة الطلبة والتلاميذ حتى يستطيع أداء أدواره المهنية التى تساعد المدرسة على تحقيق أهدافها التربوية والإجتماعية.

ولما كانت الخدمة الإجتماعية المدرسية هى المهنة التى دخلت المجال المدرسى لتساعد المدرسة فى تحقيق أهدافها التعليمية ووظائفها الإجتماعية كان لابد من وجود الممارس المزود بمجموعة من المهارات المهنية والمعارف العلمية التى تساعده فى علاج المشكلات المدرسية ، ولكى يصبح قادراً على النجاح فى أداء أدواره المهنية فلابد أن يختار المدخل المناسب للتدخل المهنى الذى يجعله قادراً على تحقيق أهدافه وأهداف المدرسة.

ولما كانت الخدمات الإجتماعية والتعليمية والنفسية والإقتصادية كثيرة ومتعددة فقد يجعلها قد تتعارض فى أهدافها وعملياتها فتتعطل الجهود وتتضارب الخدمات بما ينعكس سلباً على الجو الإجتماعى بالمدرسة فتفقد الخدمة الإجتماعية المدرسية فاعليتها وقدرتها على مساعدة المدرسة فى تحقيق أهدافها ، ولذلك يهتم الأخصائى الإجتماعى المدرسى باختيار المدخل المهنى المناسب للممارسة لكى تستطيع المدرسة تحقيق أهدافها .

والأخصائي الإجتماعي المدرسي عندما يمارس أدواره المهنية فإنه يقوم بأدوار تنسيقية وأخرى تخطيطية لتحديد الأهداف والمشكلات والأساليب الفنية وفق خطة زمنية محددة ، وفي بعض الأحيان يشارك في بعض العمليات الغير مهنية تدعيماً لوجوده بالمدرسة وتحقيقاً لهدفه الإنساني وهو مساعدة المدرسة في تحقيق أهدافها ، وفي ذلك يقول "نيوستر **Newsetter**" يجب على الأخصائي الإجتماعي المدرسي المشاركة في مختلف العمليات الإدارية التي قد توصف (بالغير مهنية) وصولا إلى استحداث مشروعات مبتكرة ترضي المسئولين بالمدرسة وتحقق الأهداف العليا للخدمة الإجتماعية.[١]

ويقول "عبد الكريم عفيفي" إن السنوات العشر الماضية شهدت جهوداً متنامية لاستحداث مداخل علمية خاصة لممارسة الخدمة الإجتماعية المدرسية كنمط مركب شديد التعقيد متعدد الخدمات والتخصصات يحتوى في طياته آلافا من (العملاء) وطالبي المساعدة يعيشون مناخاً تعليمياً ملتزماً بقواعد تنظيمية مدرسية خاصة[٢] ولذلك يحذر "نيوستر **Newsetter**" من النمطية في أداء الخدمة الإجتماعية المدرسية والتشدق السطحي بمعايير جامدة تقليدية لا تناسب المناخ التعليمي ويدعو إلى اختيار المدخل المهني المناسب للتكيف مع متطلبات المدرسة.

والمداخل الأساسية لممارسة الخدمة الإجتماعية المدرسية هي:

١- مدخل العميل: الشريك الأول في الخطة العلاجية.

٢- مدخل المؤسسة: التي تعتبر بوتقة التفاعلات الإجتماعية ومنبع المشكلات.

٣- مدخل الأسرة: وهي بيئة العميل الداخلية المتصلة بكل مشكلاته.

---

(١) Newseter: Sochial Work Achallenge, The Free, Press, N.٤, ١٩٨٠, P.١٢٩.

(٢) عبد الكريم عفيفي، الخدمة الإجتماعية في المجال المدرسي ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص٩٥.

٤- مدخل المجتمع الخارجى: الذى تنبع منه المشكلات وفيه تعالج المشكلات.

٥- مدخل حل المشكلة: الذى يهتم بتحليل العوامل وتعديل السلوك وعلاج الواقع.

٦- مدخل نظرية الممارسة (المناسبة) التى من خلالها تُستمد الأساليب الفنية والخطة العلاجية.

٧- المدخل التكاملى: الذى جمع بين الأساليب الفنية المختارة من كل المداخل وفيما يلى عرض موجز لكل مدخل من هذه المداخل.

أولاً : مدخل العميل (التلميذ أو الطالب)

المقصود بالعميل كمدخل مهنى لممارسة الخدمة الإجتماعية المدرسية هو التلميذ أو الطالب صاحب المشكلة الذى يجب أن تُوضح تصرفاته وتُحدد مشكلته لأن فى بعض الأحيان تكون أعراض المشكلة تعبيرا عن مشكلات أخرى قد تتشابك وتتداخل وتتعقد ثم تستعصى بعد ذلك على العلاج.

ومدخل العميل يعتبر التلميذ أو الطالب هو المصدر الأساسى للمعلومات وهو الشريك الأول فى نجاح الخطة العلاجية وهو المحور الذى تدور حوله كافة الخدمات التعليمية والتربوية والإجتماعية ولذلك يحتاج إلى الخدمات الفردية التى تساعده على مواجهة مشكلاته والتغلب على العقبات والصعوبات التى تحول بينه وبين الإستفادة من الخدمات المدرسية أو الجماعية أو البيئية ولذلك يحتاج إلى ممارس مهنى متخصص يساعده فى التكيف مع ذاته ومع المجتمع.

وهذا المدخل يساعد التلميذ أو الطالب على هذا التكيف سواء فى الأسرة أو فى المدرسة أو فى البيئة الخارجية وتكيف التلميذ أو الطالب يرتبط بقدرته على تقبل نفسه لأن فكرته عن نفسه هى التى تحدد نوعية السلوك الذى يلجأ إليه فى المواقف المختلفة.

فالطالب الذى لا يرضى عن نفسه يتعرض دائماً للإحباط والشعور بالعجز وعدم الثقة فى النفس وهذا يدفعه إلى الإنسحاب أو الميل إلى العدوان ... وما يترتب على ذلك من مشاكل مدرسية ، ولذلك يركز هذا المدخل على الإهتمام بالطالب ليعرف قدراته وإمكانياته والأهداف التى يرغب فى تحقيقها بما يتناسب وإمكانياته الواقعية.

وإذا تمكن الأخصائى الإجتماعى المدرسى من مساعدة الطالب ليعرف نفسه وقدراته وإمكانياته ومهاراته فسيستعيد ثقته بنفسه ويستطيع مواجهة مواقف الحياة المختلفة والتعامل معها بأسلوب واقعى يساعده على أن يُعدل من سلوكه ويُكون علاقات أكثر ملاءمة مع الموقف الذى يعيش فيه.

كما يركز هذا المدخل على تفاعل العوامل الشخصية (جسمية ونفسية وعقلية وإجتماعية) مع ظروف بيئة الطالب الأسرية والمدرسية لأن الوظيفة الإجتماعية التى يقوم بها الطالب وخاصة فى علاقاته المتعددة – فى الأسرة أو المدرسة أو فى المجتمع الخارجى) – هى محصلة هذا التفاعل ، وهذا المدخل ينظر إلى مشكلات الطالب على أنها نتاج لاضطرابه النفسى فى تفاعله مع ظروف بيئته.

ولذلك يهتم الأخصائى الإجتماعى المدرسى بعلاج اضطراباته أولا حتى يُصبح قادراً على الاشتراك فى تعديل العوامل البيئية التى كان لها الأثر على ظهور مشكلاته المدرسية وبعد ذلك يُصبح قادرا على مواجهة مشكلاته الأساسية.

ولذلك يهتم هذا المدخل بتكوين علاقة مهنية قوية مبنية على الثقة والإحترام المتبادل بين الأخصائى الإجتماعى المدرسى والطالب كما يهتم بتطبيق مبادىء خدمة الفرد ، ويمارس أساليبها الفنية وخطواتها العلاجية ليعيد للطالب قدرته على القيام بمسئولياته وواجباته بعدها تستعيد ذاته قدرتها على

القيام بوظيفتها الإجتماعية التى يستمد منها القدرة على مواجهة مشكلاته والتعاون مع الأخصائى الإجتماعى المدرسى فى نجاح الخطة العلاجية لأنه المصدر الأساسى للمعلومات والحقائق الدراسية والشريك الأول فى نجاح الخطة العلاجية فهو أقدر الناس على إدراكها والعمل على مواجهتها بنفسه.

وهذا المدخل يعتبر كُل مرحلة من مراحل العلاج خطوة متقدمة من خطوات العلاج تحقق للطالب مزايا وفوائد وإن لم تتم المرحلة التى تليها ، وإن لم تتكامل خطة العلاج فمجرد تكوين العلاقة المهنية المبنية على الثقة والإحترام المتبادل بين الأخصائى الإجتماعى المدرسى والعميل فإنها تحقق هدفاً علاجياً فى حد ذاته ، ومن خلالها يستعيد ثقته فى نفسه وبالتالى يثق فى الاخصائى الإجتماعى ويعبر له بكل صدق عن كل جوانب المشكلة وما يتصل بها من حقائق دراسية ومشاعر سلبية وفى ذلك أيضاً يتحقق التنفيس الوجدانى كأحد أساليب العلاج الذاتى التى يخطط لها الأخصائى الإجتماعى ليصل فى النهاية إلى إستكمال الخطة العلاجية التى يشترك فيها مع الطالب والمؤثرين فى مشكلته.

وهذا المدخل يهدف إلى تقوية ذات العميل (التلميذ أو الطالب) لأن الذات القوية تفكيرها متسلسل ولديها القدرة على التفكير المنطقى لمواجهة المواقف المختلفة ، والذات القوية تكون لديها القدرة على التذكر والترابط ... وتُصبح الذات قادرة على مواجهة الواقع وقادرة على تحمل آلامه من خلال التقدير المناسب للظروف المحيطة.

وهذا المدخل يهتم أيضاً بعلاج القصور فى الأداء الوظيفى لذات العميل سواء كان القصور فى الوظيفة الحسية أو فى الوظيفة التفكيرية أو الوظيفة الإدراكية أو الوظيفة التنفيذية ، ولذلك لابد للأخصائى الإجتماعى المدرسى من تقييم هذه الوظائف لارتباطها المتفاعل مع جوانب شخصية العميل الأربعة وما

ينبع منها من مشكلات لأن أى مشكلة متصلة بجانب من جوانب الشخصية تؤدى إلى قصور فى الوظيفة المرتبطة بهذا الجانب فتضطرب ذات العميل وتضعف .. إلى أن يتم علاج الجانب الذى اعتل ، وعندئذ يزول الإضطراب الوظيفى لهذا الجانب ويعود للذات اتزانها وقوتها وتُصبح قادرة على مواجهة مشكلاتها والمشاركة بإيجابية فى علاجها.

وهكذا نجد أن هذا المدخل (مدخل العميل) يركز فى تدخله المهنى على شخصية التلميذ أو الطالب بجوانبه الأربعة ووظائفها الأربعة فى تفاعلها مع البيئية المدرسية والأسرية والمجتمعية بهدف تنمية ذات الطالب لِيصبحَ قادراً على مواجهة مشكلاته والتكيف مع المواقف المختلفة.

فالجوانب الأربعة مترابطة ترابطاً وثيقاً لدرجة أنه يندر أن يُصاب جانب من جوانب الشخصية دون تأثر بقية الجوانب وهذه الجوانب تتأثر وتؤثر بعضها فى البعض الآخر : فالجوانب العقلية تؤثر على الجوانب النفسية وتتأثر بها ، وكذلك النواحى الصحية والجسمية تستجيب للعوامل النفسية والإنفعالات المختلفة ، وهذه الجوانب مترابطة ومتفاعلة تتأثر بما يقابلها من عوامل وكلها تنعكس بدورها على وظائف الشخصية الأربعة مما يؤدى إلى اضطراب الشخصية وعدم إتزانها.

ولذلك فإن (مدخل العميل) يهدف إلى إستعادة الشخصية لإتزانها وعلاج المشكلات التى أدت إلى إضطرابها ، ولكى يتحقق ذلك فلابد أن يهتم الأخصائى بتقوية ذات التلميذ أو الطالب لأن الذات القوية قادرة على القيام بوظائفها الأربعة كما ينبغى لأن التباين الوظيفى للشخصية يرتبط ارتباطاً كبيراً بتفاعل العوامل البيئية والوراثية ، لذلك يركز مدخل العميل على إجراء التعديل

المناسب فى شخصية العميل بالإضافة إلى التعديل المناسب فى ظروفه البيئية حتى يصبح قادراً على مواجهة مشكلاته المدرسية والأسرية.[1]

ثانياً : مدخل المؤسسة (المدرسة)

وهذا المدخل يعتبر المدرسة هدف الخطة العلاجية لأنها منبع المشكلات المدرسية وهى المكان الذى يتم فيه علاجها وعلى التلاميذ أو الطلاب التوافق معها لأن المدرسة ما هى إلا تنظيم اجتماعى أنشىء لمواجهة الإحتياجات الأساسية لتلاميذها.

ولذلك نرى أن مدخل المؤسسة – كأحد مداخل ممارسة الخدمة الإجتماعية المدرسية ينظر إلى المدرسة كمؤسسة إجتماعية لها طبيعتها المميزة وتمارس فيها الخدمة الإجتماعية لتحقيق أهداف تعليمية من خلال خدماتها الفردية أو الجماعية أوالمجتمعية لكى تتمكن المدرسة من تحقيق وظيفتها التربوية والإجتماعية ،والوظيفة الإجتماعية للمدرسة لا تتطلب مالا أو نفقات أو إمكانيات مادية بقدر ما تتطلب روحاً وإيماناً وجهوداً وخدمات وأساليب فنية ومداخل علمية للممارسة ، ومدخل المؤسسة (المدرسة) يركز إهتمامه على تحسين الأداء الوظيفى للمدرسة لزيادة فعاليتها وتدعيم قدرتها على تحقيق وظيفتها الإجتماعية والتعليمية بما يساعد على نمو شخصية التلاميذ والطلاب ولن تستطيع المدرسة تحقيق ذلك إلا إذا كانت قادرة على أن تُقدم للتلاميذ والطلاب مناهج غنية واسعة مشوقة ،وعليها أن تكون ذلك البيت الهادىء المريح الذى تتفتح بين جدرانه طاقات الفرد وقدراته وتُستثمر فيها مهاراته وإستعداداته وعليها أن تُجند كل إمكانياتها المادية والبشرية للإهتمام بالجو الإجتماعى فى المدرسة بإعتباره عاملاً هاماً للصحة النفسية للعاملين بالمدرسة وفى تكوين

---

(1) أنظر: محمد سلامة غبارى ، المدخل إلى علاج المشكلات الإجتماعية الفردية . المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية ، ص٥٦ – ٥٨.

شخصيات التلاميذ وإتجاهاتهم وميولهم وفى إكسابهم الخبرات الجديدة والمحببة فى المدرسة والمفيدة فى الحياة وما لذلك من تأثير على نجاح العملية التعليمية والتربوية.

ولذلك استعانت المدرسة بخبرة الأخصائيين الإجتماعيين الذين أثبتوا بصورة تطبيقية أهمية الجو الإجتماعى فى المدرسة وتأثيره الملحوظ على الأداء الوظيفى لها.

ويُقصد بالجو الإجتماعى فى المدرسة نسيج للعلاقات القوى المتشابك والمترابط بين أفراد المجتمع المدرسى من مدرسين وأخصائيين اجتماعين وتلاميذ ... إلخ ،وهذه العلاقات القوية المتشابكة لا تتم عشوائياً وإنما يُخطط لها وتُصمم لها البرامج والأنشطة المناسبة للتحكم فى روابطها وتحديد قوتها ومداها ... وما تهدف إليه من حب وتعاون وتفاعل إيجابى مثمر بين الجميع.

ومن هنا ظهرت أهمية الخدمة الإجتماعية فى المدرسة بصفتها النظام الإجتماعى القادر على خلق هذا الجو الإجتماعى فى المدرسة والقادر على تهيئة الجو المدرسى بحيث يُصبح جواً تسوده العلاقات الطيبة وينتشر فيه الحب والتعاون والإخلاص بالصورة التى تسمح لأفراده بممارسة أدوارهم الإجتماعية بما يؤدى إلى تطور المجتمع واستمرار بنائه ونمائه.(١)

وهكذا تُصبح المدرسة مؤسسة إجتماعية تحتوى النظام التربوى وتعاونه وأصبح لها وظائفها الإجتماعية التى لا تقل أهمية عن وظيفتها التعليمية بعد أن توفر الجو الإجتماعى الذى جعل المدرسة تربة صالحة للغرس والنماء وتساندت المدرسة وظيفياً مع الخدمة الإجتماعية واستعانت بمداخلها العلمية وأساليبها الفنية وبرامجها وأنشطتها وخططها فى الميدان المدرسى بما يضمن خدمة التلاميذ وتنمية شخصياتهم وفق قدراتهم وظروفهم وإحتياجاتهم كأفراد

---

(١) أنظر: محمد سلامة غبارى ، الخدمة الإجتماعية المدرسية ، الإسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص٢٨ - ٣٠.

وكأعضاء فى جماعات يتفاعلون فيها وكأعضاء فى الوقت ذاته فى المجتمع الكبير الذى يعيشون فيه ويشاركون فى بنائه وإنمائه.

كل ذلك جعل من الخدمة الإجتماعية المدرسية أداة رئيسية للإنماء والبناء بحيث لا تستطيع المدرسة الحديثة أن تتخلى عن الإنتفاع بجهودها والاستفادة من خدماتها.

وعندما تنجح المدرسة فى تحقيق الجو الإجتماعى المدرسى سينعكس بدوره على الجو الإجتماعى فى البيئة المحيطة بالمدرسة وعندئذ يسود وينتشر التعاون والإخلاص ويتحمس الجميع لتحمل مسئولية بناء المجتمع وإنمائه وتُصبح المدرسة بحق مركز إشعاع للبيئة.

وبذلك يركز (مدخل المؤسسة) على تحقيق الجو الإجتماعى فى المدرسة ،لتتمكن من تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية والإجتماعية بالإضافة إلى التركيز على تنمية شخصية التلميذ والطالب ليصبح قادراً على التوافق مع المدرسة وعندئذ يسهل علاج المشكلات وتُنمى القدرات والمهارات وتُكتسب الخبرات وتُصبح شخصية الطالب قوية قادرة على التوافق مع المدرسة بل ومع الأسرة والمجتمع.

٣- مدخل الأسرة:

مدخل الأسرة هو أحد مداخل الممارسة المهنية للخدمة الإجتماعية المدرسية ويهدف إلى تغيير أو تعديل العوامل الأسرية ذات التأثير السلبى على الأسرة وعلى أعضائها والتى تسبب للتلاميذ والطلاب معظم مشكلاتهم الدراسية والإجتماعية والنفسية ولذلك فإن هذا المدخل يعتبر الأسرة هى العميل وليس الطالب المشكل.

وهذا المدخل بأساليبه المهنية يركز على سوء التكيف الأسرى والإضطرابات الأسرية التى تنعكس سلبياً على حياة التلميذ المدرسية وهو ينظر

إلى التلميذ أو الطالب صاحب المشكلة المدرسية على أنه جزء من الأسرة ، وأن مشكلته ما هى إلا عرض من أعراض اضطراب الأسرة التى إهتزت وإضربت وفقدت توازنها ، ولذلك يركز الأخصائى الإجتماعى المدرسى على سوء التوافق ومعوقات الأداء الوظيفى للأسرة كلها.

ومدخل الأسرة كأسلوب تدخل مهنى لعلاج مشكلات الطلاب المدرسية يركز على الأسرة كوحدة متكاملة متفاعلة ، وأفرادها وحدات متفاعلة متكاملة أيضاً وتحتاج إلى تدخل مخطط لفهم الأسرة وعوامل إضطرابها ، وكيف حدث الخلل الذى أفقدها توازنها ومعرفة التغيير أو التعديل المطلوب للتعامل مع سوء التوافق الأسرى ، وما يلزم من تعديل أو تدعيم لشبكة العلاقات الأسرية ذات التأثير السلبى على التوظيف الدينامى للأسرة كوحدة متكاملة وكذلك ما يلزم من تعديل أو تغيير لمسار التفاعلات التى تتسم بالأداء الخاطىء التى يكون من شأنها إحداث إضطراب الأسرة وما يترتب عليه من مشكلات طلابية مدرسية.

ولذلك يركز الممارس "لمدخل الأسرة" على تحسين أساليب الإتصال بين أفراد الأسرة والتوجيه الإيجابى للتفاعل الأسرى الذى يوضح الحدود والمعايير الأسرية بما ينعكس أثره على تحسين وتدعيم الوظائف الإجتماعية والنفسية والإقتصاديةوالصحية والعاطفية للأسرة ككل ،وكل ذلك يساعد على إحداث التغيرات والتعديلات الأسرية المطلوبة التى تساعد فى علاج مشكلات الطلاب المدرسية والأسرية.

والأخصائى الإجتماعى المدرسى الذى يمارس "مدخل الأسرة" يعرف جيداً أن أهداف وأساليب العلاج المطلوبة تختلف من أسرة لأخرى حسب نوع التغيير المطلوب، وأن هذه الأهداف تتحدد فى ضوء فهم طبيعة الأسرة التى يتم

التعامل معها[1] وذلك يتطلب مساعدة الأسرة على إشباع احتياجاتها الأساسية وعلاج مشكلات سوء التوافق الأسرى وعلاج عوامل إهتزازها وإضطرابها ليعيد للأسرة توازنها الذى اختل وبذلك تُخففُ الضغوط والتوترات التى تحدث فى الأسرة وتزول تأثيراتها السلبية وأهمها المشكلات الطلابية المدرسية.

كما أن الأخصائى الإجتماعى المدرسى الذى يمارس "مدخل الأسرة" لعلاج المشكلات المدرسية يركز على كل الموضوعات المرتبطة باضطراب الأسرة أو عدم إتزانها ،ويهتم بمعرفة العوامل الأسرية التى أدت إلى ذلك وما ترتب عليها من المشكلات المدرسية حتى يتمكن الأخصائى الإجتماعى من علاجها بعد استعادة الأسرة لإتزانها ،والمعروف أن التلميذ أو الطالب يستجيب لموقفه الإجتماعى خاصة الجانب الأسرى فيه لأهميته له ،ويتم تفسير وتعديل سلوك الطالب المشكل فى حدود موقفه وبيئته الإجتماعية لأن الأسرة تُعتبر الوحدة الطبيعية لرعايته وإعداده للحياة.

والأخصائى الإجتماعى الذى يمارس "مدخل الأسرة" يهتم كثيراً بمعاملة الأبناء وأثر ذلك على مشكلاتهم ،والوسط الإجتماعى الذى يعيشون فيه لأن الطالب المشكل يُعتبر ضحية ظروفه الأسرية وما تحتويه من صراعات وخلافات ،ولذلك يسعى الأخصائى الإجتماعى جاهداً إلى تحسين الوظيفة الإجتماعية للأسرة ومساعدة الأسرة على إجراء التعديلات أو التغييرات اللازمة لأساليب التعامل والتفاعل والاتصال لأن ذلك يكون كفيلاً بعلاج مشكلات الطلاب المدرسية.

"ومدخل الأسرة" ينظر إلى هذه المشكلات المدرسية للطلاب على أنها نتاج لسوء المواجهة فى الأسرة ولعدم صلاحية معاملة الوالدين لأبنائهم، وكما

---

(1) جلال عبد الخالق ، طرق العمل مع الحالات الفردية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠٠١ ، ص١٣٧.

نعلم أن للروابط الأسرية العائلية أهمية خاصة في تنشئة الأبناء: فتعاون الوالدين وتفاهمهما واتفاقهما يخلق جواً يسوده الهدوء ويُفرز بيئة متزنة يترتب عليها تمتع الأبناء بالثقة بأنفسهم وفي الآخرين ،أما تعرض الأسرة للطلاق أو الشجار الدائم والهجر والإنفصال فإنه يُعرض الأبناء لمشكلات متعددة أبرزها عدم الإستقرار في الدراسة وكثرة الغياب والهروب بكافة ألوانه[1] والتي تعد عرضا من أعراض اضطراب الأسرة ،ولذلك ينظر هذا المدخل إلى الأسرة على انها العميل الذي يحتاج للمساعدة وليس الطالب المشكل لأن الأسرة هي التي تزود التلميذ أو الطالب بالإستقرار النفسي الذي يهيئه لحياته المدرسية ويجنبه الكثير من مشكلاتهما التعليمية والنفسية والإجتماعية.

٤- مدخل المجتمع الخارجي للطالب

هذا المدخل يُحَمِّل البيئة المحلية للتلميذ أو الطالب – بمشكلاتهما ومقوماتها – مسئولية مشكلات الطالب واحتياجاته ولذلك يهتم الأخصائي الإجتماعي المدرسي بواقع هذه البيئة بكل ما تحتويه من قصور ،وما تُفرزه من المشكلات التي تنتج من التفاعل المتبادل بين الطلاب وبيئاتهم ،وأن النطاق الأساسي للخدمة الإجتماعية هو العمل لتحسين قدرات الطلاب في الإستفادة من الموارد البيئية وتدعيم وتقوية أساليب الاتصال بينهم وبين بيئاتهم[2] وكما يقول "Gordon" إن الخدمة الإجتماعية يجب أن تهتم بالتفاعل المتبادل بين الإنسان

(١) عبد المحي محمود صالح: إسهامات الخدمة الإجتماعية في المجال المدرسي . بدون . ١٩٩٥ . ص١٣٥.

(٢) Mears & Paula Allen. Social Work Services In Scholls, Prentic Hall. inc, Englewood Cliffs. New Jersey. ١٩٨٦, P.٦٦

وبيئته ،ولذلك تهدف الخدمة الإجتماعية إلى تقوية قدرات الناس المتأثير فى بيئاتهم.(١)

ولذلك ينظر هذا المدخل إلى البيئة الخارجية للطالب على أنها هى العميل الذى يجب أن توجه إليه الجهود المهنية والأساليب الفنية لتدعيم الإتصال بين البيئة الخارجية والطالب ،وتقوية قدراته على التأثير فى بيئته وتدعيم وتوجيه التفاعل القائم بينهما لأن بيئة الطالب الخارجية (أى خارج الأسرة والمدرسة) يكمن فيها العوامل المؤدية لمشكلات الطالب المدرسية ،وبقدر التأثير فى هذه البيئة وتعديلها تُعالج المشكلات الطلابية المدرسية.

"والمدخل البيئى" يعمل على مساعدة التلميذ والأسرة والمدرسة والمجتمع على تحقيق التوافق بين الطلاب وبيئاتهم الإجتماعية سواء كانت بيئة داخلية (أسرة الطالب) أو بيئة خارجية (المجتمع المحلى المحيط بالمدرسة) ويتدخل الأخصائى الإجتماعى من خلال التعامل المباشر فى حالة عدم وجود توازن خارج بيئة المدرسة ... ويهدف التدخل المهنى إلى إحداث التغيير فى التلميذ أو فى البيئة أو فى كليهما معا من أجل تدعيم الآداء الإجتماعى للتلاميذ، ومن مزايا استخدام الأخصائى الإجتماعى المدرسى للمدخل البيئى فى المارسة أنه يساعد فى رؤية العميل كجزء رئيسى بين أجزاء نظام معقدة وليس ككيان مستقل عن بيئته .. وفى إطار المدخل البيئى يُوجه التدخل المهنى للخدمة الإجتماعية إما لتقوية قدرات الناس على مواجهة المصاعب أو لتحسين أحوال البيئة أو العمل فى الاتجاهين معاً.(٢)

---

(1) Malcolm Payne, Modern Soial Work Theory, A critical Introduction, Macmillan Education, LTO., Hong Kong, ١٩٩١, PP.١٣٨-٣٩.

(٢) حمدى عبد الحارس وسيد سلامه ، ممارسة الخدمة الإجتماعية فى المدرسة ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية سنة ٢٠٠١ ، ص٢٩٦.

وجدير بالذكر أن نيوستر "Newsetter" قدم نمونجا علمياً خاصياً "بالمجتمع المحلى Community Approach" يعتمد على اعتبار أن هذا المجتمع هو "العمل" المستهدف للتدخل المهنى فهو باعث لمشاكل الطلبة الذى يرسلهم للمدرسة.(١)

ولذلك تُجمع كل الإتجاهات المعاصرة للخدمة الإجتماعية المدرسية على أهمية دورها فى المجتمع المحلى الذى يحيط بالمدرسة سواء كانت مجتمعات عشوائية أو متخلفة أو حضارية ،وقد تحولت الخدمة الإجتماعية من نطاقها العلاجى المصغر Micro إلى الخدمة الإجتماعية المكبره Macr التى تعنى بالجهود الوقائية ورسم السياسة الإجتماعية العامة للرعاية الإجتماعية المدرسية منذ أن كشفت الدراسات والبحوث العلمية – وخاصة فى المجتمع الأمريكى – أن مشكلات تلاميذ المدارس وتسربهم الدراسى وتدنى مستوى التحصيل العلمى وتخلف الأداء التربوى للمدارس ترجع فى المقام الأول إلى طبيعة الحى الذى تقع فيه المدرسة ومدى توافر أو قصور الخدمات المجتمعية الواجبة ،بل ذهب رواد النظرية الأيكلوجية المعاصرة الممارسة للخدمة الإجتماعية - وخاصة "سان جيرمين San Germin" و "جون ماردك G-Mardock" إلى ضرورة تدخل الخدمة الإجتماعية المحلية وتنميتها إذا ما أريد فاعلية أفضل لخدماتها فى المجتمع فمن البيئة تخرج المشاكل وبواسطتها تُعالج وتختفى.(٢)

والمدخل البيئى لممارسة الخدمة الإجتماعية المدرسية يعمل على ربط المدرسة والطالب بالبيئة المحلية والإستفادة من خدماتها فى علاج المشكلات الطلابية والمدرسية بالإضافة إلى تدعيم العلاقات بين المدرسة والبيئة المحلية

---

(١) Newsetter, School Work Achllenge, The Freepress, P. ٢١٤.

(٢) عبد الكريم عفيفى ، مرجع سابق ، ص٧٩ – ٨٠.

لِتُصبح مصدر إشعاع للبيئة ،كما أنها تهتم بالتعرف على خدمات وإمكانيات البيئة المدرسية وكذلك أهداف المدرسة ،كما تعمل على إكتشاف القيادات المحلية المحيطة بالمدرسة وإشراكهم فى الخطط العلاجية لكل من الطلاب والمدرسة والبيئة ،كما تساهم الخدمة الإجتماعية المدرسية فى إجراء البحوث التى تكشف عن مشاكل المجتمع وأماكن تفريخ الجريمة والإنحراف والأماكن الجاذبة والمشجعة للطلاب على الهروب من المدرسة ،وبذلت الجهود الوقائية التى تحمى الطلاب من الوقوع فى مثل هذه المشكلات بالإضافة إلى إشراكهم فى الجهود التنموية التى تهدف إلى تنمية كل من المجتمع والطالب أو كلاهما.

٥- مدخل حل المشكلة

مدخل حل المشكلة ينظر إلى حياة الإنسان على أنها سلسلة متصلة من عمليات حل المشكلة وأن المواقف الحياتية ما هى إلا عملية حل المشكلة **Problem Solving** وأن عجز الفرد فى مواجهة المشكلة إنما يرجع إلى نقص فى دافعية الشخص "**Motivation**" وفى قدرته "**Capacity**" وأيضاً فى فرصته **Opportunity** لحل المشكلة"[١]

وهذا المدخل يركز على مساعدة الطالب فى علاج مشكلاته المدرسية وذلك بمساعدته لاستخدام أقصى جهد ممكن وإستثمار ما يمكن إستثماره من قدراته وكفاءته واختياراته لمواجهة الموقف الذى عجز من مواجهته وإشراكه فى أنشطة تتيح له الفرصة لحل المشكلة.

وهذا المدخل يركز أيضاً على التعامل مع جوانب معينة من شخصية الطالب- والتى لها علاقة بالموقف – بصرف النظر عما إذا كانت هذه الجوانب تسهم فى خلق المشكلة أو جوانب قوة يمكن إستثمارها لمواجهة المواقف ،كما

---

(١) جلال عبد الخالق ، مرجع سابق ، ص٩٥.

يركز هذا المدخل على الأشخاص الآخرين المحيطين بالعميل وعلى الظروف التى تؤثر على شبكة علاقات العميل.

ومدخل حل المشكلة يعتمد فى ممارسته على قدرة الأخصائى الإجتماعى المدرسى وتفكيره العقلى الهادف الذى يخطط لأساليب مساعدة الطالب فى خطوات متعاقبة لكل منها هدفه المستقل وبصورة متدرجة حتى تكتمل هذه الخطوات بتحقيق الهدف وهو حل المشكلة ،ولذلك يهتم الأخصائى الإجتماعى بإشراك العميل معه فى كل هذه الخطوات مشاركة إيجابية فعالة يتمكن من خلالها العميل من معرفة مشكلته بدون علاج ،ثم يعرف جيداً أدواره ومسئولياته فى تغيير الموقف وذلك يتطلب من الأخصائى الإجتماعى المهارة والقدرة المثقفة الذكية للإحتفاظ بالفكر الواضح المتفهم وهذا ما نعنيه بحل المشكلة ومسئولية الأخصائيين الممارسين.[1]

ومدخل حل المشكلة يركز على الضغوط الذاتية والضغوط البيئية لأنها أهم العوامل السلبية المؤثرة فى ظهور المشكلات الطلابية المدرسية التى تعوق توافقهم وتعوق قيامهم بوظائفهم الإجتماعية ويضاف إلى هذه الضغوط بقية العوامل الذاتية والبيئة التى يصل إليها الأخصائى الإجتماعى من عمليات الدراسة والتشخيص حيث أنها هى السبب فى عجزهم الوظيفى ،وإذا تم التوصل للعوامل المسببة لهذه المشكلات يسهل الوصول بعدها للخطة العلاجية لحل المشكلة.

ومدخل حل المشكلة ينظر إلى المشكلات الطلابية المدرسية على أنها مشكلات مركبة تظهر فى صورة مواقف متأزمة ولذلك تحتاج فى علاجها إلى

---

(1) R. Compton Beulah & Burt Galawy, Social Work Processes, George Town Ontario, Hom Wood, Illinois, The Dorse Press, ١٩٧٨, PP.١٧ – ١٩.

خطة علاجية متكاملة تتطلب اشتراك المدرسين أو أى تخصصات أخرى قد يكون لها دوراً أساسياً للتعاون فى علاجها.

"وأخيراً من الصعوبة تعريف أسلوب مواجهة المشكلة حيث أنه يشتمل على منطقة عريضة تقع على متصل بين التشخيص والعلاج وتتضمن ليس فقط العمل المباشر مع العميل وإنما نشاط الأخصائى الإجتماعى سواء مع فرد أو جماعة أو أسرة وفيه يستخدم الأخصائى الإجتماعى قدراته ومهاراته لمساعدة العملاء لمواجهة المشكلة ،مع الأخذ فى الإعتبار أن آراء العميل وأفكاره واتجاهاته تتضمن قدراته على إثبات ذاته وتأكيدها وذلك جزء هام من العمل وأسلوب حل المشكلة يسعى إلى فهم العميل وواقعه ثم الشروع بعد ذلك فى فصل عناصر الموقف والتركيز عليه ،وهذا الأسلوب يوجهنا إلى الطريق الأمثل الذى يمكن أن يتبعه العميل للوصول إلى الأهداف المحددة التى رسمها لنفسه وهذا الاتجاه ينطوى على أهمية خاصة أيضاً بالنسبة إلى أننا نسترشد به فى تلك المواقف المتشعبة صعبة الحصر."[١]

ومدخل حل المشكلة يعتمد فى نجاح ممارسته على علاقة مهنية قوية بين الأخصائى الإجتماعى والعميل ليستعيد العميل ثقته فى نفسه بعد استثمار قدراته وتدعيم ذاته ليصبح قادراً على التعامل مع مشكلته بصورتها الكلية بعد أن ساعده الأخصائى فى تجزئتها إلى عدة أجزاء من حيث أساليبها أو مستوياتها ،أو تجزئتها حسب الأطراف المشتركة فيها وتتم تجزئة المشكلة بتفاهم الأخصائى الإجتماعى مع العميل بما يناسب قدراته وإمكانياته حتى ينجح فى تحمل المسئوليات المتدرجة التى تُسند إليه ،وعندما ينجح العميل فى

---

(١) محمد مصطفى أحمد، خدمة الفرد بين المداخل والممارسة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ١٩٩٧ ، ص٩٤.

ممارسة أدواره ومسئولياته مع أجزاء المشكلة فسيستطيع النجاح معها فى صورتها الكلية وبذلك يصلان معاً إلى حل المشكلة.

والأخصائى الإجتماعى المدرسى عندما يمارس مدخل حل المشكلة فإنه يحتاج إلى تطبيق مبادئه المهنية واستخدام أساليبه الفنية سواء كانت فى الدراسة أو التشخيص أو العلاج لأنها كلها أساليب متكاملة وعمليات متداخلة متكاملة أثناء المقابلات المهنية المختلفة التى يشترك فيها الأخصائى الإجتماعى مع جميع أطراف المشكلة.

٦- مدخل نظرية الممارسة

إن تطور خدمة الفرد كطريقة لعلاج المشكلات الفردية جعلها ترتبط بالعلوم الإنسانية التى استمدت منها قاعدتها العلمية وأطرها النظرية التى تزايدت وتعددت حتى أصبح من الصعب على الدارس أن يلم بكل تلك الأطر النظرية وما يترتب عليها من تنوع اتجاهاتها ونظرياتها العلمية التى تمارس لعلاج المشكلات الفردية، وقد كانت طريقة خدمة الفرد منذ ظهورها مرتبطة بالنظرية التحليلية واستمدت منها أساليبها الفنية وعملياتها المهنية بما فيها من مبادىء المهنة وعلاقتها المهنية بالإضافة إلى ثلاثية الدراسة والتشخيص والعلاج ،ثم ظهرت نظريات أخرى أنكرت كلياً أو جزئياً حقائق النظرية التحليلية ،واعتقدت أخرى فى أهمية العادة المتعلمة فى مواجهة المشكلات المختلفة .. بالإضافة إلى الإرتباط بنظريات سيكولوجية الذات والاتجاه النفسى الإجتماعى وأسلوب حل المشكلة والنظرية الوظيفية والعلاج الأسرى والعلاج القصير ونظرية الأزمة ... إلخ من هذه النظريات.

ولذلك احتار الأخصائيون الاجتماعيون أمام تعدد هذه النظريات فأيهما أفضل وأى منها يختار ... ولكن الحكم بصحة أى اتجاه علمى يتحدد فى ضوء فاعلية ممارسته والتى تتحدد بمدى ملاءمة مفاهيم وأساليب الإطار النظرى

للممارسة فى بيئة ثقافية معينة وكذلك تحددها مدة التطبيق ودرجة التغيير ومدى ثبات هذا التغيير لدى العملاء ... ولذلك فإنه أمر عسير أن نُفضل اتجاهاً على آخر أو تفضل مدخلاً علمياً دون آخر.

وبالرغم من ذلك فإن الأخصائى الإجتماعى المدرسى عندما يحاول الإرتباط باتجاه أو مدخل علمي فإنه مرتبط باعتبارات عديدة تتحدد فى ضوء وظيفة المؤسسة التى يمارس فيها خدمة الفرد وطبيعة المشكلات ونوعية العملاء والخلفية العلمية للأخصائيين الإجتماعيين.

ولكن طريقة خدمة الفرد طريقة ديناميكية متطورة تجدد أساليبها وأفكارها بصورة مستمرة لتتمشى مع كل جديد يظهر بما يناسب مصلحة العملاء ومع الواقع الذى يعيشونه وبذلك تكون هذه النظريات المتعددة أكثر إفادة وعوناً للممارسين يقتبسون منها كل جديد يناسبهم ويضموه إلى أساليبهم الفنية حتى يصلوا إلى تكامل هذه النظريات ... والوصول منها إلى المدخل المتكامل للممارسة الذى يجمعون فيه كل ما يناسبهم فى التطبيق والممارسة من أساليب هذه النظريات ويستبعدون ما لا يناسبهم منها ،وبذلك تصل طريقة خدمة الفرد إلى مجموعة من الأساليب الفنية المنتقاة لتكون فى النهاية مدخلاً يناسبها ويساعدها على تحقيق أهدافها المهنية وأهداف المؤسسات التى يمارسون فيها هذه المهنة.

٧- المدخل التكاملى

لقد تطورت خدمة الفرد تطوراً كبيراً وارتبطت بأُطر نظرية متعددة ولما كان الممارس المهنى مُطالب يحكم أخلاقيات مهنته – أن يقدم لعميله الرعاية اللازمة له بأنسب وأدق الوسائل العلمية المتاحة فقد صار لزاماً على كل ممارس مهنى أن يفهم النظريات المتاحة والقائمة فى مهنته فهماً متعمقاً ثم بوسعه أن يتخير ما يراه مناسباً لعملائه ونوعية المواقف الإجتماعية التى

يتعامل معها ، ولا يجوز للأخصائى الإجتماعى أن يسارع بقبول نظرية لمجرد حداثتها أو رفضها لمجرد قدمها ولكن يتعين عليه فهمها وفحصها وتقويمها بعناية بل وتطبيقها ولو بشكل تجريبى حتى يطمئن لسلامتها علمياً وعملياً..

لذلك فإن الباب مفتوح وسيظل مفتوحاً أمام اتجاهات أكثر فى المستقبل ومن هنا كان لابد للعاملين فى ممارسة طريقة خدمة الفرد أن يقوموا بالبحوث العلمية حتى يتأكدوا بطرق عملية من فاعلية وسلامة ما جاء فى هذه الإتجاهات وأن يخرجوا من ذلك باتجاهات يروا فيها ما يُحقق الأهداف الأساسية لخدمة الفرد ولابد أن يكونوا على حذر من الاندفاع الأعمى وراء كل جديد على أنه مسلمات إلا بعد أن يتثبتوا عن طريق الخبرات الميدانية من صلاحيته وفاعليته.

وقد تراءى لنا أن نضع تصوراً جديداً بصفة افتراض لنظرية جديدة لعله يحقق بعض التسهيلات فى أعمالنا فى ممارسة هذه المهنة لتكون نواة لنظرية مستحدثة تهذبها التجارب والتطبيقات العملية فيما بعد.

وهذا الاتجاه الجديد الذى نقترحه ليس بجديد بمعنى هذه الكلمة ولكنه عبارة عن خليط أو "توليفة" من جزئيات مقتبسة من الإتجاهات التى ظهرت فى ميدان خدمة الفرد واُقتبست منها بصورة إنتقائية على افتراض أن عدم التقيد باتجاه واحد قد يكون له جدوى وبداية سليمة لما بعدها.

والإطار الأسياسى للإتجاه المقترح هو أن ينتقى الأخصائى الإجتماعى من جميع الإتجاهات والنظريات العلمية المتاحة بعض مفاهيم أو أجزاء أو أساليب اتجاه معين يرى فيها أنها مفيدة فى التطبيق فى زاوية أو زوايا معينة أثناء الممارسة المهنية مع الحالات الفردية ،وهكذا يسير الأخصائى الإجتماعى فى عمله على أساس إنتقائى على أن يكون يقظاً لما يُسفر عنه هذا الإنتقاء وقد

ينبثق من هذه الجهود والبحوث والتجارب إتجاه له طابع خاص يلائم البيئة المصرية.[1]

ونحن الآن نركز كل جهودنا واجتهاداتنا في اقتباس ما يناسبنا من أساليب فنية في كل الإتجاهات والنظريات الغربية المنقولة عن النموذج الأمريكي الغربي متجاهلين خصوصية المجتمع المصري والمجتمعات العربية.

"وليس من المنطقي أن نستورد من مختلف الثقافات والمدارس الفكرية ما نطبقه في مجتمعاتنا بالرغم من الفوارق الكبيرة من مجتمع وآخر دون الاهتمام بمراعاة الأصول والمقومات والسمات المختلفة التي يتميز بها كل مجتمع وتجعل له شخصية ذات طابع خاص.[2]

ولذلك قدم المؤلف نموذجاً لإتجاه مصري عربي جديد يصلح للممارسة في المجتمعات العربية والإسلامية وهو" الإتجاه الإسلامي "لعلاج المشكلات الإجتماعية الفردية ولقد تم تطبيقه على مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة من الأحداث المنحرفين ، وُطبّق على العينة التجريبية العلاج الإسلامي وتركت المجموعة الضابطة وكانت النتائج رائعة ، وكان يحتوي على مبادىء إسلامية لخدمة الفرد الإسلامية بالإضافة إلى مجموعة من أساليب العلاج الذاتي والبيئي الإسلامي، ومن يبتغي معرفة المزيد من هذا الإتجاه فعليه الرجوع إلى كتاب خدمة الفرد الإسلامية وكتاب العلاج الإسلامي للأحداث ،وقد تم طبع الكتابين ونشرهما ١٩٨٦(٣) وللأسف الشديد أن هذا الإتجاه لم يمارسه أحد منذ أن مارسته وطبقته في الفترة من ١٩٨٠ – ١٩٨٤ وثبت نجاحه وفعاليته.

---

(١) أنظر الإطار المقترح في كتاب محمد سلامة غباري: عمليات خدمة الفرد ونظرياتها العلمية، بدون، ١٩٩٣ ، ص٢٠٥ – ٣١٥.

(٢) يحيى درويش ، الوسيط في تنظيم المجتمع في الخدمة الإجتماعية ، دار الصفا ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص٤٧.

(٣) محمد سلامة غباري : مرجع سابق .

الفصل السابع

التوجيه والإرشاد الإجتماعى

أولاً : تعريفات وخصائص وأهداف الإرشاد الإجتماعى

١- تعريفاته.

٢- خصائصه.

٣- أهدافه.

ثانياً: أنواع التوجيه والإرشاد الإجتماعى

١- الإرشاد الإجتماعى الفردى.

٢- الإرشاد الإجتماعى الجمعى.

٣- الإرشاد الإجتماعى السلوكى.

٤- الإرشاد الإجتماعى المدرسى.

ثالثاً: المرشد الإجتماعى المدرسى

أولاً : صفات المرشد الإجتماعى .

١- صفات متصلة بالجانب الجسمى.

أ - صفات متصلة بالجانب العقلى .

ب - صفات متصلة بالجانب النفسى .

ج - صفات متصلة بالجانب الإجتماعى فى الشخصية .

هـ- صفات متصلة مهنة الإرشاد الإجتماعى .

و - المهارات الواجب توافرها فى المرشد الإجتماعى المدرسى.

ثانياً: الإعداد المهنى للمرشد الإجتماعى :

١- الإعداد النظرى.

الإعداد العملى.

التوجيه والإرشاد الإجتماعى

أولاً : تعريفات وخصائص التوجيه والإرشاد وأهدافه.

أ - تعريفات التوجيه والإرشاد الإجتماعى :

التعريف الأول:

الإرشاد هو علاقة إنسانية بين فردين أحدهما يعانى ولا يستطيع منفرداً مواجهة ما يعانى منه ، والآخر مهنى متخصص مدرب على مساعدة الآخرين بفضل ما لديه من خبرات وخلفيات علمية ونفسية واجتماعية واسعة.[١]

التعريف الثانى:

الإرشاد كما عرفه "**Taylor**" هو خدمة تُقدم أساساً لمساعدة الأسوياء على اتخاذ القرارات التى يعتمد عليها نموهم فى المستقبل.[٢]

التعريف الثالث:

لقد عَرَّفَ "وارن **Weren**" الإرشاد بأنه علاقة دينامية بين شخصين حيث تتنوع فيها الإجراءات تبعاً لحاجة الطالب ، ولكن فى جميع الأحوال تكون هناك مشاركة متبادلة بين كل من المرشد والطالب مع التركيز على الذات وتحديدها من قبل الطالب.[٣]

---

(١) سهام أبو عطية : مبادىء الإرشاد النفسى ، الكويت ، دار العلم ، ص٤٠٩.

Taylor, The Work of the Counselor, New York, Appelton Century, ١٩٦٩. P.٢٠ (٢)

G.C. Weren, Student Personal Work in Coollege, New York, Ronal Prent, ١٩٥١. (٣) P ٦٠

التعريف الرابع:

يُعرف التوجيه بأنه المساعدة المقدمة من فرد لآخر لحل مشكلاته ورفع إمكانياته على حسن الاختيار والتوافق وهو يهدف إلى مساعدة الافراد على تنمية القدرة على أن يكونوا مسئولين عن أنفسهم.(١)

التعريف الخامس:

التوجيه هو عملية أو تقديم العون للأفراد ليتمكنوا من فهم أنفسهم والتعرف على قدراتهم وإستعداداتهم وإستغلالها فى التغلب على المشكلات التى تواجههم ليتمكنوا من الإختيار على بينة وتحقيق أهدافهم.(٢)

التعريف السادس:

لقد دُمجت تعاريف التوجيه والإرشاد فى تعريف واحد هو:

التوجيه والإرشاد مجموعة من الخدمات التى تُقدم للطلبة لمساعدتهم على فهم أنفسهم وإدراك المشكلات التى يعانون منها والإنتفاع بقدراتهم ومواهبهم والتغلب على المشكلات التى تواجههم بما يؤدى إلى التوافق بينهم وبين البيئة التى يعيشون فيها حتى يبلغوا أقصى ما يستطيعوا الوصول إليه من نمو وتكامل فى شخصيتهم.

ب- خصائص التوجيه والإرشاد الإجتماعى :

من هذه التعاريف والكثير من التعريفات الأخرى للتوجيه والإرشاد يمكن استخلاص الخصائص التالية:

١- عملية اجتماعية يمارسها شخص متخصص وهو الإخصائى الإجتماعى .

---

(١) فاروق عبد السلام ، التوجيه والإرشاد ، مكة المكرمة ، مكتب الطالب الجامعى ، ١٤٠٨هـ ، ص١٣.

(٢) أحمد خميس الزهرانى: التوجيه والإرشاد الطلابى بين النظرية والتطبيق ، رسالة ماجستير غير منشورة (الطائفة . جامعة أم القرى ، كلية التربية) قسم علم النفس ، ١٤١٠ ، ص١٩١.

٢- المرشد أو الموجه الإجتماعى تم إعداده علمياً وتدريبه تطبيقياً لممارسة هذه العملية.

٣- تعتمد عملية التوجية والإرشاد على علاقة مهنية قوية يتم تكوينها بين المرشد الطلابى الإجتماعى والطالب.

٤- يُشترط فى المرشد الإجتماعى أن يكون لديه خبرات وخلفيات علمية نفسية وإجتماعية (أى قاعدة علمية تشتمل على مجموعة من العلوم والمعارف المتعددة).

٥- يقدم المرشد مساعدته للعميل الذى يعانى من مشكلات ولا يستطيع مواجهتها بمفردة و تعتمد على المشاركة بينهما.

٦- عملية الإرشاد والتوجيه تساعد الطالب على النمو وتمنحه القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة لمصلحته.

٧- عملية التوجيه والإرشاد تساعد الطلبة على إستثمار إمكانيتهم المتاحة وإكتشاف وإستثمار قدراتهم المتاحة وإكتشاف وإستثمار قدراتهم الكامنة حتى تنمو شخصياتهم ويصبحوا مسئولين عن أنفسهم.

٨- عملية التوجيه والإرشاد الإجتماعى تساعد الطلاب على مواجهة مشكلاتهم ليتمكنوا من الإختيار السليم الذى يحقق أهدافهم.

٩- تساعد الطلاب على التوافق الإجتماعى بينهم وبين بيئتهم.

١٠- تساعدهم على فهم أنفسهم والإنتفاع بقدراتهم ومواهبهم.

١١- تهدف عملية الإرشاد والتوجيه إلى تنمية وتكامل شخصيات الطلاب ليصبحوا قادرين على الإعتماد على أنفسهم واتخاذ القرارات المناسبة لصالحهم.

١٢- عملية التوجيه والإرشاد لها أهداف واضحة محددة.

ج – أهداف التوجيه والإرشاد الإجتماعى :

للتوجيه والإرشاد أهداف واضحة محددة نوجزها فيما يلى:

١ - يساعد التوجه والإرشاد على تنمية إمكانيات الطالب وإكتشاف قدراته واستثمارها.

٢ - يهدف الإرشاد والتوجيه الإجتماعى إلى تنمية شخصية الطالب لكى يُصبح قادراً على فهم نفسه ومواجهة مشكلاته وعلاجها.

٣ - كما يهدف إلى تنمية قدرات الطالب على اتخاذ القرارات المناسبة التى تساعده على مواجهة مشكلاته.

٤ - يهدف التوجيه والإرشاد الإجتماعى إلى تحقيق التوافق الإجتماعى والنفسى والدراسى للطالب.

٥ - يهدف إلى الوصول إلى النمو والتكامل لشخصية الطالب.

٦ - يهدف إلى زيادة تحصيل الطالب ونجاحه.

٧ - يهدف إلى تحسين العملية التربوية واستفادة الطالب منها أكبر استفادة ممكنة.

٨ - يهدف إلى تدعيم وتقوية شبكة العلاقات بين المرشد والطالب والمدرسين والزملاء والأسرة للمساعدة فى التغلب على العقبات التى تعوق نجاحه.

٩ - تهدف عملية التوجيه والإرشاد إلى تحقيق ذات الطالب وتدعيمها وتنميتها.

١٠- تهدف إلى مساعدة الطالب فى تعديل الظروف البيئية المحيطة به لمساعدته فى زيادة التحصيل الدراسى وتحقيق أكبر استفادة ممكنة من العملية التعليمية.

١١- تهدف إلى مساعدة الطالب فى الإستفادة من خدمات المدرسة وخدمات المجتمع الخارجى أكبر استفادة ممكنة.

١٢- تهدف إلى مساعدة الطالب فى تجاوز العقبات البينية والذاتية التى تعوق تحصيله الدراسى.

١٣- تهدف عملية التوجيه والإرشاد إلى إفادة الطالب أكبر إفادة ممكنة من عملية التوجيه والإرشاد الإجتماعى .

ثانياً: أنواع التوجيه والإرشاد الإجتماعى

عملية التوجيه والإرشاد الإجتماعى تُمارس من خلال الأنواع التالية:

أ - الإرشاد الإجتماعى الفردى:

المقصود بالإرشاد الإجتماعى الفردى هو ممارسة عملية الإرشاد مع العميل الفرد من خلال مقابلة المرشد للطالب وجهاً لوجه فى مقابلة فردية يسودها الود والثقة والإحترام من خلال علاقة مهنية قوية تساعد المرشد على تحقيق أهدافه من العملية الإرشادية وتقول "Hough" يتميز الإرشاد الفردى عادة بإقامة علاقة مخططة لها طابع السرية بين المرشد والمسترشد.[١]

ويعتمد الإرشاد الإجتماعى الفردى على مقابلة المُستَرشِدْ وجها لوجه بطريقة مباشرة تعتمد على علاقة مهنية قوية تساعد المرشد فى التأثير على المُستَرْشِدْ ليتمكن من إحداث التعديل اللازم فى شخصيته أو فى بيئته ، حيث أن "الطريقة المباشرة فى الإرشاد تهدف إلى إحداث تغيير فى شخصية المسترشد بواسطة التعليم المباشر حين يقدم المرشد المعلومات اللازمة بما لديه من خبرة وتخصص وحينما يقوم بجمع المعلومات المباشرة عن المسترشد التى يعتمد عليها فى عملية التشخيص."[٢]

---

(١) Margaret Hough, A pratical Aprotch to Counsiling, England, Longman, ١٩٩٤, P.P. ٣٤ - ٣٥.

(٢) عبد الحميد الهاشمى ، التوجيه والإرشاد النفسى ، (ط٢) ، جدة دار الشروق ، ١٤١٠هـ ، ص١٨٦.

وهذه العملية تتم عادة وفق خطط وإجراءات محددة تبدأ بعملية الإعداد وتحديد الأهداف وجمع المعلومات ثم التشخيص ثم تقديم الخدمات الإرشادية والعلاجية المناسبة للمسترشد التى تعتمد على كفاءة وخبرة وتدريب المرشد عند تقديم المشورة والمساعدة للمسترشد لمساعدته على فهم نفسه وإستثمار إمكانياته وقدراته لتنجح عملية الإرشاد فى تحقيق أهدافها ، ولذلك يحرص المرشد أثناء مقابلات الإرشاد الفردى أن "يضفى جواً من السماحة والبشاشة والتقبل ، بما يساعد على التخفيف من خطر التهديد الذى يهدد ذات العميل كما يساعد على التعبير عن وجدانيات يعجز التعبير عنها وتمهد لتقبل نفسه والآخرين.[1]

ولذلك يهتم المرشد الإجتماعى بتكوين علاقة مهنية قوية مع العميل بحيث يمكن كسب ثقته وتدعيم ذاته ليصبح قادراً على تغيير سلوكه على النحو الذى يحقق له القدرة على مساعدة نفسه فى مواجهة مشكلاته والتغلب على العقبات التى تعوق نجاحه.

ونجاح العملية الإرشادية يتوقف على المناخ الذى يوجده المرشد من خلال الإخلاص والتعاطف والتقبل والفهم المتبادل بين المرشد والعميل.[2]

وحيث أن عملية الإرشاد الإجتماعى تحاول إحداث أى تعديل ممكن فى ذات العميل وبيئته فإن المرشد الإجتماعى يعتمد فى ذلك على علاقة مهنية وقوية ومناخ مناسب ليتم التعاون بينه وبين العميل فى وضع الخطة العلاجية بشقيها الذاتى والبيئى.

وقد حدد "روجرز" عملية الإرشاد الفردى فيما يلى:

---

(١) سعد جلال ، التوجيه النفسى ، التربوى والمهنى ، ط٢ ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٤١٢هـ ، ص٢٥٦.

(٢) Particia Miner. Counciling in Education. London. Patricia Minett. 1990. P.123.

أ - إتاحة الفرصة للعميل ليتحمل مسئولية حل مشاكله.

ب – بعد أنْ يَكّون المرشد الطلابى الإجتماعى العلاقة المهنية القوية بينه وبين العميل يشجعه على التحدث بحرية تامة ليعبر عن مشاعره وإنفعالاته وخاصة المشاعر السلبية ويعمل على تعديلها بمشاعر إيجابية تمهد لنضج شخصيته ونموها.

ج – يتقبل المرشد الإجتماعى إتجاهات وإنفعالات العميل وخاصة السلبية منها ويُظهرْ له تقبله لهذه المشاعر والإنفعالات كجزء من ذاته وبذلك يُتيح له الفرصة ليفهم ذاته لأول مرة كما هى تمهيداً لإلقاء عبء حل المشكلة عليه مع تشجيعه والوقوف بجانبه.

د – التعاون فى إيضاح مقترحات العميل للخطوات التى يجب اتخاذها نحو علاج مشكلته وإعطائه الحرية للإختيار من بين المقترحات ما يؤدى إلى تنظيم ذات العميل تنظيماً جديداً يؤدى إلى النمو والنضج.[1] وبذلك يزداد تماسك وقوة شخصية العميل بحيث يُصبح أكثر إعتماداً على نفسه وأكثر ثقة بها وأن يدرك أنه لم يعد بحاجة إلى المقابلات الإرشادية ويعمل على إنهائها بشكل تلقائى.

ب – الإرشاد الجمعى:

وإذا كان الإرشاد الإجتماعى الفردى يعمل مع الحالات الفردية فإن الإرشاد الإجتماعى الجمعى يعمل مع الجماعات الصغيرة المتجانسة الذين يعانون من صعوبات ومشكلات متشابهة ليتيح لهم الفرصة أثناء المقابلة الجماعية للتعبير عن مشكلاتهم وتبادل الخبرات فيما بينهم وإفراغ شحناتهم من المشاعر السلبية والتحدث بحرية عن المؤثرات البيئية والذاتية التى أظهرت

---

(١) سعد جلال ، مرجع سابق ، ص٢٦٧ ، ٢٦٨.

مشكلاتهم من أجل تحقيق هدف مشترك وهو علاج مشاكلهم وتحقيق تكيفهم الشخصي والبيئي.

والمرشد الإجتماعي عندما يستخدم مقابلات الإرشاد الجمعي فإنه يُهيئ لها الجو المناسب ويُخطط لها ويُحدد أهدافها والمشكلات المراد علاجها وتحديد موعدها ووقت إنتهائها ومعرفة كل فرد من أفراد الجماعة التي سيعمل معها وتحديد أعضاء كل جماعة وتحديد حجمها مع مراعاة التجانس المطلوب في كل جماعة كما يقوم المرشد بتحديد دوره ودور كل عضو من أعضاء الجماعة أثناء المقابلة الجمعية مع التأكد من تكوين علاقة مهنية قوية بينه وبين كل عضو من أعضاء الجماعة وكذلك تقوية شبكة العلاقات بين أعضاء الجماعة وبعضهم البعض حتى يضمن نجاح عملية للإرشاد الجمعي المخطط لها.

والإرشاد الجمعي يُستخدم في معظم المشكلات الطلابية ومع معظم فئات الطلبة مع إستثناء بعد الفئات التي لا يجدى معها هذا النوع من الإرشاد ومنها الإضطرابات النفسية الشديدة ، والجماعات التي لديها مشكلات متطرفة ، والأحداث المنحرفين ، والذين يعانون من الخوف المرضي ، وكما يقول "Corey" هناك محددات لإستخدامات الإرشاد الجمعي فهو لا يُستخدم مع الاضطرابات النفسية الشديدة أو مع الحالات التي تستدعي درجة عالية من السرية والخصوصية كما لا يصلح مع الحالات الذين يعانون من خوف مرضي يمنعهم من التحدث مع الآخرين ومع حالات الإنحرافات الجنسية أو التي تحتاج

إلى تقبل وإحساس شديد بالأمن [1]. هذا ويجب ألا تضم الجماعة الإرشادية الأفراد الذين لديهم مشكلات متطرفة أو الجانحين.[2]

وإذا كان الإرشاد الفردى يستلزم من المرشد الإجتماعى ممارسة أساليبه الفنية مثل: الإنصات الجيد ،وتقدير المشاعر ،و الإستثارة ، والإستفهام الذى يدفع العميل للتعبير الحر عن مشاعره .. إلخ من هذه الأساليب مثل: أسلوب المناقشة الجماعية وأسلوب إلقاء المحاضرات وأسلوب "السيكودراما" وهو أسلوب التمثيل المسرحى الذى يعرض بعض المشكلات التى يعانى منها العميل ويعرض أحداثها ومواقفها حتى الوصول إلى حل عملى للمشكلة بصورة واقعية بالإضافة إلى أسلوب الوسائل الإيضاحية السمعية والبصرية التى تصور مظاهر سلوكية وإنفعالية وما يتصل بها من مشكلات واضطرابات خاصة بالعملاء ... إلخ من هذه الأساليب.

وينبغى أن نذكر أن الأسلوب المثالى فى الإرشاد الجمعى هو الأسلوب الذى يستطيع المزج المتوازن بين الأساليب السابقة علماً بأن الذى يحدد الأسلوب الممتزج هو تكوين الأعضاء أنفسهم ومدة المقابلة الجمعية وموضوع المشكلة بالذات ،كما أن كل هذه الأساليب فى الإرشاد الجمعى تهدف لإقناع المسترشدين ذاتياً بأهمية تغيير بعض اتجاهاتهم نحو أنفسهم ونحو مشكلاتهم أو نحو الآخرين وما يتصل بها من علاقات ومناهج.[3]

---

(١)G. Corey, Theory and Practice of group counseling, California, erooks, Cole, ١٩٨١, P.١٩٢.

(٢)B. etal Cohn, Group Counciling An a Orientation, U.S.A, Personal and Guidance, Jornal, ٤٢, ١٩٦٣, P.٣٥٥

(٣) عبد الحميد الهاشمي ، التوجيه والإرشاد النفسي ، ط٢ ، جدة ، دار الشروق ، ١٤١٤هـ ، ص١٩٠ – ١٩٤.

ج – الإرشاد الإجتماعى السلوكى:

يعتبر الإرشاد السلوكى من أنواع التوجيه والإرشاد الإجتماعى حيث يهدف المرشد الإجتماعى إلى تدعيم السلوك الإجتماعى السوى المتكيف مع الحياة ، وتعديل السلوك اللاإجتماعى الغير مرغوب فيه ، وإبداله بسلوك جديد مرغوب فيه وذلك عن طريق تعديل الظروف البيئية أو الذاتية التى دفعت إلى السلوك اللاإجتماعى ، والإرشاد عملية تعلمية أى إلغاء تعلم قديم وإقامة تعلم جديد حسب هدف الإرشاد.

والإرشاد السلوكى يعتمد نجاحه على الأدوار الفنية للمرشد التالية:

أدوار المرشد الإجتماعى فى الإرشاد السلوكى:

١- أول أدوار المرشد الإجتماعى السلوكى هو ممارسة عملية الدراسة الإجتماعية لجمع الحقائق والمعلومات الدراسية الكاملة عن العميل ومشكلته.

٢- يقوم المرشد الإجتماعى بتحديد العوامل البيئية والذاتية المؤثرة تمهيداً لوضع الخطة العلاجية المناسبة التى تحقق التعديل السلوكى المطلوب.

٣- يقوم المرشد الإجتماعى بمساعدة العميل على فهم حقيقة هذه الظروف الذاتية والبيئية فهما حقيقياً ويقنعه بضرورة تغييرها وضرورة اشتراكه فى جميع خطوات الدراسة والتشخيص والعلاج.

٤- يقوم المرشد الإجتماعى بتدعيم السلوك السوى وتعديل السلوك اللاإجتماعى الغير سوى وإبداله بسلوك إجتماعى سوى مرغوب فيه.

٥- يستخدم المرشد الإجتماعى العلاقة المهنية وأساليبه الفنية " لمساعدة العميل على تعلم سلوك جديد مرغوب فيه للتخلص من السلوك غير السوى" [١]

---

(١) عبد الحميد الهاشمى ، المرجع السابق ، ص٥٦.

٦- يقوم المرشد الإجتماعى بتحديد السلوك المراد تغييره وتفسير دوافعه للعميل وتوضيح العقبات التى تعترض عملية التعديل والتغيير المطلوبة وإشراكه فى تخطيط المواقف التى يتم فيها التعلم الجديد.

٧- "وأخيراً لابد أن يضرب المرشد الإجتماعى المثل الطيب عن طريق القدوة الحسنة لتعلم أنماط جديدة فى السلوك"(١)

د- الإرشاد المدرسى:

يتم الإرشاد الإجتماعى المدرسى بمساعدة الطلبة على التحصيل العلمى والتكيف المدرسى ، والتعامل مع المشكلات الدراسية التى قد تعترضهم مثل التأخر الدراسى من خلال وضع البرامج الملائمة لمتابعتهم ، كما يسعى لتحقيق الرعاية التربوية للطلبة المتفوقين دراسياً حيث يتم رعايتهم بما يتفق مع قدراتهم ، بالإضافة إلى الإرشاد فى مشكلات عدم إشباع الحاجات الأساسية للطلبة ، وتُستغل حصص الإحتياط فى مناقشة المشاكل المختلفة للطلبة سواء فى فصولهم الدراسية أو خارج هذه الفصول ، بالإضافة إلى ما يقوم به المرشد من دور فى إرشاد الطلبة لتنظيم الوقت وحسن استغلال وقت الفراغ ، كما يتم الإرشاد الإجتماعى فى توجيه الطلبة لإستثمار قدراتهم وميولهم وهواياتهم فى ممارسة الأنشطة المختلفة التى تتفق مع هذه الميول والقدرات وتذليل العقبات التى تعترض اشتراك الطلبة فى الأنشطة المختلفة وإستثمارها فى تدعيم العلاقات وتنمية المهارات وإكساب الخبرات وتوجيه التفاعلات التى تحدث أثناء ممارسة هذه الأنشطة بما يساعد على تعديل سلوك أو تعليم قيم أو إشباع حاجات أو تنظيم الوقت بما يسمح بأحسن تحصيل دارسى ممكن.

---

(١) كاملة فرج شعبان ، وعبد القادر تيم ، مبادىء التوجيه والإرشاد النفسى ، ط١ ، عمان ، دار الصفاء. ١٤٢٠هـ ، ص٦٢.

ثالثاً : المرشد الإجتماعى المدرسى

الخدمـة.الإجتماعيـة المدرسـية هـى مجـال مـن مجـالات الخدمـة الإجتماعيـة وهى تُقدم خدماتها لفئـة معينـة من العمـلاء هم التلاميذ والطـلاب بمختلف المدارس ، وهدفها هو المساعدة والمساهمة فى إنجاح العمليـة التعليميـة بالإضافة إلى هدفها الفنى وهو مساعدة التلاميذ والطلاب فى علاج مشكلاتهم الإجتماعية ، وتوفير إحتياجاتهم الأساسية والتغلب على الصعوبات والمعوقات التى تواجههم والتى لها صلة وثيقة بنجاحهم الدراسى سواء كانت هذه المشاكل تنبع من ذات العميل أو من بيئته ، حيث أن الممارس المهنـى ينظر إلى العميل كوحدة متكاملة قوامها الجوانب الجسمية والنفسية والإجتماعيـة التـى تنبع منها العوامل البيئية والذاتية التى أظهرت المشكلات المدرسية المختلفة.

وبعد أن تطـورت الرعايـة المدرسـية التعليميـة واندمجت مـع الرعايـة الإجتماعيـة وبعد أن كانـت هيئـة التـدريس ومدير المدرسـة هـم مصدر هـذه الرعاية أصبح الإتجاه الحديث فـى المدرسـة يؤكد على ضـرورة تـلازم التربيـة مع التعليم وازدادت أهمية الخدمة الإجتماعيـة المدرسية ليحصل الطـالب على اكبر استفادة ممكنة من أوجه الرعاية المتاحة لكـى تصل المساعدة للطـلاب فى شكل رعاية متكاملة.

وأصـبحت أدوار الأخـصائى الإجتمـاعى المدرسـى وجهـوده الفنيـة تتكامل مع أدوار هيئة التدريس لكى يحصل الطـالب على أكبر إستفادة ممكنـة مـن الفـرص التعليميـة المتاحـة لـه فـى المدرسـة وكذلك الإستفادة مـن الفـرص العلاجية المقدمة له لكى يتغلب على العقبات والمعوقات التى تعترض نجاحه.

ولذلك أصبح قسم الخدمة المدرسية بمـا فيـه من ممارسين متخصصين يمارس أدواره المهنية داخل المدرسة ، ولذلك هناك اهتمـام كبير بإعداده علمياً وتطبيقياً.

وقد لوحظ فى الآونة الأخيرة أن هناك إتجاه سائد إلى تغيير مسمى الأخصائى الإجتماعى المدرسى إلى المرشد الإجتماعى المدرسى بجانب المرشد النفسى بالمدرسة ، وزاد الإهتمام بإعداده علمياً وتطبيقياً لتنجح العملية الإرشادية لما لها من أهمية بجانب العملية التعليمية ، وحيث أن أدوار المرشد الإجتماعى المدرسى لها كل هذه الأهمية فلابد أن تتوفر له مجموعة من الصفات اللازمة التى تمنحه القدرة على ممارسة أدواره بنجاح ، وفيما يلى عرض موجز لهذه الصفات:

أولاً : صفات المرشد الإجتماعى :

١- الصفات المتصلة بالجانب الشخصى [١] :

الصفات المتصلة بالجانب الشخصى هى الصفات التى تتعلق بجوانب الشخصية الأربعة بالجانب الجسمى والعقلى والنفسى والإجتماعى وفيما يلى عرض مختصر لهذه الصفات:

أ - صفات الجانب الجسمى والمظهر العام

١- شخصية المرشد الإجتماعى من حيث المظهر العام يجب أن تكون مريحة فى النظر إليها بغض النظر عن جمال الوجه أو القوام.
٢- أن يكون بشوش الوجه هادئاً متزناً.
٣- يبدو عليه التعقل والنضج والاتزان.
٤- يتقى الله ويخشاه فى كل تصرفاته ملتزماً بقيم دينه ومبادئه.
٥- أن يكون ذو خلق كريم وسمعه طيبة.

---

(١) محمد سلامة غبارى : المدخل إلى علاج المشكلات الفردية المكتب الجامعى الحديث ، مرجع سابق .

جهده وطاقاته وقدراته لمساعدة العميل يجب أن يكون على قدر من الصحة والسلامة.(١)

٧- يجب أن يكون مظهره العام مقبولاً وملابسه مناسبة.

٨- يجب أن يكون أميناً متسامحاً صبوراً مخلصاً ، حليماً.

٩- ويقول "بالمر Palmer" يجب أن يكون المرشد الإجتماعى نزيها ذو كفاءة مهنية.

ب- الصفات المتصلة بالجانب العقلى:

١- أن يكون المرشد الإجتماعى لماحاً ذكياً.

٢- أن يكون قادراً على التعبير السليم وقادراً على الإقناع.

٣- أن يكون قادراً على القيادة والتأثير فى الآخرين.

٤- أن يكون سريع البديهة ، قوى الملاحظة.

٥- قادراً على الإدراك العقلى ، والتفكير السليم ، والتجاوب مع العملاء.

٦- أن يكون يقظاً ، واثقاً من نفسه ، واسع الإطلاع.

ج- الصفات المتصلة بالجانب النفسى:

١- أن يكون منبسطاً متزناً ، لا يتسرع فى إنفعالاته ، قادرا على التحكم فيها.

٢- أن يتصف بالنضج الانفعالى ، قادراً على ضبط نفسه.

٣- أن يكون متفائلاً هادئاً ، لا يتسرع فى إصدار الأحكام.

٤- أن يتصف بالتضحية والعطاء وإنكار الذات.

٥- أن يكون قادراً على حب الناس وتقبلهم ، ولديه الرغبة الصادقة فى مساعدتهم.

---

(١) J. Pieter Fesa, The Authentic Counseler, Chicago Read Mcnally College. Company, 1977, P. 182.

٦- أن يكون خالياً من العقد والإضطرابات النفسية.

٧- أن يكون خالياً من الأحقاد والصراعات الهدامة ومحباً لعمله ووطنه.

د – الصفات المتصلة بالجانب الإجتماعى فى الشخصية:

١- أن يكون قادراً على تكوين العلاقات القوية، القائمة على الثقة والإحترام المتبادلان بينه وبين العملاء.

٢- أن يكون متعاوناً متجاوباً لديه الرغبة الصادقة فى المساعدة وتقديم الخدمات والتوجيهات والإستشارات للعملاء.

٣- أن يكون عادلاً موضوعياً غير متميز ومتصفاً بالصبر والتسامح والنزاهة.

٤- أن يكون مسايراً للإتجاهات البناءة ومنفعلاً بأحداث عصره فاهماً ما حوله من تطورات أو تغيرات إجتماعية.

٥- متفهماً لمشاكل وتقاليد وعادات مجتمعة وأمانيه المختلفة.

٦- أن يكون محباً لوطنه وعمله متمسكاً بدينه ومنفذاً لتعاليمه.

٧- أن يكون ناجحاً فى ممارسة أدواره المختلفة.

٨- أن يكون ناجحاً فى عمله قادراً على أن يُحِبْ ويُحَبْ.

هـ - الصفات المتصلة بمهنة الإرشاد الإجتماعى:

١- أن يكون محباً لمهنته مضحياً بوقته وجهده لتحقيق أهدافه.

٢- أن يكون حسن الإستماع والإنصات وقادراً على تكوين العلاقة المهنية وقادراً على الإحتفاظ بها وإستثمارها.

٣- يجب أن يكون المرشد الإجتماعى المدرسى معداً إعداداً مهنياً نظرياً وتطبيقياً بطريقة عمليه تمكنه من تحقيق أهدافه.

٤- أن يكون متحمساً لعمله ومقتنعاً برسالته ومتفانياً فيها ومتقبلاً لعملائه ومقدراً لمشاعرهم لديه الرغبة الصادقة فى مساعدتهم دون أن ينتظر منهم جزاء أو شكوراً.

٥- أن يكون قادراً على تطبيق مبادئه المهنية و مؤمناً بالفروق الفردية بين العملاء ويعمل معهم بمرونة كافية وبأسلوب يتفق مع كل الظروف والمواقف.

٦- أن يكون قادراً على تقدير المشاعر وقادراً على معرفة دوافع سلوك العملاء وقادراً على تفسيرها.

٧- أن يكون ملماً بمصادر الخدمات فى المجتمع التى يمكنه الإستفادة منها لصالح عملائه.

٨- أن يكون مؤمناً بأن المسئولية فى العمل مشتركة بينه وبين عملائه وبين هيئة التدريس بالمدرسة.

٩- أن يكون لديه خبرة فى التعامل مع مختلف المستويات ومختلف المشكلات.

١٠- أن يكون مؤمناً بأن خدماته ومساعداته تقدم لكافة العملاء دون تفرقه وإعتبار هذه الخدمات حقاً مهم وضرورة أساسية لعلاج مشكلاتهم والنجاح فى دراستهم.

و- المهارات التى يجب توافرها فى المرشد الإجتماعى المدرسى[١] :

١- مهارة فى فهم شخصية العملاء وطريقة التعامل معهم.

٢- مهارة فى حب العملاء وتقبلهم وحب العمل فى مساعدتهم.

٣- مهارة فى الملاحظة وشفافية الحس.

٤- مهارة فى الصبر والتحكم فى المشاعر ومهارة فى تقديرها.

٥- مهارة فى ممارسة الأساليب المهنية وتكوين العلاقة المهنية.

---

(١) محمد سلامة غبارى : المدخل إلى علاج المشكلات الفردية ، مرجع سابق .

٦- مهارة فى فهم ومعرفة ألوان المقاومة وكيفية التعامل معها.

٧- مهارة فى ممارسة عمليات الدراسة والتشخيص والعلاج الإجتماعى .

٨- مهارة فى تطبيق ما درسه من معارف ونظريات بصورة عملية لصالح العملاء.

٩- مهارة فى تحقيق أهداف الإرشاد الإجتماعى .

١٠- مهارة فى المساعدة فى تحقيق أهداف المدرسة.

إن كل هذه الصفات والمهارات يجب توافرها فى المرشد الإجتماعى المدرسى إن لم تكن مجتمعه فعلى الأقل معظمها ، وخاصة وأن كثيراً من هذه الصفات فطرية وكثير منها يمكن إكتسابه أثناء فترة الإعداد المهنى ، لأن مهنة المرشد الإجتماعى المدرسى ليست هينة وسهلة ولكنها من أشق المهن وأصعبها ولكن حب المهنة والتفانى فى ممارستها بإخلاص يجعل الصعب سهلاً ، وعندما يصل المرشد الإجتماعى لهذا المستوى الرفيع يُصبح فناناً فى عمله ماهراً فى ممارسته بما يحقق أهدافه المهنية وأهداف المؤسسة التعليمية.

ولكى يستطيع المرشد الإجتماعى المدرسى أداء أدواره المهنية وممارسة أساليبه الفنية فى المؤسسات التعليمية فلابد من إعداده مهنياً بطريقة علمية سليمة حتى يُصبح قادراً على تطبيق ما تعلمه نظرياً بصورة عملية لكى يكتسب المهارات اللازمة للعمل فى المجال المدرسى ولذلك تعمل معاهد وكليات الخدمة الإجتماعية على إعداد المرشد الإجتماعى إعداداً مهنياً كما يلى:

١- الإعداد النظرى للمرشد الإجتماعى :

إن أهم شىء تهتم به معاهد وكليات الخدمة الإجتماعية فى الإعداد النظرى للمرشد الإجتماعى المدرسى هو القاعدة العلمية أو الأساس النظرى الذى يعتمد عليه المرشد الإجتماعى المدرسى فى عمله وهذه القاعدة العلمية

تتضمن مجموعة من المعارف النظرية والعلوم الإنسانية المختلفة والنظريات والاتجاهات العلمية المختلفة التى تستمد منها الخدمة الإجتماعية اتجاهاتها ونظرياتها التى توجه مداخل الممارسة المهنية المختلفة.

وهذه القاعدة العلمية تشتمل على مجموعة من العلوم الإجتماعية والنفسية والإقتصادية والسياسية والإجتماعية وعلوم الصحة والوراثة والشريعة بالإضافة إلى طرق الخدمة الإجتماعية المتعددة.

والخدمة الإجتماعية تهتم بصفة خاصة بعلم النفس العام وعلم النفس الإجتماعى والطب النفسى وما يحتويه من المعارف التى تركز على النمو ومراحله والتفاعل الإجتماعى كما تركز على الشخصية ونظرياتها المختلفة لأن هذه العلوم هى التى تمكن المرشد الإجتماعى المدرسى من معرفة المشكلات والإحتياجات والخصائص النفسية للعملاء وكيفية التعامل معها بما يساعد على تحقيق الأهداف المرجوة.

كما تهتم الخدمة الإجتماعية بتعليم المرشدين الإجتماعيين ما يفيدهم من علم الاجتماع العام الذى يُعتبر قاعدة نظرية لهذه المهنة التطبيقية وقد قيل فى ذلك مقولة مأثورة " إن الخدمة الإجتماعية تبدأ من حيث ينتهى علم الاجتماع.. بمعنى أن علم الإجتماع يدرس النظريات والظواهر الإجتماعية ويقدمها فى صورة معارف نظرية ثم تأتى الخدمة الإجتماعية لتمارس مهاراتها المهنية إنطلاقاً من هذه المعارف المتصلة بالنظرية الإجتماعية والأنساق المتعددة وما يؤثر فيها من عوامل بيئية وخاصة الأنساق التى يتعامل معها المرشد الإجتماعى المدرسى.

كما تهتم الخدمة الإجتماعية بعلم الصحة العامة وما تحتويه الرعاية والتثقيف الصحى وأنواع الأمراض المختلفة وأساليب الوقاية منها وعلاجها بالإضافة إلى الأمراض الإجتماعية وأسبابها وأدوار المؤسسات وخدماتها

ولوائحها وإمكانياتها وما يناسب منها من خدماتها لصالح العملاء كما تركز على كيفية إستفادة المرشد الإجتماعى المدرسى من هذه المعارف الصحية.

كما أن القاعدة العلمية التى يركز عليها الإعداد النظرى تتضمن علوم الإدارة العامة وإدارة المؤسسات بالإضافة إلى إهتمامها بطرق البحث العلمى ومناهجه المتعددة لأن الخدمة الإجتماعية كثيراً ما تُخضع بعض الحالات للتجربة وتتابع وتلاحظ الآثار المختلفة للظروف المحيطة والقوى المؤثرة فى العميل مما يدعم أو ينفى بعض هذه النظريات.

٢- الإعداد العملى للمرشد الإجتماعى :

إن كليات ومعاهد الخدمة الإجتماعية تستكمل إعدادها النظرى للمرشدين الإجتماعيين بالإعداد العملى حيث يُتتيح لهم فرصة التدريب الميدانى فى المؤسسات المختلفة ليتدربوا على كيفية تطبيق ما درسوه نظرياً بطريقة عملية تحت إشراف أكاديمى بواسطة مشرفين أكاديميين بالإضافة إلى الإشراف المؤسسى بواسطة مشرفى المؤسسات التى يتم فيها التدريب.

وقد وفرت الكليات والمعاهد الوقت الكافى للتدريب العملى فى هذه المؤسسات وحددت له يومين أسبوعياً لطلاب الفرقة الثالثة والرابعة بجانب برامج التدريب التمهيدية فى صورة زيارات لهذه المؤسسات ودراستها وكتابة تقارير عنها من طلاب الفرقة الثانية حتى يُلموا بخدماتها ولوائحها وإمكانياتها والمرشدين الاجتماعيين العاملين بها وكيفية ممارستهم لهذه المهنة.

ومن خلال الإعداد المهنى لطالب الخدمة الإجتماعية تتاح الفرصة لكى يمارس الطالب بنفسه العمل المهنى – الذى درسه نظرياً – مع العملاء لكى يتمرس على تطبيق ما درسه فى قاعة المحاضرات وفى المراجع العلمية المختلفة بصورة علمية تطبيقية وتحت إشراف أكاديمى ومؤسسي ليجرب بنفسه

قدراته وإمكانياته على الممارسة ويتعلم من أخطائه التى يوجهه إليها مشرفوا التدريب العملى.

والإعداد العملى عن طريق التدريب الميدانى يحقق أهداف مهنة الخدمة الإجتماعية المدرسية فهو الذى يُعد الشخصية المهنية للمرشد الإجتماعى ويكسبه المهارات الفنية والخبرات الميدانية التى عن طريقها يستطيع ممارسة هذه المهنة بالمهارة اللازمة سواء كانت الممارسة المهنية العامة أو المهارات التى تساعده على أداء أدواره كمرشد إجتماعى مدرسى بالإضافة إلى إكسابه المهارات اللازمة لممارسة طرق الخدمة الإجتماعية وما تتطلبه من مهارات فى ممارسة عملياتها الفنية من دراسة وتشخيص وعلاج إجتماعى.

وكل هذه الخبرات والمهارات لا يمكن اكتسابها بالإعداد النظرى وحده بل لابد من التدريب على كيفية تطبيقها لأن التدريب الميدانى بمؤسساته المختلفة وفى مجالاته المتعددة هو الميدان الواقعى للتدريب العملى على ممارسة الأساليب الفنية والمبادىء المهنية وجميع الأسس والمعارف العلمية بصورة تطبيقية عملية.

والمهارات الفنية اللازمة للمرشد الإجتماعى المدرسى ليمارس أدواره المهنية لابد أن تنطلق من المحاور الثلاثة الهامة التالية:

أ - الاستعداد الشخصى.

ب - والإعداد النظرى.

ج - والإعداد العملى.

والدراسة النظرية والتدريب على ممارستها لا يمكن الاستفادة منهما إلا إذا توافر الاستعداد الشخصى لممارسة هذه المهنة و يتم إعداده لها لأنها مهنة إنسانية عظيمة تحتاج لمن يؤمن بها ويحبها ولديه الرغبة الصادقة لمساعدة الناس وحبهم مهما كانت مشقة العمل والجهد الكبير المطلوب بممارسته وإذا

أحب الإنسان عمله سيتفانى فى أدائه بحب وإخلاص دون أن ينتظر من أحد جزاء أو شكوراً.

ولذلك تُعد كليات ومعاهد الخدمة الإجتماعية مقابلات شخصية مع الطلبة المتقدمين للإلتحاق بها لتختار منهم الأكثر استعداداً ولياقة لممارسة هذه المهنة الإنسانية العظيمة برغبة صادقة واقتناعاً كاملاً بحبه لهذه المهنة التى تحتاج إلى الجهد والتفانى والإخلاص فى العمل.

وهذه الإختبارات الشخصية للطلبة الجدد تحاول التأكد من وجود أهم الصفات التى يجب توافرها عند المتقدمين لمعاهد الخدمة وكلياتها؛ومن الصعب اختيار الدفعة الجديدة بالدقة المطلوبة ولكن محاولة ذلك بقدر الإمكان وإذا كان هناك صعوبة فى إختيار أنسب المتقدمين وأحسنهم فعلى الأقل إستبعاد السيئين وغير اللائقين منهم.

وإذا توافرت الصفات والمهارات اللازمة للمرشد الإجتماعى المدرسى وتم إعداده الإعداد المناسب لممارسة هذه المهنة فسيُصبح قادراً على ممارسة أدواره المهنية فى هذا المجال بمهارة واقتدار.

الفصل الثامن
ممارسة طرق خدمة الفرد فى المجال المدرسى

- ممارسة خدمة الفرد فى المجال المدرسى.
- طبيعة العمل بالميدان المدرسى.
- عمليات خدمة الفرد بالمدرسة.
- أخصائى خدمة الفرد فى المجال المدرسى.
- خدمة الفرد وأهم مراحل النمو.
- مكاتب الخدمة الإجتماعية المدرسية.

خدمة الفرد فى المجال المدرسى

طبيعة العمل بالميدان المدرسى:

المدرسة مؤسسة تربوية تعمل على تزويد الطالب بالمعلومات والخبرات التى تفيدهم فى مستقبل حياتهم ووجود الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة ضرورة إقتضتها سياسة التوسع فى التعليم والنظر إلى المدرسة كمؤسسة تربوية إلى جانب وظيفتها التعليمية ، ويشترك المدرس والأخصائى الإجتماعى بالمدرسة فى رعاية الطلاب وتوجيههم ، ويوجه الأخصائى عنايته بصفة خاصة لمساعدة الطلاب الذين تحتاج حالاتهم إلى وقت أطول ومجهود أكثر فى الإتصال بالطالب ومدرسيه وأفراد أسرته والإستعانة بالمصادر الخارجية لمساعدته على التقدم فى الدراسة والتغلب على ما يعترضه من صعوبات أو معوقات.

وتختلف طريقة خدمة الفرد فى المدارس عنها فى الميادين الأخرى فى أن العميل (الطالب) لا يتقدم فى الغالب بنفسه لطلب المساعدة لإيجاد حل لمشكلة معينة كما هو متبع فى المؤسسات الإجتماعية التى تقوم بخدمات فردية ولكن معظم الحالات التى تُعرض على الأخصائيين الإجتماعيين بالمدارس وتُحول عادة من أحد أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة أو بعرض ولى أمر الطالب حالته على الأخصائى الإجتماعى ، أو يصادف الأخصائى الإجتماعى الحالة بحكم اتصاله بالتلاميذ فى المدرسة ولا يجد الأخصائى الإجتماعى فى هذه الحالات مفراً من التدخل فى شئون الطالب ومحاولة توضيح المشكلة له ومساعدته على إيجاد حلول ملائمة للتغلب على هذه المشكلات وهذا ما يُعبر عنه بقيام الأخصائى بدور إيجابى لمواجهة المشاكل التى يكون الطلبة غير متبصرين بها.

ومعنى قيام الأخصائى بدور إيجابى أن يتخذ من الوسائل ما يراه كفيلاً بحماية الطالب ووقايته من الإنحراف حتى لا تتعقد هذه المشاكل وتظهر آثارها السيئة التى تضر بمستقبل الطالب.

وتقوم فلسفة خدمة الفرد المدرسية على أنها ترى أن الطالب يصل إلى المدرسة وقد تزود بطبيعته الأصلية مع ما يكون قرر له اكتسابه من خصائص وما يكون قد تعرض له من ظروف يحتمل أن تحول بينه وبين نموه.

والرعاية الفردية للطالب أصبحت تشتمل على ألوان متعددة من الخدمات التى يمر بها ومن ثم فإن الخدمات الفردية لا تقتصر على مجرد علاج المشكلات وإنما تمتد أيضاً إلى مجالات الوقاية والإنماء.

ولما كان كل طالب كوحدة فردية يختلف عن الآخرين فلنا أن نتصور أن المشكلات الفردية أيضاً تختلف إختلافاً كبيراً ، ولعل أهم الفلسفات التى عكستها طريقة خدمة الفرد فى الميدان المدرسى هو محاولة ملائمة المدرسة لحاجات الطفل أكثر من العمل على محاولة تكيف الطفل مع المدرسة كما كان سائداً من قبل.

وقد أوضح (ستروب) أن هناك أنماطاً من الطلاب هم الذين يحتاجون إلى الخدمات الفردية وهم:

١- الطلاب الذين يرتبطون فى سلوكهم بصعوبات متزايدة ومستمرة.

٢- الطلاب الذين لا يستطيعون التكيف مع المجموعة مثل المنعزل الصامت الغير سعيد (المكتئب) الذى لا يستطيع أن يشارك الآخرين.

٣- الطفل أو الطالب الذى لا يستطيع أن يحقق تقدماً بصورة طبيعية وفقاً للقدرات التى يتمتع بها.

٤- الطالب الذى يرتبط بظروف أسرية صعبة.

٥- الطالب والطفل الذى يحتاج إلى أن يوضع فى فصل خاص.

٦- الطالب الذى يعانى من مشكلات الغياب المتكرر المزمن.

٧- الطالب الذى يحتاج إلى خدمات طبية معينة.

عمليات خدمة الفرد بالمدرسة :

يقوم الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة بالعمل على تنمية شخصية الطالب حسب قدراته وإمكانياته ليتمكن من مساعدة نفسه بنفسه ومواجهة الصعوبات التى تعترض حياته الدراسية وفى الحالات التى تحتاج إلى رعاية خاصة يقوم الأخصائى الإجتماعى بدراسة الحالة وتشخيص المشكلة ورسم خطط العلاج المناسبة.

وهذه العمليات الثلاث ليست منفصلة بل متداخلة ومتكاملة فبينما يقوم الأخصائى بجمع المعلومات عن الحالة لدراستها فى أول مقابلة يُكَوِّنْ رأياً مبدئياً عن طبيعة المشكلة والعوامل التى سببتها وإمكانيات الطالب، أى يحاول أن يشخص المشكلة ويُقَيِّمْ شخصية الطالب ،وقد يشعر الطالب بالراحة والإطمئنان عند تعبيره عن مشكلته والإفضاء بما فى نفسه من رغبات مكبوتة إلى شخص يثق به أو يعرض طريقة لعلاج مشكلته مما يعتبر من صميم عمليات العلاج وفيما يلى شرح لهذه العمليات:

أولاً :عملية الدراسة :

وهى عملية جمع المعلومات عن الطالب وظروفه الإجتماعية بالمنزل وعلاقاته بأفراد أسرته ومن يتصل بهم خارج المنزل وتحصيله الدراسى وعلاقاته بزملائه ومدرسيه بالمدرسة ، وتتوقف المعلومات التى يجمعها الأخصائى على طبيعة المشكلة التى يعانى منها الطالب ، ففى الحالات الإجتماعية والعلاقات الأسرية يهتم الأخصائى بالحصول على معلومات عن حالة الأسرة الإجتماعية والعلاقات الأسرية ومصادر الأسرة ومصروفاتها

بينما يتطلب دراسة المشكلات النفسية والسلوكية التعمق فى جمع المعلومات عن نشأة الطالب فى السنوات الأولى من عمره بالإضافة إلى جمع المعلومات عن حالة الأسرة الإجتماعية والاقتصادية والعلاقات الأسرية.

وليست الدراسة غاية فى ذاتها ولكنها تهدف إلى الإلمام بالحقائق ودراسة التاريخ الإجتماعى للمشكلة أو أحوال الطالب بالمدرسة ؛ ونورد فيما يلى نموذجاً لمناطق الدراسة فى الحالات المدرسية ، والمناطق الدراسية فى الحالات المدرسية تشمل على البيانات الأولية بالإضافة إلى ما يراه الأخصائى الإجتماعى مهما لبحث الحالة من النواحى التالية:

١- الطالب نفسه :

دراسة الطالب ونوع مشكلته وتاريخها والمحاولات التى بُذلت لعلاج هذه المشكلة والمعاملة التى تلقاها ممن حوله ودرجة شعوره بالمشكلة ورغبته فى العلاج ونوع السلوك المصاحب للمشكلة ثم الأمراض والحوادث التى أصابت الطالب وتأثيرها على مواصلته للدراسة إلخ .

٢- الحالة الإجتماعية العامة:

وتشمل المستوى الإجتماعى لأسرة الطالب وحالتها المالية وما تتصل بها من إيرادات أو ممتلكات أو ديون أو خسائر ومن تقتير أو إسراف ونواحى الصرف والكماليات وسوء التصرف فى المقامرة أو تعاطى المخدرات.

٣- ثم حالة الحى الموجود به المنزل وعدد الحجرات والأثاث ونظافته وأماكن الإستذكار ثم حالة الأسرة فى الماضى والحاضر وإنحدارها أو تقدمها والأسباب المباشرة لذلك كالصفقات أو الكوارث أو الأحكام القضائية والجنائية إلخ .

٤- تكوين العائلة:

ويشمل عدد أفراد الأسرة وحالة الأب الصحية وتاريخ مرات زواجه وحالة الأم الصحية والمزاجية ومعاملتها لأفراد الأسرة ثم الأبناء والأخوة الأحياء وترتيب الطالب بينهم وعلاقاته بهم إلخ .

٥- الجو المنزلي:

ويشمل مستوى الأسرة الثقافى من حيث درجة التعليم والاهتمام بالنواحى الثقافية وتهيئة الظروف المساعدة على تثقيف الأبناء ثم نوع العمل الذى يقوم به أفراد الأسرة كوظيفة الأب ومدى متابعته للشئون الثقافية والدينية والصحية ودرجة الإعتقاد فى الخرافات ثم الحالة المزاجية والخلقية التى تسود الجو المنزلى من إنسجام وتوافق أو إختلاف ومنازعات بين الوالدين أو بين أحدهما والأبناء والجو الإنفعالى ومظاهر الهدوء أو القلق والإضطراب الناشىء الموجود بين الأفراد ثم مدى التمسك بالمبادىء الخلقية والتقاليد الصالحة وأساليب المعاملة التربوية من إستهتار وحزم أو قسوة وعطف أو حرية وفوضى ودرجة الرقابة وما ينتج عنها من عادات خُلقية تسود الجو المنزلى وما يتبع ذلك من انتظام وتماسك أو تفكك فى الأسرة.

٦- الجيران والأصدقاء:

ويهتم الأخصائى الإجتماعى بدراسة مدى تأثير الرفاق على الطالب بما يؤثر فى نشأة المشكلة وتطورها فى بعض الأحيان وليس من السهل حصر جميع البيانات والمناطق الدراسية التى تشغلها العوامل الإجتماعية إذ أنها تختلف حسب طبيعة المشكلة وفردية العميل ويترك للأخصائى عادة حرية الإختيار والتعمق فى بعض النواحى وإهمال نواحى أخرى حسب نوع المشكلة وظروفها.

٧- التاريخ الدراسى:

ويشمل مرات رسوب الطالب والمواد التى كان يرسب فيها وتقدمه أو تأخره التحصيلى فى مراحل التعليم السابقة ثم المستوى التحصيلى والتقديرات التى حصل عليها الطالب فى آخر مرة وعدد مرات التقدير ومواطن الشكوى فى حالات التأخر الدراسى وأسباب هذا التأخر وكذا نتائج إختبارات الذكاء إن وجدت وآراء المدرسين فى المستوى العقلى للتلميذ ومواهبه وقدراته على متابعة الدراسة ومدى تأديته لواجباته المدرسية وتعاون المنزل فى ذلك.

٨- صفات الطالب الشخصية:

وتشمل الصفات المزاجية كسرعة الإنفعال أو الاتزان أو الهدوء أو المشاركة والإتكالية أو الإعتماد على النفس والقدرة على الإنتباه أو التحصيل والتركيز والصفات الخلقية الأخرى: كالتعاون والأمانة ثم دور التلميذ بالمدرسة ومدى إشراكه فى نواحى النشاط الرياضى والإجتماعى ومدى إقباله على أوجه النشاط بالجماعات المدرسية وما ناله من جوائز أو وجزاءات وما يتصل بها من أحكام المدرسين عنه أثناء سلوكه فى الرحلات أو الإجتماعات وعلاقاته بزملائه ومدرسيه.

٩- مواظبة الطالب:

أى مدى مواظبة الطالب على حضور الدروس ومدى انتظامه وحماسته للعمل وحبه للمدرسة.

١٠- آمال الطالب واتجاهاته:

وتشمل آمال الطالب فى المستقبل والمهنة التى يرغب فيها ونوع الدراسة التى يرغبها وما لديه من استعدادات تساعد على ذلك وما يبدو عليه من مواهب خاصة كالقدرة الميكانيكية أو الموسيقية أو الرياضية.

١١- المشكلات السابقة :

وتشمل أنواع المشكلات السابقة وارتباطها بالمشكلة الحالية والخدمات التى قدمتها المدرسة للطالب وأسرته.

ثانياً :عملية التشخيص:

تتطلب مساعدة الطالب على التكيف مع مجتمع المدرسة والبيئة المنزلية الوقوف على نوع المشكلة وأسبابها وإمكانيات الطالب نفسه حتى يمكن مساعدته فى حدود إمكانياته ، وذلك يستدعى أن يفكر الأخصائى بعد مقابلة الطالب والمصادر الأخرى فى معرفة العوامل التى سببت المشكلة وأن يستنتج أثر الظروف المحيطة بالطالب من المعلومات التى يحصل عليها من الطالب وولى أمره والمدرسين حتى يتمكن الأخصائى من تكوين رأيه الفنى فى عبارة تشخيصية.

وهى لا تعتبر حكماً قاطعاً بل تكون عرضة للتغير كلما حصل الأخصائى على معلومات جديدة ويجب أن تتضمن العبارة التشخيصية رأى الأخصائى فى مناطق القوة التى يمكن أن يستثمرها فى العلاج.

ثالثاً: خطط العلاج:

إذا وجد الأخصائى من دراسته للحالة أنها تستلزم علاجاً نفسياً فمن واجبه أن يبادر بتحويلها إلى العيادة النفسية وإذا وجد أن ظروف الطالب الإجتماعية تؤثر فى تحصيله الدراسى وأن حالته تستدعى علاجاً أعمق ووقتاً أطول فيمكن تحويل الحالة إلى مكتب الخدمة الإجتماعية المدرسية حيث تكون الإمكانيات متوفرة وتكون مهمة الأخصائى الإجتماعى فى مثل هذه الحالات تهيئة الطالب وأسرته لتقبل مساعدات المكتب ومساعدة الطالب على تكوين علاقة مهنية مع الأخصائى الإجتماعى بالمكتب وهذا يستلزم أن يقوم

الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة بتقديم الطالب للأخصائى الإجتماعى بالمكتب عند زيارته للمدرسة وعند هذا الحد يترك أخصائى المدرسة لأخصائى المكتب متابعة الحالة ، وعليه أيضاً تزويد المكتب بكافة المعلومات والملاحظات الخاصة بسلوك الطالب وعلاقته المدرسية وتحصيله الدراسى وغير ذلك من المعلومات اللازمة للوقوف على حالة الطالب بالمدرسة ومن ذلك يتضح أهمية التعاون بين أخصائى المدرسة ، والأخصائى الإجتماعى بمكتب الخدمة الإجتماعية المدرسية .

أما إذا كانت الحالة لا تستدعى التحويل إلى أى أخصائى آخر ويستطيع الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة بإمكانياته المحدودة اتخاذ اللازم نحوها فإنه فى هذه الحالة يستطيع القيام بخطوات خدمة الفرد الثلاثة الدراسة والتشخيص والعلاج التى تم إعداده لها بطريقة مهنية سليمة.

(يمكن الرجوع إلى الدراسة والتشخيص والعلاج بالتفصيل فى كتاب خدمة الفرد المقرر).(*)

أخصائى خدمة الفرد فى المجال المدرسى:

يُعتبر أخصائى خدمة الفرد بالمدرسة عنصراً مساعداً هاماً للمدرس لأن ازدحام الفصول بالطلاب لا تمكنه من العناية الفردية الكافية لطلاب فصله جميعاً ، هذا بالإضافة إلى أن حالات الطلاب التى تواجهها مشكلات كثيراً ما تكون جذورها أعمق من مظاهرها فهى تتطلب دراسة شاملة معتمدة على طرق وأساليب خدمة الفرد التى يستطيع أخصائى خدمة الفرد القيام بها ، فقيام المدرس بتحويل حالة طالب إلى الأخصائى الإجتماعى يعتبر جزءاً هاماً من الخطة العلاجية التى تهدف إلى تحقيق التوافق والنمو المطلوب للطلاب.

---

* أنظر: محمد سلامة غبارى: المدخل إلى علاج المشكلات الفردية ، مرجع سابق .

وتقـول "سـاندرا أربـت" يجـب أن يتـصف الأخـصائى الإجتمـاعى المدرسى بالمرونـة ويحـاول استخدام مهارتـه وأسـاليبه الفنيـة لمقابلـة احتياجـات الأشخاص الذين تُقدم لهم الخدمة ولكن هذه المرونـة يجب أن تعتمد علـى الفهم الواضح من جانب الأخصائيين لأنفسهم وفنهم وأهدافهم وكذلك فهم الطرق التـى سوف يستخدمونها للوصول إلى هذه الأهداف.

وتقـول "سـكيما ميلـد" أنـه يوجـد إتفـاق عـام تجـاه القـدرات والطاقـات المهنية التى يجب أن يمتلكها الأخصائى الإجتماعى المدرسى منها الآتى:

١ـ الارتبـاط بالهيكـل العلمـى للمعرفـة (قاعـدة علميـة) وتفهـم النمـو الإنـسانى والقدرة على فهم ديناميكيـة السلوك الفردى ودوافعه والعلاقات داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع.

٢ـ تفهم العلاقات والتفاعل بين الفرد أو الجماعة أو البيئـة المحيطـة وهذا يمثـل فهم المشكلات الإجتماعيـة للأفراد والجماعـات ووضـع الخدمات المقابلـة لهذه المشكلات.

٣ـ فهم الثقافة ككل متكامل مثل الضبط الإجتمـاعى الذى ترتبط بـه اتجاهـات وقيم الفـرد ومثـل إتجـاه الفـرد نحـو العمـل والوقـت والتغير والإتكاليـة والسلطة والتعليم وغيرها.

٤ـ القدرة على إستخدام مفاهيم خدمة الفرد مثل البدء مع العميل من حيث هـو وإدراك قدرتـه علـى التحـرك وتقدير حاجاتـه وإحـساسه تجـاه تلقـى المـساعدة ومـا شابه ذلك.

٥ـ القدرة على إستخدام المعرفة المفيدة التى يتطلبها العمل المهنـى والخبـرة فـى الميادين الأخرى التى تحقق عملية المساعدة ، وقد حاولت (رينهارد) فى مقالهـا عن شخصية أخصائى خدمة الفرد أن تضع الملامح الأساسية لشخصيته فقالت:

"يتميز أخصائى خدمة الفرد بسمات شخصية بشوشة متزنة، يحسن الإنصات الإيجابى المتفاعل، ذو عواطف دافئة واضحة معبرة فى أحاسيسه وفى خلجاته ، دقيق الإدراك ، شفاف الحس ، قادر على الربط بين العلم وتطبيق هذا العلم ، قادر على نقد ذاته ، يعترف بالخطأ ويسعى لطلب المساعدة والنصح من مشرفيه ، مسيطر على دفاعياته ، دون عناد أو إصرار ، يسيطر على نقائصه ونزعاته الخاصة التى لا مفر من وجودها بحيث يتمكن من أن يهب نفسه للغير فى راحة دون عناء أو تظاهر، متحرراً من الداخل فى وعى ذكى وإرادة قوية جادة مع سعة صدر وقدرة فائقة على ضبط النفس ،كما أن عليه أن يكون أميناً دقيقاً فى التعبير عن عواطفه حتى يتحرر هو نفسه من الخوف ليستطيع أن يمنح الأمن للآخرين.

والأخصائى الإجتماعى المدرسى حينما يعمل بالمدرسة ينظر إلى المجتمع المدرسى كوحدة متكاملة من التلاميذ وهيئة التدريس وإدارة المدرسة ، ويبدو الجو الإجتماعى فى المدرسة الحديثة فى العلاقات المتبادلة القائمة بين أعضاء المجتمع المدرسى وكذلك العلاقة المتبادلة بين المدرسة والأسرة.

ولذلك فالأخصائى الإجتماعى المدرسى يقوم بدور أساسى فى تدعيم هذه العلاقات ، وسنوضح الآن بالتفصيل علاقة الأخصائى الإجتماعى بكل من الطفل والمدرسين والأسرة.

أولاً : الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة وعلاقته بالطفل:

إن الأخصائى الإجتماعى المدرسى يجب أن يُعَد الإعداد المناسب للتعامل مع الطفل فى جميع المراحل التعليمية المختلفة ، ذلك لأن الطفل هو ذلك الشخص الذى يعمل من أجله الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة،وقد لا يأتى هذا الطفل للأخصائى الإجتماعى طالباً المساعدة كما يفعل الشخص الكبير وربما لا يرغب فى تقبل المساعدة كالشخص البالغ ،ومع ذلك فالأخصائى أمام

شخص يعانى من صعوبات معينة وأنه لن يتقدم برغبته يلتمس المساعدة ولذلك فإن المسئولية تقع على عاتق الكبار لتهيئة فرص تقديم المساعدة.

والأخصائى الإجتماعى المدرسى يدرك حق الطفل الكامل فى النمو وبالتالى له الحق فى الحصول على المساعدة عندما تقف بعض العقبات فى سبيل هذا النمو.

ويستطيع الأخصائى الإجتماعى المدرسى أن يميز بسهولة مدى الإختلافات الفردية بين الأطفال وطرق استجاباتهم نحو الأخصائى الإجتماعى ونحو المساعدة التى تُقدم لهم.

وهناك خدمات كثيرة يتناولها الأخصائى الإجتماعى المدرسى عندما يتعامل مع الطفل:فقد تستدعى مساعدة الطفل نقله إلى فصل آخر ،أو يحتاج إلى تحويله لمدرسة أخرى ،وربما يتطلب طفلاً آخر تعليماً خاصاً أو فحصاً نفسياً أو رعاية طبية ،وفى بعض الأحيان تكون الظروف المنزلية خطرة للغاية فيضطر الأخصائى الإجتماعى لتغييرها.

والحقيقة الأساسية هى أن الأخصائى المدرسى يتعامل مع شخصية إنسانية وأن هذه الشخصية هى الطفل بكل آماله ومخاوفه وما يحبه وما يكرهه ويستطيع أخصائى خدمة الفرد بالمدرسة أن يغير بيئة المدرسة ولكن نقطة البدء فى التغيير هو موقف الطفل.

موقفه نحو نفسه ومنزله ومدرسته ومشكلاته، لأن هذه هى أهم العوامل الملموسة التى يعمل معها أخصائى خدمة الفرد بالمدرسة فى حالات كثيرة ، وإذا ما تغيرت المواقف فإنه يتبع ذلك تطورات أخرى وغالباً ما يقال أن الطبيعة البشرية لا تتغير وربما لا تتفق حول ماهية الطبيعة البشرية ولكن المؤكد الذى لا خلاف عليه أن المواقف ممكن تغييرها.

وأخصائى خدمة الفرد بالمدرسة يعمل فى تلك المجالات من التغيير وما يلى ذلك من تغيير فى السلوك.

وأخصائى خدمة الفرد عندما يقدم المساعدة للطفل فإنه يقدمها بالأسلوب الذى يتفق مع الطبيعة الخاصة بالطفل حتى يحقق أفضل تغيير ممكن وما يساعد على فاعلية المساعدة أن يدرك الأخصائى الإجتماعى أن إحداث التغيير ليس فقط عندما يشعر بذلك ولكن ربط هذا التغيير باحتياجات الطفل ولذلك فلابد أن يعرف الطفل بوضوح غرض الأخصائى الإجتماعى كشخص مهنته هى مساعدة الطفل فى التغلب على مشاكله ومتاعبه.

وهذا الطفل يحتاج إلى معرفة ما يجب تغييره وحيث أن الأخصائى الإجتماعى يدرك أهمية دور الطفل فى إحداث هذا التغيير فهو يحاول أن يستثير مشاركته بواسطة تشجيعه وإشراكه مع الأخصائى حتى تتم عملية التغيير.

وجهود الأخصائى الإجتماعى تهدف دائماً إلى تحقيق التوازن والتأثير وإحداث تغيرات فى ظروف الطفل فى المدرسة والمنزل وأى مكان آخر حتى يمكن أن يكون أكثر توافقاً مع البيئة التى تحيط به ومساعدته أيضاً على إحداث تغيرات فى ذات الدرجة التى يمكن معها تحقيق أفضل استخدام للظروف التى تحيط به.

والأخصائى الإجتماعى المدرسى لا يُعتبر مسئولاً عن المجتمع المدرسى ككل فقط ولكن أيضاً عن الإدارة النوعية لهذا المجتمع المدرسى ولذلك يجب أن تخدم جهوده فرص المدرسة بالإضافة إلى الإهتمام بالطفل داخل المدرسة.

ثانياً: الأخصائي الإجتماعي المدرسي وعلاقته بالمدرسين:

ينتمى كل من الأخصائى الإجتماعى والمعلم إلى مهنة مختلفة ولكنهما يعملون فى تعاون وثيق فى سبيل هدف مشترك هو مساعدة الطفل على النمو خلال خبراته الدراسية.

وتنظر التربية الحديثة إلى الطفل بإعتباره كائن إجتماعى عُرضة للنمو يشعر بحاجات ملحة مختلفة يحاول التعبير عنها أحياناً بطريقة مباشرة وأحياناً بطريقة غير مباشرة وبصورة منحرفة فى حالات أخرى.

والأخصائى الإجتماعى فى تطبيقه لطريقة خدمة الفرد لا يتعامل مع الطفل فى فراغ بل ينظر إلى مشكلاته فى إطار الموقف المدرسى والبيئة الإجتماعية التى يعيش فى دائرتها.

وفى الموقف المدرسى يمكن أن يكون الأخصائى الإجتماعى سنداً كبيراً للمعلم وإن كان هذا لا يعنى قيامه بتحمل تبعات المعلم فى قاعة الدرس ولكن يبذل المساعدة الفنية له فى جوانب معينة بحيث يستطيع المعلم معاونة الطفل أثناء إتصالاته اليومية به، ولا يمكن بأية حال من الأحوال أن نتصور أن الجهد أو النشاط الذى يقدمه الأخصائى الإجتماعى يؤدى إلى إعفاء المعلم من تحمل مسئولية خلق مواقف بنائية فى قاعة الدرس تهيىء للطفل أقصى درجات النمو.

ومجرد تحويل الطفل إلى الشخص المختص لمساعدته فى علاج مشكلاته لا يمكن أن تُنقل المسئولية التربوية عن عاتق المعلم بهذه البساطة فالأخصائى الإجتماعى يقوم بدور تكميلى لمساعدة الطفل فى الحصول على أكبر قدر من الإستفادة من خلال خبراته الدراسية فى قاعدة الدرس ، وكذلك فى مساعدة المعلم حتى يزداد إلماماً بمغزى التصرفات المختلفة التى تجرى فى

موقف الفصل الذى يعتبر جزء منه فالأخصائى الإجتماعى والمعلم يعملان على بناء علاقة مهنية متبادلة ومتكاملة.

ويعمل المعلم عادة فى فصل يحتوى على عدد كبير من التلاميذ وهو لا يستطيع دائماً التضحية بمصلحة الجماعة كلها فى سبيل عدد ضئيل من المخالفين أو المنحرفين ،فاهتمامه الأساسى عادة يوجه إلى الجماعة برمتها.

ومن ناحية أخرى يعمل الأخصائى الإجتماعى مع الأفراد واضعاً نصب عينيه احتياجاتهم الخاصة المتعددة المتميزة وإذا ما انتهى الموقف فى الفصل بجمود العلاقة بين المعلم والتلميذ المنحرف فإن الأمر يستدعى تدخل عنصر ديناميكى جديد لإجراء تغيير فى التلاميذ أو فى المعلم أو فى الموقف ككل ،ومن ثمة تُصبح مثل هذه المواقف مجالاً شرعياً يعمل الأخصائى الإجتماعى فى نطاقه.

وقد يطلب المعلم من الأخصائى تقديم المساعدة حتى يمكنه التغلب على صعوبة معينة تعوقه عن التقدم والنمو وقد لا تبدو المشكلة بوضوح فى الموقف المدرسى بكل جوانبها بينما تضرب بجذورها فى بيئته، وعندما يلجأ المعلم إلى الأخصائى الإجتماعى يطلب مساعدة التلميذ المشكل إنما يعمل فى نطاق وظيفته فى العمل على تنمية شخصية الطفل ومساعدته للتخلص من كل العقبات سواء داخل المدرسة أو خارجها.

وبالرغم من أن المعلمين يتلقون فى الوقت الحاضر ضمن برامج إعدادهم قدراً أكبر من المناهج الخاصة بالصحة العقلية إلا أن هناك بعض المواقف التى تحتاج إلى خبرة أكثر تخصصاً ، ولذلك يجب أن تدخل الخدمة الإجتماعية فى برامج إعداد المعلمين .

ويُعتبر تحويل الحالات التى تتضمن مشكلات الإضطرابات جانباً من عمل المعلم لا يقل فى أهميته عن دوره فى البرامج التعليمية ونشاطه التربوى

وعند تحويل مثل هذه الحالات يحتاج الموقف إلى تعاون كل من المعلم والأخصائى الإجتماعى في سبيل العمل المشترك وتكون بؤرة إهتمامها هو تحقيق التكيف السليم للطفل فى نطاق الإطار المدرسى.

وبينما يرغب بعض المعلمين في مساعدة الأخصائى الإجتماعى حتى يمكنهم الإلمام بسلوك الطفل في موقف الفصل أو مساعدة الطفل للتغلب على مشكلاته ،فهناك المعلم الذى يرغب في أن يأخذ المسئولية بأكملها على عاتقه وقد يعبر عن رغبته في السيطرة على الموقف برمته بتثبيط همة الطفل وصرفه عن مقابلة الأخصائى الإجتماعى أو بوضع عقبات معينة تمنع الأخصائى من مقابلة الطفل ،ويدل هذا السلوك على غيرة المعلم من رؤية شخص آخر يتدخل فى منطقة نفوذه أو أنه لا يستطيع أن يسمح بوجود تلاميذ فى فصله لا يفرض عليهم سيطرته التامة.

ومن الشائع أن يتخلى المعلم فى بعض الحالات نهائياً عن تحمل مسئولياته إزاء الطفل ويترك المشكلة للأخصائى الإجتماعى وقد يكون هذا التصرف من جانب المعلم دليلاً على إقتناعه بعدم قدرته على علاج مشكلة الطفل ،كما يدل على وجود فجوة واسعة بين وظيفة المعلم ووظيفة الأخصائى الإجتماعى وتكون النتيجة تقاعس المعلم عن المشاركة فى مواجهة علاج مشكلات نمو الطفل ،والواقع أن نقل المسئولية إلى عاتق شخص آخر ليقوم بمفرده بإجراء تغييرات فى سلوك الطفل مستبعداً دور المعلم وجعله يقف موقف المتفرج من المشكلة فإنه يعطل العلاج ويعقد المشكلة .

والعامل الوحيد الذى قد يعوض هذا القصور هو أن المعلم عندما يشرك نفسه فى تحمل مسئوليات علاج الطفل يكون قد إكتسب استبصاراً كافياً بالمشكلة بحيث يبدأ فى التعامل مع الطفل بنظرة جديدة يشعر معها الطفل بالتقبل والارتياح.

ويحاول بعض المعلمين الإستعانة بالأخصائى لمساعدتهم فى تغيير موقفهم نحو السلطة وهناك فئة من المعلمين يتعذر عليهم الخضوع لأى نوع من السلطة نتيجة خبراتهم المنزلية فيضيقون بالضوابط المختلفة التى تفرضها المدرسة أو القواعد التى يرسمها نظار المدارس ،وتكون إستجابة المعلم إما بفرض نفس النمط من السلطة على التلاميذ ويسقط عليهم طريقة المعاملة التى تلقاها أو يتوحد المعلم بشخصية التلاميذ الذين يجدون صعوبات فى التكيف مع السلطة.

وهكذا يستمر المعلم فى صراعه الخاص مع السلطة من خلال الطفل بالإفراط فى التوحد به والتعبير عن السخط على التصرفات والمواقف التى لا يستطيع هو ولا التلاميذ قبولها.

ويمارس الأخصائى الإجتماعى وظيفة مشروعة عندما يقوم بمساعدة المعلم فى التخلص من مشكلة تؤثر فى علاقاته مع المدرسة ومع التلاميذ وقد يلجأ المعلم إلى الأخصائى الإجتماعى باعتباره شخصاً يمثل السلطة ليسترشد برأيه فى الأسلوب الذى يتبعه فى التعامل مع التلاميذ ويقوم الأخصائى الإجتماعى بتفسير جوانب الخطأ والصواب فى تصرفاته فى المواقف المختلفة.

ويبدو دور الأخصائى الإجتماعى فى الجهاز المدرسى عند العمل مع المعلمين لمساعدتهم على التصرف إزاء مشكلات التلاميذ فى الفصل بصورة ناجحة بالإضافة إلى مساعدة التلاميذ للتغلب على مشكلاتهم الخاصة.

وعلى الرغم من الإستعانة بالخدمة الإجتماعية فى المدارس فإن المعلم يحتاج إلى فهم أعمق لشخصية الطفل وتفسير سلوكه والتصرف معه بصورة مباشرة بحيث يتناقص باستمرار عدد الأطفال الذين يحولون إلى الأخصائى الإجتماعى.

ومن ناحية أخرى يقوم الأخصائى الإجتماعى بتفسير طبيعة المشكلات الإنفعالية التى تبدو من التلاميذ حتى يستطيع المعلم الإلمام بها وتقبلها والتصرف الناجح إزائها فى فترة تلائمه وبذلك يتأكد أهمية الدور الذى يقوم به الأخصائى الإجتماعى باعتباره عاملاً مساعداً لبيئة المدرسة.

ويتوقف نجاح الأخصائى الإجتماعى فى عمله على الطريقة التى يتصرف بها المعلمون، فالأخصائى الإجتماعى يجب أن يتفهم أولاً مشاعر المعلم نحو المشكلة التى ينقلها إليه ويتقبل وجهة نظره ،وتبدو أهمية هذا السلوك بصفة خاصة إذا علمنا أن كثيراً من المشكلات قد تتصل بالمعلم نفسه بحيث لا يمكن تناول المشكلة أو علاجها قبل مساعدة المعلم على فهم دوره فى الموقف.

وبالرغم من ذلك فإن المعلم و يُصبح هو العميل بالنسبة للأخصائى الإجتماعى وقد يشعر المعلم بنوع من الارتياب أو عدم الإطمئنان إلى وجود شخص فى مهنة أخرى فى هيئة ، المدرسة ولذلك فإن العمل مع المعلم لابد وأن يقوم على أساس الفهم والإدراك بطبيعة العلاقة المهنية حتى لا يؤدى نشاطه إلى إثارة المقاومة والعداء المباشر.

أما الحقيقة التى يتعامل معها الطرفان فهى المشكلة كما يراها ويشعر بها كل منهما.

إن بعض المعلمين ينفرون من عرض بعض مشكلات الفصل وصعوباته على شخص آخر سواء كان ناظر المدرسة أو الأخصائى الإجتماعى حيث يبدو للمعلم أنه تعبيراً عن الضعف أو الفشل فى السيطرة على الفصل وبالتالى يعتبر تحويل المشاكل ماساً بمكانته وبمقدرته المهنية.

ويستطيع الأخصائى الإجتماعى إزالة هذا الشعور وتشجيع المعلم على مناقشة مشكلاته عن طريق تفهم سلوك المعلم ودوافعه والإمتناع عن تهديد أمنه

أو التدخل فى شئونه ومن ثمة يهيىء له فرصاً متنوعة للتصرف فى أى مشكله بمفرده أو الإقتناع تدريجياً بطلب مساعدة الأخصائى الإجتماعى .

كما يستطيع الأخصائى تقديم المساعدة للمعلم حتى يستخدم خبراته بطريقة إنشائية وذلك أثناء تعامله مع كل من الطفل والمعلم وكثيراً من المعلمين يستفيدون من هذه المساعدة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ويحققون تقدماً مهنياً فتزداد قدرتهم على تفهم أنفسهم وتفهم علاقاتهم بالتلاميذ فى التعامل وقدرتهم على التصرف الناجح.

والهدف الأساسى الذى يسعى إليه الأخصائى الإجتماعى فى علاقاته المهنية مع هيئة المدرسة هو تقديم المساعدة بشكل يجعل المعلم أكثر قدرة على الإستمرار فى معاونة الطفل.

وتتضمن تلك المساعدة معاونة المعلم على تفهم جانب آخر من شخصية الطفل أو تقبله بحالته الراهنة فإذا شعر المعلم أن هناك شخصاً آخر يمكنه تفسير سلوك الطفل على نحو معين فقد يتحرر وتنطلق إنفعالاته فعلاً بقدر يسمح له بتحمل بعض أنواع السلوك التى كانت تبدو له حتى ذلك الوقت أمراً لا يمكن إحتماله.

ويُصبح الطفل شخصاً محتملاً بعد أن كان يثير المعلم بسلوكه وكذلك الطفل الذى كان موضع غضب المعلم وثورته قد يبدو فعلاً أنه تغير إلى شخص آخر يستطيع المعلم تقبله.

ومن ناحية أخرى قد تتمثل المساعدة التى يقدمها الأخصائى الإجتماعى للمعلم فى تزويده بقدر كاف من الثقة بالنفس وفى الأسلوب الذى يتعامل به مع التلاميذ ويتبعه فى مواقف الفصل.

ولذلك نؤكد أن هدف الأخصائى الإجتماعى هو تقديم يد المساعدة لكل من الطفل والمعلم حتى يشقوا طريقهم الخاص فى ثقة واستقلال ويتم ذلك

بالتعاون الكامل بين الطفل والمعلم والأخصائى الإجتماعى حتى يمكن الوصول إلى النمو الذاتى للطفل.

ثالثا: الأخصائى الإجتماعى المدرسى وعلاقته بالآباء:

غالباً ما ينقل الأطفال إلى مدارسهم بعض المشكلات المنزلية التى تقف عقبة فى سبيل التكيف الناجح وتدخل هذه الجوانب من حياة الطفل فى نطاق عمل الأخصائى الإجتماعى لما تسببه من آثار عميقة فى طريقة استفادة الطفل من الإمكانيات التى توفرها المدرسة وحتى لو كان الطفل يقضى معظم وقته فيها.

ولقد تخلت الأسرة فى المجتمعات الحديثة عن كثير من وظائفها التقليدية التى كانت تقوم بها وتركتها إلى مؤسسات إجتماعية أخرى، وأصبحت المدرسة فى الوقت الحاضر تتحمل كثيراً من مسئوليات التنشئة الإجتماعية والتربية بعد أن كانت مهمتها الوحيدة تلقين الطفل قدراً كافياً معيناً من المعلومات والمعارف.

ولذلك يتجه الآباء إلى المدرسة فى طلب معونتها ومساعدة أطفالهم وعندما يتقدم الآباء بطلب المساعدة يحتل الأخصائى الإجتماعى مركزاً ممتازاً لأن العميل يتقدم راغباً ليسهم بخبرته فى حل المشكلة كما يعتبر الأخصائى فى موقف متفوق لإرتباطه بالمدرسة التى يمثلها.

وفى بعض الأحيان تكون الإتجاهات اللاشعورية للآباء من الأساليب التى تؤدى إلى تعطيل نمو الطفل : فالأب الذى يحمى الطفل وينفى عنه كل مسئولية ويدافع عن تصرفاته فى المدرسة أو سلوكه المنحرف إنما يسبب له العجز والفشل كما يفعل الأب القاسى تماماً.

والطفل الذى لا يعترف بمسئوليته ولا يقدرها تقل فرصته من الإستفادة من السنوات التى يقضيها بالمدرسة ، مثل هذا الطفل قد يساعده الأخصائى

الإجتماعى بالعمل المشترك مع المعلم والأبوين وإذا كانت سن الطفل ملائمة فلابد إشراكه فى وضع الخطة والبرنامج المناسب.

كما يجب أن يتعاون المعلم فى هذه الجهود بالإضافة إلى تبصير الآباء بدورهم فى تهيئة الفرص الطبيعية ، ولا يوجد طفل يستطيع أن ينمو ويتطور فى مراحل النضج وتقبل المسئولية إذا كان هنالك دائماً من يقوم نيابة عنه باتخاذ القرارات الخاصة به.

وقد يضطر طفل آخر إلى تحمل أعباء باهظة نتيجة تزمت الآباء وجمودهم ، وكثير من الآباء يعتقدون أن ما كان يصلح لهم فى طفولتهم لا يزال مناسباً لأطفالهم مثل هؤلاء الآباء لا يمكنهم تقدير الأثر السيء الذى ينال الطفل نتيجة تصرفاتهم الخاطئة مما يُفقد الأطفال ثقتهم بأنفسهم ويخيفهم من تحمل المسئولية وقد يبنى الأب البالغ الذكاء آمالاً كبيرة على طفلة قد لا تناسب قدراتها العقلية.

وهناك بعض الإضطرابات الأسرية التى يعيش فيها الطفل نتيجة عدم إستقرار العلاقات الزوجية أو نتيجة معيشة الطفل مع زوجة الأب أو زوج الأم وكثير من مظاهر القلق والشعور بعدم الأمن إنما ينشأ عن مثل هذه الخبرات وينعكس فى حياة الطفل المدرسية.

ومن أمثلة عمل الأخصائى الإجتماعى فى محيط المدرسة والأسرة حالات التخلف الدراسى وحالات عيوب السمع والكلام وحالات الضعف العقلى.

ويظهر دور الأخصائى الإجتماعى فى مثل هذه الحالات فى المثال الآتى: طفل ظل عدة سنوات يواجه مشكلة التخلف الدراسى ولم تستطع المدرسة الوصول إلى نتيجة مع الأبوين،بينما كانت الأم راغبة فى إلحاق الطفل بمدرسة لضعاف العقول كان الأب متصلباً فى موقفه ولا يسمح بإلحاق ابنه

بمؤسسة خاصة (بالمجانين) وإستطاع الأخصائى الإجتماعى أن يقدم للأب تفسيراً بأن الضعف العقلى يختلف تماماً عن المرض العقلى كما استطاع أن يقنع الأب بزيارة المدرسة الخاصة وملاحظة البرامج الدراسية، كما تجنب الأخصائى الإجتماعى أن يرغم الأب أو يدفعه إلى إتخاذ قرار بهذا الشأن لعلمه أن الطفل ينتمى أساساً إلى أبويه وأن جهود المدرسة يمكن أن تتبدد أمام مقاومة الأب وأن زيادة الضغط والإلحاح يؤدى إلى تمسك الأب بوجهة نظره والإمتناع عن تحويل الطفل إلى المؤسسة.

ولم يوافق الأب على قبول المساعدة إلا بعد تفسير المستويات الذهنية للأطفال وتفاوت هذه المستويات بين الأفراد ،ولم يصل إلى هذا التفسير والإقناع عن طريق النصح والإرشاد بل عن طريق مساعدة الأب على اتخاذ القرار الذى يناسبه وحده والذى ينبع منه عن اقتناع كامل.

ويبدو هنا تطبيق أحد مبادىء خدمة الفرد وهو حق تقرير المصير الذى يجعل الأخصائى الإجتماعى يترك للأشخاص الحرية المطلقة فى اتخاذ قراراتهم بأنفسهم.

وقد وضح دور الأخصائى جلياً فى تفسير المشكلة وتبصير الأفراد بجوانبها المختلفة وتقوية ذات العملاء حتى ليستعيدوا ثقتهم بأنفسهم فتنطلق قدراتهم وإمكانياتهم.

أما إذا قام الأخصائى الإجتماعى بإتخاذ القرارات نيابة عن الأفراد وتحمل عنهم كل مسئولياتهم إنما يسلبهم حقهم فى المباداة والإبتكار والإعتماد على النفس.

وبعض الأباء تمنعهم ظروفهم الإجتماعية أو الإقتصادية من توفير أوجه الرعاية لأبنائهم وواجب الأخصائى الإجتماعى أن يقدر هذه الظروف

ويتقبل الأخطاء التى تصدر عن الآباء فى تربية أبنائهم وأن يحاول مساعدتهم على تفهم الأخطار التى يتعرض لها أبناؤهم.

وقد يجد الأخصائى الإجتماعى نفسه أمام شخص من الآباء له مشكلاته الخاصة بسبب عدم إتزانه العاطفى ويحتاج للمساعدة ، وتكون مهمة الأخصائى الإجتماعية بالمدرسة فى هذه الحالة تكوين علاقة مهنية مع ولى أمر الطالب وخلق جو من الثقة والتعاون ومساعدته على فهم الدور الذى يمكنه القيام به فى حدود إمكانياته ، ولا بأس من مساعدة أمثال هؤلاء الآباء بتحويلهم إلى المؤسسات الخاصة لمساعدتهم فإن ذلك يقوى العلاقة بين الأخصائى الإجتماعى وأسرة الطالب ويُشعرهم باهتمام الأخصائى ويبرز أهمية دوره فى المساعدة.

خدمة الفرد فى مراحل النمو المختلفة :

تختلف عملية المساعدة فى خدمة الفرد تبعاً لاختلاف حاجات الأفراد فى مراحل النمو المختلفة وعلى ذلك يختلف علاج مشكلات الأطفال عن علاج مشكلات المراهقين.

ونوضح فيما يلى بعض الاعتبارات التى يمكن مراعاتها عند علاج الأطفال والمراهقين:

أولاً : خدمة الفرد مع الأطفال الصغار:

يرمى الإتجاه الحديث فى علاج مشكلات الأطفال إلى محاولة مساعدة الطفل لتقوية قدراته حتى يستطيع التغلب على الظروف التى تواجهه ،ولقد دلت التجارب على أن علاجه لن يكون مثمراً إلا إذا ساهم الطفل مساهمة فعالة فى تعديل سلوكه وهذا لا يمنع من إتصال الأخصائى الإجتماعى بالآباء لمساعدتهم على فهم إحتياجات الأطفال.

ولخدمة الفرد مع الأطفال خصائص وطرق متعددة تختلف في النوع والدرجة عن خدمة الفرد مع البالغين فمثلاً تختلف طبيعة العلاقة المهنية التي يمكن تكوينها مع الأطفال عنها مع البالغين وذلك لتفاعل الصلات التي تربط الطفل بوالديه بدلاً من إستعادة العلاقات القديمة كما هو الحال مع البالغين ويجب أن تأخذ في الإعتبار أنه مهما بلغت العلاقات بين الطفل ووالديه من التوتر فإن والديه لا يزالان من أهم الشخصيات في نظره ،وعلاوة على ذلك فقد ينظر الطفل إلى الأخصائي الإجتماعي بعين الشك والريبة والإعتقاد أنه سوف ينحاز حتماً إلى جانب والديه أو أى بالغ آخر لا يفهمه.

فإذا ما تبين للطفل أن الأخصائي الإجتماعي يفهمه ويقدر موقفه فإن ذلك يساعد على توثيق علاقة الطفل بالأخصائي.

وتهدف عملية المساعدة في حالة الأطفال الصغار إلى ما يأتي:

١- مساعدة الطفل في عملية النمو العاطفي التي تعطلت نتيجة سوء العلاقات في أسرته.

٢- مساعدة الوالدين للعمل على إشباع رغبات الطفل والقيام بالإلتزامات المفروضة عليهم كآباء.

٣- إعداد الطفل للإستجابة للظروف العادية من الوالدين وللتفاعل مع المجتمع.

٤- مساعدة كل من الوالدين والطفل على توثيق الروابط العادية بينهم.

ثانياً: خدمة الفرد مع المراهقين:

تتميز هذه الفترة بالتغيرات الجسمانية والنفسية والنزعة إلا الإستقلال والإعتماد على النفس ويلجأ المراهق إلى المغالاة ويشعر برغبة جامحة لحب الظهور وإقتناء الثروة وإذا تعذر عليه ذلك فإنه يشعر بقصور في قدراته وينتابه الشك في ذاته فيلجأ إلى التعويض بالتدخين أو تحدى السلطة مثلاً.

وهناك من المراهقين من أثقلوا بتجارب مريرة فى طفولتهم بسبب ظروفهم العائلية القاسية فينتابهم عدم الإطمئنان والحقد.

ومن واجب الأخصائى الإجتماعى عند قيامه بمساعدة المراهقين إتباع الآتى:

١- مساعدة المراهق غير المطمئن بأن يُلقى فى روعه بأن الناس ليسوا أعداء له وليسوا خطراً عليه كما يعتقد وأن لديه القدرة للسير فى الحياة كأى شخص آخر.

٢- عند مقابلة الأخصائي الإجتماعى للطالب وتكوين علاقة مهنية معه عليه أن يشعره بأنه يخصه بإنتباهه وإهتمامه ويشاطره آرائه ومشاعره.

٣- أن يُشعر الأخصائى المراهق بأن الآباء والمدرسين يخطئون أحياناً ويفتقدون أعصابهم وأن ما يفعلونه لصالحه.

٤- من واجب الأخصائى الإجتماعى أن يعمل على تخفيف ما ينتاب المراهق من شعور بالنقص وذلك بتقبله وزيادة عبارات التشجيع مما يزيد من ثقته بنفسه.

والأخصائى الإجتماعى بالمدرسة سواء عمل مع الأطفال أو المراهقين فإنه يتعامل مع المشكلات البسيطة التى تعترضهم بالمدرسة أما المشكلات المعقدة التى تتطلب الوقت والجهد الكبيرين فإن الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة يقوم بتحويلها إلى مكتب الخدمة الإجتماعية المدرسية حيث يوجد أخصائيون إجتماعيون متخصصون فى الخدمات الفردية ولديهم الوقت الكافى للعمل معها وفى إمكانهم بذل المزيد من الجهد مع مثل هذه الحالات المعقدة.

ولذلك سوف نعرض فى الفصل القادم بالشرح والتفصيل لمكاتب الخدمة الإجتماعية المدرسية.

أولاً : نشأة مكاتب الخدمة الإجتماعية المدرسية :

ما أن وطأت أقدام الأخصائى الإجتماعى المدرسة حتى أخذ فى تدريب الطلاب على الحياة الإجتماعية الصحيحة مستخدماً النُظم والبرامج والأساليب الإجتماعية وسائل لتحقيق الإتجاه السوى نحو المدرسة ونحو أقرانهم ونحو الأسرة ونخو المجتمع الكبير فى آخر الأمر.

وقد إقتضى ذلك أن يتناول بالدراسة والعلاج مشكلات الطفولة والمراهقة بإعتبارها المعوقات الأساسية التى تعترض سبل السلوك السوى وتحد من قدرة الفرد على التوافق السليم.

ولكن يحدث خلال التوجيه الجماعى والفردى أن يجد الأخصائى الإجتماعى من بين التلاميذ أو الطلاب من هم فى حاجة إلى رعاية خاصة قد لا يتسع لها وقته ومن أجل ذلك دعت الحاجة إلى وجود فريق من الأخصائيين الاجتماعيين يتوافر لديهم الوقت الكافى لأداء رسالة الخدمة الإجتماعية الفردية الكاملة لهؤلاء المشكلين من الطلاب، مع القيام بالبحوث الإجتماعية للتعرف على أسباب مشكلات الطلاب بالمدارس والظواهر الإجتماعية بالمجتمع على أسس علمية سليمة.

وعلى هدى هذا المفهوم ظهرت مكاتب الخدمة الإجتماعية المدرسية كحلقة إتصال بين المدرسة والمؤسسات المتخصصة فى أداء الخدمات الإجتماعية للطلاب فضلاً عما تقوم به من متابعة تطور نمو الطالب فى مراحل حياته المختلفة لِتُخلصه من معوقاته الأسرية ،وما يقتضيه ذلك من توجيه الآباء والمخالطين والإستعانة بأصول خدمة الفرد بما يحقق التوافق السليم فى البيت والمدرسة والمجتمع.

ولذلك أدخلت الوزارة الخدمة الإجتماعية في مدارسها كوسيلة من وسائل تحقيق أهداف التربية الإجتماعية فأصبح من الضروري الإهتمام بتنمية شخصية الطالب ومساعدته على الإستفادة من قدراته وإستعداداته إلى أقصى حد ممكن فاستعانت الوزارة بالأخصائيات والأخصائيين الإجتماعيين منذ سنة ١٩٤٦ للعمل متعاونين مع المسئولين بالمدرسة في تنظيم وتنسيق وتنشيط أوجه النشاط المدرسي.

إلا أنه على الرغم من الخدمات المختلفة التي تقدمها المدارس لطلابها فمازالت هناك فئة من الطلاب في حاجة ماسة إلى معونة فردية مما دعا الإدارة إلى التفكير في اتخاذ وسائل لدراسة مشكلاتهم الإجتماعية والنفسية والمدرسية وغيرها التي تعوق نمو شخصياتهم وتقدمهم الدراسي وتمنعهم من الإفادة من برامج التعليم وتعوق نموهم وتقدمهم.

ولما كانت أوجه النشاط الإجتماعي بالمدرسة كبيرة ومتعددة تستنفذ معظم جهد ووقت الأخصائي الإجتماعي فإنها تتيح له خدمة الطلاب ذوي المشكلات الخاصة خدمة فردية سيما وأن خدمة هذه الحالات تحتاج إلى إمكانيات خاصة قد لا تتوفر في محيط المدرسة.

ومن أجل ذلك ظهرت الحاجة إلى وجود هيئة خارج مبنى المدرسة تتفرغ لخدمة الحالات المشار إليها في مكتب مستقل تتوافر فيه الإمكانيات اللازمة كوجود مكان للمقابلة تتوفر فيه الخدمات النفسية التي يُقدمها الأخصائي النفسي كإجراء الإختبارات العقلية والشخصية وغيرها للتعرف على قدرات الطالب وميوله وإمكانياته.

وقد أنشيء أول مكتب للخدمة الإجتماعية المدرسية في العام الدراسي ٥٣ / ١٩٥٤ كتجربة أولى وذلك بالتعاون مع مدرسة الخدمة الإجتماعية بالقاهرة وبعد نجاح هذه التجربة تقدمت الإدارة إلى الوزارة بطلب إنشاء مكتب

مستقل فى ١٩٥٤/١٠/١٧ كما قررت لجنة تنشيط الحياة الرياضية والإجتماعية بالوزارة وإنشاء وحدات مستقلة لبحث الحالات الفردية بالمناطق التعليمية لتيسير بحثها وعلاجها بعيداً عن جو المدرسة.

وفى صيف عام ١٩٥٥م تم تقييم المشروع فى معسكر بورسعيد وعلى أساسه دُعِّمَ مكتب القاهرة بالأخصائين الإجتماعيين كما أنشىء مكتب الإسكندرية سنة ١٩٥٥ ،وفى ديسمبر سنة ١٩٥٧ وافقت الوزارة على إنشاء مكاتب للخدمة الإجتماعية المدرسية بمناطق القاهرة التعليمية الثلاث ومنطقة الجيزة ، على أن توضع السياسة العامة بحيث تقرر مستقبلاً إنشاء مثل هذه المكاتب فى كل منطقة تعليمية وعلى أن يبدأ بالمناطق الأكثر إحتياجاً للرعاية الإجتماعية.

وأنشأت منطقة دمنهور مكتباً للخدمة الإجتماعية المدرسية لها فى فبراير ١٩٥٨ وفى نفس العام الذى أنشىء فيه مكتب دمنهور أنشىء مكتب الخدمة المدرسية بالفيوم ثم أنشىء ثلاثة آخرين سنة ١٩٦٠ بالمنصورة والزقازيق والمنيا وقد أصبح عدد هذه المكاتب سنة ٦٣/ ١٩٦٤ (٥٤) مكتباً ثم بعد ذلك فُتح بالإسكندرية مكتبان بالإضافة إلى المكتب الأصلى وذلك بعد تقسيمها إلى ثلاث مناطق تعليمية واستمرت جميع المكاتب فى ممارسة أدوارها فى خدمة الطلبة والطالبات حتى الآن.

ثالثاً : تطور اتجاهات مكاتب الخدمة الإجتماعية وأهدافها :

إستمرت مكاتب الخدمة الإجتماعية المدرسية تعمل وتركزت إهتماماتها على خدمة الحالات الفردية مع إصدار بعض النشرات والكتيبات تحتوى على بعض الحالات التى عُولجت والبحوث التى أجريت.

وبالرغم من أهمية الحالات الفردية وضرورة العناية بها وخاصة على أثر تطور المجتمع إلى التصنيع وإقبال المرأة على الإلتحاق بالوظائف المختلفة وما يُصاحب ذلك من قلق إجتماعى ونفسى ينصب على إيذاء الأطفال نتيجة

لقلة رعايتهم من الأسرة وإزدياد حاجتهم إلى المزيد من الرعاية إلا أنه مهما كان مقدار الجهد المبذول في الخدمات الفردية فإن هذه المكاتب هي التي تحقق مقابلة إحتياجات الأعداد المتزايدة من طلاب المدارس وذلك علاوة على ما تتطلب من إمكانيات بشرية ومادية ضخمة قد تعجز موارد الدولة على مواجهتها.

وعلى هذا الأساس ظهر أن تركيز المكاتب لعملها في خدمة الحالات الفردية وعلاجها لا يحقق رسالتها كاملة وتبين أنه لابد أن تعنى المكاتب في المقام الأول بتقديم خدمات وقائية وإنشائية إلى جانب الخدمات العلاجية لتساعد على الإقلال من المشكلات الفردية السائدة وتقابل الإحتياجات الفعلية للطلاب.

وعلى ذلك تطورت رسالة المكاتب وتطورت أهدافها بحيث أصبحت تتضمن الآتى:

١- مساعدة التلميذ على حل مشكلاته الإجتماعية والإقتصادية والمدرسية والنفسية بمعاونته على تفهمها وتَعَرُّف أسبابها ودوافعها والعمل على تكيفه مع الجو المدرسى والبيئة التى يعيش فيها وتهيئة المدرسة والأسرة لتقبله ومساعدته.

٢- التعاون مع المؤسسات الإجتماعية والعيادات النفسية في حل مشكلات التلاميذ.

٣- القيام ببحوث شاملة تصلح أساساً لفروض محتملة للتعرف على أسباب بعض المشكلات التى تواجه طلاب المدارس وتقديم اقتراحات تساعد على علاج مسببات هذه المشكلات العامة.

٤- إثارة الوعى وتنبيه الرأى العام للمزيد من العناية بمشكلات الشباب وتنظيم إجتماعات وندوات توجيهية للآباء والمعلمين وذلك بتبصيرهم بدورهم وواجباتهم نحو هذه المشكلات.

٥- تدريب طلاب معاهد الخدمة الإجتماعية وكليات الآداب وكلية الخدمة الإجتماعية على الخدمات الفردية المتخصصة وكيفية العمل مع هذه الحالات حتى يتم تشخصيها وإقتراح الوصول للعلاج على أسس علمية.

٦- الإفادة من النتائج الإحصائية للحالات التى يقوم المكتب برعاية وتوجيه أصحابها للكشف عن أهم المشكلات البارزة فى كل مرحلة من المراحل التعليمية ووضع الحلول المناسبة للعلاج على ضوء ما تسفر عنه الدراسة.

٧- توجيه الطلاب ومعاونتهم على إختيار نوع التعليم الذى يتفق وميولهم واستعدادهم وحاجة المجتمع وذلك فى حدود الإتجاهات العامة ومناسبتها لظروفنا.

٨- إعتبار المكاتب مراكز فنية لتدريب العاملين فى ميدان التربية الإجتماعية للنهوض بمستوى الخدمات الفردية والبحوث الإجتماعية .

٩- المطالبة بتقديم خدمات جديدة غير متوفرة فى المجتمع لخدمة الطلاب والقيام بتجارب فى هذا الميدان تمهيداً لتعميمها كالمعسكرات الحديثة وفصول المذاكرة والرحلات الموجهة.

وبذلك لا تقتصر رسالة مكاتب الخدمة الإجتماعية على الناحية العلاجية لحالات الطلاب ذوى المشكلات فحسب بل تمتد إلى الخدمات الوقائية والإنشائية ، وبذلك أصبحت تعمل على تكامل شخصية الطلاب وإتاحة الفرصة المتكافئة لهم وإشباع الإحتياجاتهم الفعلية التى تعينهم على التكيف مع المجتمع وإزالة الضغوط الواقعة عليهم لوقايتهم من أسباب الإنحراف لكى يتم نموهم نمواً سليماً.

كما أصبح لها دور فعال بإعتبارها أجهزة فنية متخصصة تتعامل مع الأجهزة والتنظيمات الإجتماعية المختلفة فى تدعيم المفاهيم التربوية ومعاونة الأجهزة التعليمية.

ثالثاً: نظام العمل بمكاتب الخدمة الإجتماعية المدرسية:

يتميز العمل بالمكاتب بطابع العمل الجماعى ويتلخص نظام العمل فى المكاتب فيما يلى:

أ- دور الأخصائى الإجتماعى المدرسى فى إكتشاف الحالات:

من الأسس الهامة فى خدمة الفرد أن يتقدم الفرد بنفسه فى طلب المساعدة لحل مشكلته إلا أن الجو المدرسى وما يتسم به من سلطة وما يعانيه بعض ذوى المشكلات من الطلبة من الحياء والخجل كل ذلك يحول دون تقدمهم بأنفسهم لطلب المعونة فى حل هذه المشكلات.

ولذلك يقوم الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة بدور إيجابى فى تبصير الطلبة بمشكلاتهم ووقاية المجتمع من الأخطار التى قد تنشأ إذا ما أُغفِلَ أمرهم.

لذلك كان من أهم ما يقوم به الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة ما يلى:

١- اكتشاف حالات الطلبة ذوى المشكلات وتحويلهم إلى مكاتب الخدمة المدرسية إذا كانت مشكلاتهم تحتاج إلى دراسة أعمق وخدمات تتطلب الاستعانة بالمصادر الإجتماعية والنفسية الموجودة بالبيئة.

٢- وفى المدارس التى لا يوجد بها أخصائى يقوم النظار والمدرسين بالتعاون مع الأخصائيين الإجتماعيين الزائرين باكتشاف هذه الحالات وتحويلها إلى مكاتب الخدمة المدرسية أو المؤسسات الإجتماعية المناسبة ولا تقتصر عملية التحويل إلى مكاتب الخدمة الإجتماعية المدرسية على الطلبة المنحرفين أو ذوى السلوك العدوانى الظاهر بل تشمل أيضاً الطلبة الذين تتكرر منهم مواقف الخجل والإنطواء ومن المعروف أن أمثال هؤلاء الطلبة يعانون من مشكلات نفسية وإجتماعية تعوق نمو شخصياتهم وتقدمهم الدراسى.

ويقوم الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة بدراسة حالاتهم دراسة مبدئية فإذا ما تبين أنها تحتاج إلى جهود الفنيين والمختصين قام بتحويلها إلى مكاتب الخدمة الإجتماعية المدرسية.

ومن أمثلة هذه الحالات: الفشل فى تكوين علاقات سليمة مع الزملاء والمدرسين وأفراد الأسرة ، والمشكلات الدراسية والتأخر الدراسى والهروب والغياب المتكرر ، وإستعمال العنف وتحدى السلطة والكذب المستمر ، والميل إلى العزلة والإنطواء والخوف دون مبرر ، وعدم إحترام ملكية الغير (السرقة) والمشكلات الصحية بأنواعها والمشكلات الإقتصادية ذات الأثر السيء على سلوك الطلبة.

ب – أدوار الأخصائيين والأخصائيات الاجتماعيين بالمكتب:

١- يُحدد لكل أخصائى وأخصائية بالمكتب عدد من المدارس فى دائرة المنطقة التى يقوم بزيارتها بصفة دورية.

٢- عند ورود الحالات إلى المكتب تُقيد فى سجل خاص وتُحول للأخصائى المختص بمعرفة رئيس المكتب ثم يُفتح لها ملف خاص ويقوم الأخصائى بزيارة المدرسة ومقابلة محول الحالة للتعرف على مظاهر مشكلة الطالب والإطلاع على سجلات المدرسة للوقوف على البيانات الأولية عنه والإتصال بمدرسية وزملائه إذا لزم الأمر.

٣- يقوم أخصائى المكتب بمقابلة الطالب فى أوقات مناسبة بالمدرسة أو المكتب محاولاً خلال مقابلته أن يتعرف على شخصيته وأسباب مشكلته ويقتضى ذلك دراسة الحالة دراسة كاملة.

٤- الاتفاق مع الطالب بعد توثيق الصلة به وكسب ثقته على تحديد مواعيد لمقابلة أفراد أسرته والمتصلين بالمشكلة حسبما تقتضيه الحالة كما يتصل أخصائى المكتب بمصادر المعلومات المختلفة بصفة شخصية أو عن طريق

المكاتبات لجمع المعلومات التى تفيد فى دراسة الحالة وتقديم الخدمات المناسبة لها.

٥- يناقش الأخصائى الإجتماعى الحالات المسئول عنها مع رئيس المكتب فى اجتماعات فردية ، أو مع الأخصائى النفسى ، أو مع لجنة المكتب الفنية إذا لزم الأمر للإنفاق على الخطوات المناسبة للعلاج.

٦- يقوم الأخصائى الإجتماعى بإعداد خطة سيره الأسبوعية ويقدمها لرئيس المكتب ولا تُعدل إلا بعد الرجوع إليه وهذه الخطة توضع حسب مقتضيات العلمل.

٧- يقوم الأخصائى الإجتماعى بتسجيل مقابلاته أولاً بأول بالطريقة القصصية ويعمل ملخصاً دورياً لكل حالة كل شهرين على الأقل وملخصاً نهائياً عند حفظها وتُخطر المدرسة بما تم نحو الحالة.

٨- يُقدم الأخصائى لرئيس المكتب تقريراً شهرياً عن أعماله ويقوم رئيس المكتب بإعداد التقرير الإجمالى عن أعمال المكتب.

٩- يُعقد فى كل شهر إجتماع عام بالمكتب يعرض فيه أحد الأخصائيين إحدى الحالات التى يرى أهمية مناقشتها ويجوز أن يختار رئيس المكتب بعض الحالات بالاتفاق مع الأخصائى النفسى لمناقشتها ورسم الخطط المناسبة للعلاج.

١٠- تجتمع هيئة المكتب مرة كل أسبوع لعرض بعض المقترحات الخاصة بالعمل أو مناقشة بعض الحالات على أن يتم تسجيل هذه الإجتماعات فى سجل خاص.

رابعاً : الإشراف والتوجيه فى مكاتب الخدمة الإجتماعية المدرسية :

تعتبر عمليات الإشراف والتوجيه من العمليات الأساسية الهامة فى المؤسسات التى تقوم بخدمة الفرد لأن الخبرات والمهارات التى يكتسبها الأخصائيون الجدد تحتاج إلى من يدعمها باستمرار.

والموجه أو المشرف بمكاتب الخدمات الإجتماعية المدرسية ورئيس المكتب يقوم بعقد الاجتماعات الفردية والإجتماعات العامة لمناقشة تنفيذ السياسة العامة للمكتب ودراسة الإقتراحات والمشروعات الجديدة بالإضافة إلى ما يقوم به من الناحية التعليمية التوجيهية للأخصائيين الإجتماعيين العاملين بالمكتب وذلك لأن المساهمة فى رفع المستوى المهنى للأخصائيين الإجتماعيين يؤثر فى كافة الخدمات التى يؤديها للعملاء.

ومن الوسائل التى يتبعها المشرف للقيام بعملية الإشراف ، عقد الإجتماعات الفردية مع الأخصائيين ، وفى هذه الإجتماعات يتعرف المشرف على مدى إحتياج الأخصائى للمساعدة ، حتى يتمكن من مساعدة الآخرين ويمكنه أن يزود الأخصائى بالكثير من الأفكار ويشجعه على تطبيق النظريات التى درسها فى تفهم دوافع سلوك العميل وعلاج مشكلته.

ويعمل المشرف على مساعدة الأخصائى فى تفهم دوافعه واحتياجاته الخاصة إذا كانت هذه الدوافع تؤثر على علاقته بالعملاء.

ومن المهم أن يشجع المشرف الأخصائى على الإعتماد على نفسه ويحثه على كسب المهارات والتزود بالخبرات والإطلاع على أحدث المعلومات.

ويعقد المشرف إجتماعات عامة مع الأخصائيين بالمكتب تناقش فيها الحالات بقصد الدراسة وتناول وجهات النظر.

وهذه الإجتماعات تُعتبر متممة للاجتماعات الفردية ويقوم المشرف فى هذه الإجتماعات بدور الموجه والمنظم للمناقشات وعليه أن يحترم آراء الآخرين ويشجعهم على المساهمة فى المناقشة وإبراز النقاط الهامة وتلخيصها.

ويحتفظ المشرف ببعض الملاحظات عن الأخصائى أثناء الاجتماعات الفردية معه وعن مدى مساهمة الأخصائى فى المناقشة العامة وذلك كى يتعرف المشرف على مدى التغير الذى يحدث فى تقدم الأخصائى فى عمله وذلك تمهيداً لتقييم عمله بالمكتب ويجب أن تكون هذه الملاحظات مبنية على الحقائق وأن يكون تقدير المشرف للأخصائى مبنياً على أساس موضوعى لا تتدخل فيه العوامل الذاتية.

ويمكن شرح الغرض من كتابة هذه الملاحظات للأخصائى وإعداده لعملية التقويم حتى تزول عوامل القلق عن الأخصائى التى تنشأ عن شعوره بأن هناك ملاحظات سريةً تكتب عنه.

ويجب على المشرف أن يقرأ الكثير من الحالات التى قام الأخصائى ببحثها ودراستها ومساعدة العملاء فيها ، وأن يتبين مدى كفاءة الأخصائى فى التفكير التشخيصى الذى يمكنه من رسم خطط العلاج مع عملائه.

ويتبين كذلك مدى كفايته فى التسجيل وعلى المشرف أن يطلع أيضاً على التقارير الشهرية عند تقويم عمل الأخصائى وكل ذلك يلقى الضوء على مدى تقدم الأخصائى فى عمله ونقط القوة والضعف فيه.

ومن الأهمية بمكان أن ينظر المشرف عند تقويمه للأخصائى إلى مدى تقدمه فى عمله وعلاقاته مع العملاء والزملاء ويجب ألاَ ننسى أن الغرض من التقويم ملاحظة عوامل القوة والضعف فى الأخصائى حتى يمكن مساعدته على تجنب الأخطاء وتشجيعه على زيادة المهارات.

ولكى نُعطى صورة واضحة عن النقط الهامة التى يجب مراعاتها فى عملية التقويم فى بعض المؤسسات الإجتماعية التى تشمل قدرات الأخصائى وصفاته الشخصية التى تؤثر على كفايته فى العمل وفى التقسيم التالى بعض النقاط التى يحتويها التقرير التقويمى.

١- الاتجاهات وتتضمن:

أ - الأمانة العلمية.

ب – عدم التحيز ومرونة الأخصائى فى تقبل فلسفة المكتب.

ج - اتجاهات الأخصائى نحو المشرف ونحو زملائه.

٢- المهارات والقدرات وتتضمن:

أ - مدى قدرة الأخصائى على تكوين علاقات مهنية مع العملاء.

ب - قدرته على شرح أغراض المكتب للعملاء.

ج - مدى إلمامه وعلاقاته بالمؤسسات الموجودة فى البيئة والتى تتعاون مع المكتب.

د - قدرته على التصرف فى المواقف المختلفة.

هـ- قدرته على تطبيق المعلومات النظرية أثناء تعامله مع العملاء.

و - بعده عن التأثر بالعوامل الذاتية أثناء تعامله مع العملاء.

ز - قدرته على استخدام خبراته السابقة فى العمل

ح - مدى تقبله لاعتراضات العميل.

ط - مدى تقبله وإدراكه لدوافع سلوك العميل.

٣- تنظيمه للعمل ومدى إنتاجه:

أ - مدى تنظيمه للعمل فى حدود الوقت.

ب - مدى عنايته بالتسجيل.

ج - مواظبته على حضور الإجتماعات الفردية والعامة ومدى اشتراكه بها.

د - مدى تحمل المسئوليات الملقاة عليه.

وأخيراً يجب أن نقرر أن المشرف يجب أن يكون له خبرة فى العمل بالمدارس والعمل بالمكاتب، وهناك عدد من السنوات تشترطها بعض المؤسسات فى الدول الأجنبية للقيام بهذا العمل ومنها ألا تقل خدمة المشرف عن ست سنوات فى مؤسسات خدمة الفرد.

ويمكن أن نقول أن أقدم الموجودين خبرة خير من يُعهد إليه برئاسة المكتب بالإضافة إلى توافر الصفات الشخصية والمهنية الأخرى.

ومن هذه الصفات ما يأتى:

١- أن يكون محباً للإنسانية بصفة عامة.

٢- أن يكون متزناً وله خبرات عديدة.

٣- أن يكون قادراً على القيادة.

٤- أن يكون قادراً على تكوين العلاقات الإنسانية والمهنية لأن الخدمة الإجتماعية فى جوهرها مبنية على تكوين علاقات طيبة مع الناس على اختلاف طبائعهم وطبقاتهم وعقائدهم.

وأخيراً يمكن القول أن مكاتب الخدمة الإجتماعية المدرسية بكل إمكانياتها المادية والبشرية بصفة خاصة والأخصائيين الإجتماعيين العاملين بالمجال المدرسى كلهم مجندون لمساعدة المدرسة على تحقيق وظائفها الإجتماعية وأهدافها التعليمية والتربوية .

الفصل التاسع

ممارسة طريقة خدمة الجماعة فى المجال المدرسى

- خدمة الجماعة فى المجال المدرسى.
- ما هى الجماعة المدرسية.
- مميزات الجماعات المدرسية.
- كيفية تكوين الجماعات المدرسية.
- أنواع نشاط الجماعات المدرسية
- أمثلة لبعض الجماعات المدرسية.
- دور الأخصائى الإجتماعى فى الجماعات المدرسية.
- حالة تطبيقية لخدمة الجماعة فى المدرسة.

خدمة الجماعة فى المجال المدرسى

الوظيفة الأساسية فى المدرسة هى التربية بمعناها الشامل أى التنشئة الإجتماعية للطفل وتحقيق نموه الإجتماع ى بإكسابه الخبرات والمهارات المختلفة التى تساعده على التكيف الناجح لمواقف الحياة ،ولما كانت المناهج الدراسية لا يمكن أن تشمل كل خبرات الحياة ، ولا يمكن أن تكشف عن القدرات والمهارات المختلفة لدى الأطفال كما أن وقت الدراسة داخل الفصل لا يمكن أن يتسع لتدريب التلاميذ على تحمل المسئولية والتعاون وممارسة الأساليب الديمقراطية لارتباطه ببرامج دراسة محدودة.

ومن ناحية أخرى نلاحظ أن تلاميذ الفصل الواحد يختلفون فيما بينهم إختلافاً كبيراً من حيث الإستعدادات والقدرات والميول ولا يمكن أن تسمح إمكانيات الفصل بمراعاة هذه الفروق الفردية فى جوانبها المتعددة أو تسمح باكتشاف هذه القدرات واستغلالها ، ولذلك فإن ألوان النشاط المتعددة بمثابة برامج إضافية خارج قاعات الدرس تستكمل بها المدرسة وظيفتها الإجتماعية ومن ثمة نشأت الجماعات المدرسية التلقائية لتحقيق تلك الوظيفة.

ويقوم الأخصائى الإجتماع ى بتكوين أنواع متعددة من الجماعات تسمح لكل فرد أن يعبر عن مهاراته وقدراته ويُشبع حاجاته المختلفة من خلال النشاط الحر التلقائى الذى يختاره بنفسه وبعض هذه الجماعات تهتم بالبرامج الثقافية أو البرامج الرياضية أو الفنية أو الإجتماعية وكيفما كان البرنامج فهو يسمح بانطلاق الطاقات الإبتكارية وإشباع الحاجات الإجتماعية والنفسية المختلفة من خلال الخبرة السابقة.

وعندما يندمج الطالب فى هذه الجماعات يتمكن الأخصائى الإجتماعى من استغلالها فى تكوين العلاقات السليمة بين الطلاب وإكسابهم مهارات

وخبرات تؤهلهم للتكيف وتقيهم الإنحراف الذى يتعرضون له فى مستقبل حياتهم.

وكلما زاد عدد هذه الجماعات تمكن الطالب من اختيار الجماعة التى تُشبع برامجها ميوله ، ويُحقق نشاطها رغباته ذلك لأنه يحس فيها أن له دوراً هاماً يقوم به إلى جانب زملائه ،وكلمته مسموعة بين رفاقه ويشعر الجميع بأنهم مسئولون عن نجاح هذه الجماعة وبأنهم يقومون بتخطيط برامجها وتنفيذها.

ولكل جماعة نوع من التنظيم معين حتى يستقيم العمل بها وتعود الطلاب على الحياة الديمقراطية السليمة التى تخضع لقوانين موضوعة تساعد على إستمرار الجماعة وبقائها ،وبجانب التنظيم هناك مقومات ينبغى أن تتوافر فى الجماعة حتى تتمكن من مزاولة نشاطها وهى: تقارب ميول أعضائها ووجود الرائد الذى يوجه أفرادها إلى ما يقابل حاجاتهم ... إلخ:

لذلك تعتبر الجماعات المدرسية ضرورة تتطلبها ظروف المدرسة لتساعدها على تحقيق وظائفها الإجتماعية.

ما هى الجماعة المدرسية :

الجماعة المدرسية هى عدد من الطلاب لهم ميول مشتركة وهوايات واحدة ، ويشتركون معاً فى نشاط معين يهدف إلى إشباع هذه الميول ،وليس الغرض من الجماعات المدرسية إتاحة الفرص للتلاميذ لمزاولة النشاط الذى يميلون إليه فحسب فمن الممكن أن يتم ذلك فيما بينهم خارج المدرسة إنما الغرض منها إعتبارها أحد الوسائل التى تتبعها المدرسة لتحقيق وظيفتها الإجتماعية لتنمية خبرات الأعضاء وتوسيع هواياتهم ، وتدريبهم على العادات والسلوك الإجتماعى الذى يتطلبه المجتمع الذى يعيشون فيه أثناء قيامهم بنشاطهم.

لذلك يجب أن يكون للجماعة المدرسية رائد تؤهله صفاته الشخصية وخبراته والأسلوب الذى يتبعه فى ريادة الجماعة ليكون قادراً على توجيهها دون أن يفقدها عنصر التلقائية فى النشاط.

ولا يمكن أن تقوم الجماعة بوظيفتها ما لم يكن لها نظام يرضاه جميع الأعضاء ويحدد لكل عضو دوره فى الجماعة ومسئوليته فى نشاطها كما يحدد العلاقات بين هؤلاء الأفراد.

مميزات الجماعة المدرسية وخصائصها:

تتميز الجماعة المدرسية عن الفصل فى عدة أمور جوهرية أهمها الآتى:

١- **وضوح الهدف:** الجماعة المدرسية لها أهداف واضحة تماماً بالنسبة لجميع أعضائها ، أما داخل الفصل فغالباً لا تكون الأهداف أو الفائدة من دراسة مادة معينة واضحة تماماً لكل التلاميذ.

٢- **التجانس:** التجانس بين أعضاء الجماعة أساسه الميل المشترك إلى هواية معينة وهذا الميل قائم على أسس سيكلوجية ، بينما التجانس بين التلاميذ بالفصل يقوم على أساس السن أو درجات الإمتحان إلى ذلك من العناصر الخارجية.

٣- **الإيجابية فى النشاط:** دور الأخصائى فى الجماعة دور إيجابى إذ يقوم الأعضاء بوضع البرامج وخطة التنفيذ ، أما دور رائد الجماعة فيكون بصورة غير مباشرة ، أما نشاط الطلبة بالفصل تغلب عنيه صفة السلبية والمدرس فى الفصل هو محور النشاط ومرسله.

٤- **الحرية:** الحرية فى انضمام الطالب إلى جماعة معينة شرط واجب لابد من توفره فى الجماعة فى الوقت الذى لا يترك فيه للتلميذ اختيار الفصل كما أن

الجماعة هى التى تضع البرنامج الذى يناسبها فى أنه من النادر أن يشترك التلاميذ فى وضع البرامج الدراسية.

٥- **التلقائية**: وهى تتوفر فى نشاط الجماعة المدرسية لأن الأعضاء فى الجماعة يعملون ما يميلون إليه وما يُشبع رغباتهم لا ما يُفرض عليهم عمله لذلك فالنشاط فى الجماعة لا يتطلب دافعاً خارجياً فهو لا يتوقف بتوقف الدافع الخارجى.

٦- **الترويح**: التجانس على أساس الميل الطبيعى ووضوح الهدف وإدراكه والحرية والتلقائية والإيجابية وكلها عوامل تبعث فى نفوس أعضاء الجماعة الشعور بالسعادة والإرتياح لذلك يغلب على نشاط الجماعة صفة الترويح باعتباره حالة تصاحب الفرد تتميز بالإستمتاع والسعادة.

كيفية تكوين الجماعة المدرسية وإدراتها :

الجماعة المدرسية:

خطوات تكوين الجماعة المدرسية :

هناك أهمية خاصة للأطوار التى تمر بها جماعة النشاط ، ذلك لأن الجماعة التى تتكون بطريقة سليمة تُصبح أكثر مرونة وأطول بقاء ، وتمر جماعة النشاط فى تكوينها بمجموعة خطوات أساسية نذكرها فى التالى:

أ - تبدأ جماعة النشاط بطريقتين إما أن تكون على أساس خدمة أو هدف أو رغبة تصدر عن طالب أو مجموعة طلاب أو عن احتياج يحس به الأخصائى الإجتماعى فيعمل على تحقيقه بين الطلاب الّذين أثاروها.

ب – وإذا كانت الفكرة أو الرغبة أو الهدف تتفق مع أهداف المدرسة واتجاهاتها أمكن للأخصائى قبولها أو تعديلها على أن يقوم مع الراغبين فى الفكرة أو الرغبة بوضع تخطيط عام يهدف إلى تحقيقه.

ج – يقوم هؤلاء الطلاب أنفسهم بنشر الفكرة بين طلاب المدرسة كى ينضم إليها كل راغب فيها وكلما كان الإتصال شخصياً كلما زاد إقبال الطلاب عليها هذا ويمكن استخدام وسائل الدعاية المختلفة للفكرة كإستخدام الإعلان أو المنشورات أو الإذاعة المدرسية أو الإستفتاء.

د – يقوم هؤلاء الطلاب بدعوة الراغبين من الطلاب لإجتماع عام يقام لهم لمناقشة الهدف أو الفكرة ويتطلب ذلك تنظيم الإجتماع من حيث مكانه وموعده وبرامجه.

هـ- يقوم هؤلاء الطلاب ومعهم الأخصائى الإجتماعى باستقبال المنضمين للفكرة أو الهدف فى مكان الإجتماع فى الموعد المحدد سواء كان فى أحد فصول المدرسة أو ناديها ، وكلما كان الإستقبال جذاباً كلما شجع ذلك هؤلاء الأعضاء على الإستجابة والمشاركة وعادة يشتمل هذا الاستقبال على برامج سمر.

و – يناقش الأعضاء الفكرة أو الهدف خلال هذا الإجتماع الأول ويراعى أن يتخلل الإجتماع برامج ترويحية بقصد المعاونة على تعريف أعضاء الجماعة بعضهم ببعض.

ز – أن يقوم الإشراف من حيث رئاسته وأمانة السر أحد الأعضاء الذين قاموا بدعوة زملائهم إلى الإجتماع ويراعى قبل نهاية الإجتماع بالجماعة أن تكون قد حددت أهدافها وأغراضها وحددت لكل عضو من أعضاء الجماعة مسئوليات معينة لوضع لائحة الجماعة أو إعداد برامج ترويحية للجماعة فى الإجتماع الأول.

ح – يحضر الأخصائى الإجتماع ى مع الأعضاء الذين قاموا بدعوة زملائهم الإجتماع الأول وتنظيم الإجتماع الثانى ، كما أنه يقف بجانب الأعضاء الذين تحملوا مسئوليات لمعاونتهم على القيام بتنفيذها.

ط – خلال الإجتماع الثانى والثالث لجماعة النشاط يمكن أن يتم تنظيم الجماعة من حيث إسمها وتنظيم لوائحها وتخطيط برامجها كما أنه يمكن إنتخاب مجلس إدارتها ، إلا أنه يجب مراعاة ألا تتعجل الجماعة فى إختيار رئيسها وسكرتيرها (أمين السر) حتى تتضح مهارات كل طالب فى الجماعة فيساعد ذلك على اختيار أفضلهم لكل عملية وعلى ذلك فعمليات الانتخاب لابد أن تتم فى فترة متأخرة من نشاط الجماعة ولتكن فى الإجتماع الثالث أو الرابع.

ى – يقف الأخصائى الإجتماعى بجانب الأعضاء الذين يتحملون مسئوليات فى الجماعة ويتتبع تنفيذهم لهذه المسئوليات ليساعدهم على إكتساب الخبرات التى تقابل هذه المسئوليات فرئيس الجماعة يحتاج إلى خبرات فى تنظيم وإدارة اجتماعات الجماعة وأمين السر يحتاج إلى التعرف على أساليب التسجيل ككتابة محاضر الإجتماعات أو كتابة التقارير الأسبوعية والشهرية وأمين الصندوق يحتاج إلى التعرف على كيفية رصد الميزانية وتحديد المصادر التى يمكن الإفادة منها.

ك – لا يتدخل الأخصائى الإجتماع ى فى شئون الجماعة إلا فى الحالات التى تتطلب منه إستخدام السلطة لحماية الجماعة وأفرادها عندما يحتاج الموقف ذلك كأن تتعرض الجماعة مثلاً أو أحد أفرادها للخطر سواء فى ذلك الخطر على الصحة أو الحياة أو خطر الوقوع فى مشاكل أو مازق اجتماعية أو قانونية.

ل – أن يقوم الأخصائى بمساعدة الجماعة فى وضع خططها وتنمية ميولها ورغباتها وقيادة برامجها ومراجعة مشاكلها بصورة واقعية كذلك مساعدتها فى تقويم إتجاهاتها وخططها.

م – أن يُحفز الجماعة على الإبتكار والتجديد فى خططها وبرامجها حتى يثير فيها الحيوية الدائمة.

وطالما أن الجماعة تجتاز الظروف الملائمة لممارسة نشاطها فإن دور الأخصائى هو تمكينها من ممارسة هذا النشاط فى جو صالح مناسب لتحقيق أهدافها.

مقومات الجماعة المدرسية:

ولكى تُصبح الجماعة أداة صالحة لتنشئة أعضائها يجب أن يتوفر لها أربعة مقومات ضرورية لنجاحها وهى:

أولاً: الأعضاء:

أساس نجاح الجماعة هو أن يشعر كل عضو من أعضائها بميل ورغبة فى الإنضمام إليها ولتحقيق ذلك يجب مراعاة:

١- توفير الحرية لإنضمام الطالب للجماعة المدرسية التى يرغب الإنضمام إليها وعدم الإلتجاء إلى الوسائل الجبرية والإرغام وذلك بإتباع الآتى:

أ - الإعلان عن الجماعات المدرسية التى يمكن قيامها فى المدرسة وشرح أهداف كل جماعة فيها.

ب – عمل إستفتاء لجميع تلاميذ المدرسة لمعرفة الجماعة التى سينضم إليها كل منهم ويراعى فى هذه الإستفتاءات السؤال عن الجماعات التى يرغب بعض الطلبة فى الإنضمام إليها وكذلك معرفة الصعوبات والعقبات التى تحول بين بعضهم وبين الإنضمام للجماعة التى يريدون الإنضمام إليها كعدم موافقة أولياء الأمور أو لارتفاع قيمة الإشتراك فى هذه الجماعة أو لعدم ملائمة مواعيد النشاط ... إلخ وعلى المدرسة فى هذه الحالة محاولة تكوين الجماعات غير الموجودة إذا وُجد عدد مناسب من الطلبة إذا كان من الممكن تكوين هذه الجماعة فى المدرسة أما إذا كان ذلك غير ميسور فعلى المدرسة فى هذه الحالة

شرح أسباب عدم إمكان قيام هذه الجماعة وتوجيه الطلبة إلى جماعات تتشابه مع هذه الجماعة غير الممكنة التنفيذ.

وعلى المدرسة كذلك محاولة التغلب على الصعاب التى يكشف عنها الاستفتاء.

٢- يستحسن أن يكون لكل جماعة مدرسية إشتراك يدفعه الأعضاء ويتحدد قيمته على أساس ألا يكون تافها بالنسبة لغالبية الطلبة فيثير سخريتهم ولا يكون باهظاً فوق طاقة غالبيتهم فيكون سبباً فى تعجيزهم مع ملاحظة أن هذه الإشتراكات ليس الغرض منها تمويل الجماعة إنما الغرض منها أن يُحس الطالب بالملكية فى الجماعة وفى نفس الوقت التأكد من ميل الطالب لهذه الجماعة ميلاً حقيقياً.

ثانياً: الرائد:

وللرائد دور أساسى فى الجماعة بالغ الأهمية شديد الحساسية إذ أن صفاته الشخصية ومظهره العام وأسلوبه فى الحياة وخبراته والطريقة التى يتبعها فى توجيه الجماعة وريادتها وطريقة معاملته وعلاقته مع الجماعة ككل ومع كل فرد من أفرادها كعضو كل ذلك يؤثر فى الجماعة وأفرادها ودرجة تقدمهم ونموهم.

وتتميز الجماعة التلقائية فى نشاطها بأنه كلما كان تقبلها للرائد عن حب وثقة وتقدير كلما كان أخذهم بتوجهاته أسرع وأكثر استمراراً ولذلك يجب أن تتوفر فى الرائد الناجح بعض الصفات التى تكسبه حب الجماعة وتقديرها وثقتها أهمها الآتى:

١- حبه للعمل مع الطلبة داخل وخارج المدرسة.

٢- إتقانه للهواية أو النشاط الذى يمارسه أعضاء الجماعة على قدر الإمكان.

٣- روحه المرحة التى تُشجع الطلاب على الإستمرار فى الجماعة وتدفعهم إلى التعبير عن إرادتهم بحرية.

٤- تقبله أعضاء الجماعة كما هم لا كما يجب أن يكونوا.

٥- أخلاقه التى تجعل منه مثلاً أعلى يُحتذى.

٦- استعداده لتحقيق رغبات وميول أعضاء الجماعة.

٧- مساعدته لأعضاء الجماعة فى المواقف التى يحتاجون فيها لمساعدته وإشعارهم بسروره لمعاونتهم.

٨- ثبات أسلوبه فى معاملته لجميع أعضاء الجماعة دون تفرقة أو تمييز.

٩- إيمانه بعمله والتحمس له والإعتزاز بمهنته.

١٠- قدرته على توجيه أفراد الجماعة فى تنفيذ مشروعاتها.

١١- قدرته على تحمل مسئولية الإشراف على الجماعة برضى وإرتياح.

١٢- ذكاء الرائد وحسن تصرفه خير معين له فى نجاح ريادته للجماعة.

١٣- تسامحه مع كل أعضاء الجماعة وعدم تكلفه فى الحديث عامل هام فى جذب الأعضاء حوله مما يجعل تأثيره فيهم سهلاً وتوجيهه لهم مقبولاً.

١٤- القدرة على تكوين علاقات مهنية سليمة مع الجماعة ككل ومع أفراد الجماعة.

١٥- يُعتبر الرائد مصدر معلومات لأعضاء الجماعة ودوره هنا الإستماع لهم والرد على أسئلتهم بصراحة وبلغة سهلة بسيطة.

وبجانب صفات الرائد الشخصية ومهارته فى البرامج التى تمارسها الجماعة فإن هناك طرقاً معينة لإستغلال مهارته التى تساعده على تحقيق أغراض الجماعة وتنفيذ برامجها منها:

١- تحليل المواقف المختلفة داخل الجماعة.

٢- الإشتراك مع الجماعة (العمل مع الجماعة وليس من أجلها).

٣- التطور مع البرامج.

٤- إستغلال إمكانيات المدرسة والبيئة.

ثالثاً: البرنامج:

البرنامج هو الذى يوضح ويحدد أهداف الجماعة وأساليب تحقيقها ولذا كانت الجماعة المدرسية تختلف تبعاً لإختلاف أغراضها وأهدافها من جماعة إلى أخرى كذلك تختلف البرامج من جماعة إلى أخرى.

إلا أن هناك شروطاً عامة يجب مراعاة توفرها لنجاح البرنامج لأية جماعة مدرسية هى:

١- إشتراك الأعضاء فى تخطيط البرامج أى تحديد الأهداف وأساليب تحقيقها وخطوات تنفيذها وبذلك تكون البرامج نابعة من الجماعة معبرة عن رغبات أعضائها.

٢- إشتراك أعضاء الجماعة إيجابياً فى تنفيذ البرامج التى يضعونها.

٣- عند توزيع مسئوليات تنفيذ البرامج بين الأعضاء يراعى إشتراك عدد منهم ويكون العمل الذى يوكل لكل عضو والدور الذى يقوم به متناسباً مع إستعداداته وقدراته حتى يتمكن من النجاح فيه.

٤- مراعاة التدرج فى البرنامج.

٥- مراعاة الإمكانيات التى يمكن توفيرها حتى تكون البرامج ممكنة التنفيذ.

٦- وجوب البرامج التى تضعها الجماعة حتى يسهل تحقيق أهدافها.

٧- يجب أن يكون البرنامج له فائدة مباشرة حتى تشعر الجماعة باستمتاعها بهذه البرامج.

رابعاً : تنظيم الجماعة :

بعد تكوين الجماعة يجب أن يبدأ الرائد فى شرح الغرض من تكوينها والهدف الذى ترمى إلى تحقيقه ثم يحدد مواعيد ومكان إجتماعاتها والأدوات المطلوبة من الطلبة والتى يمكن توافرها فى المدرسة ، ويُكّوِنْ الرائد مجلس للجماعة مكون من رئيس وأمين سر وأمين مساعد ويكون ذلك عن طريق الإنتخاب ويتولى الرئيس (الطالب) إدارة جلسات الإجتماع ات وهو المسئول الثانى عن الجماعة بعد الرائد.

وقد لا يعرف بعض أعضاء الجماعة المسئوليات الملقاة على عاتقهم فعلى الرائد أن يشرح لهم الأعمال المعروضة والمفروض القيام بها منهم.

ويُعتبر التسجيل من أهم الوسائل الفنية التى يجب أن يتقنها الرائد إذا أراد أن يبنى الخدمة التى يقدمها لأعضاء الجماعة كأفراد والجماعة ككل على أساس فنى ،فعن طريق التسجيل يستطيع الرائد مراقبة سلوك الفرد وقياس نموه فى الجماعة كذلك دراسة الجماعة وقياس وتتبع نموها وأهم من ذلك قياس تقدم الرائد الفنى.

خامساً : أنواع نشاط الجماعات المدرسية :

هناك أنواع متعددة من النشاط تقوم بها الجماعات المدرسية فقد تقوم الجماعة بنوع واحد من النشاط وقد تُمارس أنواعاً مختلفة منها ولما كان النشاط بأنواعه المختلفة متداخلاً فإنه يصعب فى الواقع تقسيمه إلى أنواع ينفصل بعضها عن الآخر وفيما يلى بعض أنواع النشاط التى يمكن أن تمارسها الجماعات المدرسية وفق التقسيم الذى أُتفق عليه فى مدارسنا.

١ ـ النشاط الثقافى مثل المحاضرات ـ المناظرات ـ الندوات ـ حلقات البحث ـ المؤتمرات ـ المراسلة ـ المكتبة ـ الصحافة ـ السينما ـ التليفزيون ـ الإذاعة ـ النشاط العلمى بأنواعه ... إلخ.

٢ـ النشاط الإجتماعى : خدمات عامة ـ خدمة بيئية ـ النادى ـ الرحلات ـ المعسكرات ـ السمر والأغانى ... إلخ.

٣ـ النشاط الفنى: مثل التمثيل ـ التصوير ـ الرسم ـ الموسيقى ـ النماذج ـ الطباعة ـ الزخرفة ـ الكهرباء ـ الراديو ـ التجليد ـ البناء ـ النجارة ـ أشغال الإبرة ـ التفصيل والحياكة ... إلخ.

٤ـ النشاط الاقتصادى مثل: التعاون ـ الادخار ـ صندوق الخدمة ـ بنك الطلبة ... إلخ.

٥ـ النشاط الصحى مثل: الهلال الأحمر ـ التمريض ـ الإسعاف ... إلخ.

٦ـ النشاط القومى مثل: التعبئة الفكرية ـ وسائل الإعلام ... إلخ.

٧ـ النشاط العسكرى مثل: الدفاع المدنى ـ الإنشاء والتعمير ـ اللاسلكى ـ والإشارة ... إلخ.

٨ـ النشاط الرياضى مثل: ألعاب القوى ـ كرة السلة ـ كرة القدم ـ الكرة الطائرة ـ كرة اليد ـ تنس الطولة ـ السباحة ـ القفز ـ الجرى ... إلخ.

سادساً : أمثلة لبعض الجماعات المدرسية :

١- جماعة الخدمة العامة :

من أهم أوجه النشاط الجماعى المدرسى إتجاه المدرسة الحديثة إلى إنشاء جماعات الخدمة العامة بالمدرسة التى تهدف إلى تهيئة الظروف الملائمة لتنشئة الطلاب تنشئة صالحة كما تُدربهم على القيام بواجبهم نحو خدمة مدرستهم.

وتقوم هذه الجماعة بخدمة المدرسة وفق إحتياجاتها ومن ذلك ما تقوم به شعبة النجارة لإصلاح الأثاث الخشبى وعمل الأدوات المدرسية الخشبية البسيطة مما يحتاجون إلى إستخدامه فى أوقات دراستهم وفراغهم ومما يلزم مرحهم وناديهم وجمعيات نشاطهم وما تقوم به شعب الكهرباء والميكانيكا والفلاحة وغيرها من إنتاج يتفق وإحتياجات المدرسة.

وتُشجع المدارس هذه الجماعات على عرض منتجاتها التى تفيض عن حاجة الطلاب ومدرسيهم فى الجمعية التعاونية أو فى معرض المدرسة وبيعها للطلاب الراغبين فى هذه المنتجات بأسعار رخيصة وبذلك تخدم هذه الجمعية الزملاء من الطلاب المغتربين وغيرهم خدمة هم فى أشد الحاجة إليها.

كما تُعتبر هذه الجماعات وسيلة تدريبية هامة لاكتساب الطلاب مهارات يمكن الإفادة منها فى رفع مستواهم الإقتصادى فى أوقات فراغهم وفى توجيههم للخدمات المنزلية أو الإشتغال بها فى البيئة فضلاً عن إكسابهم المهارات والإتجاهات الصالحة للإسهام بواجبهم فى الخدمة العامة المحلية فى بيئتهم مثل تنظيف الحى أو ردم البرك والمستنقعات أو نشر الوعى الصحى ... إلخ وكذلك الخدمة العامة القومية فى مجتمعهم مثل الاشتراك فى مشروعات التعمير أو رصف الطرق أو جمع المحصول ... إلخ.

٢- جماعة الهلال الأحمر:

ودعما لحركة الهلال الأحمر أنشأت المدارس جمعيات للهلال الأحمر تتلخص أهدافها فيما يلى:

أولا: توجيه الشباب إلى الخدمة العامة ومعاونة الآخرين وخدمتهم فى الداخل والخارج دون النظر إلى الإختلاف فى الجنس أو الدين أو اللون.

ثانيا: تدريب الشباب عملياً وتطبيقها على الإسعاف الأولى.

ثالثاً: خلق صلات بين شباب الهلال وشباب الصليب الأحمر في جميع أنحاء العالم.

وبوجه عام يعبر عن الهلال الأحمر عادة بكلمة قوية شاملة المعنى وهى "الخدمة" أى خدمة الفرد لنفسه حتى ينشأ التنشئة القوية ، وخدمة الوالدين والأصدقاء على أساس من الولاء العميق لهم وخدمة البلاد بمساعدة المواطنين أثناء مرضهم وتفاهتهم أو خدمة الإنسانية بوجه عام.

ولهذا فإن جمعيات الهلال الأحمر تحقق هذه الأهداف بالوسائل الآتية :

أولاً : نشر العادات الصحية بوسائل جذابة عملية لتشجيع حياة الخلاء ، وإنشاء مراكز الترويح وإرتياد الملاعب والحدائق، وتنظيم النشاط الصيفى فى العطلات على شواطىء البحار وغيرها من الأماكن الخلوية الملائمة.

ثانياً: تنظيم مباريات صحية أثناء العام الدراسى مثل توزيع مفكرات على الأعضاء يسجلون فيها جميع العادات الصحية التى مارسوها بما يوجه الشباب ويشجعهم على تثبيت العادات الصحية والأخذ بها والدعوة إليها.

ثالثاً: القيام بحملات الدعاية الصحية التى تهدف إلى نشر الوعى الصحى بين الشباب عن طريق وسائل الإعلام كالصور والرسوم والإعلانات وبطاقات البريد والأحاديث والإذاعات والأشرطة السينمائية والتليفزيون والنشرات والمطبوعات والصحف والمجلات.

رابعاً: تدريب الشباب تدريباً عملياً بواسطة الأطباء والأخصائيين الصحيين على برامج الصحة العامة والإسعاف الأولى والإغاثة وغيرها حتى يكون الشباب معداً إعداداً كافياً للإسهام بما يفرضه عليه الواجب إزاء الكوارث والحوادث فى أيام السلم والحرب.

خامساً: بث روح التعاون والتضحية والبذل والإيثار بين الشباب ودعم ولائهم لبلادهم فإن إتفاق جماعات من شباب الهلال الأحمر فى دولة واحدة

لتحقيق مبادىء موحدةً تعتبر وسيلة هادفة لحركة منظمة من حركات الشباب المنتجة.

ولذلك نجد أن شباب الهلال الأحمر يُنظمون برامج ترويحية منوعة للأطفال المعولين وذوى العاهات وغيرهم.

سادساً: تقديم العون المناسب للمواطنين والهيئات فى الظروف التى تحتاج إلى مساعدة بالتطوع فى جمع تبرعات عينية أو مادية أو الإنتظام فى جماعات تنظيم ألبرْ لحملات جمع المال وغيرها.

سابعاً: توطيد علاقات الإخوة الحقيقية بين شباب الشعوب المختلفة المنتشرين فى جميع أنحاء العالم وبهذا يتم إتصال النشاط المدرسى بين الجماعات بعضها بالبعض الآخر.

وتتبادل الجماعات المدرسية لشباب الهلال الأحمر وغيرها ، البطاقات البريدية وقصاصات الصحف والنشرات التى تصدرها بلادهم ونماذج من طوابع البريد والمحصولات الزراعية من المجموعات التى يمكن تنسيقها وتبادلها.

وتؤدى جماعة الهلال الأحمر للشباب عملها فى محيط المدرسة وفى محيط البيئة أيضاً ففى محيط المدرسة ذاتها يسهم الطلاب فى تنظيف وتجميل الفصول بالمدرسة وطرقها ، ويقومون بالخدمات العاجلة كالإسعاف الأولى ومصاحبة الطلاب فى مختلف أوجه النشاط وتجهيز مركز خاص للإسعاف بالمدرسة ، والحصول على الأدوية من الوحدة الصحية أو التبرع من المستشفيات العسكرية والصيدليات أو شراء ما يلزم منها على نفقة،المدرسة كما تعاون جماعة شباب الهلال الأحمر زملاءهم من صغار الطلاب أثناء عبور الطريق عند إنصرافهم من المدرسة إتقاء لحوادث المرور وإقامة مؤتمرات للتثقيف الصحى للأهالى الذين حضروا إلى المدرسة، كما يعرضون أشرطة

سينمائية تعالج المشكلات الصحية ويُصدرون نشرات مصورة ويعدون مكتبة صحية ومجلة صحية بالمدرسة، ويقومون بتمثيليات تُعالج الموضوعات الصحية الهامة وكل ذلك يهدف إلى نشر الوعى الصحى بين الطلاب وبين من يدعون من الأهالى لزيارة المدرسة.

٣- جماعة الإدخار المدرسى:

لقد أنشأت المدرسة جمعية الإدخار المدرسى للمساهمة فى تحقيق أهداف خطة التنمية الإقتصادية ودعم حركة الإدخار التى يعمل مجتمعنا على نشرها ودعمها وتوفير الفرص أمام الطلاب لاكتساب عادة الإدخار منذ باكورة أعمارهم بما يدعم البنيان الإقتصادى للأسرة والمجتمع.

وتعمل هذه الجمعيات وفق تنظيمات "توفير البريد" وتتعاون مصلحة البريد أو البنوك مع هذه الجماعات تعاونا من شأنه تيسير مهمة الإيداع والسحب، كما تتعاون مع هذه الجمعيات فى شئون نشر الدعوة للإدخار وتشجيع الطلاب عليه بجوائز تمنحها هذه المصلحة للبارزين من الطلاب فى الإدخار.

وتسير هذه الجماعات وفق التنظيمات المقررة فى جمعيتها العمومية التى تضم جميع الطلاب المدخرين ولها مجلسها الإدارى الذى تنتخبه الجمعية العمومية فى بداية كل عام دراسى بحيث يدير الطلاب شئون جماعتهم معتمدين على أنفسهم فى جو يوفر لهم التنشئة الصالحة لجيل يؤمن بواجبه فى دعم اقتصاديات بلاده والإهتمام بتأمين مستقبله على أساس من الحكمة وبعد النظر.

٤- الجمعيات التعاونية المدرسية:

وقد سبق شرحها بالتفصيل فى فصل سابق.

٥- جماعة النادى المدرسى :

يُعتبر النادى المدرسى أحد أنواع الشاط الإجتماعى المدرسى فهو أحد الوسائل التى تعتمد عليها المدرسة فى تحقيق التنشئة الإجتماعية للطالب كما أنه يُضفى جواً ملائماً لممارسة النشاط الحر فى أوقات الفراغ التى تتخلل اليوم المدرسى، ولهذا يُهيىء النادى المدرسى لطلابه فرصة الإشتراك فى النادى وفى أوجه مختلفة من النشاط كألعاب التسلية والموسيقى والقراءة إلى غير ذلك فضلاً عن أنه مركز تجمع المجالس واللجان المدرسية.

وللنادى المدرسى جمعية عمومية تضم جميع أعضائه التى تجتمع مرة على الأقل كل عام تناقش التقرير السنوى لأعمال النادى وانتخاب أعضاء مجلس الإدارة الجديد كما تعقد إجتماعات غير عادية كلما دعا الأمر إلى ذلك وفق لائحة خاصة به.

يتكون مجلس الإدارة من أعضاء منتخبين بواسطة الجمعية العمومية ويختص هذا المجلس بالإشراف على النادى فى تنفيذ أغراضه وتجتمع مرة فى الشهر على الأقل وللمجلس أن يُكَوِّنْ لجان من أعضائه للإشراف على تنفيذ نواحى النشاط المختلفة.

ولما كان النادى هو أيضاً مركز تجمع لجماعات النشاط فى المدرسة كالجماعات الرياضية وجماعات المخيمات والرحلات والمحاضرات والتمثيل والموسيقى والرسم والأشغال إلى غير ذلك من الجماعات التى تكونها المدرسة فإنه يمكن اعتبار النادى مركزاً لتنسيق خدمات الجماعات المدرسية.

هذه أمثلة لأهم جماعات النشاط فى المدرسة عرضناها عرضا لا يستهدف التفصيل فى التنظيم والإدارة بقدر عرض أهدافها واتجاهاتها.

دور الأخصائى الإجتماعى مع الجماعات المدرسية :

هناك نوعين من الجماعات المدرسية ، جماعة الفصل وجماعة النشاط وحتى تستطيع هذه الجماعات أن تكون أداة للتنشئة لابد وأن تكون لكل منها مقومات الجماعة المنظمة التى سبق شرحها.

هذه المقومات تتفاعل فى الجماعة كلما مرت بها التجارب والخبرات ويُصبح دور الأخصائى الإجتماعى متابعة هذه المقومات حتى تحقق الأغراض التى من أجلها أنشئت الجماعات المدرسية.

وسنوضح فيما يلى دوره بالنسبة لجماعات النشاط أما دوره بالنسبة لجماعة الفصل فقد سبق توضيحه فى فصل سابق.

والطلاب فى المدرسة عندما ينضمون إلى جماعات النشاط يبغون من وراء ذلك تحقيق دوافع (رغبات) قد تكون ذاتية أو إجتماعية.

ويقصد بالدوافع الذاتية أن الطلاب ينتمون إلى الجماعة لتحقيق رغبات شخصية تُشبع حاجاتهم ، ومن أمثلة هذه الجماعات ، جماعات الهوايات المدرسية وجماعات الطلاب الأصدقاء بقصد الظهور أو إكتساب مهارة خاصة.

أما الدوافع الإجتماعية فيقصد بها أن الطلاب ينضمون إلى الجماعة حول غرض أو أغراض إجتماعية أعدوا أنفسهم لتحقيقها أى أنهم يشتركون مع غيرهم بقصد المساهمة فى الخدمة العامة بصرف النظر عما يعود عليهم من فوائد مباشرة فالرابطة التى تجمعهم هى الخدمة التى جمعت بينهم والتى أحسوا أن المجتمع بحاجة إليها وأن واجبهم يقتضى تعاونهم معا لتحقيق الخدمة.

والطالب يحتاج إلى كلا النوعين من جماعات الدوافع الذاتية وجماعات الدوافع الإجتماعية وكلما زاد إقباله على جماعات الدوافع الإجتماعية كلما دل ذلك على تقدمه ونضجه إجتماعياً.

ويقوم الأخصائى الإجتماعى بالإشراف المباشر على جماعات النشاط الإجتماعى ويستخدم فى ذلك طريقة العمل مع الجماعات من النواحى التالية:

أولاً : تطبيق مبادىء العمل مع الجماعات فى جماعات النشاط وأهمها الآتى :

١- العمل مع جماعة النشاط لا لجماعة النشاط.

٢- تقبُّل الجماعة وكل عضو فيها كما هو لا كما يحب الأخصائى.

٣- مشاركة أعضاء الجماعة مشاعرهم وأحسيسهم دون الإنفعال مثلهم.

٤- الموائمة بين سلوك الأخصائى الإجتماعى وسلوك جماعة النشاط.

٥- البدء فى العمل مع الجماعة من المستوى الذى تكون عليه.

٦- مساعدة جماعة النشاط فى توزيع المسئوليات وإشراك أكبر عدد من الأعضاء فى النشاط.

٧- إستخدام السلطة لحماية الجماعة وأفرادها عندما يحتاج الموقف لذلك.

ثانياً :تطبيق أساليب العمل مع الجماعات فى جماعات النشاط كالآتى :

١- أن تكون جماعة النشاط صغيرة.

٢- أن تكون للجماعة أهداف واضحة.

٣- أن يكون أعمال الجماعة من تصميم ووضع أعضاء الجماعة أنفسهم.

٤- أن تكون الجماعة على درجة من التنظيم.

٥- أن تكون القيادة فى الجماعة موزعة على أكبر عدد من الأعضاء.

٦- أن تكون الجماعة على درجة ملائمة من التماسك.

٧- أن تكون لدى الجماعة القدرة والسرعة فى تقبل المؤسسة والأخصائى الأجتماعى .

٨- أن تكون الجماعة مدركة لما تقوم به من أعمال وقادرة على تقويم جهودها.

ثالثاً : تطبيق أسس تصميم البرامج على جماعة النشاط كالتالى :

١- مساعدة أعضاء الجماعة فى وضع خطة البرنامج.
٢- مساعدة أعضاء الجماعة فى تنمية ميولهم وذلك عن طريق برامج مناسبة.
٣- مساعدة أعضاء الجماعة فى إستخدام مصادر البيئة عند تصميم وتنفيذ البرنامج.
٤- مساعدة أعضاء الجماعة على مواجهة الصعوبات التى تعترض البرنامج.

رابعاً: التسجيل الخاص بالتقارير :

إن التسجيل وسيلة مناسبة يستخدمها الأخصائى كمعيار لقياس الإتجاهات الفنية التى يتبعها حين يعمل مع جماعات النشاط ، فعمليات التسجيل تكون جزء هاماً من مسئولياته ، لهذا ينبغى أن يعمل الأخصائى فى سبيل إكتساب المهارات اللازمة التى تمكنه من أداء خدماته الفنية التى يقدمها للجماعة والعمل على تحسينها من حين لأخر بما يحقق أغراض طريقة العمل مع الجماعات.

ويُقصد بالتسجيل قيام الأخصائى نفسه بوضع وتنظيم البيانات الإحصائية والمعلومات اللفظية للجماعة وتحليل هذه البيانات بما يعينه على فهم تطورها والوقوف على مدى نمو أعضائها.

خطة الأخصائى الإجتماعى فى تنظيم الخدمات الجماعية فى المدرسة :

بعد أن أوضحنا دور الأخصائى فى العمل مع الجماعات المدرسية سواء منها جماعة الفصل أو جماعة النشاط أصبح لزاماً على الأخصائى أن يضع تخطيطاً لهذا الدور فى المدرسة يسير على هداه تتم الخدمات الجماعية فى المدرسة بطريقة منظمة كما يلى :

١- يضع الأخصائى خطة الخدمات الجماعية فى المدرسة فى بداية العام الدراسى.

٢- يقوم الأخصائى بعمل دراسة واسعة فى المدرسة للتعرف على رغبات وإهتمامات الأفراد والجماعات تمهيداً لتكوين جماعات النشاط التى تحقق هذه الرغبات والإهتمامات وذلك عن طريق المقابلة أو الإستفتاء أو البحث.

٣- يشترك الأخصائى فى مجلس إدارة المدرسة أو مجلس نشاطها ويعرض عليه نتائج هذه الدراسة وذلك لتحديد الآتى:

أ - يحدد أنواع جماعات النشاط التى تتكون خلال العام.

ب - تحديد أعضاء هيئة التدريس الذين يشرفون على هذه الجماعات.

ج - تحديد الميزانيات المطلوبة لهذه الجماعات.

د - تحديد الجماعات المدرسية التى يُشرف عليها الأخصائى.

هـ- وضع تخطيط لسير العمل وأساليبه فى هذه الجماعة وغيرها كجماعات الفصول بحيث تُصبح مجالات صالحة للتنشئة الإجتماعية للطلاب.

٤- يشترط الأخصائى فى المكاتب التنفيذية العامة التى تمثل الجماعات المدرسية ويساعدها على أن تعمل وتنشط وتنفذ كاشتراكه مثلاً فى معاونة المكتب التنفيذى لإتحاد الطلاب بالمدرسة.

٥- يُتابع الأخصائى خلال العام اجتماعات مجلس إدارة المدرسة أو مجلس نشاطها ويتعاون مع هيئة التدريس فى تحديد أساليب العمل مع جماعات النشاط والفصل سواء فى تنظيم تقارير هذه الجماعات وسجلاتها أو تنسيق البرامج المشتركة بينها أو تقديم خدماتها.

٦- يقوم الأخصائى من وقت لآخر بدراسة المشاكل الفردية التى تُصبح لها الصفة الجماعية ويضع لها الحلول المناسبة على شكل برامج أو خدمات ، فعدم الولاء للمدرسة مثلاً قد يُصبح مشكلة جماعية إذا ما إنتشر بين الطلاب فى

المدرسة الواحدة مما يستوجب من الأخصائى دراسة عامة لها ووضع التخطيط اللازم لمواجهتها.

٧- يضع الأخصائى الإجتماعى سجلاً للجماعة المدرسية يستفيد به هو نفسه وأعضاء هيئة التدريس فى تسجيل ما يتم فى جماعاتهم التى يشرفون عليها أولاً بأول بحيث يُصبح هذا السجل صورة تاريخية لكل جماعة وما حدث فيها من تطور ونمو ومرجعا يرجع إليه عند الحاجة.

حالة تطبيقية

تقرير دورى لجماعة الخدمة العامة بالمدرسة

الجزء الأحصائى:

فى يوم السبت الموافق ١٨ فبراير ... اجتمعت جماعة الخدمة العامة وقد حضر الإجتماع كل من صباح وجيهان ، وكوثر ، وسامية ، فوزية ، يسريه ، عفاف ، عفت ، كوكب ، سعاد ، ناديه ... وتغيبت زين بدون عذر.

الجزء الإعدادى:

إتصلت الإخصائية برئيسة الجماعة يوم الاربعاء وزودتها ببعض النشرات عن مشروع تنظيم الأسرة كما اتفقت معها على خطة الإتصال بالأعضاء ودعتهن للإجتماع المقرر عقدة يوم السبت.

الجزء القصصى:

حضرت (صباح) رئيسة الجماعة إلى الإجتماع وكانت الأخصائية فى إستقبالها وبدأت (صباح) تحيتها للأخصائية ثم قالت لقد قمت بالإتصال بجميع الأعضاء عن طريق الإتصال الشخصى كما طلبت من إذاعة المدرسة أن تذيع موعد ومكان الإجتماع يومى الأربعاء والخميس ثم بدأ حضور الأعضاء ، فحضرت (سعاد) ثم حضرت (يسرية) ثم حضرت (كوكب) و (سامية) و (فوزية معاً) ثم حضرت عفاف وعفت ونجية ثم حضرت (نادية وكوثر).

وكان الإرهاق يبدو على أعضاء الجماعة فقد حضرن إلى الإجتماع بعد عمل شاق فى إعداد بعض العرائس لتوريعها فى عيد الأم على بعض أطفال الحى.

وقالت (فوزية) بأن كل متاعبهن تزول عندما يشعرن بأنهن يقمن بعمل يُسعد أطفال الحى ثم طالبت رئيسة الجماعة بالتقارير التى أعدها الأعضاء عن دراسة البيئة المحيطة بالمدرسة فقالت (سامية) بأنها لم تُعد تقريرها بعد وأنها ستحضره فى الإجتماع القادم فنظرت إليها رئيسة الجماعة بضيق واتهمتها بالكسل فردت عليها سامية فى حدة وجفاء بأنها مسئولة عن إعداد أعمال كثيرة ولن يختل عمل الجماعة إذا تأخر تقريرها يوما أو يومين وتدخلت الأخصائية وشرحت العمل الذى تقوم به الجماعة وأن كل عضوة مسئولة عن جانب من الدراسة وتأخير الأعضاء يؤخر الجماعة كلها ومن ناحية أخرى فهى تعلم مقدار ما تتحمله (سامية) من أعباء ووعدت بتقديم التقرير فى اليوم التالى وأكدت رئيسة الجماعة أهمية العمل الذى تقوم به (سامية).

ثم بدأت رئيسة الجماعة بطرح موضوع الجملة التى ترغب الجماعة فى القيام بها للتوعية بتنظيم الأسرة بالإشتراك مع مكتب تنظيم الأسرة بقسم الرمل.

وبدأ الحماس والسرور على بعض أعضاء الجماعة ولاذ البعض الآخر بالصمت وقالت (يسريه) بفرحة كبيرة أن المكتب قريب من منزلها ويمكنها الإسهام فى هذا لعمل القومى وأنها تنتظر هذا العمل منذ زمن بعيد وقالت (سعاد) أنها عضو منظمة الشباب وتقوم بهذا العمل مع الأعضاء ولكن دورها يزداد أهمية لأنها سوف تعمل هذه المرة مع صديقاتها وزميلاتها فى الجماعة (وقالت عفاف) بحسرة أنها تسكن فى منطقة بعيدة ولن تستطيع الإسهام فى المشروع وإن كانت تتمنى أن تتاح لها فرصة للعمل فيه فسألتها الأخصائية إذا كانت تستطيع أن تدبر بعض الوقت بالإتفاق مع والدها فقالت بأنها ستعرض عليه الأمر حتى يطمئن إذا غابت فى بعض الأيام عن موعد عودتها إلى المنزل

والتفتت (نجيه) إلى (عفاف) وقالت إن هذا المشروع جزء من نشاط الجماعة وخطتها.

ورأى الأعضاء (كوكب) و (سامية) و (فوزية) صعوبة الإشتراك فى المشروع وأبدين إعتذاراً مماثلاً لأعذار (عفاف) ولكنهن وعدن بالإشتراك فيه بعد الإتفاق مع أسرهن وقالت (فوزية) أنها تتمنى أن تكون إقامتها بالقرب من مكتب الرمل لتنظيم الأسرة حتى تساهم فى هذا العمل وقالت الأخصائية أنها تستطيع الإتصال بأولياء الأمور والإتفاق معهم على المواعيد إذا رغب الأعضاء فى ذلك وخيم الصمت على الأعضاء برهة قصيرة قطعتها (عفاف) بقولها أنها تشعر بالخجل فعلاً من عدم الإشتراك فى هذا النشاط ولكن والدها قد لا يسمح لها بالخروج بعد الظهر وأيدتها فى ذلك (كوكب) وكان يبدو عليها الضيق وطلبتا من الأخصائية الإتصال بوالديهما حتى يوافق على إشتراكهما.

وانتقلت رئيسة الجماعة إلى موضوع الحفل الذى ترغب الجماعة فى إقامته لنزلاء مستشفى الصدر بسان استيفانون فانتعشت الجماعة عند الإنتقال إلى هذا الموضوع وهللن فى فرح كبير بعد الهدوء الذى خيم على الجماعة وقالت (نجيه) بأنها تجيد التمثيل وتستطيع أن تساهم فى الحفل ثم بدأت الأصوات تتعالى من جانب الأعضاء تعلن كل منهن ما يمكنها أن تساهم به وهنا غضبت رئيسة الجماعة وطلبت إحترام النظام وهددت بإلغاء الحفل واعترضت (يسريه) فى إنفعال شديد وقالت أنها بالرغم مما تشعر به من إجهاد قد حضرت هذا الإجتماع للإنفاق على فقرات الحفل وليس من حق الرئيسة أن تهدد مطلقا بإلغاء الحفل فقالت الأخصائية أن الرئيسة لا تقصد المعنى الحرفى للإلغاء ولكن كل ما تطلبه هو التزام النظام حتى تستطيع الجماعة مناقشة فقرات البرنامج والإتفاق على ما تقدمه منها وقالت (عفاف) بأن الجماعة تبدأ إجتماعها الأول وهى متفقة على أسلوب المناقشة وأهمية تنظيمه ولكن (يسريه) تمثل

وتغنى بطريقة مذهلة وينبغى أن نستمع لها وقالت (يسريه) أنها تريد أن تسمعُنا أغنية فابدت الرئيسة موافقتها بإيماءة من رأسها.

وبعد إنتهاء الأغنية هلل الجميع واستقبلتها الجماعة بالتصفيق وعلامات الإعجاب وكانت (يسريه) تغنى وتمثل بثقة كبيرة وإطمئنان وقد أثنت الأخصائية على مهارة (يسريه) وأكدت إعجابها بجهدها وقالت (عفاف) بأن لديها بعض المقطوعات التمثيلية وسوف تُحضرها فى الإجتماع القادم أما (سامية) فكانت شاردة الذهن ولا تُبدى رغبة فى المشاركة وسألتها الأخصائية رأيها فى البرنامج وتدخلت (يسريه) فى فرحة ظاهرة وطلبت من (سامية) أن تشترك فى البرنامج فأشارت (سامية) إلى (يسريه) إشارة خفيفة من أسفل المكتب ونظرت إليها فى ضيق لشعورها بالحرج.

وسألت الأخصائية (سامية) عن رأيها فى البرنامج فقالت (سامية) أنها لا تستطيع الإشتراك فى الحفلة لأنها لا تجيد التمثيل فتوجهت الأخصائية إلى الجماعة وقالت بأن الاشتراك فى الحفلة لا يعنى التمثيل فقط فيمكن الإشتراك فى تقديم الفقرات أو تنظيم المكان أو إستقبال الضيوف والإشراف على الحفل ولاحظت الأخصائية أن الاطمئنان بدأ يدخل قلب (سامية) وتطوعت (فوزية) و (نادية) و (كوثر) بإحضار بعض المنلوجات والتمثيليات للإشتراك بها فى الحفل وقالت (صباح) بأنها ستشترك بألعاب سحرية وقامت (كوثر) بشرح موضوع تمثيلية فوافق عليها الأعضاء واقترحت (نجيه) أن تأخذ دوراً فيها وطلبت (نجيه) بعد ذلك تأجيل البت فى الفقرات التى سوف تُمثلها ويشملها الحفل للإجتماع القادم حتى يتوفر فرصة النقاش والإختَبار ثم عرضت رئيسة الجماعة موضوع تبادل قيادة الإجتماعات حيث تتولى كل واحدة إدارة أحد الإجتماعات ورحبت (نجيه) و(عفاف) و(سعاد) بالإقتراح وعبرن عن موافقتهن.

ولاحظت الأخصائية أن (سامية) تهز كتفيها تعبيراً عن إعتراضها على الفكرة أما (عفت) فقد أطرقت برأسها ولزمت الصمت وقالت (صباح) رئيسية الجماعة بأن كل عضو يحاول إدارة الإجتماع حتى تحقق جزءاً هاماً من أهداف الجماعة وهو ممارسة الديمقراطية وسألت الأخصائية العضوة (سامية) عن رأيها فى هذا الأسلوب فردت (سامية) بأنها لا تريد أن تقوم بهذا الدور حتى لا تخطىء فى حق زميلاتها ويغضبن منها فردت الأخصائية بأن إتباع الأسلوب السليم فى التعامل مع الآخرين لن يكون إلا بالممارسة والتدريب وأن الأعضاء لا تضايقهن التصرفات الموضوعية التى لا تمس شخص العضو وقامت الأخصائية بشرح عملية القيادة بأنها إستعداد وممارسة واقترحت أن يقدمن على هذه المحاولة وستقوم بمساعدتهن وطلبت (عفت) أن تسمح لها الجماعة بإدارة أحد الإجتماعات فضحك الأعضاء بصوت منخفض والتفتت الأخصائية إلى (عفت) وقالت أعتقد أن الجماعة تسمح لك بهذه الفرصة.

فابتسمت (عفت) وقالت وسوف أوفق بإذن الله وبدى عليها الفرح والخوف فى نفس الوقت وأبدت (نجيبه) رغبتها فى إدارة الإجتماع القادم فوافق جميع الأعضاء وساد بينهم فرحة شاملة وطلبت منها الأخصائية أن تلتقى بها هى ورئيسة الجماعة للاتفاق على خطة عملها ومسئوليتها ثم إنتهى الإجتماع .

الجزء التحليلى:

تبين من مناقشة موضوع التطوع للتوعية بتنظيم الأسرة تعذر خروج الأعضاء بعد الظهر أو تأخرهن عن موعد عودتهم للمنزل وتحتاج مثل هذه المشروعات إلى موافقة الآباء أو تنظيم العمل فى مواعيد مبكرة.

وقد أدى هذا الموضوع إلى تفكك الجماعة ووجود إتجاهات متعارضة كذلك تحمست الجماعة للحفلات والتعبير عن المهارات الفنية وكان هذا النشاط من الموضوعات التى أدت إلى تماسك الجماعة وحققت وحدتها مرة أخرى كما تحمست الجماعة كوحدة للعمل الذى تقوم به داخل المدرسة مثل صنع العرائس فى حصص الهوايات والتربية الفنية للتعبير عن مهارتهن ورغبة فى الشعور بقيمتهن فى سبيل الآخرين.

وقد أثار موضوع القيادة وتبادلها فى الجماعة ألواناً من القلق والمخاوف نتيجة الموقف الجديد الذى قد تتعرض له العضوة التى تقوم بهذا الدور وخوفها من الفشل فى القيام بالتزاماتها.

وقد ظهر فى هذا الإجتماع وضوح الأهداف أمام الجماعة ورغبتها فى تحقيق هذه الأهداف فى حدود التقاليد الإجتماعية والأسرية بالنسبة لمركز الفتاة وتقييد حركتها.

وقد بدا فى هذا الإجتماع عدم إدراك (صباح) لدورها القيادى فى الجماعة فهى تنفعل فى أول الإجتماع وتتهم (سامية) بالكسل والإهمال الأمر الذى جعلها تقف موقفاً عدوانياً من (صباح) كما ظهر ضعفها فى الموقف الذى إضطرب فيه النظام والضبط ولجأت إلى التهديد بإلغاء الحفل وهو موضوع لا تمتلكه من ناحية كما أنه يثير عليها الجماعة ويؤدى إلى انفصالها عن الجماعة وأهدافها وفى الموقف الثالث حاولت تجاهل (يسريه) عندما عرضت جهودها على الجماعة فى الغناء والتمثيل و(يسريه) من الأعضاء المحبوبات فى الجماعة وتحظى بحب الأعضاء وتأييدهن.

وحاولت الأخصائية أن تهدىء من ثائرة العضوة (سامية) وأثنت على جهودها فى الجماعة وفى نفس الوقت بينت لها أهمية القيام بالعمل المطلوب منها لصالح الجماعة.

كما تدخلت الأخصائية لتخليص الأعضاء مما أصابهن من قلق نتيجة اعتذارهن عن المشاركة فى مشروع تنظيم الأسرة وعرضت عليهن مساعدتها والاتصال بأولياء أمورهن إذا رغبن فى ذلك كذلك قامت الأخصائية بشكر (يسريه) على ما قامت به من جهد ومهارة فى الغناء والتمثيل ورغبتها فى المشاركة فى حفلة الترفيه عن المرضى وأخيراً أدخلت الأخصائية الأمن على نفس الأعضاء بالنسبة لقيامهن بدور القيادة وشجعت (سامية) على التقدم لتتحمل مسئوليتها بنفسها.

الجزء التخطيطى:

تحتاج (صباح) إلى تبصيرها بسلوكها فى الجماعة وعلاقتها بالأعضاء خاصة وأنها تستمد سلطتها القيادية من الجماعة ذاتها ويجب أن تجعل الجماعة من موضوع الضبط والربط والتنظيم من مشكلات الجماعة نفسها وتجعلها تشعر بواجبها بنفسها ولا تُقحم شخصها فى الموقف وتحتاج (سامية) إلى مقابلة خاصة للتعرف على الأساليب التى تجعلها تقف من (صباح) موقف سلبياً ولا تحاول التعاون معها.

كما تحتاج (عفت) إلى تزويدها ببعض المهارات حتى تكتسب تقبل الجماعة وتأخذ مكانتها بين الأعضاء وإسناد بعض المسئوليات التى تتناسب مع قدراتها مع مراعاة موقف الجماعة منها وتحتاج (عفت) إلى التشجيع والتقدير فى المواقف التى تستحق ذلك حتى تتخلص من مخاوفها وعدم ثقتها بنفسها.

أما (يسريه) فهى طاقة كبيرة ومكسب للجماعة ويمكن الإستفادة بقدراتها فى تدعيم نشاط الجماعة وتحقيق تماسكها عن طريق برامج التمثيل والغناء والسمر.

كذلك لابد من الاتصال (بزينب) للتعرف على سبب غيابها عن اجتماع الجماعة.

الفصل العاشر

ثالثاً: ممارسة طريقة تنظيم المجتمع المدرسى

١- مجلس الأمناء والآباء والمعلمين .

٢- البرلمان المدرسى .

٣- مجالس الأباء.

٤- إتحادات الطلاب.

٥- الجمعية التعاونية المدرسية.

٦- نظام الرواد ومجالس الفصول.

٧- الخدمة العامة المدرسية.

٨- مجلس إدارة الجماعات المدرسية.

٩- مثال تطبيقى لحالة مجتمعية مدرسية.

تنظيم المجتمع المدرسى(*)

إن المدرسة أشبه ما تكون بالمجتمع المحلى، وأن مجتمع المدرسة يعتبر بمثابة بيئة إجتماعية لها نظامها وأهدافها المبرمجة المبنية على أسس علمية فنية تربوية.

ولقد تطورت وظيفة المدرسة تبعا لتطورات المجتمعات نفسها، وتطورت نظرة تلك المجتمعات إلى المدرسة كوسيلة لأشباع حاجات معينة تراها تلك المجتمعات ضرورية،وترى أن المدرسة كفيلة بتحقيقها، وأصبحت المدرسة مجتمعا صغيراً يعيش فيه الطلاب ويدربون على العمل الإجتماعى ، وعلى تحمل المسئولية، ويعرفون معنى إحترام القانون، وإطاعة وإدراك فكرة الحق والواجب، والتضحية فى سبيل الحق ومصلحة الجماعة،ويعملون بروح التعاون والتعاضد الذى يوضح لهم الطريق الذى يسيرون فيه لرفع المستوى الإجتماعى للبيئة التى يعيشون فيها ، كما يمرن الطالب على التوازن بين نفسه وبين المجتمع الذى يعيش فيه.

وبتطور وظيفة المدرسة أصبح المجتمع المدرسى وحدة متكاملة من التلاميذ وهيئة التدريس وإدارة المدرسة، وأصبح الجو الإجتماعى فى المدرسة يسوده العلاقات المتبادلة القائمة بين أعضاء المجتمع المدرسى وما تسوده من قواعد الضبط الإجتماعى .

ويقوم الجو الإجتماعى الديمقراطى على الإيمان بقيمة الفرد، بإعتباره شخص له فرديته المتميزة وله قدراته على التفكير والإبتكار بقدر ما يتمتع به من إمكانيات، مما يهيئة للمشاركة فى إتخاذ القرارات ، والإسهام بنصيب فى

(*) أنظر: محمد سلامة غبارى: الخدمة الاجتماعية المدرسية، الكتب الجامعى الحديث، مرجع سابق، ١٩٨٩، ص ١٢٥.

تحديد أهداف المجتمع الذى يعيش فيه، والإشتراك فى رسم خطة للوصول إلى هذه الأهداف وتنفيذها، ولقد أصبحت المدرسة فى ظل إتحادات الطلاب مسئولة عن تكامل شخصية الفرد وتنميتها وتدريبه على ممارسة الديمقراطية وأسلوب الحكم الذاتى فى أشكال متعددة.

ومن الطبيعى أن تحاول المدرسة بإعتبارها مؤسسة إجتماعية أن تنظم طبيعة العلاقات الوظيفية بينها وبين غيرها من المؤسسات الإجتماعية التى فقدت فى الآونة المعاصرة القصد التربوى كنشاط وظيفى، بعد أن تخصصت المدرسة وإنفردت بهذا الهدف الوظيفى التربوى، ومن هنا ظهرت مجموعة من الإجراءات التى تربط بين المدرسة والأسرة عن طريق إقامة مجالس الأمناء و الآباء والمعلمين، حتى تتم وتتكامل وسائل الضبط الإجتماعى ، وتتقاسم المدرسة والبيئة المحلية والأسرة المساهمة فى تكوين هذه الضوابط وترسيخها وتطويرها وضمان إستخدام حيويتها وفاعليتها وتعديلها بمقتضى ما يطرأ على القيم والمفاهيم والمعايير الإجتماعية من البيئة عن طريق المدرسة، وإدخال الإهتمامات الخاصة بالإصلاح والتطوير ضمن نطاق النشاط الاجتماعى المدرسى.

ومن المعروف أن الخبرات التى تنظمها المدرسة تعبر عن الخبرات التى تعيش فيها الجماعة الكبيرة التى أنشأت المدرسة ، وأن عملية التشكيل الإجتماعى للفرد يجب أن تتقاسمها شركة عامة بين المدرسة وغيرها من المؤسسات الإجتماعية و الجماعات التى تمارس عمليات وفعاليات توجيهية وتأهيلية وتدريبية، ومن هنا وجب أن يتحقق التكامل الوظيفى بين المنظمات والمؤسسات الإجتماعية أمام عملية التشكيل الإجتماعى ، لأنها لا تستطيع أن تحقق هدفها التربوى على المدى البعيد إلا إذا توفر الوعى من جانب المؤسسات الأخرى بضرورة متابعة وتعزيز وإكمال عمل المدرسة ضمن نطاق الوسائط

التربويـة الموجهـة لـسلوك الفـرد والمطـورة لشخـصيته، وذلـك بهـدف تحقيـق الإرتقاء الإجتماعى المتكامل.

وتقـوم المدرسـة الحديثـة بتحقيـق أغراضـها الإجتماعيـة هـذه بأسـلوبها الخاص : فى الفصل، والجمعية، والأسـرة المدرسية، واللجنـة، والمجلس تحـت قيادة حكيمة موجهة مستنيرة.

ولكى تحقق المدرسة أغراضها قامت بها التنظيمات المدرسية الآتية:

١- مجلس الأمناء والآباء والمعلمين :

كانت لآراء وأفكار " جون ديوى" آثارها المساعدة على تطور الخدمة الاجتماعيـة المدرسية، حيث أكد علـى أهميـة تعاون البيت والبيئـة المحليـة مع المدرسـة فـى نجـاح العمليـة التعليميـة فـى المدرسـة، بعـد أن زادت أعبـاء المدرسة،وأصبحت عاجزة وحدها عن تحمل أعبـاء تنشئة التلاميذ، وتـوجيهم، ومواجهة مشكلاتهم، بعد أن زادت أعدادهم، وبالتالى زادت مشكلاتهم.

ومـع تطـور الخدمـة الإجتماعيـة المدرسية وتطـور أهـداف العمليـة التعليمية بالمدرسة، تطورت التنظيمات المدرسية، مثل مجالس الآباء والمعلمين التـى أصـبح أسـمها الجديد مجـالس الأمنـاء، والآبـاء والمعلمين، بعد أن تعاونـت البيئة المحلية فى هذه المجالس التى إشترك فيها بعض الشخـصيات العامـة التـى تهتم بالتعليم، بما لديها من رغبة وإستعداد فـى المشاركة فـى النهوض بالعمليـة التعليمية، والتى إشتركت فى دعم وتدعيم عناصر هذه المجالس بما يساعد علـى مسايرة الواقع، بما يتمشى مع التطورات والتغيرات التى تمر بهـا المدرسـة فـى العهد الحديث.

ولأهمية تعاون البيت والبيئة والمدرسة صدر القرار الوزارى رقم (٢٥٨) فى يوم ١١/ ٩/ ٢٠٠٥م ليوضح تعريفات وفلسفة وتشكيل مجلس الأمناء والآباء والمعلمين.

وقد تم تعريف مجلس الأمناء والآباء والمعلمين " بأنه هيئة تضم الشخصيات العامة المهمة بالتعليم- إلى الآباء والمعلمين، بهدف تنمية أشكال التعاون والتفاهم التى من شأنها جعل تربية التلاميذ وتعليمهم عملية مشتركة بين المنزل والمدرسة والبيئة المحلية.

ومجلس الأمناء بهذه الصورة يحقق الترابط بين منظمات المجتمع أو البيئة والمدرسة، وبذلك تتعاون المدرسة والمجتمع فى نجاح العملية التعليمية التى من خلالها يتم إشباع حاجات التلاميذ،و تنمية البيئة المحلية، بما يهيئ الفرص المناسبة لتصبح الخدمة الإجتماعية المدرسية فى ممارسة جهودها الوقائية والتنموية ، مساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية.

تشكيل مجلس الأمناء والآباء والمعلمين:

أولا: يتم تشكيل الجمعية العمومية من جميع الآباء، وجميع المعلمين، وتتم الدعوة إلى تشكيله من مدير المدرسة وتحت رئاسته، فى خلال أسبوعين من بدأ الدراسة.

ولا يعتبر إجتماع الجمعية العمومية صالح إلا بحضور ٥٠% من أعضائه على الأقل، وإذا لم يكتمل النصاب يؤجل الإجتماع، ثم يكون الإجتماع الثانى صحيحا بحضور ١٠% من الأعضاء على الأقل.

ثانياً : تشكيل مجلس الأمناء والآباء والمعلمين[1] .

أ- تشكيل المجلس على مستوى المدرسة

---

[1] أنظر: محمد عبد الباسط النمر: دليل الأخصائى الإجتماعى ودوره فى مجلس الأمناء والآباء والمعلمين: القاهرة: مطبوعات وزارة التربية الإجتماعية ٢٠٠٥م

يـتم تـشكيل مجلـس الأمنــاء والآبــاء والمعلمـين للمدرســة مـن (١٣) عضوا على النحو التالى:

١- (خمسة) أعـضاء يمثلـون أوليـاء أمـور التلاميـذ يـتم إنتخـابهم عـن طريـق الجمعية العمومية.

٢- (خمسة) أعضاء من الشخصيات العامـة المهتمـة بـالتعليم يختـارهم المحـافظ المختص.

٣- (إثنــان) مــن معلمــى المدرســة ينتخـبهم المعلمـون فــى إجتمــاع الجمعيــة العمومية ممن ليس لهم أبناء بالمدرسة.

٤- يتم إنتخاب رئيس مجلس الأمناء والآباء والمعلمين من بين أعضاء المجلس عدا مدير المدرسة والمعلمون بها.

٥- يقوم أقدم الأخصائيين الإجتماعيين بأمانة سر المجلس،أو من يختاره مجلس الأمناء من الأخصائيين.

٦- يختار المجلس من بين أعضائه مراقبا ماليا يكون لديه خبرة فى النواحى المالية ومراجعة المستندات.

٧- يكـون إجتمـاع المجلـس صـحيحا إذا حـضره (سـبعة) أعـضاء علـى الأقل، ويصدر المجلس قراراته بالأغلبية المطلقة لعدد الحاضرين، وفى حالة التساوى يرجح الجانب الذى معه الرئيس.

٨- ينعقد ا لمجلس مرة واحدة على الأقل كل شهر، وكلما دعت الحاجة إلى ذلك بناء على دعوة من رئيسة، أو طلب مكتوب من ثلثى الأعضاء

ب- تشكيل المجلس على مستوى الإدارة التعليمية

تشكل اللجنة التنسيقية من عدد (١٣) عضواً على النحو الآتى:

١- (ثمانيــة) أعـضاء بالإنتخـاب مـن بـين رؤسـاء مجـالس الأمنــاء بالمدارس التابعة للإدارة.

٢- (أربعة) أعضاء من الشخصيات العامة المهمتين بالتعليم يختارهم المحافظ المختص.

٣- مدير الإدارة بحكم منصبه.

٤- يتم إنتخاب رئيس المجلس ونائبه من بين أعضائه فيما عدا مدير الإدارة التعليمية.

٥- يقوم موجه أول التربية الاجتماعية أو من يقوم بعمله بأعمال أمانة السر.

ج- تشكيل المجلس على مستوى المديرية

يتم تشكيل اللجنة التنسيقية من عدد (١٣) عضواً على النحو التالى:

١- (ثمانية) أعضاء بالانتخاب من بين رؤساء لجان مجلس الأمناء بالإدارة التعليمية.

٣- (أربعة) أعضاء من الشخصيات العامة المهتمة بالتعليم يختارهم المحافظ المختص.

٣- مدير مديرية التربية والتعليم بحكم منصبه.

٤- يتم انتخاب رئيس المجلس ونائبه من بين أعضائه فيما عدا مدير المديرية التعليمية.

٥- يقوم موجه عام التربية الاجتماعية أو من يقوم بعمله بأمانة سر المجلس.

د- تشكيل المجلس على مستوى الجمهورية :

يتم تشكيل اللجنة التنسيقية العليا لمجالس الأمناء على النحو التالى:

١- جميع رؤساء اللجان التنسيقية لمجلس الأمناء بالمديريات التعليمية.

٢- (خمسة) أعضاء من المهتمين بالعملية التربوية يختارهم وزير التربية والتعليم.

٣- رئيس قطاع الخدمات والأنشطة.

٤- يتم انتخاب رئيس المجلس ونائبه من بين أعضائه فيما عدا رئيس قطاع الخدمات والأنشطة.

٥- يقوم بأمانة سر المجلس مدير عام الإدارة العامة للتربية والتعليم.

أهداف مجلس الأمناء والآباء والمعلمين:

يهدف مجلس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدارس إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- تحقيق اللامركزية فى الإدارة والتقويم والمتابعة وصنع اتخاذ القرار.

٢- تشجيع الجهود الذاتية والتطوعية لأعضاء المجتمع المدنى لتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية والتعاون فى دعم العملية التعليمية.

٣- تحقيق الرقابة الذاتية على الأداء داخل المدرسة.

٤- تعبئة جهود المجتمع المحلى من أجل توفير الرعاية المتكاملة للطلاب بصفة عامة ورعاية الفئات الخاصة منهم. (معوقين، وفائقين ، وموهوبين) بصفة خاصة.

٥- إبداء الرأى فى اختيار المدير الجديد وتقييم أداء المدير فى فترات تجديد مدته.

٦- تقرير أوجه التصرف فى ميزانية المجلس والرقابة على الموارد الذاتية للمؤسسة التعليمية.

اختصاصاً مجلس الأمناء والآباء والمعلمين

يمارس مجلس الأمناء والآباء والمعلمين على مستوى المدرسة عمله فى إطار قانون التعليم والقرارات الوزارية المنفذة لها.

ويختص مجلس الأمناء بالآتى:

١- المساهمة الفعالة مع إدارة المدرسة فى وضع خطة متكاملة لتحقيق أهداف المجلس وتطوير المدرسة فى ضوء تلك الأهداف ومتابعة تنفيذها وتذليل الصعوبات التى قد تعترضها.

٢- العمل على دعم العملية التعليمية وتطويرها وتحديثها بمصادر تمويل غير تقليدية عن طريق تشجيع الجهود الذاتية للأفراد القادرين ورجال الأعمال.

٣- التعاون فى تشجيع الطلاب على الإهتمام بنظافة المدرسة والبيئة المحيطة بها.

٤- التعاون مع إدارة المدرسة فى وضع خطة تنفيذية لصيانة المبانى والمرافق الخاصة بالمدرسة وكذا الأجهزة والأدوات والوسائل التعليمية الحديثة.

٥- العمل على دعم الأنشطة التربوية المدرسية،ومتابعة تنفيذها من أجل تنمية شخصية الطلاب وقدراتهم على مواجهة الظواهر السلبية التى يتعرضون لها (تدخين، إدمان، عنف).

٦- متابعة أداء الإدارة المدرسية وتحقيق الجودة الشاملة للعملية التعليمية، والأنشطة التربوية،والعمل على توفير الرعاية اللازمة والبرامج والأنشطة التربوية للفئات الخاصة من ا لطلاب، وكذا توفير الرعاية الإقتصادية والإجتماعية للطلاب الغير قادرين ماديا.

٧- التعاون بين المدرسة والمؤسسات الأخرى كالجامعات، ومراكز الشباب، والجمعيات الأهلية، والإعلام والثقافة ، لإستثمار وإستغلال ما يوجد بها من

إمكانيات (أفنية، وملاعب، مكتبات، معامل، كمبيوتر، أجهزة وأدوات)....الخ.

٨- تعزيز دور المدرسة فى خدمة البيئة المحيطة والتعامل مع مشاكلها وطموحاتها.

٩- العمل على دعم إعداد قاعدة بيانات بالمدرسة تشمل شئون الطلاب والعاملين والعُهَدْ والأدوات الموجودة بالمدرسة.

١٠- تقديم الخبرة والرأى لإدارة المدرسة فى مختلف المجالات التربوية، والتعليمية، والمعاونة فى تذليل الصعوبات، والمشكلات الطلابية والتعليمية والمشاركة فى برامج تقويم سلوك الطلاب.

أدوار الأخصائى الإجتماعى مع مجلس الأمناء والآباء والمعلمين

يتحدد دور الأخصائى الإجتماعى فى الجوانب التالية:

أولاً : الجانب التنظيمى : ويتمثل ذلك فى قيامه بما يلى :

إعداد مشروع الخطة ، و إعداد جدول الأعمال ، و إبلاغ الجهات الإدارية بمواعيد الإجتماعات، إعداد السجلات ،و تسجيل الإجتماعات و تلاوة محضر الجلسة السابقة، إعداد التقارير، إعداد التقرير السنوى عن أعمال المجلس، وإعداد الميزانية والحساب الختامى.

ثانيا : الجانب الفنى : وتتمثل أدواره فى :

١- إرسال الدعوات مرفق بها جدول الأعمال الذى سيناقش فى الإجتماع، وتحديد الموضوعات التى سيتم مناقشتها فى الإجتماع القادم، وتحديد مشروع الخطة ، والميزانية التقديرية اللازمة لتنفيذها إلى جانب تحديد

أولويات، وإحتياجات ، ومشكلات المجلس،وتحديد للموارد المادية والبشرية والتنظيمية اللازمة لتنفيذ البرامج.

٢- إعداد قاعدة بيانات بالمدرسة عن الطلاب، وأولياء أمورهم، ووظائفهم،وعناوينهم، للإستفادة من مجهوداتهم لمواجهة المشكلات، وبيانات عن أعضاء المجلس، وبيانات عن مؤسسات المجتمع المدنى الموجودة بالمجتمع، وأخرى عن المشكلات التى تواجه المجلس، والجهود التى بُذلت لمواجهة المشكلات، إلى جانب بيانات ومعلومات عن الأجهزة التنفيذية المحلية المحيطة بالمدرسة، وأعضاء مجلس الشعب، والشورى، والمجالس المحلية ذات العلاقة بالمجتمع المدرسى.

٣- شرح القرارات الوزارية المَنَظِّمَة للمجلس، وتنظيم ندوات بدَوْر المجلس للأعضاء إلى جانب تنظيم المناقشة المستمرة مع الأعضاء، والقيام بدور تعليمى فى كيفية مواجهة المشكلات وإيجاد الحلول.

٤- المشاورة المستمرة مع الأعضاء لمساعدتهم على حل مشكلاتهم، والتعرف على القرارات الوزارية، والنشرات المتعلقة بالمجلس بالإضافة إلى التعاون مع إدارة المدرسة لتقديم الخدمات للطلاب مع المعلمين من أجل مساعدة الطلاب.

٥- التنسيق بين وجهات نظر الأعضاء لتقديم خدمات المجلس من ناحية، وبين المجلس والجهات ذات العلاقة من ناحية أخرى، والتنسيق بين المعلمين وأولياء الأمور والإدارة المدرسية والقيادات المحلية، ورجال الأعمال،وممثلى مؤسسات المجتمع المدنى فى التصدى للمشكلات الطلابية، أو توزيع الميزانية الخاصة بالمجلس على البرامج والمشروعات المختلفة.

٦- قيام الأخصائى الإجتماعى بدوره كمنشط من خلال:

أ- منح القوة للأعضاء المتميزين بالمجلس، وعرض نماذج من أعمال المجلس.

ب- دعم موارد المجلس، وإكتشاف موارد جديدة.

جـ- إبلاغ القيادات الموجودة فى المجتمع بحضور الإجتماعات وحثهم على حضورها.

د- تنظيم لقاءات بين المجلس والآباء والمعلمين فى مختلف المناسبات كالأعياد والمناسبات الدينية والقومية.

٧- توجيه أعضاء المجلس إلى الموارد الموجودة فى المجتمع المحلى، والتى يمكن الإستفادة منها، إلى جانب توجيه الطلاب إلى الإستفادة من مصادر الخدمات المتوفرة فى المجتمع المحلى.

٨- قيام الأخصائى الإجتماعى بدور المدافع، وذلك بالتدخل بفاعلية لصالح الطلاب الأكثر تعرضا للمشكلات ومساعدتهم على مواجهتها إلى جانب تنظيم الإتصال بين أعضاء مجلس الأمناء والآباء والمعلمين وإدارة المؤسسة، ومساعدة أعضاء المجلس للتعرف على حقوقهم وواجباتهم داخل المجلس، والدفاع عن البرامج والمشروعات التى تعود بالنفع على المدرسة بصفة عامة، وعلى الطلاب بصفة خاصة.

٩- قيام الأخصائى الإجتماعى بدوره كمعالج من خلال:

أ- مساعدة أعضاء المجلس الذين يجدون صعوبة فى التعامل مع باقى أعضاء فريق العمل.

ب- مساعدة أعضاء المجلس على مواجهة المشكلات المتعلقة بالمجلس.

جـ- التدخل لحل الخلافات التى قد تحدث بين أعضاء المجلس وبعضهم، ومجلس إدارة المدرسة.

د- التوعية والتثقيف لأعضاء مجلس الأمناء أثناء إجتماعات المجلس.

١٠- تشجيع أعضاء المجلس للإعتماد على النفس، والتأكيد على اهداف المجلس، والتشجيع على تحقيقها، وتقديم النصح لأعضاء المجلس وتمكينهم من إختيار البرامج والمشروعات الهامة للمجلس.

١١- القيام بمراجعة سجل إجتماعات المجلس وتقويم البرامج والمشروعات التى يقوم بها المجلس، أو إحدى لجانه حتى يمكن تطوير عمل المجلس بما يحقق أهدافه [٢].

٢- البرلمان المدرسى

البرلمان المدرسى هو تنظيم طلابى يُكَوَّنْ داخل المدرسة تحت إشراف تربوى مدرسى، والأخصائى الإجتماعى مسئول الإتحاد هو الذى يتولى مسئولية متابعة البرلمان المدرسى.

أولاً : إطار العمل فى البرلمان المدرسى :

إتحاد الطلاب والبرلمان المدرسى يعملان من خلال الإطار العام للعمل فى البرلمان المدرسى وهو:

١- الشرعية: فهى تنظيمات مدرسية مسموح لها بالعمل إلى جانب التنظيمات المدرسية الأخرى، تحت إشراف تربوى مدرسى.

٢- التدريب على المشاركة: وهى محور عمل أساس فى هذه التنظيمات.

٣- حرية التعبير وإحترام الرأى الآخر: وهو جوهر عمل هذه التنظيمات، ويركز فيه الإهتمام بأهمية إحترام رأى الآخرين.

٤- العمل الجماعى: وهو هدف أساسى من أهداف البرلمان المدرسى.

---

[٢] ماهر أبو المعاطى على: الخدمة الإجتماعية فى المجال المدرسى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ٢٠٠٦، ط ٣، ص ٢٤٧.

٥- التدريب والمتابعة: حيث يُدرب الطلبة على متابعة كل ما يصدر من قرارات ومتابعة تنفيذها وتقويمها.

٦- تنمية الولاء المدرسى: من خلال إحساس الطالب بأنه جزء من الحياة المدرسية والمجتمع المحلى.

٧- تنمية الإحساس بالمسئولية الجماعية.

٨- إحترام خصوصية الآخرين : والسماح بالحوار معهم والإختلاف معهم دون صراع.

٩- التدريب على العمل المنتج.

١٠- ممارسة مهارات الحياة الرئيسية ومنها ما يلى:

أ- مهارة فى إستثمار الوقت وتقدير قيمته من خلال التخطيط الصحيح.

ب- مهارة التفاوض الفعال المنتح.

جـ- مهارة التأثير فى الآخرين بهدف التغيير نحو الأفضل.

د- مهارة إتباع النظام والإلتزام بالقواعد بما فيه الصالح العام.

ثانيا : تشكيل البرلمان المدرسى

يتم تشكيل البرلمان المدرسى من عدد من الطلبة يتراوح بين (٣٠) إلى(٥٠) طالبا من بين الفئات التالية:

١- بعض العناصر المميزة من الطلاب أعضاء مجلس إتحاد الطلبة بالمدرسة ممثلين للصفوف تمثيلا صحيحا متوازيا.

٢- عدد من الطلاب رؤساء جماعات النشاط المدرسى.

٣- عدد من الطلاب الموهوبين والمبتكرين والقيادات الطلابية.

٤- يُقسم الأعضاء إلى ثلاث لجان هى:

أ- لجنة النظام المدرسى والدستور المدرسى.

ب- لجنة متابعة النظام التعليمى للطلاب.

جـ - لجنة النشاط الطلابى فى المدرسة.

٥- تقوم كل لجنة بإنتخاب مقرر لها يتولى رئاسه جلساتها ويكون حلقة الإتصال بين اللجنة والبرلمان المدرسى.

٦- يمكن للبرلمان المدرسى تشكيل لجان مؤقته لدراسة موضوعات محددة وينتهى التشكيل بإنتهاء عملها.

٧- يتم إنتخاب أحد الطلاب ليكون رئيساً للبرلمان.

٨- يتم إنتخاب وكيلان للبرلمان المدرسى.

٩- يتولى مدير المدرسة والرائد العام لإتحاد الطلاب الإشراف العام على البرلمان المدرسى ويقوم بدور فعال فى تنشيط هذا البرلمان.

١٠- على الأخصائى الإجتماعى مسئول إتحاد الطلبة أن يتولى مسئولية ومتابعة عمل البرلمان المدرسى وتقديم كافة أشكال الدعم والمشورة الفنية اللازمة لنجاح العمل فى البرلمان المدرسى، ومساعدته على تحقيق أهدافه.

ثالثاً: إختصاصات أعضاء البرلمان المدرسى

أ- إختصاصات رئيس البرلمان المدرسى هى: إفتتاع الجلسات ، وإدارة جلسات البرلمان، وضبط المناقشة أثناء الجلسات، وإتاحة الفرصة لإى طالب أو عضو للتعبير عن رأيه.

ب- إختصات الوكيل الأول: عرض جدول الأعمال الذى ستيم مناقشته،ومعاونة الرئيس فى إدارة المجلس.

جـ - إختصاصات الوكيل الثانى:

١- تسجيل الموضوعات التى تم عرضها من الطلاب.

٢- عرض المقترحات والتوصيات التى يتم الوصول إليها.

٣- عرض طلبات الإحاطة على الأعضاء للموافقة عليها وتوجيه الدعوات.

٤- تسجيل الإجتماعات، ومتابعة تنفيذ القرارات والتوصيات.

رابعاً: الموضوعات التى يناقشها البرلمان المدرسى.

يناقش البرلمان المدرسى القضايا التعليمية التالية:

١- الدروس الخصوصية وكيفية مواجهتها.

٢- تشجيع المجموعات الدراسية، وتقديم برامج للمتأخرين دراسيا.

٣- الحفاظ على البيئة وخدمة المجتمع المحلى والمدرسة.

٤- مشروعات خدمة البيئة.

٥- كيفية مواجهة المشكلات المدرسية مثل : الغياب، والتأخير والتأخر الدراسي، والعنف، والتدخين.......الخ.

٦- مناقشة تطوير التعليم والمناهج الدراسية.

٧- المعسكرات والأنشطة والمسابقات ودورها فى تنمية شخصية الطالب.

٨- البيئة المدرسية والمحلية وحمايتها من التلوث.

٩- المتفوقين وأساليب دعمهم.

١٠- باقى القضايا الأخرى التى تشغل المدرسة والمجتمع المحلى والمجتمع الأكبر.

خامساً: أهداف البرلمان المدرسى:

١- تعميق مفهوم الديمقراطية فى نفوس الطلاب.

٢- تعميق مفهوم الولاء والإنتماء للمدرسة والأسرة والمجتمع المحلى والمجتمع ككل.

٣- تدريب الطلبة على التعبير عن رأيهم بصورة مناسبة ومنظمة والتعود على قبول الرأى الآخر، والإختلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية.

٤- الإهتمام بقضايا المجتمع وكيفية مواجهتها.

٥- مواجهة التحديات التى تواجه الطلبة وكيفية التعامل معها.

وهكذا نرى أن مجلس الأمناء و الآباء والمدرسين، والبرلمان المدرسى هما تنظيمات مدرسية جديدة تهدف إلى تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية داخل المدرسة تحت الإشراف التربوى، وبموازرة وتشجيع ومساعدة الأخصائى الإجتماعى لهذه التنظيمات وغيرها من التنظيمات المدرسية الأخرى.

٣- مجلس الأباء والمعلمين (*):

إن تنشئة الطالب تنشئة صالحة تتفق مع مقومات مجتمعنا الجديد هى من أولى الإتجاهات الأساسية التى تعنى المدرسة الحديثة بتحقيقها، وأن هذه التنشئة التى يتطلبها المجتمع من المدرسة لا يمكن تصور تحقيقها إذا عملت المدرسة بمعزل عن المحيط الإجتماعى الذى يضم الأسرة وحدة المجتمع النامى الذى نعيش فيه، لهذا كانت رابطة البيت والمدرسة مسئولة عن تزويد الناشىء بالخبرات والمهارات والمعارف والمعلومات والإتجاهات الصالحة التى لا يمكن أن تتم عملية التربية والتعليم دون تحقيقها.

لهذا أصبح التعاون بين الأسرة والمدرسة أساس لإتمام عملية التربية والتعليم بإعتبار أن المدرسة شركة بين معلميها وطلابها وآبائهم وأمهاتهم بل هى شركة بين هؤلاء جميعا وبين الأهالى، تتأثر بثقافة بيئتهم وتؤثر فيها بثقافات وإتجاهات جديدة تساعدها على التقدم والنضج.

ومن هنا أصبح المحيط الإجتماعى بحاجة إلى تنظيم يحقق إلتقاء الوالدين مع معلمى أبنائهم بحيث يمكن بذل كل جهد مستطاع فى سبيل تيسير مهمة المدرسة ومهمة البيت فى رعاية النشىء وخدمة المجتمع العام،و بذلك

(*) تم إستبدال مجلس الآباء بمجلس الأمناء والآباء في مصر . ولكنه لم يحذف من الكتاب لأنه موجود فى البلاد العربية الشقيقة .

يكون لجماعة الآباء والمعلمين من العناصر المتوافقة ما يساعد على شمول الخدمة، أى تصبح المدرسة قادرة على إكمال ما تفعله الأسرة وتصبح الأسرة مستطيعه أيضا إكمال ما يلزم المدرسة لخدمة الطالب.

ومجلس الآباء يعتبر جهازا منسقا ومنظما للخدمات داخل المدرسة وخارجها، فهو الجهاز المنظم لخدمات المجالس المدرسية المختلفة، كمجلس إدارة المدرسة، ومجالس إتحادات الطلاب، ومجالس الرواد وغيرها من مجالس الحكم الذاتى فى المدرسة، ذلك لأن التخطيط الصالح هو التخطيط الشامل الموحد الذى يُحقق الإتجاهات والأهداف التى تسعى إليها المدرسة كمؤسسة تضم طلابا ومعلمين وآباء وأمهات يعملون جميعا فى سبيل الوصول إلى خدمة ا لصالح العام للبيئة المحيطة فى إطار الأهداف العليا لمجتمعنا المتطور النامى.

لذلك كان مجلس الآباء والمعلمين من المنظمات الأساسية الإجتماعية التى تعمل على تنشيط الحياة المدرسية ورفع مستوى فاعليتها فى خلق جيل جديد صالح.

أهداف مجالس الآباء والمعلمين:

تهدف الجمعيات العمومية للآباء والمعلمين ومجالس الآباء التى تنبثق عنها واللجان التى تشكل لها على تحقيق ما يأتى:

١- توثيق الصلات بين الآباء والمعلمين وتدعيم التعاون بينهم:

إن لمجالس الآباء والمعلمين دور هام فى دعم التعاون، ذلك لأن التعاون قائم فعلا بين الآباء والمعلمين ولكن الأمر الذى يهمنا هو تقوية هذا التعاون وتوثيقة حتى يصل إلى المستوى الذى يُعتبر فيه التعاون حيويا وفعالا ومنتجا.

ولا شك أن هذا التعاون يتحقق بأحسن صورة عندما يشعر الآباء أنهم يتعاملون مع مدرسة يهمها فعلا أن تنتفع بخبراتهم وأنها تقدر فيهم هذه الخبرات وعندها يحس الآباء بمدى واجبهم فى المشاركة فى حمل أعباء ومسئوليات الإحتياجات المدرسية ، وأن الإعتماد الكامل على الحكومة فى كل شىء يتعارض مع تطورنا الإجتماعى والثقافى والإقتصادى الذى نعيشه اليوم، ولهذا لابد من تضافر جهود الآباء والمعلمين فى نشر الدعوة لهذه المجالس، وأهمية التعاون فى تحمل المسئوليات المشتركة، ومن وسائل دعم التعاون بين الآباء والمعلمين توزيع المسئوليات بين الآباء والمعلمين وإشتراكهم فى تنفيذ قرارات المجلس.

٢- دراسة شئون المجتمع المدرسى والتعاون فى العمل للنهوض به :

إن المدرسة لا تستطيع أن تحقق الجو الصالح لتنشئة الطالب وتحقيق أسباب نموه إذا عملت وحدها بمعزل عن الأسرة، فالطالب هو إبن المدرسة وابن الأسرة معا، ومن حقه أن يجد الجو الصالح المتوافق فى كل من المدرسة والبيت، لأن إنفصال الأسرة عن المدرسة يؤدى إلى تميز كل منهما بخصائص تختلف عن الأخرى، وبذلك يُحرم الطالب من إشباع حاجاته الضرورية لتربيته كما يُحس بالإرتباك والإضطراب عندما يجد أن هناك تضاربا فى أساليب تربيته، وإختلافا فى معاملته فى كل من المؤسستين الأساسيتين اللتين يختصانه، لذلك لابد من توحيد الأساليب التى تُتبع لتربية الطالب فى كافة المواقف المعيشية والتعليمية التى يمر بها.

ومن هنا كان لابد من إضطلاع مجلس الآباء والمعلمين برسم السياسة الموحدة لتربية الطالب، وهذا يستدعى أن تكون الموضوعات التربوية وما

يتصل بها من مشكلات إحدى العناصر الهامة التى تعنى المجالس بتنظيم برامج لها تساعد على توعية الآباء والأمهات بأحدث الأساليب التربوية.

فعلى مجالس الآباء والمعلمين أن تقوم بدورها فى تمكين المدارس من تطبيق المناهج الدراسية،وعلى الآباء كل قدر استطاعته الإسهام فى هذا السبيل بجهدهم، فبعض الآباء من الأخصائيين فى التخصصات المختلفة يستطيعون محاضرة الطلاب وتزويدهم بمعلومات هامة تتصل بدراساتهم أو نشاطهم، ومن الآباء من يستطيع فى أوقات فراغه أن يساعد هيئة التدريس فى عملها إذا طرأ نقص فيها لظروف عارضة.

كذلك فإن لمجالس الآباء والمعلمين دور فى رفع المستوى التعليمى للطلاب عندما يعاونهم المجلس على تعريف ما يحتاجون إليه من وسائل تعليمية للإيضاح حسب ما تقتضيه ظروف الدراسة وأزماتها.

وللأباء دور هام فى بعض الأعمال التعليمية المختلفة من التوجيه والتدريب المهنى، وفى الدراسات المعملية، والهوايات المدرسية،والخدمة فى المدارس الفنية المختلفة كل حسب تخصصاتهم، ولهم دورهم فى تعريف الطلاب بمؤسسات البيئة المختلفة عن طريق زيارتها والتعرف على خدماتها ولهم دورهم فى إبداء الرأى لتطوير التطبيق العملى للمناهج خاصة فى المدارس الصناعية بحيث تخطط لإحتياجات الوطن العربى وإحتياجات السوق المحلية.

كل هذه أمثلة لما يمكن أن يساهم به الآباء للنهوض بشئون المجتمع المدرسى .

٣- دراسة حاجات الطلاب والعمل على مقابلتها بما يحقق علاج مشكلاتهم العامة :

إن نقص الإحتياجات المدرسية العامة ونقص الإحتياجات الذاتية والبيئية للطلاب يسبب نقصا كبيراً فى رسالة المدرسة فلا تستطيع الإضطلاع بها على وجهها المرسوم المرغوب فيه من الآباء ومن المجتمع عامة.

إن أى نقص فى المواقف الخاصة بالمدرسة مما لا تستطيع المدرسة توفيره عاجلا يعتبر مسئولية مجلس الآباء والمعلمين طالما أن فى مقدورهم القيام به، ومن هنا قامت مجالس عديدة ببناء فصول فى المدارس الإبتدائية وإنشاء المصلات، وتوفير الأندية المدرسية،وإقامة المسارح المتنقلة إلى غير ذلك.

ومهمة مجالس الآباء ليست محصورة فى خدمة الطلاب فقط، وإنما تنطلق هذه الخدمة إلى المعلمين أنفسهم، فالمدرس المغترب الذى لا يجد السكن الملائم ووجبة الغذاء الملائمة، مثلا مدرس يصعب عليه القيام بمسئولياته على الوجه المرغوب، لهذا فإن مجالس الآباء والمعلمين ينبغى أن تقوم بدراسة مشكلات المعلمين وأن تقوم بالخدمات التى تستطيعها فى حدود إمكانياتها، فإذا لم تتمكن فعليها الإتصال بالجهات المختصة لتذليل هذه الصعوبات.

وأما بالنسبة لمشكلات الطلاب فهى كثيرة وتتبع ظروفهم، ومهما كانت طبيعة هذه المشكلات وأعراضها، ومهما كانت مظاهرها العامة لابد أن تجد من مجالس الآباء والمعلمين كل عناية وإهتمام وأخذها بالبحث والعلاج الملائم فضلا عن بذل الجهد فى سبيل الوقاية.

وكما أن لمجلس الآباء والمعلمين دوره فى رعاية المتخلفين دراسيا وإجتماعيا وبدنيا ونفسيا، فإن له دوره فى رعاية الموهوبين من الطلاب وتوفير كافة الإمكانيات التى تحافظ بها على مستواهم وتنميتها ثم توجيهها الوجهة التى يمكن إستثمار مواهبهم فيها على أفضل وجه ممكن.

٤- معاونة المدرسة فى القيام بدورها كمركز إشعاع فى البيئة

إن من أهم الأعمال التى يضطلع بها مجلس الآباء الإستفادة من المدرسة كمركز إشعاع فى البيئة بتبادل الخدمات معها، بمعنى أن المجلس الناجح هو المجلس الذى يُشجع أكبر عدد ممكن من الآباء والأهالى للتردد على المدرسة والإستفادة من إمكانياتها المختلفة.

ويستطيع مجلس الآباء الإستفادة من المدرسة فى تنظيم أوقات فراغ الأهالى بطريقة بناءه تقيهم مما يتعرضون له من سوء إستغلال وقت الفراغ، كما يستطيع المجلس أن يأخذ على عاتقة بمعاونة الأهالى إنشاء مراكز الخدمة العامة، أو الإستفادة من مكتبة المدرسة وناديها ومسرحها وملاعبها ومرافقها المختلفة، وتستطيع المدرسة بمعاونة مجالس الآباء والمعلمين أن تسهم فى تقديم الخدمات العامة للبيئة حسب إحتياجاتها سواء كانت هذه الخدمات إجتماعية أو صحية أو ثقافية أو إقتصادية....الخ.

إن المدرسة فى الحى وفى القرية تنجح إذا إستطاعت أن تصل إلى إقامة العلاقات مع الأهالى،وإذا شعر الناس أن المدرسة هى المكان الطبيعى الذى يجتمعون فيه وإذا أحس هؤلاء أن اجتماعهم فى المدرسة يستفيدون منه فى إستثمار أوقات فراغهم وفراغ أبنائهم فى ألوان متعددة من النشاط الترويحى، وكذلك الإستفادة من هذا الوقت فى دراسة شئون الحى أو القرية، والإستفادة من جهود الآباء والأهالى فى مقابلة الإحتياجات اللازمة، ومدارسة شئون المدرسة وإحتياجاتها بحيث يسهل الإتصال بالمؤسسات والهيئات القائمة فى البيئة للإستعانة بها فى تقديم الخدمات اللازمة للمدرسة.

كذلك يمكن أن يسهم مجلس الآباء مع الأهالى فى رفع المستوى الإقتصادى للطلاب وأسرهم إذا إستفاد من إمكانيات البيئة فى إنشاء صناعات

خفيفة يمكن التدريب عليها ومزاولتها فى أوقات الفراغ فى كل من المدرسة والبيت وغير ذلك من الأعمال.

٥- دور الأخصائى الإجتماعى فى مجالس الآباء والمعلمين:

يمكن حصر دور الأخصائى الإجتماعى فى الأتى:

أولا: دوره كأمين سر المجلس.

ثانياً: دوره مع اللجان المختلفة.

ثالثاً: دوره بصفة عامة.

أولا: دور الأخصائى الإجتماعى كأمين سر المجلس يشمل الآتى:

١- إبلاغ الجهة المختصة بتشكيل المجلس أو اللجنة التنفيذية.

٢- إعداد جدول أعمال إجتماعات المجلس أو اللجنة التنفيذية بالإتفاق مع الرئيس وتوجيه الدعوة للأعضاء لحضور الإجتماعات.

٣- تلقى الإقتراحات وتقارير اللجان وعرضها على المجلس أو اللجنة التنفيذية.

٤- إعداد مشروع الميزانية للعام الجارى بالإتفاق مع المراقب المالى وعرضه على المجلس أو اللجنة التنفيذية.

٥- تسجيل محاضر الجلسات وإعداد الخطابات العادية بإسم المجلس أو اللجنة التنفيذية والتوقيع عليها مع الرئيس.

٦- التوقيع على إذن الصرف والشيكات مع الموظف المالى المختص فى حالة غياب الرئيس أونائبه.

٧- التأشير على كل مستند من مستندات الصرف.

٨- إعداد التقرير السنوى عن أعمال المجلس أو اللجنة التنفيذية وحسابها الختامى عن السنة المالية المنتهية لعرضه على المجلس توطئه لعرضه على الجمعية العمومية أو اللجنة الإستشارية فى إجتماعها العام التالى.

٩- إعداد التقارير الدورية عن نشاط المجلس أو اللجنة التنفيذية ومنجزاتها توطئه لإرسالها إلى التشكيل الأعلى وذلك بعد إقرارها من المجلس أو اللجنة التنفيذية.

١٠- حفظ سجلات وأوراق الجمعية العمومية والمجلس أو اللجنة الإستشارية ولجنتها التنفيذية ولجانها فى مقر عمله.

ثانياً: دور الأخصائى الإجتماعى مع اللجان المختلفة ويشمل الآتى:

١- المساعدة فى تكوين هذه اللجان.

٢- المساعدة فى وضع وتنفيذ برامج هذه اللجان.

٣- المساعدة فى تدريب القادة المسئولين عن هذه اللجان.

٤- المساعدة فى التعرف على الإحتياجات التى تعمل من أجلها هذه اللجان وتسجيل خدماتها وتقويمها.

٥- الإشتراك مع اللجان فى رسم خطة لإسهام الجهود الذاتية فى أعمال المبانى والإنشاءات والترميمات.

٦- الإشتراك مع اللجان فى رسم خطة للمحافظة على المبانى والأثاث والتجهيزات.

٧- وضع برامج إسهام المدرسة والآباء فى خدمة البيئة.

٨- المشاركة فى وضع خطة للإحتفال بالمناسبات الدينية والقومية بعقد الندوات وإقامة المهرجات الرياضية والمعارض الفنية التى يشترك فيها الآباء.

٩- الإشتراك مع الآباء فى وضع خطة للنهوض بالأنشطة التربوية لتسير جنبا إلى جنب مع العملية التعليمية.

١٠- مناقشة المشكلات المتعلقة بالتلاميذ من الناحيتين التعليمية والسلوكية أو غيرها بناء على ما يعرضه ناظر المدرسة أو أولياء أمور التلاميذ أو المدرسين ووضع الخطط العلاجية اللازمة.

١١- المشاركة مع الآباء والتعاون مع الأجهزة المختصة بمحو الأمية فى تنفيذ برامجها بجدية وفاعلية والعمل على ايجاد الحوافز للعاملين بها.

١٢- الإشتراك مع اللجان فى وضع واقتراح حوافز للممتازين من الطلبة والمدرسين وبقية العاملين.

ثالثا: يمكن تلخيص دور الأخصائى بصفة عامة كالآتى:

١- توثيق العلاقات بين البيت والمدرسة.

٢- خلق التعاون بين البيت والمدرسة حتى يساعدها على حل ما يصادفا من مشكلات.

٣- نشر الوعى الإجتماعى بين طلاب المدرسة وتحقيق أعلى مستوى ثقافى وتربوى بالمدرسة.

٤- معاونة المدرسة على أداء رسالتها كمركز إشعاع ثقافى وإجتماعى.

٥- العمل على إشراك الآباء مع المدرسة فى حل المشاكل الإجتماعية فى البيئة المحلية التى تكون المدرسة مهيأة للإشتراك فى حلها بحكم إمكانياتها.

٦- العمل على جعل المدرسة مجتمعا صالحا لرعاية الطلاب صحيا وتربويا وثقافيا ورياضيا وإجتماعيا.

٧- إكتشاف القيادات وتنميتها سواء كانت هذه القيادات من الطلبة أو الآباء أو الأهالى.

٤- إتحادات الطلاب:

الإتحاد تجميع للأفراد المتناثرة والعناصر المبعثرة فى كل موحد متجانس، أو قل أنه ضم للوحدات وإدماج للمتفرقات فى وحدة متميزة متمسكة، تسعى لتحقيق أغراض معينة تحت قيادات مؤمنة واعية من بينها، والإتحاد بهذه

الصورة حركة عارمة منظمة وقوة دافعة لا تقف فى سبيلها معوقات ولا تعترض طريقها صعوبات.

نشأة إتحادات الطلاب وتطورها :

أولا: فى العالم الخارجى:

ظهرت إتحادات الطلاب لأول مرة عقب الحرب العالمية الأولى، وقد دعت إلى قيامها ظروف قومية وأخرى سياسية مختلفة، قام بعضها على أسس غير سليمة، فما لبثت أن إنهارت كما حدث فى المانيا النازية وإيطاليا الفاشية، وإتجه البعض الآخر إتجاها ديمقراطيا، فقابل إحتياجات الشباب، وراعى ميوله وإتجاهاته، فكان عونا للبلاد على تحقيق أهدافها، وكان قوام هذه الاتحادات الشباب من طلاب الجامعات والمعاهد بإعتبارهم الصفوة التى ستوكل إليها تقاليد الأمور.

وليس من شك فى أن هذه الإتحادات الطلابية فى البلاد المختلفة قد تأثرت بالإتجاه السياسى السائد فى البلد الذى تقوم فيه، إلا أن بعض هذه الإتحادات قد روعى فى تشكيلها وإنتخاب قادتها مبدأ تكافؤ الفرص أمام جميع أعضائه، فلا فضل لعضو على الآخر إلا بقدر ما يتميز به من قدرات وما يبذله من جهود، وإتجهت بذلك إلى خدمة الشباب،ودعم حركته الإصلاحية إلى جانب لونها السياسى، وكذلك تخلصت هذه الإتحادات مما شاب غيرها من عيوب ،وكان أهمها قيام الدولة بإختيار فئة من القادة تعدهم إعداداً معيناً، وتغدق عليهم بخيراتها وتميزها على غيرهم، ثم تُوكَلْ إليهم سلطات واسعة فى السيطرة على الشباب وتوجيهه.

وكان من نتائج الحرب العالمية الثانية أن ظهرت إتحادات جديدة للشباب من الدول النامية المتطلعة للتقدم،وقد شاركت هذه الاتحادات مشاركة إيجابية فعالة فى النهوض ببلادها وعملت على دعم نموها وتقدمها.

ولعل فى مؤتمر الشباب الإفريقى الأسيوى الذى عقد بالقاهرة فى فبراير سنة ١٩٥٦ خير دليل على الوعى المشار إليه بين شباب هذه البلاد الناهضة بعد أن أخذت سحب الإستعمار تنقشع عنها.

وتطورت إتحادات الشباب فى العالم تطورات متلاحقة، وإتخذت سمات متعددة فى مختلف البلاد التى تقوم فيها، إلى أن جمعتها فى صورة عالمية منظمات شبابية تحت مسميات مختلفة بعضها للشباب وبعضها للطلاب تجمعها كلها أهداف واحدة، أبرزها دعم السلام العالمى.

ثانيا : تطورى اتحادات الطلاب فى مصر :

إن بلادنا تعرضت فى ظل الإستعمار وأعوانه إلى صنوف من المذلة والهوان، لعل أبرزها فى محيط الشباب العمل على إضعاف روح المواطنة بينهم وقتل الإعتزاز بالوطن ونزع محبته من النفوس، فنشروا التواكل بين صفوف الشباب، وبذروا الأنانية بين أفراده، وأثاروا الحقد والضغينة بين المنتمين منهم لمختلف الأحزاب السياسية.

وفى محيط الطلاب وتنظيماتهم تعرض الشباب إلى ألوان من التجارب المريرة فكانت الأحزاب هى التى تنظم الشباب وإتحاداته، لا لغرض إلا تحقيق مصالحها دون مصالح الشباب وأهدافه، تلك كانت خطة الإستعمار، تفرقة الجهود، وبعثرة القوى، وتحطيم الشباب على صخرة الأهواء والمنافع الشخصية.

أما اليوم وقد رسمنا معالم طريقنا نحو المجد والرفعة لأمتنا فلم تعد للأهواء الذاتية أو المصالح الشخصية أمكنة بيننا، كلنا يسعى لخير الفرد ورفاهيته،وكل فرد يبذل من أجل مجتمعه،وتقدم أمته، بعد أن إتحدت آمالنا وربطت بيننا مصالح مشتركة،وتلك هى الدعامة الأولى لقيام إتحادات قوية للطلاب وغير الطلاب، تعمل على تحقيق هذه المصالح وبلوغ تلك الآمال

المرتقبة،وكان أسلوب قيام الإتحادات الطلابية أسلوبا ديمقراطيا سليما، أسلوبا غير مستورد ولا معرب، وإنما هو نابع من ذواتنا يتفق وظروف مجتمعنا.

الإتجاه التربوى فى الإتحادات الطلابية:

إن المدرسة الحديثة المؤمنة برسالتها التربوية والإجتماعية قد قامت فى مجال إتحادات الطلاب بتجارب ناجحة حين نهجت نهجا علميا وتربويا سليما ، وإستجابت لحاجات الشباب ونزعاته النفسية والإجتماعية،وأهمها الإنتماء للنظراء والتجمع فى جماعات صغيرة،والإلتفاف حول أغراض وأهداف تهمهم، فعمدت المدرسة إلى تنظيم هذه التجمعات التلقائية وعاونت الطلاب على تحقيق هذه الحاجات الطبيعية لديهم،وإتخذت هذا الإتجاه التربوى وسيلة لتحقيق غاية أبعد أثراً هى تدريب الطلاب من خلال تجمعاتهم على الحياة الديمقراطية السليمة وممارسة أساليب الحكم الذاتى إيماناً منها بأن الديمقراطية الصحيحة إنما تكون بالممارسة العملية والتدريب الموجه للشباب.

وقد قامت هذه التجمعات المنظمة فى عدد من المدارس لتحقيق قيام مجتمع مدرسى يمارس الحياة الديمقراطية، فقامت فى بعضها الأسر المدرسية كوسيلة تربوية لتطبيق نظم الحكم الذاتى، وقامت فى غيرها جمهورية الطلبة، ونظمت فى أخرى البرلمان المدرسى، وفى غيرها مجالس الفصول ومجالس النشاط، إلى غير ذلك من التشكيلات والتنظيمات والتجمعات.

والدارس لتنظيمات إتحادات الطلاب يرى أنها محققة لإتجاهاتنا، وأنها تطبيق لفلسفتنا، حيث يحظى الطالب الفرد من خلال هذه التشكيلات بكل الرعاية تحقيقا لمبدأ اشتراكى هام يقيم للفرد وزنه حسب قدرته وفائدته للجماعة، كما يشيع العدالة بين جميع الأفراد فى فرص متكافئة للجميع.

فنجد أن التشكيل فى أبسط صورة يبدأ فى الفصل الدراسى حين يجتمع أفراده، بعد أن قام الأخصائيون الإجتماعيون بدورهم فى إثارة إهتمامهم

وبعث نشاطهم الكامن، وحثهم على التفكير فيما حولهم من مشكلات فيتشاورون ويدرسون ويتعاونون على التخطيط معا فى أخوة، وصداقة، ثم يقررون بعد فحص وتمحيص وتشخيص ما يرون تقريره ليقوموا بعد ذلك بمتابعة وتنفيذ ما إنتهوا إليه كل بقدر ما تسمح به قدراته وإمكانياته معهما بدور فعال منتج فى خدمة الجماعة التى وكلت إليه مسئولية عمل، أو إنتاج أو خدمة لصالح الجماعة، حتى يحوز رضاها ويشعر بقيمته بين أعضائها،وفى ذلك الأسلوب وسيلة تربوية هامة لتحقيق النمو المتكامل للفرد حين يحس بكيانه ووجوده فى مجتمع يعمل فيه متعاونا مع غيره على حل مشكلاته،وقد لا يهمنا النشاط بقدر ما يهمنا ذاتية الأفراد وتفاعلهم وعلاقاتهم وجماعية القيادة بينهم، ونقدهم لذاتهم وتقييم أعمالهم، التى تعتبر بحق ممارسة عملية لمفاهيم الإشتراكية التى نبنيها.

ثم تتدرج الصورة عمقا عن طريق التمثيل الديمقراطى الصحيح فترقى التشكيلات إلى الصف الدراسى، فالمدرسة، ثم تصل إلى مستوى المنطقة التعليمية، حتى تصل إلى مستوى المجتمع، فى تناسق وتدرج هرمى، بحيث يعبر رئيس إتحاد الطلاب على مستوى الدولة تعبيرا صادقاً عن زميله الطالب فى شعبته الدراسية (الفصل)، فى أى مدرسة من مدارس المجتمع.

دور الطالب فى الإتحادات الطلابية:

١ـ الطالب فى إتحادات الطلاب على مستوى الفصل عضو عامل يقوم بدور إيجابى فعال نلخصه فى الآتى:

أ- يشارك زملاءه فى ممارسة حقوقه والتزاماته متعاونا معهم بطريقة ديمقراطية.

ب- يناقش فى حرية كافة الموضوعات التى تعرض فى الاجتماعات.

جـ - يقوم بما تكل إليه جماعات الإتحاد من مهام ومسئوليات.

د- يقوم بإشباع حاجاته وإستثمار قدراته، بما يتفق وظروفه وظروف الجماعة وإمكانيات المدرسة.

هـ - يبذل الجهد لتحقيق أهداف الإتحاد وتنفيذ برامج نشاطه.

٢- الطالب الذى يتولى رئاسة الطلاب يتدرب على ممارسة الحياة الديمقراطية والقيادة الجماعية فيراعى ما يأتى فى إدارة الجلسات:

أ- يتيح الفرصة لجميع الحاضرين للكلام وإبداء الرأى كل بدوره فى عدالة وحرية بشرط ألا يسمح بالكلام إلا لشخص واحد فى وقت واحد.

ب- لا يبدى رأية الشخصى إلا عند الضرورة ولصالح الجماعة.

جـ - يوجه المناقشة فى لباقة عند الخروج عن موضوع المناقشة.

د- يحافظ على المواعيد وينظم وقت الإجتماع ويوزعه على الموضوعات المطروحة.

هـ - يوجه المناقشة إلى الصالح العام الموضوعى ويبعدها عن الأغراض الشخصية.

و- يلخص الآراء وينهى المناقشة ويتخذ القرارات بالأغلبية.

ز- يستعين بذوى الخبرة والموجهين وخاصة الأخصائى الإجتماعى عند الحاجة، حتى تصدر القرارات محققة للأهداف.

٣- أما الطالب الذى يتولى منصب الأمين المساعد فيقوم بالمهام الآتية:

أ- يوجه الدعوة للأعضاء لحضور الإجتماع ويثبت حضورهم.

ب- يضع جدول الأعمال الذى يتضمن رغبات الأعضاء والمواضيع التى يثيرونها.

جـ - يسجل محضر الإجتماع وما يدور فيه من مناقشات وما يتخذ من قرارات.

٤- والطالب العضو فى لجنة النشاط يقوم بالآتى:

يعمل على تحقيق أهداف اللجنة وذلك بقيامه بكل ما تكله إليه الجماعة من مسئوليات فى لون النشاط الذى تنظمه اللجنة، وتتعدد هذه المسئوليات وتتدرج من البحث والدرس إلى التخطيط فالعرض فالمناقشة ثم التنفيذ والمتابعة.

دور الأخصائى الإجتماعى فى إتحادات الطلاب:

يقوم الأخصائى الإجتماعى فى الإتحادات الطلابية بأدوار متعددة أهمها الآتى:

١- يعمل على تنظيم المجتمع المدرسى، وذلك بتنظيم صفوف الطلاب نحو أغراض موحدة يتداولون فيها الرأى والمشورة الديمقراطية، وتدريبهم على المشاركة فى تقديم الخدمات لإرساء قواعد الإشتراكية السليمة فى نفوسهم بهدف تدعيم الأساليب التربوية الإستقلالية والحكم الذاتى فى المدارس.

٢- تدعيم العلاقات وإذكاء روح الأخوة والتعاون بين الطلاب، وتوثيق العلاقات الطيبة بينهم وبين معلميهم.

٣- العمل على إشباع حاجات الطلاب، وتنمية ميولهم وإستثمار قدراتهم ، عن طريق أوجه النشاط المتعددة فى النواحى الإجتماعية والثقافية والرياضية والفنية بما يتناسب مع إمكانيات الطلاب وإمكانيات المدرسة.

٤- إكتشاف القيادات وتنميتها عن طريق تشكيلات الإتحاد ولجانه.

٥- تدريب الطلاب على ممارسة الديمقراطية من خلال إنتخابات التشكيلات المختلفة لإتحاد الطلاب، وكذلك من خلال المناقشة الحرة المنظمة التى يوجهها الأخصائى الإجتماعى للصالح العام.

٦- مساعدة الطلاب على تنظيم وتبادل الزيارات مع القيادات الطلابية سواء داخل البلاد أو على مستوى الدول العربية،وبذلك يساعد على نشر الوعى القومى بين الطلاب وتعريفهم بمعالم الوطن العربى وتاريخه وأمجاده وكفاحه فى سبيل الحرية والوحدة، وإستثمار إمكانياته من أجل التقدم الإقتصادى والإجتماعى .

٧- مساعدة الطلاب وتدريبهم من خلال أوجه النشاط المختلفة على التمسك بالقيم.

٨- تدريب الطلاب على مشروعات الخدمة العامة المحلية منها والقومية بما يعود على المجتمع وعلى الطلاب بالنفع، من خلال توظيف الإتحادات فى مجالات الخدمة الإجتماعية، وفق ظروف البيئة وإحتياجاتها وإمكانياتها.

(وقد تم توضيح ذلك فى فصل سابق)

٥- الجمعيات التعاونية المدرسية :

١- ماهية التعاون:

التعاون هو شكل من أشكال التنظيم يرتبط فيه جماعة من الأشخاص إرتباطا إختياريا بوصفهم أناسا، على أساس المساواة لتحسين أحوالهم الإقتصادية.

وقال الدكتور " ج. ملاينتز" عن الجمعيات التعاونية أنها جمعيات تضم صغار المنتجين أو المستهلكين الذين يشتركرن بمحض إرادتهم لتحقيق هدف مشترك عن طريق تبادل الخدمات بوساطة منشأة إقتصادية جماعية تعمل بأموال الجميع وتحت مسئوليتهم المشتركة.

ويتضمن هذا التعريف الكثير من الأفكار، أفكار الحرية والديمقراطية والمسئولية المتبادلة فى الحياة الاقتصادية.

٢- أهداف التعاون:

وفى رأى " كنج" أحد رواد التعاون الأول فى العالم أن أهداف التعاون بصفة عامة هى:

أ- أن يعمل الأعضاء على حماية أنفسهم ضد الفقر.

ب- أن يحصلوا على جانب أكبر من الراحة فى معيشتهم.

جـ - أن يتحرروا من سيطرة رأس المال عن طريق جمع مال مشترك بينهم.

ولذلك تعنى المدرسة بإنشاء جمعية تعاونية يسهم فيها الطلاب بما يدربهم وينشئهم على التعاون، مما يدعم الحركة التعاونية التى تعتبر أحد المعوقات الأساسية لأهداف مجتمعنا العربى الجديد، وبذلك يكون الهدف الأساسى للجمعية التعاونية المدرسية هو تنشئة جيل مؤمن بنظام التعاون الإجتماعى الإقتصادى.

والجمعية التعاونية المدرسية أداة تعتمد عليها المدرسة فى تحقيق رسالتها ، كما يعتمد عليها المجتمع فى تحقيق أهدافه، فالتعاون المدرسى يحقق للطلاب نتائج تربوية عديدة، منها تكوين العادات الصالحة ، وتوجيه السلوك الجمعى السليم، وإكساب الطلاب مهارات فى تكوين العلاقات الإجتماعية، وإكتساب الخبرات والمعارف الجديدة المرتبطة بالنشاط التعاونى، فضلا عن إكتساب المميزات والإتجاهات الصالحة التى تساعد على خلق المواطن العربى الصالح.

وقد إنتشرت هذه الحركة فى مدارسنا ومعاهدنا وكلياتنا وإمتد نشاطها فأُسِّسَتْ الجمعيات التعاونية المركزية، التى تضم وتخدم الجمعيات التعاونية للمدارس فى المنطقة التعليمية الواحدة، كما أسهم النشاط التعاونى فى دعم الرابطة بين الآباء والمعلمين فأنشأوا جمعيات تعاونية للآباء والمعلمين فى المناطق التعليمية، مما أدى إلى نتائج مباشرة فى دعم حركة التعاون المدرسى.

وقد إعترف قانون التعاون فى جمهورية مصر العربية بالجمعية التعاونية المدرسية، فأصبح لها شخصيتها المعنوية بما يتيح الفرص للطلاب ليقوموا بالتدريب العملى الواقعى فى مجال النشاط التعاونى.

فالجمعية التعاونية المدرسية هى الطريق الصحيح إلى التعاون مع المجتمع، والسعى لعلاج مشكلاته والعمل على النهوض به إجتماعيا وإقتصاديا، فحين يلتف الطلاب حول مبادئ التعاون وحين يمارسون حقوقهم وواجباتهم فى حدود ما رسمه القانون من قواعد وحين يعملون معا كأفراد يخدمون المجموعة، كمجموعة تخدم أفراداً يقتنعون عملياً بأن المشاكل الإقتصادية والإجتماعية لا تُحل عن طريق الإرتجال أو الإنفرادية وإنما عن طريق جماعة متضامنة متعاونة تعمل فى إطار خطة مرسومة يسندها القانون العام.

٣ـ نشأة الجمعيات التعاونية المدرسية وتطورها:

نشأة الجمعيات التعاونية المدرسية أول ما نشأت فى فرنسا ثم أخذت تنتشر منها إلى معظم دول أوروبا والولايات المتحدة وكندا والمكسيك والأرجنتين والبرازيل وفنزويلا وغرب إفريقيا وإتحاد جنوب إفريقيا والهند والكميرون والكويت والعراق، وقد إتخذت الحركة التعاونية المدرسية أشكالا مختلفة، ففى أسبانيا دخلت على أساس مادة دراسية إختيارية ودخلت فى الأرجنتين على أساس مادة دراسية إجبارية كما أن التعاون يدرس فى ٩٠% من مدارس كندا.

تطور التعاون المدرسى فى مصر:

منذ أواخر عام ١٩٤٩ بدأ التفكير فى تحويل المقاصف المدرسية إلى جمعيات تعاونية، ثم كان التغيير الذى طرأ على المجتمع المصرى عام ١٩٥٢ وكانت الثورة التى قلبت الأنظمة الفاسدة، وقوضت عرش الإنتهازية والإحتكار

وقضت على الرأسمالية الرجعية، وتطلعت إلى حياة أفضل ومجتمع أحسن، ينظر فيه بعين بصيرة، إلى النشىء على أنهم طلائع المجد وصناع المستقبل، وإلى المدرسة على أنها ليست مكانا لتلقين الدروس فحسب وإنما لإعداد جيل جديد يثق بنفسه ويؤمن بأهداف وطنه ويتطلع إلى مستقبل مشرق مجيد، يستطيع أن يشق طريقه ويتحمل مسئولياته فى بناء مجد أمته، وإحتلت التربية مكانها المرموق وزاد الإهتمام بالنشاط المدرسى، وأخذ التعاون المدرسى يحتل مكانه من إهتمام المسئولين، وسُجِّلت أول جمعية تعاونية بمدرسة العباسية الثانوينة للبنين بالقاهرة عام ١٩٥٤ . ثم أخذت الحركة التعاونية المدرسية تنتشر عاما بعد عام، وتتضاعف عدد الجمعيات التعاونية المدرسية فى المدارس الثانونية والإعدادية بفضل العناية الفائقة التى أولتها لها إدارة التربية الإجتماعية بوصفها حركة تربوية إجتماعية إقتصادية تتمشى مع أهداف المجتمع الذى نعيش فيه، وفرصة مواتية لتعويد الطلبة عمليا لتصبح مفاهيمه عادة لديهم، وطبيعة فيهم، وخلقا مصاحبا لهم، فإن فى التعاون شعارات مجتمعنا ومفاهيمه ونظمه، وليست هناك وسيلة فعالة أنجح من أن ينشأ شباب اليوم وقد أشربَتْ روحهم هذه المفاهيم ، وتمرسوا عليها عمليا وأصبحت سلوكا تتميز به شخصيتهم ويمارسونه عن إيمان وحب واقتناع .

أهداف الجمعية التعاونية المدرسية :

١ - أهداف تربوية:

وذلك بإتاحة الفرصة للطلاب للقيام بأعمال يميلون إليها فتكسبهم خبرات من صميم الحياة، كعمليات الشراء والبيع وتحمل المسئوليات وتنظيم وإدارة الأعمال بما يقومهم وينمى مداركهم ويعودهم القيام بأعمالهم بجدية

وإخلاص ويدرب كل فرد على تحمل المسئوليات والإحساس بواجبه ومسئوليته نحو زملائه ومدرسته، ويمارس عضويته فى أسرة المدرسة ممارسة نافعة.

ب- أهداف اجتماعية:

وهذه الأهداف تتحقق عن طريق تنمية العلاقات بين الطلاب وتدريبهم على الإعتماد على النفس وإنكار الذات وإحترام النظم العامة والمشتركة والتضامن مع الغير، وممارسة الأسلوب الديمقراطى، مع الإيمان بفائدة التعاون المشترك والعمل الجماعى، و التدريب على الحكم الذاتى وتشجيع ونشر الثقافة التعاونية.

جـ- أهداف اقتصادية

تهدف الجمعيات التعاونية إلى تزويد الطلاب بما يلزمهم من أدوات وحاجيات،وجعلها فى متناول أيدهم بأسعار مناسبة مع جودة نوعها وإتاحة فرصة للطلاب للحصول على أرباح تدفع لهم فى شكل عائد على نسبة المعاملات مع الجمعية، وكذلك تهدف إلى تجميع المدخرات الوطنية والإستفادة من خبرات العلم الحديث فى إستثمار هذه المدخرات وبذلك يستفيدون عمليا من اقتصاديات التعاون.

٤- دور الأخصائى الإجتماعى فى الجمعيات التعاونية:

أ- إكساب الطلبة خبرات من صميم الحياة، تزداد بها معارفهم ، وتنمو قدراتهم عن طريق إشراكهم فى نشاط الجمعية التعاونية حتى يتيح لهم فرصة القيام بأعمال محببة إلى نفوسهم.

ب – العمل على إبراز شخصية الطالاب وتقويتها وصقلها وتدريبهم على إدارة الأعمال وتنظيمها وتشجيعهم على الإضطلاع بالمسئوليات.

ج – تنمية شعور الطالب بالولاء لمدرسته وذلك بما يتيحه له من القيام بنشاط إيجابى يؤديه عن طيب خاطر ومن خدمات نافعة للمدرسة وبذلك يصبح حريصاً على صيانة مرافقها.

د – تكوين وخلق قيادات من الطلاب للأعمال الإجتماعية.

هـ- شغل أوقات الطلبة فى أمور نافعة هادفة.

و – تنمية العلاقة بين الطلبة فى ظل نظام صالح لتحقيق أهداف مشتركة وتدريبهم على الحياة الإجتماعية السليمة وعلى السلوك الإجتماعى الناجح.

ز – تدريب الطلبة على الإعتماد على النفس وتعويدهم إنكار الذات وحب النظام واحترام القانون والتضامن مع الغير لمنفعتهم ومنفعة مجتمعهم.

ح – تدريب الطلبة على التعاون المشترك والعمل الجماعى فى تحقيق المشروعات التى يعجز عن تحقيقها الجهد الفردى.

ط – التدريب على الحكم الذاتى والنظم الديمقراطية السليمة.

ى – تدريب الطلبة على النظام التعاونى الذى يُعتبر دفاعا وحماية للمجتمع ضد قوة الفرد الرأسمالية.

٦- نظام الرواد ومجالس الفصول:

عندما يلتحق الطالب بالمدرسة نجد أنه قد انضم إلى إحدى فصولها دون أن يكون له حق اختيار هذا الفصل وقد تكون القاعدة لدى المدرسة فى توزيع الطلاب على الفصول إما مجموع الدرجات التى حصل عليها الطالب أو بحسب أعمارهم ،أى أن جماعة الفصل تُعتبر جَماعة إجبارية وتسعى المدرسة إلى محاولة جعل الفصل جماعة اختيارية عن طريق أوجه النشاط التى تختلف عن البرامج الدراسية.

وجماعة الفصل جماعة مكونة فرضها التنظيم المدرسى إذ أنها تعتبر وحدة تعليمية أساسية ويعتقد البعض أن جماعة الفصل إجبارية لأن الطالب ينتمى إليها دون أن يكون له دخل فى تقرير هذا الإنتماء ، إلا أن كثيراً من مظاهر جماعة الفصل تجعلنا لا نصفها بأنها جماعة إجبارية فهى تحتوى مقومات الجماعة التى تجعلها صالحة للتنشئة الإجتماعية لأنها جماعة محدودة العدد تتقارب أعمار أعضائهم ولها هدف وقيادة وبرنامج ونظام كذلك نجد أن ظروف جماعة الفصل من حيث التجمع المستمر المنظم والإستجابة المتبادلة بين الطلاب يجعلها أسرع فى التحول من جماعة إجبارية إلى جماعة دوافع اجتماعية وذلك بجانب التقارب فى سن الطلاب فى جماعة الفصل الواحد وما يتبع ذلك من تقارب الخصائص الجسمية والعقلية وكذلك التقارب فى المستوى الثقافى والتعليمى يجعل هذه الجماعة أقرب ما تكون فى مظاهرها إلى الجماعة الإختيارية.

وكى يحقق الفصل وظيفته الإجتماعية يراعى التالى:

١- أن تعتمد عملية التعلم داخل الفصل على أساس التفاعل الديناميكى الذى يعتمد على أسلوب المناقشة وتبادل الخبرة.

٢- أن تتفاعل المناهج الدراسية مع تطورات المجتمع وأحداثه.

٣- أن يُصبح الفصل المدرسى وحدة نشاط فى برامج متكاملة يخططها أعضاء الفصل ويقومون بتنفيذها.

٤- أن يُنَظَّمْ الفصل فى إطار تشكيل جماعى يساعده على النمو ، فالحكم الذاتى للفصل وانتخاب مجلس الإدارة أو الاتحاد يساعد التفاعل الجماعى وبالتالى التنشئة الإجتماعية للطلاب.

وهنا تبدو أهمية الريادة ودورها فى تحقيق هذه المهمة وهكذا تبدو الحاجة إلى إستخدام وسائلها ، ومن هنا تظهر العلاقة بين التربية وبين الريادة

التى تُعَرَّفْ بأنها فن قيادة الجماعات وتوجيهها توجيهاً صحيحاً بما ينفع أفرادها ويُعِدُّهُم لبناء المجتمع.

والريادة توجيه لما ينشأ من العلاقات بين الأفراد والجماعة ولما يحدث من تفاعل بينهم توجيها يهدف لصالح الجماعة العام.

كما تُعَرَّفْ الريادة بأنها النشاط والفاعلية التى تدفع الأفراد للتعاون على تحقيق غاية يُجْمِعُون على أهميتها والرغبة فى الحصول عليها.

وبما أن الريادة لها قيمة تربوية هامة فإنها تتطلب قدرات ومواهب إلى جانب ما يُكتسب من مهارات عن طريق التعلم والخبرة.

ومن هذه المهارات الأساسية التى يجب أن تتوافر فى الريادة ما يلى:

١- مهارة فى تكوين علاقات تهدف إلى غاية مرسومة وغرض معين.

٢- مهارة فى تحليل موقف الجماعة التى يعمل معها ومدى تقدمها.

٣- مهارة فى الإندماج مع الجماعة بدور إيجابى فى الريادة والمشاركة فى شتى نواحى النشاط.

٤- مهارة فى التجارب مع شعور الجماعة والتعامل على أساس هذا التجاوب.

٥- مهارة فى الأخذ بيد الجماعة نحو التقدم والنمو.

٦- مهارة فى إستخدام الإمكانيات المتاحة سواء فى المؤسسة أو خارجها.

٧- مهارة فى التقييم لعمله وعمل الجماعة بشتى الوسائل من تسجيل وتقارير وإجتماعات ومراجعة البرامج.

وإلى جانب هذه المهارات الأساسية اللازم توافرها للريادة القوية يجب أن يتميز الرائد ببعض المميزات والصفات الشخصية اللازمة من بينها الآتى:

أ- المميزات الشخصية للرائد :

١ـ قدرة على العمل مع ومن أجل الآخرين مع الرغبة فيه وشعور بالأمن وطمأنينة لما ينشأ من علاقات مع الآخرين.

٢ـ ثقة فى الناس وإيمان بأن ما تصدره الجماعة من حكم مبنى على التعقل بصرف النظر عن تباين ميولهم وأمزجتهم ووجهات نظرهم.

٣ـ يكون مقدراً لجهد الجماعة وآرائها وقادرا على تمييز الصالح وغير الصالح وأن يلحظ الإتجاهات البناءة مهما كان أسلوب التعبير عنها.

٤ـ أن يقوم بعمله على أساس من الرضا وأن يكون قلبه مفعماً بالصداقة والحب للآخرين.

٥ـ أن يكون مستعداً لاتخاذ كافة الطرق لقيادة الجماعة نحو التقدم وأن يكون مستعداً للتخلى عن دوره فى الريادة فى حين يظهر الرائد الكفء من بين أعضاء الجماعة.

٦- أن يتصف الرائد بالصفات الشخصية الآتية :

ب- الصفات الشخصية للرائد

أ - مظهر خارجى مناسب.

ب - صبر وجرأة وشجاعة وقدرة على استخدام المنطق.

ج - ذكاء وحسن تصرف ومرونة.

د - قيم أخلاقية تُحتذى.

هـ - حساسية لحاجات الناس وحبهم وتقبلهم.

و - شعور بالمسئولية وتحمس للعمل.

ز - حلم وسعة صدر يُتيح للأفراد فرصة للتعبير عن أنفسهم.

ح - ثقة بلا غرور وأن يكون للدين فى نفسه قدر عظيم واحترام كبير.

دور الرائد مع الأفراد والجماعات:

أولاً : دور الرائد مع الأفراد يشمل الآتى:

١- يعاون الأفراد الذين تُسند إليهم مهام أو مسئوليات كرناسة مجلس الفصل أو أمانة السر أو اللجان وغيرها.

٢- إكتشاف القدرات أو المواهب داخل الفصل والعمل على تنميتها.

٣- يعمل على تقوية العلاقات بين أفراد الفصل حتى ينمى فيهم الشعور "بنحن" وبذلك يشعرون بأنهم يكونون أسرة واحدة متحابة متعاونة.

٤- يُدرب الأفراد على المناقشة المنظمة وأن يتسع صدره لما يبديه الأفراد من آراء ويُبدى إهتمامه بما يعرضونه عليه من مشاكلهم.

٥- يُعاون بعض الأفراد على التكيف فى الجماعة وتوجيههم الوجهة السليمة.

ثانياً: دور الرائد مع جماعة الفصل يشمل الآتى:

١- مساعدة الجماعة على تحديد أغراضها وأهدافها.

٢- مساعدة الجماعة على فهم أهدافها حتى يمكنها المساهمة فى تحقيق هذه الأهداف.

٣- مساعدة الجماعة على إدراك مشاكلها الداخلية التى تعوق تقدمها ومحاولة التغلب عليها.

٤- مساعدة الجماعة على الإستمرار فى تحسين نظمها الداخلية.

٥- مساعدة الجماعة على تنمية قدراتها ورفع مستوى نشاطها.

٦- مساعدة الجماعة على فهم وتقدير الجماعات الأخرى ثم مساعدتها على تكوين علاقات بينها وبين هذه الجماعات الأخرى.

٧- مساعدة أعضاء الجماعة على تكوين علاقات بين كل عضو و آخر.

ثالثاً: دور الرائد فى قيادة الإجتماع والمناقشة ويشمل الآتى:

يقود الرائد الإجتماع إذا كانت الجماعة غير ناضجة أو عندما يُفلت الزمام من رئيس الإجتماع أو فى الإجتماعات الكبيرة الهامة وعليه القيام بالآتى:

١- أن يعرض الموضوعات والمشكلات عرضا واضحاً بحيث يسهل تناولها.

٢- أن يوجه الأسئلة التى يستخلص من إجابتها الحقائق التى يبتغيها أو يريد الوصول إليها.

٣- أن يوضح الآراء التى نُوقشت خلال الإجتماع وأن يبسطها على المجتمعين.

٤- أن يُشجع الأعضاء على الأداء بمختلف وجهات نظرهم.

٥- ألا يتحيز لرأى دون آخر.

٦- أن يفرق بين الخلافات الرئيسية والثانوية وكذلك يميز بين الاتجاهات المتعارضة وبين إساءة فهم الحقائق.

٧- أن يُركز الإهتمام فى موضوع المناقشة وأن يدربهم عملياً على دراسة الموضوع من جميع نواحيه قبل إتخاذ أى قرار بشأنه ، ومراعاة جميع العوامل والإحتمالات ووزنها وزناً دقيقاً قبل البدء فى إتخاذ القرارات.

٨- أن يعرض الإقتراحات بلباقة حتى يمكن أن تتخذ الجماعة من تلقاء نفسها قرارات سليمة وذلك لا يعنى فرض أو وضع قرارات من عنده.

٩- أنْ يَعّوِدْ الأعضاء على إحترام قراراتهم بحيث لا يعدلوا عن قرار إتخذته الجماعة إلا إذا وافقت الأغلبية على ذلك.

١٠- أن يُقنع الأعضاء بالخضوع لقرار الأغلبية مستغلاً فى ذلك القواعد والنظم التى تسير عليها الجماعة ويلتزم بها.

١١- أن يقود المناقشة وعليه أن يستمع أكثر مما يتكلم وأن يُحلل الحوار بعناية حتى يكشف الإتجاهات والميول التى قد تشغل بال الأعضاء.

١٢- ألا يضع نفسه موضع المعلم بل ينبغى أن تقتصر مهمته على إدارة الإجتماع والمناقشة وتوجيهها.

دور الأخصائى الإجتماعى مع الرواد ومجالس الفصول:

أولاً : دور الأخصائى الإجتماعى مع الرواد يتخلص فى الآتى:

١- يساعد الرواد فى وضع خطة رعاية الشباب بالمدرسة.

٢- يقوم بوضع برنامج زمنى لجماعات النشاط والنشاط العام.

٣- يتبادل الآراء فى المشكلات المدرسية العامة ويقترح حلول لها.

٤- يقوم بتنسيق العمل بين الرواد والمشرفين على الفصول والجماعات.

٥- يقوم بتتبع الخدمات وتقويمها.

ثانياً : دور الأخصائى الإجتماعى مع جماعة الفصول يشمل الآتى:

١- تحديد الأساليب والوسائل الاجتماعية التى تُساعد على جعل الفصل المدرسى مجالاً صالحاً للعمل بما يهيء لأعضائه فرص النمو الجماعى ويتطلب ذلك التعرف بأساليب قيادية وتوجيهها.

٢- وضع تنظيمات داخلية يُستعان بها فى ترابط جماعات الفصول كأن يكون لكل منها مجلس أو مكتب تنفيذى يقوم بتنظيم الحياة الإجتماعية فيها.

٣- توضيح وشرح كيفية إستخدام التقارير الدورية لتسجيل التطورات والنمو الإجتماعى لجماعة الفصل.

٤- الوقوف على المشكلات والصعوبات التى تواجه جماعات الفصول والتعاون فى وضع الحلول لها.

٥- المساعدة فى التعريف بالمصادر التى تُمَكّنْ جماعات الفصول من الإستعانة بها سواء ما يتوفر منها داخل المدرسة أو خارجها.

٦- معاونة جماعات الفصول فى تنظيم تشكيلاتها وارتباطها بتشكيلات المدرسة ككل وتشكيلات إتحاد الطلاب بالمدرسة.

٧- تحديد إحتياجاتهم وترتيبها حسب أولويتها.

٨- وضع الخطوط اللازمة وتحديد البرنامج الزمنى لتنفيذها.

٩- تنفيذ الخطط وفق الخطوات المرسومة وتوزيع المسئوليات.

١٠- متابعة الخطط من وقت لآخر وتقويمها.

وعندما يقوم الأخصائى الإجتماعية بهذه الأدوار فهو يستهدف من وراء ذلك تدعيم الرواد وجعل الفصول أداة صالحة للتنشئة الإجتماعية.

هذه التنظيمات التى ذكرناها تحقق ناحيتين أساسيتين:

أولهما: تهيئة فرص النمو الإجتماعى للطلاب **وثانيهما:** إيجاد ترابط اجتماعى بين المدرسة والمجتمع.

وتُعتبر الخدمة العامة من أهم البرامج الاجتماعية التى تهدف لتنشئة الطلاب ودعم الرابطة التى تحقق الإستجابات الصالحة المستمرة بين المدرسة والمجتمع مما يدعونا إلى دراسة الخدمة العامة من حيث مفهومها ومزاياها واتجاهاتها فيما يلى

٧- الخدمة العامة المدرسية:

١- ما هو مفهوم الخدمة العامة المدرسية:

الخدمة العامة المدرسية هى الجهود الإيجابية التى يقوم بها الطالب متطوعاً بمفرده أو بالاشتراك مع غيره بغرض المساهمة الإيجابية وبقصد إحداث التغيرات الإقتصادية والإجتماعية اللازمة لنمو المجتمع وحمايته ، و من ذلك يتضح لنا أن الخدمة العامة تحقق غرضاً ذا شقين : فهى تحقق نمواً للطالب المساهم فى الخدمة العامة كما تحقق نمواً للمجتمع المستفيد من هذه الخدمة.

وذلك لأن الخدمة العامة تُساعد الطلاب على التنشئة الإجتماعية السليمة الصالحة بما يشمله ذلك من إتاحة الفرص أمام الأفراد للتطور والنمو بما يكتسبونه عن طريق هذه الخدمة من الشعور بالثقة والقدرة على التعبير وفهم الحرية بمعناها السليم ، والإقدام على العمل وإنجازه والتحول عن الشخصية الفردية إلى الشخصية الإجتماعية التى تُقدِّر معنى الخدمة العامة وتضحى فى سبيلها.

والوجه الآخر من المساعدة التى تؤديها الخدمة العامة ينطلق إلى المجتمع فهى تعاونه على التطور الذى يهدف إليه وتمكنه من إحداث التغير الإجتماعى لصالحه.

وبذلك يتبين لنا أن الخدمة العامة المدرسية تحقق عملية لها طابعها التربوى والإجتماعى للطلاب ، ولها طابعها الإنتاجى الذى يتصل برفع مستوى المجتمع الذى يعيشون فيه.

٢- دور المدرسة فى الخدمة العامة:

كانت المدرسة منفصلة عن المجتمع وكان الناس ينظرون إليها كمجرد مؤسسة أو معهد يعد أبناءهم بمجموعة من المعلومات والمعارف ، وذلك لأنهم لم يدركوا وظيفتها الإجتماعية ودورها فى عدم البناء الإجتماعى فى تربية النشىء تربية إجتماعية قومية.

أما اليوم فلم يعد يجوز للمدرسة أن تنفصل عن المجتمع بعد أن تطورت وظيفتها فى العصر الحديث فصارت تمثل مركز الريادة التربوية والإجتماعية لا بين تلاميذها فحسب وإنما فى المجتمع المحيط بها أيضا ، ولقد صار لزاماً على المدرسة أن تُعدل وظيفتها وتُوسِّعْ مجالها فعليها أن تؤثر فى المجتمع بتعليم أفراده والنهوض بهم وتخريج أفراد متفهمين مشاكل بلادهم.

ولكى تُحقق المدرسة وظيفتها الإجتماعية لابد من أن تُوَثِّقْ صلتها بالمجتمع ولابد للمجتمع أن يوثق صلته بالمدرسة ، ومعنى ذلك أن تحقيق النمو الإجتماعى يتطلب ترابط جماعات ومؤسسات المجتمع ترابط النسيج الواحد وأول خيط فى هذا النسيج يبدأ فى ربط المدرسة بالأسرة لاتصال وظيفتهما ، والخيط الثانى يربط المدرسة بالمؤسسات الترويحية المختلفة ، والمؤسسات الصحية ، والدينية وغيرها ، لأن المدرسة لا تستطيع العمل بمعزل عن هذه المؤسسات ، ولقد قامت المدرسة الحديثة بدورها فى ربط المدرسة بالمجتمع، وأسهمت فى خدمات مناسبة للبيئة التى تعيش فيها ، والتى كانت تفرضها عليها الظروف القاهرة ، غير أن دخول الخدمة الإجتماعية المدرسية قد أحدثت تطوراً فيها خاصة بعد أن ظهرت أهمية المدرسة كمؤسسة لها وظيفتها الإجتماعية على النحو الذى أوضحناه ، ومن هنا طبقت أساليب تنظيم المجتمع فى قيام المدرسة بدورها فى خدمة البيئة ودعمت المدرسة خدماتها على هذا الأساس

الفنى وأصبحت بإمكانياتها لها دورها فى التطور الإجتماعى الحديث لمجتمعنا الناهض.

٣- مزايا الاشتراك فى الخدمة العامة للطلاب:

إن توجيه الطلاب للإسهام فى مشروعات الخدمة العامة لا يهدف إلى نمو الشباب وتربيتهم تربية إجتماعية أو قومية بحيث يُصبح مواطناً صالحاً جديراً بالإنتماء إلى المجتمع الديمقراطى التعاونى فحسب وإنما يهدف أيضاً إلى إكساب الطلاب أنفسهم كثيراً من المزايا نذكر منها على سبيل المثال الآتى:

أولاً : تكوين اتجاهات صالحة:

١- شعور الطالب بالسعادة الشخصية وبقيمته كعنصر نافع للمجتمع ، وتنمية إحساسه بالرضا عن نفسه والإرتياح إلى قيمة ما يؤديه لنفسه ولوطنه من خدمات والإستمتاع بعلاقات إجتماعية موفقة.

٢- الميل إلى العمل التطوعى فى الخدمة العامة كواجب وطنى أو إنسانى دون إنتظار الجزاء المادى.

٣- الميل إلى التعاون مع الغير والعمل مع الجماعات.

٤- تدعيم ولاء الطالب وصلته بالحى أو القرية وتولى مسئولية خدماتها مما يجعله أكثر إرتباطاً وشعوراً بكيانه كجزء هام فى بناء المجتمع.

٥- الإيمان بالأهداف العامة للوطن والإسهام فى تحقيقها.

٦- الاحساس بالمسئولية الإجتماعية المشتركة نحو المشاكل الإجتماعية و نحو تنمية المجتمع بصفة عامة.

٧- احترام العمل اليدوى.

٨- إحترام النُظم العامة والعمل بموجبها.

٩- القدرة على التفكير الواقعى أوضع الخطط والتنفيذ.

١٠- القدرة على النقد المثمر البناء.

١١- القدرة على القيادة والتبعية وتقبلها بالروح العالية.

١٢- الميل إلى الإنتاج بما يحقق التوازن فى إعداد الفرد فلا يقتصر الأمر على مجرد تربيته ، بل ليصبح عضواً عاملاً ووحدة إيجابية منتجة فى المجتمع.

ثانياً : إكساب المهارات الآتية :

١- مهارات عملية وخبرات جديدة متعددة يفيد منها الطالب لا فى ممارسته لمشروعات الخدمة العامة فحسب بل فى حياته الخاصة أيضاً (فى عمله ومنزله وأسرته ومجتمعه).

٢- مهارات إجتماعية تتمثل فى تكوين علاقات طيبة ناجحة مع الغير.

٣- مهارات نفسية متنوعة تعينه على التكيف مع المجتمع الذى يعيش فيه.

ثالثاً : المعلومات الأساسية :

لما كان الطلاب يمرون فى حياتهم بمراحل تعليمية تستهدف من بين ما تهدف إليه تحصيل معلومات تتصل بمجتمعهم فإن الطالب الذى يعمل فى مجال الخدمة العامة يستطيع الحصول على أهم المعلومات الأساسية فى النواحى الإقتصادية والصحية والعمرانية والإجتماعية حسب طبيعة المشروع وإتجاهاته.

أهمية الخدمة العامة :

إن الخدمة العامة فى المدرسة لها أهمية كبيرة نوجزها فيما يلى :

١- إتاحة الفرصة للطلاب للتعرف على بيئتهم ومكوناتها والتبصر بمشكلاتها المستمرة من واقع إتصالهم بها ، فيمكنهم بذلك التعرف على إحتياجات مجتمعهم على ضوء موارده.

٢- إشراك الطلاب معاً فى التفكير فى وضع مشروعات للخدمة العامة تجعلهم أقدر على التعامل معا وعلى المشاركة الإجتماعية فى سبيل وضع خطة مشتركة للعمل وفى هذا إنماء للمسئولية الجماعية بينهم.

٣- إسهام الطلاب معا فى الخدمة العامة يدعم علاقتهم ببعضهم البعض كما يدعم علاقاتهم بقيادتهم وأهلهم ويُتيح الفرص الكافية لتوجيههم التوجيه الجماعى التعليمى والمهنى والإجتماعى فى جو طبيعى خارج الفصل.

٤- المشاركة الإجتماعية للطلاب فى أعمال الخدمة العامة تنمى حساسيتهم الإجتماعية فتزيد من رغبتهم فى الإصلاح وإحداث التغيير للنهوض بالمجتمع.

٥- تتيح الخدمة العامة الموجهة للطلاب نمواً متكاملاً فى كافة نواحى شخصيتهم النفسية والفكرية والإجتماعية والدينية أيضاً.

٦- تهيىء الخدمة العامة للطلاب القدرة على الإعتماد على أنفسهم فى البحث وإيجاد العلاقات بين المشكلات ومسبباتها مما يجعلهم أقدر دائماً على تناول المشكلات والتعرف على أسبابها الجذرية.

الاتجاهات الأساسية فى برامج الخدمة العامة :

كثرت مجالات الخدمة العامة وتعددت برامجها على ضوء مفاهيم مجتمعنا العربى الذى يتطلب اشتراك كل فرد فيه مع غيره فى خدمة نفسه وخدمة مجتمعه ، وانبثقت إتجاهات أساسية على ضوء تجاربنا المحلية والقومية بحيث أصبحت أصولاً لهذه الخدمة.

وفيما يلى أهم هذه الاتجاهات :

١- مشروعات الخدمة العامة ليست من واجبات الدولة وحدها بل هى من الواجبات الوطنية التى تقوم على أساس مشاركتنا كمواطنين فى مجتمع عرف طريقه إلى البناء والنماء ، يدركون حاجاته ويستطيعون إقتراح وتنفيذ ما يلائمه

من مشروعات وخدمات متعددة حتى يتحقق التوازن المنشود بين ما يتبع الأجهزة الحكومية وما ينبثق عنا كمواطنين.

٢- إن تخطيط برامج الخدمة العامة يتم على ضوء توازن سليم بين إحتياجنا للخدمات وثورتنا على الإنتاج بمعنى أن تتقابل الخدمات مع الإنتاج تقابلا طردياً وليس عكسياً.

٣- أن تتمشى مشروعات الخدمة العامة مع مشروعات التنمية الإقتصادية أو تدعمها ، ولا تنافس مع القوى العاملة.

٤- إن تنظيم برامج الخدمة العامة لابد وأن يتفق مع طبيعة تنظيماتنا فى الحكم المحلى بحيث تنْفذْ هذه البرامج إلى أعماق القرية أو المركز أو الحى أو المدينة أو المحافظة والمجتمع ككل.

٥- إن الرواد والشباب المحليين هم المسئولون قبل غيرهم عن تنظيم وتنفيذ برامج الخدمة العامة على ضوء إحتياجاتهم وإمكانيات البيئات التى يعيشون فيها عن طريق التطوع.

٦- إن إشراك أهالى البيئة فى برامج الخدمة العامة عنصر أساسى لنجاح هذه الخدمة.

٧- إن مفهوم برامج الخدمة العامة لم يعد قاصراً على مجرد تنظيم برامج للتعمير أو البناء بل إتسع إلى برامج معنوية ، كالمساهمة الإيجابية فى أعمال المجالس واللجان المحلية القومية ، وفى محو الأمية بين الكبار ، وفى نشر الوعى القومى والصحى بين المواطنين.

٨- إن المهارات المتعددة عنصراً أساسياً لابد وأن يُزَوَّدْ به الشباب كى تُهَيِّىء له فرص المساهمة الحقيقية فى برامج الخدمة العامة كتعليم وسائل الدفاع المدنى والإسعاف الأولى والإتصال بالجماهير.

٩- أن يراعى رواد الخدمة العامة التدرج فى توجيه الشباب للإسهام فى مشروعاتها ، أى البدء بالخدمات العامة فى الأسرة ثم فى المدرسة ثم فى الحى ثم البيئة المحيطة ثم المجتمع المحلى ثم الوطن الكبير ... وهكذا.

١٠- إن برامج الخدمة العامة عملية مستمرة تساير مجتمعنا المتطور ، فهى أداة لبناء المجتمع ونموه ، وليس القصد منها مجرد مواجهة مشكلات زمنية عارضة.

وهكذا نجد أن الخدمة العامة ضرورة إجتماعية يشترك فيها جميع المواطنين فى كافة ميادين الحياة كل بالقدر الذى يستطيعه فى حدود قدراته وإمكانياته وعلى ضوء إحتياجات الجماعة والمجتمع ، ولهذا فإن الخدمة العامة تعتبر وسيلة أساسية للتنشئة الإجتماعية من ناحية ، كما أنها وسيلة يستخدمها المجتمع لإحداث التغير اللازم لتقدمه فى إطار الأهداف القومية لهذا كان من الطبيعى أن تُولى المدارس باعتبارها "مصانع للرجال" موضوع الخدمة العامة كل اهتمام وعناية.

٨- مجلس إدارة الجماعات المدرسية:

بعد أن إستعرضنا بعض التنظيمات الإجتماعية بالمدرسة مثل مجالس الآباء ومجالس الفصول والرواد والخدمة العامة والجمعيات التعاونية وبعد أن ألقينا الضوء على دور الأخصائى الإجتماعى بكل من هذه التنظيمات بالإضافة إلى ما يوجد بالمدرسة من جماعات مختلفة ، بقى لنا أن نذكر أن الأخصائى الإجتماعى يستكمل عمله كمنظم إجتماعى بالمدرسة عن طريق تكوين منظمة فى المدرسة تهدف إلى مساعدة الطلاب على القيام بأدوارهم المطلوبة ، وتكون مهمة الأخصائى الإجتماعى العمل معهم وليس من أجلهم ، ونستطيع أن نطلق على هذه المنظمة اسم "إدارة الجماعات المدرسية" ومن

خلال دور الأخصائى الإجتماعى فى مجلس إدارة الجماعات المدرسية يتضح لنا أهمية تنظيم المجتمع فى المدرسة وكيفية تحقيق أهدافه.

وقبل أن نوضح دور الأخصائى الإجتماعى فى مجلس إدارة الجماعات المدرسية يجب أن نذكر:

أولاً : أهداف تنظيم المجتمع المدرسى كالآتى:

يتلخص الهدف العام من تنظيم الجماعات والخدمات المدرسية فى العمل على إيجاد الموائمة بين موارد المدرسة التى تعتمد عليها برامج الرعاية الإجتماعية وبين الإحتياجات الإجتماعية للطلاب.

ويتضح من هذا الهدف العام أن تنظيم المجتمع المدرسى يعنى:

أ - تحديد موارد المدرسة وإمكانياتها.

ب- إكتشاف حاجات الطلاب وتحديدها.

ج - التوفيق بين الموارد والحاجات.

ويمكن تحقيق هذا الهدف العام بالأساليب الآتية:

١ - دراسة البيئة المدرسية دراسة إجتماعية وافية للوصول إلى الحقائق اللازمة لرسم الخطط والتنفيذ.

٢ - إعداد برامج النشاط الإجتماعى وتعديل القائم منها بحيث يتم التوازن بين إحتياجات الطلاب وإمكانيات المدرسة.

٣ - النهوض بمستوى الخدمات المدرسية بصفة عامة وبرامج النشاط والجماعات بصفة خاصة.

٤ - إثارة الإهتمام بين الطلاب والجماعات المدرسية لتساهم فى البرامج مساهمة إيجابية مع التعرف على هذه البرامج وغايتها ووسائلها.

٥- تنمية الوعى الإجتماعى المدرسى وإتاحة الفرص لجميع الطلاب كى يتفهموا إحتياجاتهم من جهة وإحتياجات المدرسة من جهة أخرى والتعرف على المشاكل المتعلقة بالجهتين.

٦- تنمية روح التعاون بين الطلاب وبين الجماعات وهيئة الإشراف والتنسيق بين البرامج والخدمات.

خطوات تنظيم المجتمع فى المدرسة :

تنظيم المجتمع فى المدرسة يعنى الجهود التى تُبذل للمواءمة بين الموارد والحاجات عن طريق المنهاج التربوى الذى يُتَّبَع ، ولكى تتم هذه العملية بنجاح ينبغى قيام هيئة مسئولة فى المدرسة مدعمة بالفنيين الذين يمكنهم العمل مع الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة.

ويقول (فنك) و "ولسون كونوفر" إن تنظيم المجتمع هو محاولة إستثمار الموارد المتاحة لمواجهة المشكلات الناجمة عن عدم إشباع الإحتياجات البيولوجية والنفسية لأفراد وجماعات المجتمع وتعديل تلك الموارد إذا احتاج الأمر مواجهة الموقف بكفاية أفضل والتخلص من خدمات معينة إذا كانت قد فشلت فى أن تساير الإحتياجات الحالية وتكوين موارد جديدة إذا تطلب الأمر ذلك.

وبذلك يكون هذا التعريف قد حدد لتنظيم المجتمع أهدافاً علاجية ووقائية وإنشائية ولكى تتحقق هذه الأهداف بالمدرسة يجب أن يقوم الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة بتنفيذ الخطوات التالية:

١- التعرف على المدرسة بجمع البيانات وتبويبها وتحليلها.

وتبدو أهمية هذه الخطوة فى إعتبار المدرسة مجتمعا محلياً يتميز أفراده عن أفراد المجتمع الخارجى بأنهم أكثر تعاونا على تحقيق الأهداف.

وأنه بحكم تواجدهم أغلب اليوم داخل المدرسة تقوم بينهم إتصالات وعلاقات نفسية واجتماعية أقوى مما يساعد على تكوين وإنشاء الجماعات المختلفة التى يمكن أن تعمل على تنظيم وتقوية هذه العلاقات ، وكلما زاد عدد الأفراد وتعددت الجماعات وتعقدت النظم زادت الحاجة إلى التنظيم.

٢- إثارة الوعى فى المدرسة :

وإثارة الوعى فى المدرسة يعتمد على النواحى الآتية:

أ - إثارة الوعى العام المدرسى نحو إحتياجات تربوية معينة هامة على أساس ما جمع من معلومات ثم تذاع بوسائل الإعلام المعروفة بالمدرسة.

ب - اختيار عدد من قادة المدرسة من بين الطلاب.

ج - معاونة القادة على مواجهة هذه الإحتياجات ومناقشتها.

د - عرض الحلول المختلفة ومناقشتها.

هـ - الوصول إلى عدة آراء تُعبر عن وجهات النظر المختلفة.

و - فحص الحلول ثم إعلان النتيجة.

ز - الوصول إلى القرار المناسب حسب رأى الأغلبية.

ح - رسم الخطة الكاملة وإتخاذ الخطوات، التنفيذية مع مراعاة النظم المدرسية والعادات والتقاليد وكذا الإمكانيات والموارد.

٣- رسم الخطط الكلية للوصول إلى الهدف المقصود بعد الدراسة المشار إليها.

٤- إستخدام الجمعيات المدرسية والتنظيمات المختلفة باعتبارها مورداً هاماً وإمكانية لها قيمتها.

٥- وضع البرامج المدرسية على أساس إستخدام الموارد لمقابلة الحاجات.

٦- التقييم أو قياس أهمية الخطوات السابقة ومدى نجاحها.

٣- الوسائل التى يستخدمها مجلس ممثلى الجماعات المدرسية:

١- البحث: أو الكشف عن الحقائق المحيطة بالمدرسة عن طريق بحث العينات وتعميم الإستفتاءات وجمع البيانات وتبويبها وإستقراء النتائج.

٢- الإيضاح: أى فهم وتوضيح النتائج التى تم الوصول إليها عن طريق الجمعيات المدرسية ويتطلب ذلك فهما وقدرة ومهارة فى تنظيم العملية.

٣- المفاوضات: عن طريق الإتصال بأعضاء الجماعات لإثارة اهتمامهم فى الوصول إلى المشاركة فى التنفيذ.

٤- ألاستشارات الفنية: التى تتناول رسم خطة العمل وإثارة الوعى نحو المشاكل ومواجهتها.

٥- الندوات والأحاديث التى تُعقد فى المدرسة لمناقشة المسائل الجارية بطريقة تسمح بمشاركة أكبر عدد ممكن من الطلاب ، وبهذا يرسم المجلس الخطط ويضع القرارات والسياسة العامة بالمدرسة.

٦- اللجان: بإعتبارها أداة أساسية فى تنظيم المجتمع المدرسى.

٧- الإدارة: ومنها تتم المشاركة والتعاون فى وضع الميزانية والتمويل.

٨- العلاقات الخارجية: عن طريق ما يضمه المجلس من برنامج يربط بين أهداف المدرسة ووسائلها فى تحقيق رسالتها.

٩- وأخيراً تصل إلى تنفيذ المشروعات ويقصد به الجهد الذى يُبذل لإيجاد الحلول وتنفيذ المشروعات المشتركة وهى فى الواقع نتيجة لتنظيم المجتمع المدرسى.

دور الأخصائى الإجتماعى فى مجلس إدارة الجماعات المدرسية:

الأخصائى الإجتماعى فى هذا المجلس يُعتبر الموجه الفنى ويختلف دوره هنا عن دوره مع الجماعات المختلفة ، لأن العلاقات الشخصية بين

الأفراد فى خدمة الجماعة تُعتبر هدفاً أساسياً فى حين أنه فى تنظيم المجتمع يهتم بالعلاقات الموجودة بين الجماعات لا الحاجات الذاتية لأفراد الجماعة التى يمثلونها.

والعلاقات بين أفراد المجلس هنا إنما هى وسيلة لغاية هى العلاقة بين الجماعات التى يمثلونها والحاجات التى تُشبع هنا هى حاجات الجماعات المدرسية بهدف المحافظة على العلاقات المشتركة بينها ، أى أن تنظيم المجتمع المدرسى يهدف إلى إيجاد العلاقات المنظمة بين الجماعات بقصد تحقيق الأهداف الإجتماعية المشتركة.

وعلى ذلك يمكن تلخيص دور الأخصائى الإجتماعى بالمجلس فيما يلى :

١- الإلمام إلماماً تاماً بالجماعات التى يضمها المجلس وكذا التعريف على ممثلى هذه الجماعات وعلى العلاقات القائمة بين هذه الجماعات وممثليها.

٢- مساعدة المجلس فى التعرف على المشاكل القائمة وكذلك اختيار الممثلين الصالحين وشرح دور المجلس فى تنفيذ رسالة المدرسة الحديثة وتوضيح وظيفة الجماعات.

٣- مساعدة عضو الجماعة على تحمل مسئولياته وعلى تأدية دوره وعلى دعم علاقاته بالممثلين الآخرين ومساعدته على توضيح وجهة نظر الجماعة التى يمثلها.

٤- مساعدة المجلس ككل لكى يصل إلى التكوين المناسب بالشروط المحددة وتكوين اللجان اللازمة لتأدية عمله وتحقيق أهدافه.

٥- مساعدة اللجان على تحمل مسئولياتها وتنفيذها وتقييم ما أنجز من أعمال بين وقت وآخر.

٦- تدعيم العلاقات بين الجماعات وبين ممثليها بقصد تحقيق الأهداف الإجتماعية المشتركة.

٧- تعبئة الرأى العام بالمدرسة للبرامج التى يتفق عليها مجلس إدارة الجماعات.

٨- إستخدام طرق وأساليب تنظيم المجتمع فى توضيح المشكلات المدرسية وأسبابها وأثرها على المجتمع المدرسى ، وذلك لإيجاد أغراض عامة مشتركة بين الجماعات المدرسية وتعبئة القوى والجهود لتحقيقها.

٩- العمل على توجيه قوى الطلاب وجماعاتهم نحو التفكير المشترك إيماناً منه بأن العمل الجمعى يوسع الأفق ويزيد الوعى مما يجعل للعمل وللبرامج قيمة وأثراً.

١٠- إكتشاف وتنمية القيادات التى تبرز من خلال مجلس ممثلى الجماعات.

١١- العمل على إعداد جيل للمجتمع متكامل الشخصية قادراً على تحمل المسئولية مشبع بالروح الديمقراطية.

وهكذا نجد أن تنظيم المجتمع بالمدرسة يعمل على إحداث التغير المقصود لصالح الطلبة ، وتحسين مستواهم الإجتماعى والاقتصادى ، أو بمعنى آخر مساعدة الطلبة على إشباع إحتياجاتهم وحل مشاكلهم حتى تنجح المدرسة فى تحقيق وظيفتها الإجتماعية التى سبق إيضاحها.

علاقة المدرسة بالمؤسسات الأخرى:

يعتبر تنظيم المجتمع بالمدرسة من المستلزمات الأساسية للمدرسة لأنه لا يتناول الأفراد والجماعات ولكنه يتناول المجتمع ككل متكامل ، ولكى تقوم المدرسة بدورها الخطير فى هذا الميدان ينبغى أن تتعاون المدرسة كمؤسسة إجتماعية مع مجموعة من المؤسسات المختلفة التى تساعدها على استكمال

دورها حيث أن المدرسة تُعتبر المؤسسة الثقافية فى البيئة ومركز الإشعاع الذى يمكن الوصول عن طريقه إلى التغير الإجتماعى المطلوب بالمجتمع .

أهم المؤسسات التى تستفيد المدرسة من خدماتها :

أولاً : مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسيةوقد سبق شرحه بالتفصيل.

ثانياً : جمعية رعاية الطلبة :

وهى المؤسسة التى تقدم للتلاميذ المساعدات الإقتصادية ، وقد تم تأسيس أول جمعية لرعاية الطلبة بالإسكندرية سنة ١٩٦٩ وتم شهرها بوزارة الشئون الاجتماعية بغرض العمل فى ميدان المساعدات الإجتماعية على الوجه الآتى:

١ـ مساعدة الطلاب بمدارس التعليم بمحافظة الإسكندرية مالياً وعينياً.

٢ـ تمويل المشروعات التى من شأنها النهوض بالطلاب ثقافياً وصحياً وإجتماعياً.

٣ـ التعاون مع أجهزة مديرية التربية والتعليم فى كل ما يعود على الطلاب بالنفع.

مجالات نشاط الجمعية :

١ـ المساعدات النقدية.

٢ـ الخدمات الصحية بالتعاون مع الصحة المدرسية.

٣ـ الخدمات الثقافية بإنشاء مراكز التقوية بالمدارس.

ثالثاً : العيادات النفسية :

وهى تهدف إلى إعادة تكيف الطلبة عن طريق بحث وتشخيص وعلاج المشكلات النفسية للطلبة.

أغراض العيادات النفسية:

١- غرض ثقافي ووقائي: فهي مركز لإشعاع التوجيهات والإرشادات عن طريق المحاضرات والإجتماعات التي تعقدها للطلاب والآباء والأمهات.

٢- غرض علمي : فهي مجالاً لإجراء البحوث المختلفة للمشكلات النفسية وهذا يفيدها في المجال التعليمي لتحسين أساليب التربية سواء بالمنزل أو بالمدرسة.

٣- غرض تدريبي: فهي تقوم بتدريب الأخصائيين الإجتماعيين النفسيين والأطباء بإشراف ذوي الخبرة من العاملين.

٤- غرض تعليمي: وهذا مجال عمل العيادات النفسية.

٥- غرض توجيهي: فهي تعمل على تهيئة الرأي العام للآباء والأمهات وغيرهم من المحيطين للحالات التي تتناولها العيادات لفهم طبيعة المشكلات النفسية وكيفية معاملة ذويهم ممن يعانون.

وبذلك نرى أن العيادة النفسية تبذل جهداً كبيراً لتعديل إتجاهات الوالدين وتحسين عاداتهم بما يساعد على تقليل المشكلات النفسية في المجتمع.

ويعمل بها فريق متعاون يتكون من الطبيب النفسي والأخصائي النفسي والأخصائي الإجتماعي .

رابعاً : مستشفى الطلبة:

وهي تقوم بتقديم أوجه الرعاية الطبية والصحية للمرضى من الطلاب.

خامساً : الوحدة الصحية المدرسية:

وهي تعمل على وقاية التلاميذ من الأمراض المنتشرة في البيئة وتقديم المساعدات العلاجية للتلاميذ المرضى.

سادساً : نوادى رعاية الشباب :

وهى تعمل على إستغلال وقت فراغ الطلبة بطريقة بناءة.

سابعاً : جمعية معونة الشتاء :

وهى تقدم للطلبة مساعدات عينية مختلفة.

ثامناً : مديرية الشئون الاجتماعية :

وهى تقدم مساعدات اقتصادية لطلبة السنوات النهائية.

تاسعاً : معهد التربية الفكرية :

وهى تقدم المساعدة للطلبة المتخلفين عقلياً.

وبذلك تُستكمل أوجه الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والإقتصادية للطلاب حتى تُهىء لهم المدرسة الإستقرار النفسى والدراسى لهم.

مثالاً تطبيقياً لحالة مجتمعية :

عندما يختار الطلاب مشروعاً من مشروعات الخدمة العامة يقوم مجلس الفصل من الطلاب بدراسة المشروع فإما أن يرى المجلس الإكتفاء بتنفيذ المشروع فى دائرة الشعبة (الفصل) فقط أو يرى أن المشروع من الأهمية بحيث يجب إشراك باقى طلاب المدرسة فيه ، ففى الحالة الأولى يتخذ الفصل الخطوات المناسبة لتخطيط المشروع وتنفيذه ، وفى الحالة الثانية يُرسل مجلس الفصل قراراته بالنسبة للمشروع إلى مجالس الصف عن طريق المندوب الإجتماعى للفصل ، فيُدرس بالتالى بالصف ويُرسل مجلس الصف بالتالى نتائج دراسته إلى مجلس إدارة الجماعات المدرسية الذى يقوم بدراسته على نطاق واسع بحيث يشمل المدرسة كلها إذا رأى أن هناك حاجة لذلك ، كما يمكن

بعد ذلك أن يعرض مجلس اتحاد طلاب المدرسة هذا المشروع على مجلس إتحاد طلاب المنطقة إذا أحس بالحاجة إلى هذا المشروع حتى يشترك طلاب المنطقة جميعاً فيه ويمكن أن يتدرج المشروع بعد ذلك إلى مجلس اتحاد طلاب على مستوى الدولة إذا اقتضى الأمر ذلك وخاصة فى المشروعات القومية.

والمثال التالى يوضح ذلك:

بداية العمل:

تسلم الأخصائى الإجتماعى عمله الجديد فى مدرسة ثانوية فى إحدى المحافظات الريفية ، وبدأ عمله بالتعرف على أهلها وجمع المعلومات عن المجتمع المحلى وأفراده ، وكذلك قام بدراسة وافية للمدرسة وإمكانياتها والعلاقات القائمة فيها وبدأ يقوم بدوره فى المدرسة ، فقام بتكوين التنظيمات المدرسية المختلفة وأثناء ذلك كان يحرص على تدعيم علاقته ببيئته المدرسية وكذلك علاقته بالطلبة حتى يتمكن بعد ذلك بكثير من الجهد من إكتساب ثقة الجميع بما فيهم الأهالى عن طريق مجلس الآباء والمعلمين ، ولم يكن هذا بالأمر اليسير لأن العمل الإجتماعى بمعناه الحديث لم يكن معروفاً حتى لكثير من المتعلمين تعليماً عالياً فى هذه المنطقة ، ولأن الشك كان يعترى الأهالى أنفسهم نظراً لتعودهم على عادات وتقاليد معينة ولشكهم فى أى تغيير أو إصلاح فى ظروف حياتهم كما أنهم يهابون موظفى الحكومة لأنهم تعودوا ألا يحضروا إليهم إلا لتطبيق القوانين أو تعقب المجرمين ، وكذلك لم يتعودوا على نشاط الأخصائى الإجتماعى خارج المدرسة حيث أنهم لا يعرفون عنه إلا أنه الموظف الذى يُقدم بعض المساعدات الإقتصادية للتلاميذ بالمدرسة ولذلك كان لزاماً عليه بذل المزيد من الجهد والوقت ولم يبخل بهما حتى توصل فى النهاية إلى اكتساب ثقة الجميع.

مشكلة تهم الأهالى:

وذات يوم بينما كان الأخصائى الإجتماعى يتحدث مع الطلبة فى اجتماع من إجتماعات إتحاد الطلبة بالمدرسة تناولت المناقشات كيفية النهوض بمستوى حياة الأهالى الموجودة فى المجتمع المحلى المحيط بالمدرسة والعمل على إستثارة الأهالى مع الإستعانة بقادة المجتمع وأهل الرأى فيه ، فعرض أحد الطلبة مشكلة تهم قريته القريبة من المدينة التى بها المدرسة وقال إن هذه القرية ليس بها مدرسة إبتدائية وأبناءها يذهبون إلى أقرب مدرسة لهم تبتعد عن القرية بحوالى خمسة كيلومترات ويعانون من الصعوبات وخاصة فى فصل الشتاء حيث أن الكثير منهم يذهبون إليها ركوباً على الحمير أو سيراً على الأقدام هذه المسافة الكبيرة ، وبمناقشة هذه المشكلة اقتنع الجميع بها وأبدوا استعداداتهم فى المساهمة فى حلها.

وإقتنع الأخصائى الإجتماعى بهذه المشكلة وتحمس للعمل فى إيجاد حل لها ، وكانت أول خطوة فى طريق العمل هى ضرورة الإتصال بالأهالى فى هذه القرية ، فبدأ ينظم المقابلات معهم عن طريق هذا الطالب ، وبدأ يَدْرُس هذه المشكلة معهم ،واتسع نطاق المناقشة فى هذا الموضوع من حيث عدالة توزيع المدارس على القرى من حيث قيمة التعليم لهذه القرية ، ومن حيث المشاكل التى تواجه أبناءهم فى الوصول إلى مدرسة خارج القرية وقد تحمس الكثيرون لضرورة الحاجة إلى مدرسة فى قريتهم.

وقد إجتمع الأهالى فى ليالى متعددة لإستكمال مناقشتهم حتى قرروا أن يرسلوا شكوى إلى المختصين بالتعليم فى المحافظة لإلتماس فتح مدرسة مع إبداء إستعدادهم للمساهمة بجهدهم فى تحقيق هذا المطلب ، وبعد بضعة أيام وقع الإلتماس كل أب تقريباً فى القرية وكانت أكثر التوقيعات عبارة عن بصمة

الإبهام مع اسم صاحبها ، وقد قام الأخصائى برفع هذا الإلتماس إلى مديرية التعليم بالمحافظة فاتخذت توصية بشأنها ، وأرسلت صورة أخرى إلى المحافظ وكان الأخصائى قد أخطره سلفا بالموضوع وأبدى اهتمامه به ولذلك وافق على هذا الالتماس وعلى فتح مدرسة بهذه القرية وتخصيص مبلغ من المال للبناء فى الميزانية على أن يتبرع الأهالى بالأرض.

التفكير المشترك لحل المشكلة:

وقد أبدى الأهالى إستعدادهم لتقديم أرض المدرسة ولكن كيف يدبرون قطعة الأرض وكل شبر من الأرض عبارة عن مسكن أو شارع أو جزء من مزرعة تساوى كثير من المال ، فأسقط فى أيديهم حتى إقترح عليهم الأخصائى ثانياً التفكير فى البركة الكبرى الموجودة فى مدخل القرية والتى تحتل مساحة قدرها فدان وثلث فدان فلو تم ردمها فإنها تُعتبر أصلح موقع للمدرسة ، ولكن كيف يمكن ردمها والأرض فى هذه المنطقة مستوية ولا توجد بها مرتفعات يمكن إزالتها وإستخدامها فى الردم ، وبينما الأهالى يفكرون فى الموضوع تقدم الأخصائى باقتراح تكميلى: فلو أمكن تسوية طرقات القرية وإزالة الأجزاء المرتفعة منها فإن التراب الناتج يكفى لردم البركة ، وهكذا تبلور الاقتراح ، ليؤدى عدة أغراض فى نفس الوقت: الأول تحسين وتسوية وتنظيف طرقات القرية والثانى ردم البركة الكبرى ، وهى أحد المراكز الرئيسية لنشر الأمراض بالقرية والثالث إعداد الموقع الملائم للمدرسة ، وقد وافق الجميع على الفكرة وبدأ العمل على أساس تعاونى وضعته لجنة من شيوخ القرية التى كلفت بالتنفيذ.

ثم قام الأخصائى بعرض ما تم التوصل إليه على مجلس إدارة الجماعات بالمدرسة وقام بعمل الإستثارة اللازمة وأقنع الجميع بضرورة المساهمة فى هذا المشروع واتخذ المجلس الخطوات اللازمة لاستثارة طلبة

المدرسة وأمكن تجنيد عدد منهم عن وعى واقتناع كامل بالمساهمة فى هذا المشروع وبدأ العمل يتقدم ببطء.

الأساليب الحكومية :

وبعد بضعة أسابيع لم يرض المحافظ عن مقدار التقدم فى التنفيذ فأمر مأمور المركز الذى تتبعه القرية بإجبار الأهالى على إتمام ردم البركة فى الحال فما كان من المأمور إلا أن أرسل إلى القرية عشرة جنود وضابطهم لتنفيذ أمر المحافظ فجمعوا الأهالى من حقولهم ومعهم حميرهم وجمالهم وأجبروا الأهالى على ترك أعمالهم وزراعاتهم ونقل كل شىء ممكن حتى مخزونهم من الوقود والحطب ليتم ردمها فى الحال.

ولم يكن الأخصائى الإجتماعى فى القرية حين حدث ذلك صباح أحد الأيام فلما عاد إليها عند الظهر رأى علامات الغضب والسخط على أوجه الفلاحين وأحيط علما بما حدث فى هذا اليوم فاتصل بمديرية الأمن تليفونياً فى الحال فصدر الأمر إلى العساكر بالإنسحاب ، ولكن بعد أن كانوا قد أضروا فعلا بالفلاحين والمشروع ، إذ أن الأهالى سادهم السخط ، كما أصبح موقف الأخصائى فى القرية فى غاية الحرج ، وكان من الصعب إعادة الثقة والحماس والاهتمام ، إلى الأهالى ولكن تمكن الأخصائى من ذلك ببطء شديد بعد جهد كبير ووقت كثير.

وما كان من الأخصائى إلا أن تدارس هذه المشكلة التى طرأت فى طريق العمل مع مجلس إدارة الجماعات المدرسية ، وناقشوا بعض الحلول الصالحة وكان أهمها إقتراح تقدم به ممثل جماعة إتحاد الطلبة حيث قال لابد فى هذه المرحلة أن نُشرك معنا إتحاد الطلبة على مستوى المحافظة فنضرب بذلك عصفورين بحجر واحد ، أولهما يمكن تجنيد عدد أكبر من الطلبة على

مستوى المحافظة على صورة معسكر عمل ، والثانى أن يقوم رئيس إتحاد الطلبة ومعه الأخصائى الإجتماعى بتوضيح الصورة للمحافظ حتى يُدرك المحافظ أن طريقته لإسراع التنفيذ بالقوة لم تكن سليمة ، واقتنع الجميع بهذا الرأى وتم تنفيذه فعلا ، وأدرك المحافظ أن العمليات الإجتماعية أهم بالنسبة للأهالى من مجرد ردم البركة ، ووعد بالتعاون مع اللجان المكونة وإتباع فلسفتها التى حددها الأخصائى الإجتماعى للمشروع ، وأمر بتوفير سيارة لنقل التراب من موقع قريب من القرية وكان الطريق المتفرع من الطريق الرئيسى إلى مدخل القرية ضيقاً لا يسمح للسيارة بالمرور عليه فقام الأهالى بالإشتراك مع ممثل الطلبة بتوسيعه ثم تقدم العمل ولم تمضى بضع أسابيع إلا وكانت البركة قد رُدِمت وأصبحت موقعاً للمدرسة معداً مكانها ، ثم قامت الحكومة ببناء المدرسة على هذا الموقع بعد ذلك بسبعة شهور ، وتم إفتتاح المدرسة مع بداية العام الجديد ، وقد إغتبط الأهالى إغتباطاً كبيراً بإنشاء مبنى منظم جديد للمدرسة فى قريتهم.

وبذلك إشترك طلاب المدرسة وساهموا بإقتناع كامل فى مشروع عظيم من مشروعات الخدمة العامة ، ورأوا بأعينهم كيف يمكن لمدرسة تأدية خدمات عظيمة للمجتمع المحلى المحيط بالمدرسة ، وكيف يمكن أن تكون المدرسة مركزاً إشعاع للبيئة ينطلق منها المئات من مثل هذا المشروع.

وهناك أمثلة عديدة لأنواع نشاط الخدمة العامة مما يهم المدرسة توجيه الطلاب إليها وفق مراحل نموهم التعليمى وهى:

١- مشروعات عمرانية:

مثل تعبيد الطرق ، ترميم الجسور ، حفر المصارف ، تشجير الطرق ، إنشاء مظلات الأتوبيس فى القرى إنشاء دورات مياه فى القرى إنشاء ناد ريفى أو ملاعب للأطفال ، إنشاء حدائق أو متنزهات ... إلخ.

٢- مشروعات صحية:

مثل إنشاء مراكز للإسعاف والتدريب عليها ، وتحصين الأهالى ضد الأمراض المعدية ، و المشاركة فى مكافحة الأوبئة ، وردم البرك والمستنقعات، و مكافحة الحشرات الضارة كالذباب والبعوض ، مشروعات النظافة ... إلخ.

٣- مشروعات ثقافية:

فصول محو الأمية وتعليم الكبار نشر الوعى الإجتماعى لمكافحة العادات والتقاليد المستهجنة فى الموالد والأعياد والأفراح والمآتم ، وفى الأخذ بالثأر وفى القضاء على الزار ، والعلاج الشعبى بالوصفات البلدية وإنشاء مكتبات فى الأحياء الشعبية والقرى ، وإنشاء مكتبات متنقلة التعبئة الفكرية للتعريف بأهداف البلاد القومية والعربية ، وأهم الأحداث الجارية ، والندوات والمحاضرات وحلقات البحث ، وإصدار صحف محلية لنشر الوعى الثقافى والإجتماعى والصحى والفنى ... إلخ ، و الاحتفال بالمناسبات القومية والعالمية مكافحة المخدرات بالوسائل الإرشادية ، والإسهام فى خطب الجمعة والأحد فى المساجد والكنائس ، وإنشاء المعارض والمتاحف الإقليمية ، وحملات الإرشاد الزراعى، و مشروعات تزويد المدارس والطلاب بالكتب والمطبوعات والأدوات ... إلخ.

٤- مشروعات تعاونية وبيئية :

إنشاء مكاتب للتخديم توزيع المواد التموينية ، إنشاء جمعيات تعاونية ونشر الوعى التعاونى بين المواطنين.

٥- مشروعات اجتماعية :

تكوين لجان للصلح وفض المنازعات ، و تكوين لجان الإحتفال بالمناسبات الدينية والقومية ، و تدبير مصروفات للطلبة العاجزين ، وتأسيس مراكز للخدمة العامة تأسيس أندية وملاعب وساحات للشباب ، وتكوين جماعات لمساعدة الطلبة الغرباء ، وتنظيم حملات جمع المال للمؤسسات الاجتماعية والتطوع لها، تنظيم لجان المتطوعين للدفاع المدنى ، ومكافحة الحرائق ، وتنظيم المرور وتجنب الحوادث ، ورعاية خريجى الملاجىء والسجون ، و المساهمة فى خدمات دور رعاية الطفولة والأمومة والأحداث المنحرفين ... إلخ.

٦- مشروعات ترويحية :

العمل على إيجاد أماكن مناسبة للترويح كالأندية والملاعب والساحات والمعسكرات وإعداد الحدائق والشواطىء والقرى بما يلائم الإحتياجات الترويحية ، والترويح عن المرضى فى المستشفيات ونزلاء المؤسسات من ذوى العاهات والعجزة والمسنين ، و نشر وتهذيب الموسيقى الشعبية فى القرية لمعالجة إفتقارها إلى وسائل المرح (الأرغول ، الناى ، الربابة ، المزمار ، الأغانى ، الأمثال) إحياء الأعياد الدينية والموسمية والقومية ، وتبادل الزيارات والرحلات بين جماعات الطلاب ، و تنظيم المباريات المحلية والخارجية فى الألعاب الكبيرة والصغيرة ، وإقامة حفلات لدعم الروح الرياضية تنظيم معارض لمنتجات ربات البيوت نشر الهوايات الفنية والحرف البيئية وتنظيمها ... إلخ.

المراجع

١- إنتصار يونس: السلوك الانسانى المكتبة الجامعية،بالاسكندرية ، ٢٠٠٣م .

٢- أحمد فوزى العبادى : الخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمى ، المؤتمر العلمى الخامس الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى الوطن العربى ، جامعة القاهرة ، الفيوم ، كلية الخدمة الاجتماعية ، ١٩٩٠ م .

: الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية ، دار اللواء للنشر والتوزيع الرياض ١٩٨٠ .

٣- احمد كمال وآخرون : المدرسة والمجتمع ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٥ م .

٤- احمد زكى بدوى : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٥ ، ص٣٨٢ .

٥- احمد خميس الزهرانى : التوجية والارشاد الطلابى بين النظرية والتطبيق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الطائف ، جامعة ام القرى ، كلية التربية ، قسم علم النفس ، ١٤١٠هـ ص ١٩١.

٦- اسماعيل رياض وآخرون : اساليب وميادين الخدمة الاجماعية ، دار النهضة العربية القاهرة ١٩٧٠ ، ص ١٦٧.

٧- بواب شاكر على جمعة : المشكلات التى تواجه تلاميذ المدارس ودور الخدمة الاجتماعية فى مواجهتها ، المؤتمر العلمى ، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان ، ٣ مارس – ١٢ ابريل ١٩٩٨ م ، صص ١٩٤-١٩٥ .

٨- حمدى عبد الحارس وسيد سلامة : ممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة ، المكتب الجامعى الحديث ، الاسكندرية ٢٠٠١ م .

٩- حامد زهران وآخرون : المشكلات الاجتماعية للمراهقين، القاهرة، أكاديمية البحث العلمى، ١٩٨٨، ص ٢٧٩.
١٠- جلال الدين عبد الخالق: طرق العمل مع الحالات الفردية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص١٣٧.
١١- حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسى، ط١، القاهرة ١٩٧٩.
١٢- على الحوت: نمو شخصية الطفل خلال الترفيه واللعب، مجلة الطفولة والتنمية، العدد ١٥، ٢٠٠٤م.
١٣- على إسماعيل على: استراتيجيات الخدمة المدرسية للتدخل فى مواقف الضغوط والأزمات إدارة المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤م.
١٤- عبد الكريم عفيفى: الخدمة الاجتماعية المدرسية فى المجال المدرسى، مكتبة عين شمس القاهرة ١٩٩٤، ص٣٨.
١٥- على الدين السيد: الخدمة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٣٧١.
١٦- عبد الغنى الحسبانى: سيكولوجية الطفولة والمراهقة وخصائصها الأساسية، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، ١٩٩٤، ص ص١٤٠ – ١٤١.
١٧- عبد العزيز القوصى: الصحة النفسية، مكتب النهضة المصرية، ١٩٥٢م، ص٣٩٠.
١٨- عزيز حنا: علم نفس النمو، الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٢٥١.
١٩- عادل صادق: الإدمان له علاج، القاهرة، ١٩٨٩، ص ص ١٩- ٢٠.
٢٠- عمر شاهين: الإدمان وخطورته، مركز المعلومات والتصديق، القاهرة، ص ص ٦٢ – ٦٣.

٢١- عبـد المحيـى محمـود صـالح: إسـهامات الخدمـة الاجتماعيـة فـى المجـال المدرسى، بدون، ١٩٩٥، ص ١٣٥.
٢٢- عبد الحميد الهاشمى: التوجيه والإرشاد النفسى، ط٢، جده، دار الشروق، ١٤١٠م، ص١٨٦.
٢٣- عدلى سليمان وفوقية عجمى: الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، ١٩٩٠م.
٢٤- عبد الكريم عفيفى: بحث بعنوان قصور مقترح للتنسيق بين التنظيمات المدرسية فى مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية، العدد السابع، الجزء الثانى، القاهرة، ١٩٩٦م.
٢٥- عبد الكريم عفيفى: الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٤، ص٣٨٠.
٢٦- سعدية محمد بهادر: علم نفس النمو، ط٢، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٨١م.
٢٧- سيد أبو بكر حاسنين: مقال فى مجال بحوث ودراسات وزارة التعليم العالى، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، العدد الأول يناير ١٩٧٠م، ص ص ١٣ – ١٥.
٢٨- سهام أبو عطية: مبادىء الإرشاد النفسى، الكويت، دار العلم، ص ٤٠٩.
٢٩- سحر فتحى مبروك: الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، المكتبة الجامعية، ٢٠٠٠م.
٣٠- سامية محمد فهمى: الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، مكتبة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٤م.

٣١- سيد سلامة إبراهيم: نحو نموذج مطور لممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة فرع الفيوم، ١٩٩٥م.

٣٢- فاطمة الحاروني: خدمة الفرد في محيط الخدمة الاجتماعية، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٤، ص٥٤٥.

٣٣- فتح الله البربرى: دور التلفزيون في تنمية الوعى النفسى والاجتماعى للأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٩٩٨م.

٣٤- فيولا الببلاوى: الأطفال والأزمات، مجلة الطفولة والتنمية العدد الأول، ٢٠٠١م.

٣٥- فاروق عبد السلام: التوجيه والإرشاد، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٨هـ، ص١٢.

٣٦- كرم الجندى: ورقة عمل فى لجنة تحديث التربية الاجتماعية فى التعليم المصرى، "غير منشور" المركز القومى للبحوث التربوية، ج. م. ع، ١٩٧٩م.

٣٧- كاملة فرج الجندى: مبادىء التوجيه والإرشاد النفسى، ص١، عمان دار الصفاء، ١٤٢٠هـ، ص٦٢.

٣٨- محمد طلعت عيسى: الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية، بدون، ص٣١٥.

٣٩- محمد شريف صقر: الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية، كفر الشيخ، ١٩٨٦.

٤٠- محمد شريف صفر وعبد الكريم العفيفى: الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، القاهرة، ١٩٨٤م.

٤١- ماهر أبو المعاطى على وآخرون: الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية فى مجال رعاية الشباب والمجال التعليمى، مركز نشر الكتاب الجامعى، جامعة حلوان، ٢٠٠١م.
٤٢- محمد أيوب شمي: علم النفس فى الحياة المدرسية، ط١، بيروت، دار الفكر اللبنانى، ١٩٩٤م.
٤٣- محمد أحمد أبو العلا: مقال بعنوان الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى فى المؤتمر العلمى الخامس، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٠م.
٤٤- محمد بن تيمية: مجموعة فتاوى الجزء الثانى والعشرون، الطبعة الثانية الرياض، ص٣٤٢.
٤٥- محمد مصطفى أحمد: خدمة الفرد بين المداخل والممارسة، دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص٩٤.
٤٦- محمد سلامة محمد غبارى: الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعى، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية ٢٠٠٧م، ص٩.
٤٧- ____________: الدفاع الاجتماعى فى مواجهة الجريمة والانحراف، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٦م، ص١٢٥.
٤٨- ____________: خدمة الفرد ونظرياتها العلمية، ١٩٩٢، ص٢٠٥.
٤٩- ____________: المدخل إلى علاج المشكلات الفردية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ص٥٦ – ٥٨.
٥٠- ____________: أدوار الأخصائى الاجتماعى المدرسى، الإسكندرية، ٢٠٠٤م.

٥١- ـــــــــــــــــ: الخدمة الاجتماعية المدرسية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٩م.
٥٢- ـــــــــــــــــ: رعاية الفئات الخاصة، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٣م.
٥٣- ـــــــــــــــــ: الانحراف الاجتماعى ورعاية الأحداث المنحرفين، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.
٥٤- رعاية الفئات الخاصة، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٣م.
٥٥- ـــــــــــــــــ: رعاية الأسرة والطفولة والشباب، المكتب الجماعى الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٥م.
٥٦- رعاية الشباب فى المجتمعات الإسلامية، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية، ١٩٨٤م.
٥٧- محمد سيد فهمى: الرعاية الاجتماعية الإسلامية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٦م.
٥٨- محمود منير: تربية طفل ما قبل المدرسة والتراث الإسلامى، خطة تربية الطفل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٦م.
٥٩- محمود حسن: الخدمة الاجتماعية فى الجمهورية العربية المتحدة، دار المعارف، ١٩٦٩م.
٦٠- ـــــــــ: نمو الفرد فى الجماعات الصغيرة، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، ١٩٧٧م.
٦١- مورتسون (مترجم) ترجمة إبراهيم حافظ: التوجيه فى المدرسة النهضة المصرية العربية، القاهرة، ١٩٦٥م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1- Alvin Goldner: Studies in leadership, New York, Harper & Bross,P. 20.

2- Edith M. Freeman: School Social Work in chef encyclopedia of Social Work, 19 edition, Washingron, N.A.S.W. 1995.

3- B. et al Cohn; Group counciling and orientation, U.S.A. Peronal and guidance, Jornal 42, 1963, P. 35.

4- B. Nelson & Henry; Juvenile Delinquency and Schools, University of Chicago press, 1984, P. 28.

5- Chares gastrow; Social Walfare Instruction, the dolesey press, Chicago, P.P. 481 – 488.

6- Crow and Crow; Educational Psychology, Amerkan Book company, New York, 1958, P.20.

7- Compton Beulah and Burt Galawy; Social Work Processes, George Town Ontario, Hom Wood Illinois, the Dorse Proces, 1978, P.P. 17 – 19.

8- Farz Batym; Social Work an Entrodution, London, Unwin, 1998, P.24.

9- Francis Mertill; Society and culture, New Jersey Prentic hall, 1961, P. 182.

10- Gisela Konopks; Sochial Group Work A Helping Process, New Jersey Prentice Hall, 1963, P.P. 39 – 48.

11- G.C. Weren; Student Personal Work in Coolledge New York, Ronal Prent, 1951, P. 60

12- G. Corey; Theory and practice of groop counseling, California Erooks, cole – 1981 – P. 192.

13- Hancock Betsy; School Social Work, N. J. Prentice hall, Englewood clifts, 1992.

14- H. Gerth & C.W. Mills; character and social structure, New York, Harcourt, Brace & Co. 1953, P.

15- Helan l. Winter; Social Work, N.y. Forner Reinhart Inc, 1962.

16- James Hemming; Problems of Adolesence six Edition, New York, Rinehar & Winston Inc, 1984, P.P. 34.

17- Losadora Here; School Linked Servicess, in Ann Mirham, Encyclopedia of Social Work, 18th, Silver Spring, Maryland, N.A.S.W. 1987.

18- Lela Costin, Assaltation in delivery of school work social case work, 1972.

19- Malcom Payne; Modern Social Work Theory, (2ed), London Macmillam Prees, 1997.

20- Margret Robinston; Schools and Social Work (2ed), London Routlege and Kegen, L.T.D. 1986.

21- Mortin Davis; The Essential Social Work, Hein Man, London, 1981.

22- Mildred Sikkema; Rerot of study of school social work practice in twelve communities, American assiation of social worker, New York, 1983.

23- Morton Davis; The essential social work, hein man, London, 1981.

24- Margret Hough; A partical Aprotch counseling, England, Longman, 1994, P.P, 341.

25- Mears & Paula Allen; Social Work Services in Schools, Prentic Hall, inc, Engle wood clifts, New Jersey, 1986, P.66.

26- Newseter; Social Work A challenge, the free press, N.4. 1980, P129.

27- Ronald lippitt et al; Dynamic of plound change, New York, harcort, Bree & Co., 1958.

الفهـرس

الموضــــــوع	الصفحة

الفصل الأول

الفصل الثاني

الموضـــــــوع	الصفحة

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الفصل الخامس

الموضـــــوع	الصفحة

الفصل السادس

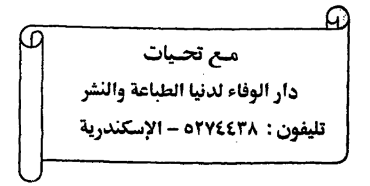
الفصل السابع

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

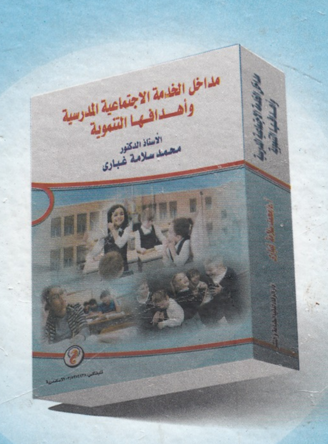
الموضـــــــوع	الصفحة

تم بحمد الله


مع تحيات
دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر
تليفون : ٥٢٧٤٤٣٨ - الإسكندرية


الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع
دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع
تليفاكس: ٠٣/٥٣٧٤٤٣٨ الإسكندرية


الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع
دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع
تليفاكس: ٠٣/٥٢٧٤٤٣٨ - الإسكندرية


مداخل الخدمة الاجتماعية المدرسية
وأهدافها التنموية
الأستاذ الدكتور
محمد سلامة غبارى


Bibliotheca Alexandrina
1097294